



المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية

شرح الدرر المضية

في القراءات الثلاث المروية

للإمام محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري

المتوفى ١٩٧ هـ

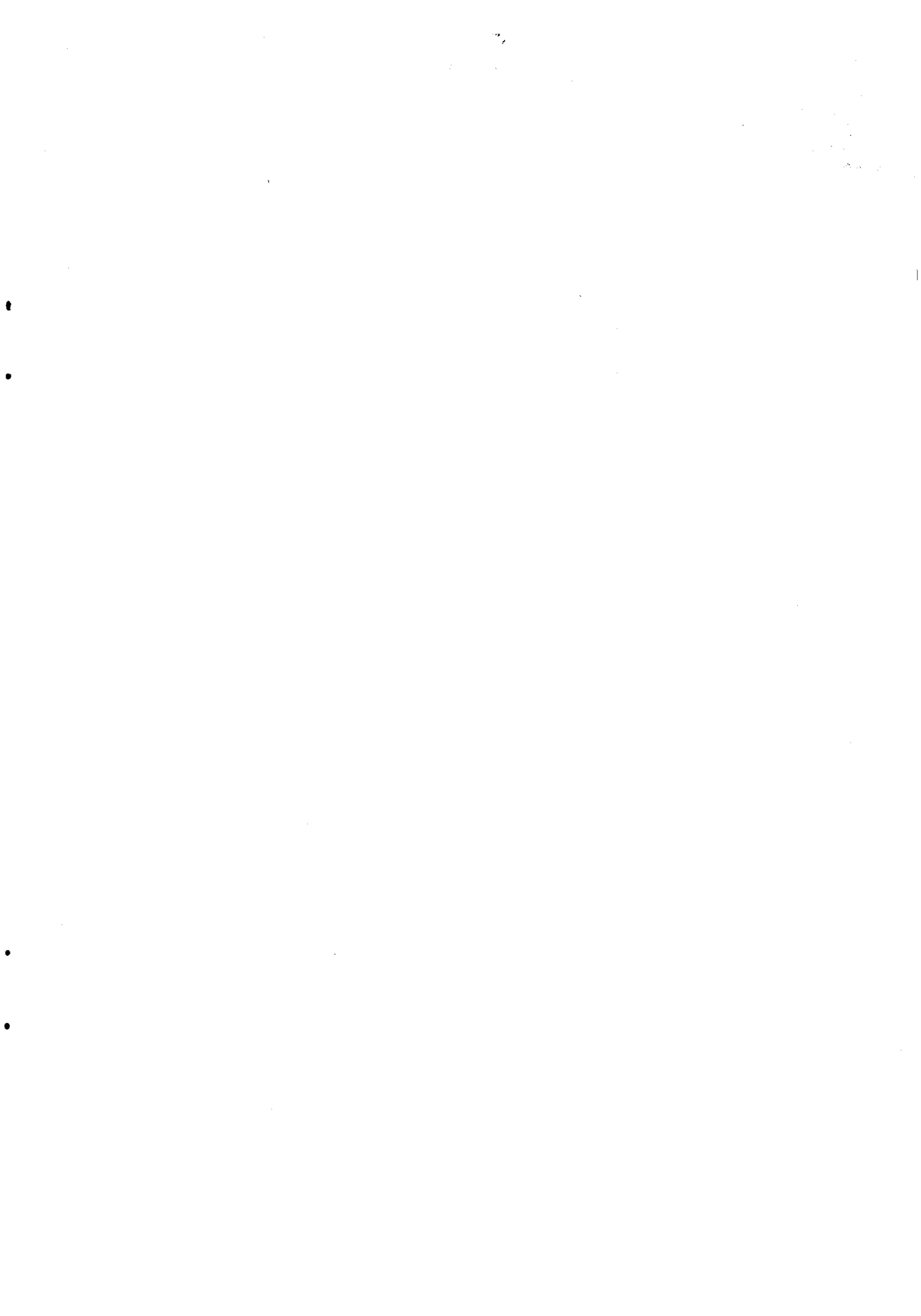
حققه وعلمه عليه وقدم له د. زار علي فرائد

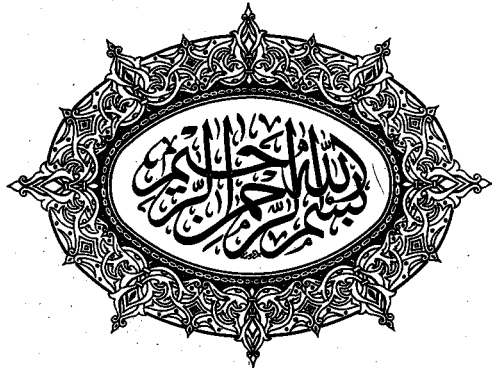
عبد الرافع بن رضوان بن هادي الشراوي

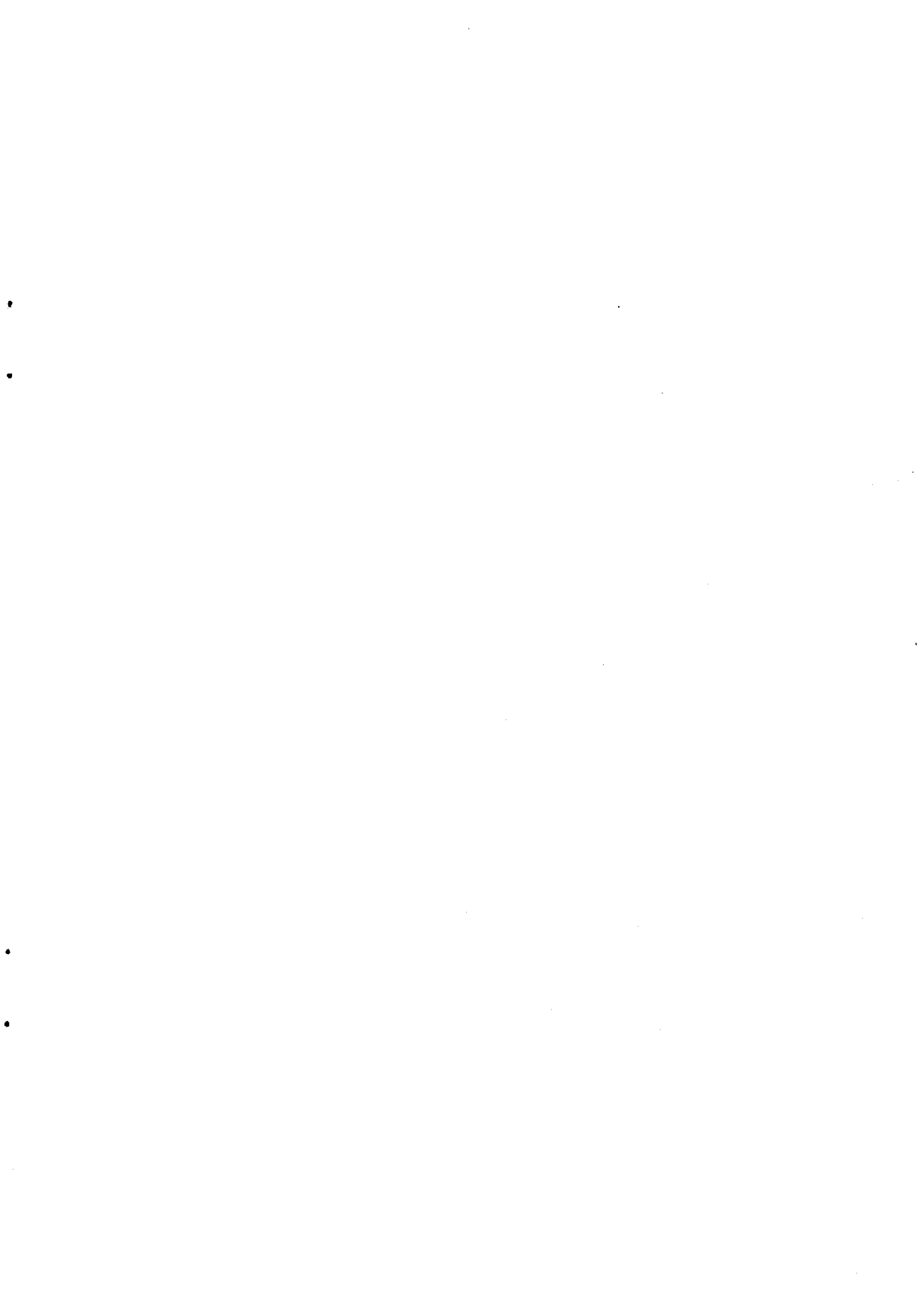
المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
وعضو اللجنة العلمية للجامعة - صحف الرتبة النبوية

الجزء الأول

١٤١١ هـ







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة

لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد بن يحيى بن محمد البروي
رئيس قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو اللجنة العلمية للجمعية مصحف المدينة النبوية

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه العزيز:
﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ
لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد القائل: «خيركم
من تعلم القرآن وعلمه» وعلى آله وصحبه الذين نقلوا القرآن الكريم كما
سمعوه من فيه ﷺ وتلوه حق تلاوته، ورعوه حق رعايته، وعملوا بما فيه،
فنالوا بذلك الأجر العظيم، والنعيم المقيم.

أما بعد :

فإن علوم القرآن الكريم هي أشرف العلوم، وأولاها بالتعلم والتعليم
لأنها حول القرآن تدور، وعلى حياضه تحوم، وفي نوره تسير.
فالقرآن الكريم هو النور المبين، والشفاء لما في الصدور، والهدى
والرحمة.

قال الله تعالى :

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾

وقال جل وعلا :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾

وعلم القراءات ذروة سنام العلوم القرآنية ، فهو أجلها قدرا وأرفعها
منزلة لتعلقه بكلام رب العالمين .

وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه العزيز فقال عز وجل :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١﴾

واصطفى من عباده رجالا مخلصين عنوا بحفظ القرآن الكريم ومعرفة
أوجهه وقراءاته .

وكان ممن وفقهم الله للكتابة في هذا المجال أخونا الفاضل العلامة
الشيخ عبدالرافع بن رضوان بن على الشرقاوى المدرس بكلية القرآن
الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وعضو
اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية .

فقد قام -بعون الله تعالى- بتحقيق كتاب (شرح الإمام النووي على
متن الدرّة في قراءات الأئمة الثلاثة المتممين للعشرة) ، وهو من أكبر شروح
الدرّة وأعظمها فائدة ، ومن أهم المراجع في قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة .

وبتصفحى هذا السفر الجليل، واطلاعى على ما جاء فيه من تحقيق تبين لى أن أاخانا محقق هذا الكتاب الشيخ عبدالرافع قد بذل فى تحقيقه مجهودا يشكر عليه، فقد وضع تراكيبه، وأزال غوامضه، وتوخى الدقة فى تحرير مسائله، وتجلية أوجه الصواب فيها، مع إضافة فوائد مهمة يحتاج القارىء إليها فى رصانة أسلوب، وجزالة تركيب، وعذوبة تعبير وجمال عرض، وحسن سبك.

هذا، ومعرفتى بأخينا الأستاذ عبدالرافع ترجع إلى أكثر من خمس وأربعين سنة عند شيخنا وأستاذنا الذى تلقينا عنه القراءات.

ففى سنة أربع وستين وثلثمائة وألف من الهجرة توجهت إلى أستاذنا العلامة المدقق الشيخ / مصطفى بن محمود العنوسى (رحمه الله تعالى) لتلقى القراءات عنه وكنت آنذاك فى الثالثة عشرة من العمر، وهو من بلدة (شبراخوم) وهى من القرى المشهورة بالإقراء والعلم بمحافظة المنوفية بمصر.

وبعد أن قرأت عليه القرآن الكريم كله بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة أجازنى بها بسنده المتصل برسول الله ﷺ وكان الأخ الفاضل محقق (كتاب الإمام النويرى) قد أتى إلى أستاذنا الشيخ مصطفى أيضا لتلقى القراءات عنه والحصول على سند منه.

وهكذا كان أول لقاء لنا على مأدبة القرآن الكريم. ثم امتد بعد ذلك فكانت دراستنا بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وكذا دراستنا بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، وقد تلقينا القراءات العشر من طريق طيبة النشر عن عدد من الشيوخ الأثبات وأجزنا بها، فله الحمد والمنة.

والله أسأل أن يحقق بهذا الكتاب النفع، ويجزل لمحققه الأجر ويجزيه
عن القرآن وأهله خير الجزاء. وفق الله الجميع لخدمة كتابه العزيز والعمل
بما فيه، فهو الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

د. محمود بن سيويه بن أحمد البدوى

المدينة المنورة فى العاشر من ذى القعدة سنة ١٤٠٩هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تهيد

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ وُجُوهًا ﴾

وجعله لنديا الناس وأخراهم منهجا، والصلاة والسلام على أشرف الخليفة، وأكرم البريئة، نبينا محمد، المنزل عليه :

﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾

وعلى آله وأصحابه، أهل القرآن وحماته، الذين رفعوا قواعد الدين، وأقاموا عماده، وثبتوا أطواده، وأرسوا أوتاده، أما بعد :

فإن كتاب الله هو دستور المسلمين وغايتهم، والمرجع الأول في أمور دينهم، فهو حكم الله الذي إليه يحتكمون، وفصل قضائه الذي إليه ينتهون، فكل ما يتعلق به من الأحكام، ولاسيما أمر تلاوته وقراءته، مما يتشوف العالم الإسلامي في كل أرجاء المعمورة إليه .

فالمسلمون كما هم متعبدون بقراءة القرآن، والتدبر في معانيه، والتأمل في بلاغته وإعجازه، والاتعاظ بآيه وإقامة حدوده، والعمل بأحكامه، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وحسن تلاوته، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المتصلة بصاحب الوحي - ﷺ - حتى لا تزيف به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة .

ولقد كان لقراءة القرآن النصيب الأوفر من الرعاية وحسن الاهتمام لدى سلفنا الصالح في صدر الإسلام زمن النبي - ﷺ -، والصحابة -رضى الله عنهم أجمعين-، والتابعين وتابعيهم، حيث إن أول ما تعلمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته، فهم يتلونهُ حق تلاوته، يتفهمون سورهُ وآياته، ويتفقهون جملة وكلماته، حتى أجادوا في هذا الميدان الرحيب، وأتقنوا قراءة القرآن، وتحروا الدقة والأمانة في نقل قراءات هذا القرآن الكريم، وأدوها كما تحملوها إلى من بعدهم من الأجيال إلى أن وصلت إلينا سالمة من كل زيف، نقية صافية، لم يتطرق إليها أدنى شيء من التحريف.

فأصبح القرآن يقرأ في هذا العصر كما كان يقرأ في عصر نزوله، تحقيقاً لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

وكثر التدوين في علم القراءات صونا لكتاب الله تعالى، حتى صار لدينا مكتبة من أضخم المكتبات وأوسعها في علم القراءات، الذي تفرد بمزايا اللغة العربية ودقائقها.

ولما كان كتاب «شرح الإمام النووي» على «متن الدرة» في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن جعلته كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ضمن المراجع التي يرجع إليها الطالب في دراسته للقراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.

والحق أقول: إن الإمام النووي بسط مسائل درة الإمام ابن الجزري وقام بشرحها وعرضها بطريقة فنية ممتازة.

فهو يزن البيت عروضياً، ثم يتولى إعرابه إعراباً ميسراً، يعين على

فهم المقصود منه بأسلوب سهل ، ثم بعد ذلك يتناول شرح البيت بالتحليل العلمى الدقيق ، ويدفع بعض الاعتراضات التى يمكن إيرادها على كلام الناظم بعبارة دقيقة ، يعرف فيها لكل ذى حق حقه .

كل هذا جعل العلماء والمشتغلين بالقراءات يقبلون على هذا النبع الصافى ليفيدوا منه فى محاضراتهم ودروسهم .

لذا فقد أقبلت عليه آملا أن أخدم تراثنا الإسلامى فى كتاب من أمهات كتبه وأنفسها .

ولا يسعنى وقد شرفنى الله تعالى بتحقيق هذا الشرح العظيم إلا أن أدعو الله - جلت قدرته - أن ينفع به طلاب الدراسات القرآنية ، والمشتغلين بقراءاته المتواترة ، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن يبارك فيه ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ .

كتبه

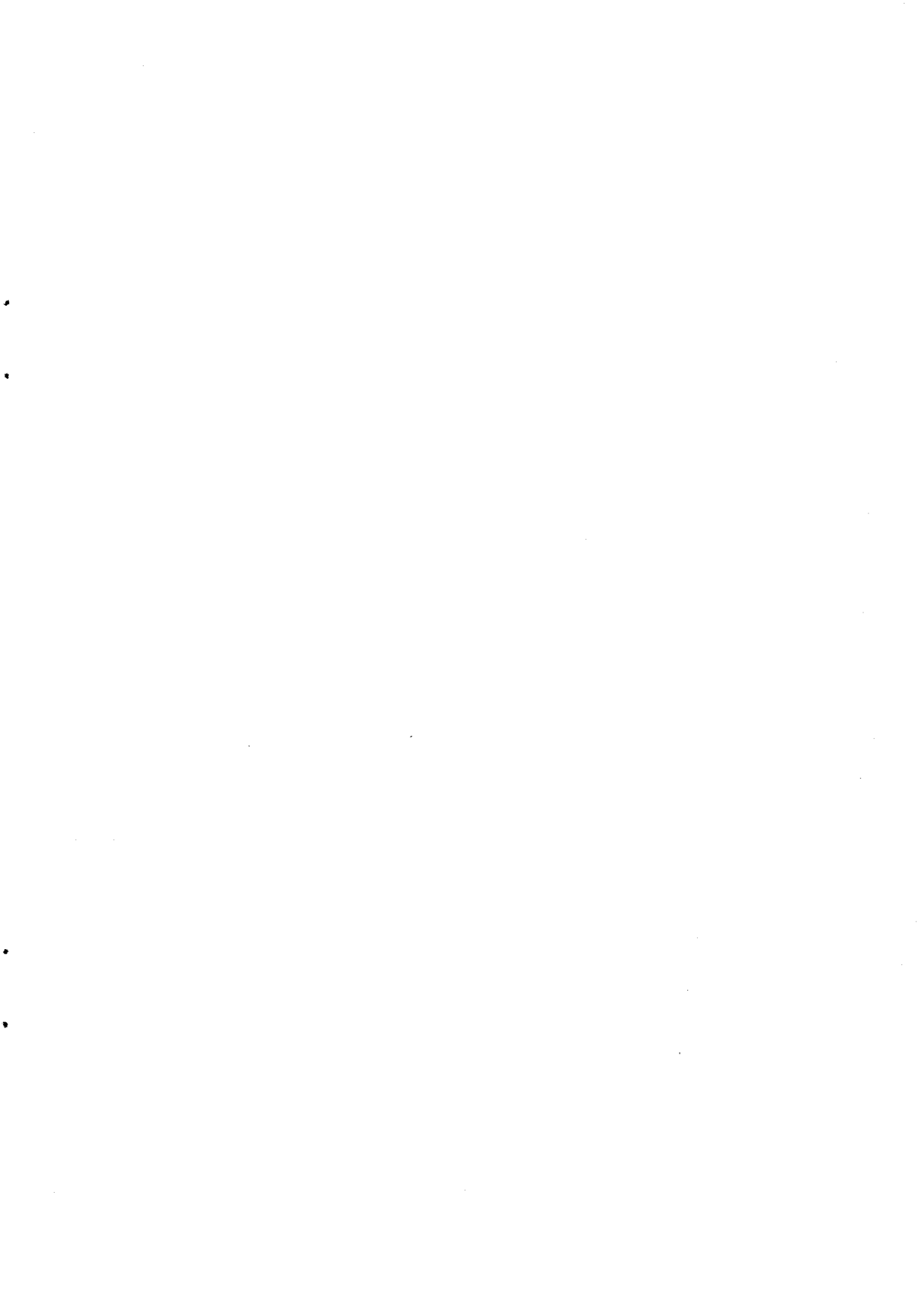
عبدالرافع بن رضوان بن على الشرقاوى

المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

المدينة المنورة فى ٢٠ من رمضان سنة ١٤٠٧هـ .



مقدمة التحقيق

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ،
وأعجز الثقلين عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الذى أوتى جوامع الكلم ، والسبع المثانى ،
والقرآن العظيم ، وعلى آله وأصحابه الذين فازوا باتباع سننه القويم ،
وطريقه المستقيم ، أما بعد :

فإن هذه المقدمة تشتمل على ما يأتى :

- ١ - الدراسة .
٢ - التحقيق .

أما الدراسة فتتكون مما يلى :

- ١ - نبذة تاريخية عن حياة الناظم .
- ٢ - نبذة تاريخية عن حياة الشارح .
- ٣ - نشأة علم القراءات ، وأول من دوّن فيه .
- ٤ - مبادئ علم القراءات ، والفرق بين المقرئ والقارئ .
- ٥ - الفرق بين القراءات والروايات والطرق ، وبيان الخلاف الواجب والجائز .
- ٦ - ذكر الإسناد الذى أدى إلى قراءة الأئمة الثلاثة .
- ٧ - أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف مع شرح بعضها شرحا موجزا .
- ٨ - ما يستفاد من الأحاديث الواردة فى نزول القرآن على سبعة أحرف .
- ٩ - أقوال العلماء فى المراد بالأحرف السبعة ومناقشتها .
- ١٠ - الاعتراضات الواردة على رأى المختار والإجابة عنها .
- ١١ - قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة .

- ١٢ - القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة .
- ١٣ - فتاوى شيوخ الإسلام حول تواتر القراءات العشر .
- ١٤ - حقيقة اختلاف الأحرف السبعة .
- ١٥ - الحكمة في إنزال القرآن على سبعة أحرف .
- ١٦ - فائدة اختلاف الأحرف السبعة .
- ١٧ - اشتغال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة .

وأما التحقيق فيشتمل على ما يلي :

- ١ - وصف نسخ التحقيق الأربع .
- ٢ - منهج التحقيق .
- ٣ - نماذج مخطوطة من نسخ الكتاب .
- ٤ - تحقيق شرح الإمام النويري من أول الكتاب إلى آخره .
- ٥ - ترجمة تفصيلية للقراء العشرة وأشهر رواتهم ، وطرق هؤلاء الرواة .
- ٦ - الخاتمة .
- ٧ - أهم مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعتهما .
- ٨ - الفهارس :
 - أ - فهرس الأعلام .
 - ب - فهرس الموضوعات .

قسم الدراسة

نبذة تاريخية عن حياة الإمام ابن الجزرى (١)

هو الحافظ الحجة الثبت المحقق المدقق، فريد العصر، ونادرة الدهر، إمام الأئمة، وفخر الأمة، سند المقرئين والقراء، رأس المحققين الفضلاء، ورئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة في علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام الذي لا يدرك شأوه، ولا يشق غباره.

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى الدمشقى، وكنيته أبو الخير، والجزرى نسبة إلى جزيرة ابن عمران في نهر دجلة قرب الموصل.

ولد - رحمه الله - في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، بدمشق الشام ونشأ بها وأتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهاذة عصره، وأساطين وقته.

(١) انظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧ بتصرف، والأعلام للزركلى ج٧ ص ٢٧٤ بتصرف

أيضا.

شيوخه

ليس من السهل أن يستقصى المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزرى لأنهم كانوا عالما يفوق الحصر، ولكننا نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم، فممن تلقى عنهم القراءات أفرادا الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أحمد بن رجب، ثم جمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموى، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبى المعالى محمد بن أحمد اللبان، ثم حج في سنة ٧٦٨هـ وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبى عبدالله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسير والكافى، ثم رحل في سنة ٧٦٩هـ إلى الديار المصرية، فدخل القاهرة المعزية، وجمع القراءات للثانى عشر بمضمن كتب على الشيخ أبى بكر عبدالله بن الجندى، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبى عبدالله محمد بن الصائغ، وأبى محمد عبدالرحمن بن البغدادى.

ولما وصل إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . . . ﴾ توفي ابن الجندى، وورد عنه رحمه الله تعالى أنه استجازه فأجازه، وأشهد عليه قبل وفاته، ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع إلى دمشق، ثم رحل ثانية إلى مصر، وجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستتير والتذكرة والإرشادين والتجريد، ثم على ابن البغدادى للأربعة عشر ماعدا اليزيدى، ثم عاد إلى دمشق، فجمع بها القراءات السبع في ختمة على القاضى أبى يوسف أحمد بن الحسين الكفرى الحنفى، ثم رحل ثالثة إلى الديار المصرية، وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبد الوهاب القروى، وسمع كثيرا من كتب القراءات وأجيز بها.

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعانى والبيان على كثير من شيوخ مصر

منهم الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني ، وأجازه بالإفتاء شيخ الإسلام
المقرئ المحدث المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن كثير قبيل وفاته سنة ٧٧٤هـ
وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ٧٧٨هـ ، وكذلك شيخ الإسلام
البلقيني سنة ٧٨٥هـ .

وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنين .

تلاميذه

أخذ القراءات عنه كثيرون . فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام
ومصر ابنه أبو بكر أحمد ، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي ،
والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي ، والشيخ نجيب الدين عبد الله بن
قطب بن الحسين البيهقي ، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي
الضرير ، والمحجب محمد بن أحمد بن الهاميم ، والشيخ الخطيب مؤمن بن
علي بن محمد الرومي ، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي ،
والشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد الصالحى ، والشيخ علي بن حسين بن علي
اليزدي ، والشيخ موسى الكردي ، والشيخ علي بن محمد بن علي بن نفيس ،
والشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الرماني .

وولى قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ ، ثم دخل الروم لما ناله بالديار المصرية
من أخذ ماله ، فنزل مدينة «بُرْصَة» دار السلطان العادل «بايزيد» العثماني
سنة ٧٩٨هـ ، فأكمل عليه القراءات العشر بها كثيرون : منهم الشيخ
أحمد بن رجب والشيخ سليمان الرومي ، والشيخ عوض بن عبد الله ،
والفاضل علي باشا والإمام صفر شاه ، والولدان الصالحان محمد ومحمود ابنا
الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين إلياس بن عبد الله ، والشيخ أبو سعيد بن
بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا وغيرهم .

ثم لما كانت فتنة «تيمورلنك» سنة ٨٠٥هـ التي انتهت بموت السلطان بايزيد، أخذ تيمورلنك المترجم له معه، وحمله إلى ما وراء النهر وأنزله بمدينة «كش» فأقرأ بها القراءات وبـ«سمرقند» أيضا.

ومن أكمل عليه القراءات العشر بمدينة «كش» الشيخ عبد القادر بن طلة الرومي، والحافظ بايزيد الكشي، والحافظ محمود بن المقرئ شيخ القراءات بها.

ثم لما توفي «تيمورلنك» سنة ٨٠٧هـ خرج مما وراء النهر، فوصل خراسان وأقرأ بمدينة «هراة» جماعة للعشرة، أكمل بها منهم جمال محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروي.

ثم قفل راجعا إلى مدينة «يزد» فأكمل عليه العشر جماعة، منهم المقرئ الفاضل شمس الدين بن محمد الدباغ البغدادي، ثم دخل أصبهان فقرأ عليه جماعة أيضا، ثم وصل إلى شيراز في رمضان سنة ٨٠٨هـ فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر شيخ بن أمير «تمر» فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة: منهم السيد محمد بن حيدر المسبحي، وإمام الدين عبد الرحيم الأصبهاني، ونجم الدين الخلال، وأبو بكر الجنحى، ثم أزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبمالكها وما أضيف إليها كرها، فبقى فيها مدة وتغيرت عليه الملوك، فلم تطب له الإقامة بها، فخرج منها متوجها إلى البصرة، وكان قد رحل إليه المقرئ الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عزيز الأصبهاني، فجمع عليه ختمة بالعشر من الطيبة والنشر، ثم شرع في ختمة للكسائي من روايتي قتيبة ونصير عنه ففارقه بالبصرة، وتوجه الأستاذ ومعه المولى معين الدين بن عبد الله قاضي كازرون فوصلا إلى قرية «عنيزة» بنجد، وتوجها منها قاصدين البيت الحرام، فأخذهما أعراب من بنى لام بعد مرحلتين، فنجاهما الله تعالى، ورجعا إلى عنيزة، ونظم بها الدرة المضيئة

في القراءات الثلاث، حسبما تضمنه كتاب تجبير التيسير له، ثم تيسر لهما الحج، وأقام بالمدينة مدة قرأ عليه بها شيخ الحرم الطواشي، وألف في القراءات كتاب نشر القراءات العشر، ومختصره التقريب، وغيرهما.

وبعد ذلك عاد إلى شيراز وبها كانت وفاته في ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها عن ٨٢ سنة رحمه الله، وبوآه بحبوحه رضاه.

آثاره (مؤلفاته)

ألف الإمام ابن الجزري عددا من الكتب النافعة الممتعة ما بين مثنور ومنظوم، الأمر الذي يدل على قوة عارضته، وتوقد قريحته، وصفاء ذهنه، وسعة اطلاعه، ورسوخ قدمه في مختلف الفنون، وبخاصة في القراءات نظما وشرحا، وفي تراجم القراء، وبعضها في الحديث وعلومه، والسيرة والتاريخ والمواعظ.

وأهم مؤلفاته ما يلي :

- ١ - النشر في القراءات العشر.
- ٢ - تقريب النشر في القراءات العشر، وهو تلخيص لكتاب النشر الأنف الذكر.
- ٣ - تجبير التيسير في القراءات العشر.
- ٤ - طيبة النشر في القراءات العشر.
- ٥ - الدررة المضية في القراءات الثلاث المرضية.
- ٦ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين.
- ٧ - المقدمة في التجويد.

- ٨ - نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات - (الطبقات الكبرى).
- ٩ - غاية الدرايات في أسماء رجال القراءات - (الطبقات الصغرى).
- ١٠ - إتحاف المهرة في تنمة العشرة.
- ١١ - إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.
- ١٢ - التمهيد في التجويد.
- ١٣ - نظم الهداية في تنمة العشرة.
- ١٤ - الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.
- ١٥ - عدة الحصن الحصين، وجنة الحصن الحصين.
- ١٦ - التوضيح في شرح المصاييح.
- ١٧ - البداية في علوم الرواية.
- ١٨ - قصيدة - خمسمائة بيت من بحر الرجز - في مصطلح الحديث.
- ١٩ - الأولوية في الأحاديث الأولية.
- ٢٠ - عقد اللآلى في الأحاديث المسلسلة العوالى.
- ٢١ - المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد.
- ٢٢ - المقصد الأحمد في رجال أحمد.
- ٢٣ - المصعد الأحمد في ختم مسانيد أحمد.
- ٢٤ - الكاشف في رجال الكتب الستة.
- ٢٥ - الإبانة في العمرة من الجعرانة.
- ٢٦ - الإجلال والتعظيم في مقام إبراهيم.
- ٢٧ - التكريم في العمرة من التنعيم.
- ٢٨ - غاية المنى في زيارة منى.
- ٢٩ - المختار في فقه الشافعى، اقتصر فيه على المفتى به في المذهب.
- ٣٠ - فضل حراء.

- ٣١ - أحاسن المنن .
٣٢ - الجوهرة في النحو .
٣٣ - الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء .
٣٤ - الظرائف في رسم المصاحف .

هذه هي مؤلفات الإمام ابن الجزرى ، تدلنا على تقديره للوقت ، وترينا كيف كان يغتنم وقته في طاعة الله تعالى ، ويعمره بالخيرات والقربات ، من تلاوة للقرآن الكريم ، إلى إقراءته المسلمين بالقراءات المتواترة ، إلى تدريس فقه وحديث ، إلى تأليف وتصنيف .

أمطر الله جسده شآبيب الرضوان ، وجزاه عن القرآن وأهله خير ما يجزى به عباده الصالحين المخلصين ، وألحقنا به على الإيمان الكامل ، وحشرنا وأهل القرآن معه في صحبة سيد الأولين والآخرين ، وتحت لوائه ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(١) .

(١) سورة المطففين الآية : ٦ .

نبذة تاريخية عن حياة الإمام النويرى شارح الدرّة

بين أيدينا من كتب التراجم التي ترجمت للإمام النويرى الكثير، وكلها قد اتفقت في الترجمة إلا صاحب «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠هـ فإنه خالف بقية التراجم في تاريخ وفاة المترجم له، حيث ذكر أنه مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة.

أما بقية التراجم فإنها متفقة على أن سنة الوفاة هي سبع وخمسون وثمانمائة هجرية.

ولكنى أميل إلى ما ذكره شيخ الإسلام الإمام الشوكانى في كتابه: «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» حيث أثبت أن الإمام محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبا القاسم محب الدين النويرى المالكى مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة، ومما يرجح هذا القول ويقويه ما كتبه الإمام النويرى في نهاية شرح الدرّة مؤرخا لالانتهاء من شرح الدرّة بقوله:

يا من هو للأعين منه القرة خذ نظم ثلاث ثقات غرة
تاريخ تمام شرح هذا النظم إن شئت فعد «شرح فن الدرّة»

فقد بين بحساب الجُمَّل أن تاريخ الانتهاء من هذا الشرح هو عام ثمانية وسبعين وثمانمائة، الأمر الذى يرجح أن تاريخ وفاة الإمام النويرى هو ما ذهب إليه الإمام الشوكانى ويبطل ماعدها، والله أعلم.

وها هي ذى الترجمة :

هو أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد النويرى، نسبة إلى «نويرة» قرية من قرى صعيد مصر، فقيه مالكي، عالم بالقراءات. ولد في رجب سنة إحدى وثمانمائة بـ«الميمون» وهي أيضا قرية من قرى صعيد مصر وقدم القاهرة، فحفظ القرآن الكريم، وعدة مختصرات، وتلا بالعشر على غير واحد.

شيوخه

منهم : الإمام ابن الجزرى لقيه^(١) بمكة، ولازم البساطي، وأخذ عن الهروي، وابن حجر والزين الزركشى، وأخذ عن غيرهم، وبرع في الفقه والأصليين، والنحو والصرف، والعروض والقوافي، والمنطق، والبيان والمعاني، والحساب والفلك، والقراءات وغيرها.

آثاره « مؤلفاته »

صنف الإمام النويرى في أكثر هذه الفنون، فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفرعى، وشرح أيضا كلا من مختصرى ابن الحاجب الأصبلى والفرعى، وشرح التنقيح للقوافي في مجلد، ونظم أرجوزة في النحو والصرف، والعروض والقوافي في خمسمائة وخمسة وأربعين بيتا وشرحها، وله مقدمة في

(١) جاء في شرح «الإمام النويرى على طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام الحافظ ابن الجزرى ما يفيد أن الإمام النويرى رحل إلى مكة يوم الاثنين ثامن عشر من رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، فاجتمع بالإمام الحافظ ابن الجزرى وقرأ عليه جزءا من القرآن الكريم بمقتضى كتبه الثلاثة: النشر والتقريب والطيبة وأجازه بما بقي منه. انتهى بتصرف من مقدمة «شرح النويرى على طيبة النشر» «مخطوط»

النحو، ومنظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع وشرحها، ونظم نزهة ابن الهائم وشرحها، وله قصيدة في الفلك وشرحها و«شرح طيبة النشر في القراءات العشر لشيخه ابن الجزرى في مجلدين - خ» و«القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ» و«شرح الدررة المضية في القراءات الثلاث^(١) - خ».

رحلاته

حج وجاور وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به الناس في هذه النواحي.

مكانته

قال السخاوى : كان إماما علامة متفننا فصيحاً مفوّهًا بحاثًا ذكيا أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صحيح العقيدة شهها مترفعا على بنى الدنيا مغلظا لهم في القول، متواضعا للطلبة والفقراء وربما يفرط، ذا كرم بالمال والإطعام، متكسبا بالتجارة بنفسه وبغيره، مستغنيا عن وظائف الفقهاء، عرض عليه التدريس بمدارس والقضاء فأبى، مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمكة^(٢).

(١) انظر الضوء اللامع ٩ / ٢٤٦، والبدر الطالع ٢ / ٢٥٦

ونيل الابتهاج ص ٣١١.

والأعلام: ٧ / ٢٧٧.

وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٢٤٣.

(٢) الصواب ما قدمناه سابقا من أن تاريخ وفاته هو ما ذكره صاحب البدر الطالع بمحاسن من يعد القرن السابع شيخ الإسلام محمد بن على الشوكاني فقد ذكر أن الإمام النويرى مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة. انظر ما حققناه أول ترجمة الإمام النويرى.

نشأة علم القراءات (١)

لما هاجر النبي ﷺ من مكة إلى المدينة، وتسمّع أهل الأمصار بهذا الكتاب السماوي المعجز، كان يفد على النبي -ﷺ- كثير من القبائل بين آونة وأخرى ليسمعوا منه، وألستهم متعددة، ولغاتهم مختلفة، فاقتضت رحمة الله تعالى بعباده أن ينزل القرآن الكريم بأفصح لهجات العرب، وأقوم ألستها، فأنزله على سبعة أحرف ليقرأ النبي -ﷺ- على كل قبيلة بما يلائم لغتها، ولسانها، ولهجتها، وتلقاه الصحابة -رضى الله عنهم- من فيه ﷺ بما نزل عليه من الأحرف السبعة، وتلقاه عن الصحابة التابعون، وانحصرت وجوه التلقى فيما تواتر موافقا للرسم العثماني، إلا أن ناشئة لم ترجع في قراءتها إلى المقرئين الأئمة، وإنما اكتفت بما ينطبق على رسم القرآن الكريم، ودخل أهل البدع والأهواء من هذه الثغرة، وحاولوا أن يدسوا في القرآن الكريم أحرفا مكذوبة، توافق أهواءهم، وقرءوا بما لا يحل لأحد تلاوته وفاقا لبدعتهم، كمن قال من المعتزلة ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (٢) بنصب اسم الجلالة.

ومن الرافضة : ﴿ وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ (٣) بفتح اللام المشددة، يعنون بذلك أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله -ﷺ- فرأى المسلمون - وقد هالهم هذا الأمر - أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات، تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختراروا من كل مصرٍ وجهٌ إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية، وكمال العلم، أفنوا

(١) رجعت في معلومات هذا الفصل إلى كتاب «النشر في القراءات العشر» للإمام

المحقق ابن الجزرى ج١ ص ٨، ٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، مع الإيجاز والتنسيق

(٢) سورة النساء الآية (١٦٤)

(٣) سورة الكهف الآية (٥١)

أعمارهم في القراءة والإقراء والثقة بهم فيما قرءوا، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم .

فمنهم بالمدينة : أبو جعفر^(١)، ثم شيبة^(٢) بن نصاح، ثم نافع^(٣)، وإليه صارت قراءة أهل المدينة .

وبمكة : عبد الله^(٤) بن كثير، ومحمد^(٥) بن محيصن، وحميد^(٦) بن قيس الأعرج، وأقدمهم ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة أو أكثرهم .
وبالكوفة : يحيى^(٧) بن وثاب، وعاصم^(٨) بن أبي النجود،

(١) انظر ترجمته في قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب .

(٢) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيهامولى أم سلمة - رضى الله عنها - مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ وأدرك أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ، ودعتا الله تعالى له أن يعلمه القرآن وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة انتهى، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، قال الذهبي : عرض عليه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جمار، واسماعيل بن جعفر، وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف في الوقوف، وكتابه مشهور، مات سنة ثلاثين ومائة، انظر غاية النهاية ١ / ٣٢٩ فإبعدها .

(٣) انظر : ترجمته في قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب .

(٤) انظر : ترجمته في قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، روى له مسلم، توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة .

انظر : غاية النهاية ٢ / ١٦٧ .

(٦) هو أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكي القارئ ثقة، توفي سنة ثلاثين ومائة .

انظر غاية النهاية ١ / ٢٦٥

(٧) هو يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام روى عن

ابن عمر وابن عباس، توفي سنة ثلاث ومائة .

انظر : غاية النهاية ٢ / ٣٨٠

(٨) انظر : ترجمته في قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب .

والأعمش^(١)، ثم تلاهم حمزة^(٢) رابعاً، وهو الذى صار عظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم.

وأما الكسائي^(٣) فإنه يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة بعضاً وترك بعضاً.

وبالبصرة: عبد الله^(٤) بن أبى إسحاق، وأبو عمرو^(٥) بن العلاء، وعاصم^(٦) الجحدري، ويعقوب الحضرمي^(٧)، والذى صار إليه أهل البصرة فى القراءة هو أبو عمرو.

وبالشام: عبد الله^(٨) بن عامر، وعطية^(٩) بن قيس الكلابي،

(١) هو الإمام الجليل أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكوفى - توفى سنة ثمان وأربعين ومائة.

انظر: غاية النهاية ١ / ٣١٥ فما بعدها.

(٢) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٣) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٤) هو عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمي النحوى البصرى جد يعقوب بن إسحاق الحضرمي أحد القراء العشرة قال معمر بن المثنى: أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلى، ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله بن أبى إسحاق مات سنة سبع عشرة ومائة. انظر: غاية النهاية ١ / ٤١٠.

(٥) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٦) انظر: ترجمته فى خطبة «الدرة» عند شرح قول الناظم: «يعقوب قل عنه رويس وروحهم...» من هذا الكتاب.

(٧) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٨) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٩) هو أبو يحيى عطية بن قيس الكلابي الحمصى الدمشقى تابعى، قارىء دمشق بعد ابن عامر، ثقة - مات سنة إحدى وعشرين ومائة وقد جاوز المائة سنة. انظر: غاية النهاية ١ / ٥١٣ فما بعدها.

ويحيى^(١) بن الحارث الذمارى .

ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم إلا أنه كان فيهم المتقن وغيره، فلذا كثر الاختلاف وعسر الضبط، وشق الائتلاف وظهر التخليط، وانتشر التفريط، واشتبه متواتر القراءات بفاذاها ومشهورها بشاذها .

فمن ثم وضع أئمة القراءة لذلك ميزانا يرجع إليه، هو السند والرسم والعربية .

قال الإمام العالم موفق الدين أبو العباس أحمد^(٢) بن يوسف الكواشى الموصلى فى أول تفسيره: «وكل ما صح سنده، واستقام وجهه فى العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام، فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفا مجتمعين أو متفرقين، فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات عن سبعة كانوا أو عن سبعة آلاف، ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة^(٣). انتهى .

ولما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان فى ذلك العصر، ظهرت حركة تدوين القراءات،

(١) هو أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث الغسانى الذمارى الدمشقى إمام الجامع الأموى وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر يعد من التابعين مات سنة خمس وأربعين ومائة وله تسعون سنة .

انظر غاية النهاية ٢ / ٣٦٧ فما بعدها .

(٢) هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع المفسر عالم زاهد كبير القدر، توفى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستائة .

انظر: غاية النهاية ١ / ١٥١

(٣) انظر: النشر ج ١ ص ٤٤ .

وكان الإمام أبو عبيد^(١) القاسم بن سلام المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين أول السابقين إلى ذلك، وقد جمع في كتابه قراءة خمسة وعشرين قارئاً غير القراء السبعة، ثم جمع بعده الإمام أحمد^(٢) بن جبير بن محمد الكوفى، نزيل أنطاكية كتاباً في قراءات الخمسة من كل مصر واحد، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين.

ثم تصدى بعده الإمام إسماعيل^(٣) بن إسحاق المالكي، فألف كتاباً جمع فيه قراءة عشرين إماماً، منهم الأئمة السبعة، وتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائتين، وهو صاحب قالون، ثم جاء بعده أبو جعفر محمد^(٤) بن جرير الطبرى، فجمع كتاباً ضمنه أكثر من عشرين قارئاً، وتوفى سنة عشر وثلاثمائة، ثم جاء بعده أبو بكر محمد^(٥) بن أحمد بن عمر الداجونى فجمع

(١) هو الإمام الكبير الحافظ العلامة أحد الأعلام المجتهدين أبو عبيد القاسم بن سلام الخراسانى الأنصارى البغدادى صاحب التصانيف فى القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر. توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين.

انظر: غاية النهاية ٢ / ١٧ فما بعدها.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير نزيل أنطاكية، إمام جليل ثقة ضابط، توفى يوم التروية سنة ثمان وخمسين ومائتين ودفن يوم عرفة بباب الجنان. انظر: غاية النهاية ١ / ٤٢ فما بعدها.

(٣) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضى الأزدي البغدادى ثقة مشهور كبير توفى فجأة وقت صلاة العشاء الآخرة من ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ببغداد.

انظر: غاية النهاية ١ / ١٦٢.

(٤) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الإمام الطبرى الأملى البغدادى أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصنيف توفى سنة عشر وثلاثمائة.

انظر غاية النهاية ٢ / ١٠٦ فما بعدها.

(٥) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الضرير الرملى من «رملة لد» يعرف بالداجونى الكبير، إمام كامل ناقل رجال مشهور ثقة مات فى رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة. (انظر: غاية النهاية ٢ / ٧٧).

كتابا في القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

وقد جاء في أثره الإمام أبو بكر أحمد^(١) بن موسى بن العباس بن مجاهد وقد اقتصر على قراءة هؤلاء السبعة فقط، وروى في كتابه «السبعة» عن الداجوني وعن ابن جرير أيضا، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

وقام الناس في زمانه وبعده، فألفوا في القراءات أنواع التأليف كأبي بكر أحمد^(٢) بن نصر الشذائي، توفي سنة سبعين وثلاثمائة، وأبي بكر أحمد^(٣) بن الحسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك في قراءات العشرة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

والإمام الأستاذ أبي الفضل محمد^(٤) بن جعفر الخزاعي مؤلف المنتهى جمع فيه ما لم يجمعه من قبله، وتوفي سنة ثمان وأربعمائة .

وانتدب الناس للتأليف في القراءات بحسب ما وصل إليهم وضح لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شيء من هذه

(١) انظر: ترجمته في خطبة الدرّة عند شرح قول الناظم: «أبو جعفر عنه ابن وردان ناقل . . .» من هذا الكتاب .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم الشذائي البصري إمام مشهور قال الداني: توفي بالبصرة سنة سبعين وثلاثمائة، وقال الذهبي سنة ثلاث وسبعين وهو الصحيح في ذى القعدة .
انظر: غاية النهاية ١ / ١٤٤ فما بعدها .

(٣) هو الأستاذ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة، توفي في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .
انظر: غاية النهاية ١ / ٤٩ فما بعدها .

(٤) هو أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام الخزاعي الجرجاني توفي سنة ثمان وأربعمائة .
انظر: غاية النهاية ٢ / ١٠٩ فما بعدها .

القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، فرحل منهم من روى القراءات بمصر، ودخل بها وكان أبو عمر أحمد^(١) بن محمد بن عبد الله الطلمنكى مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ثم تبعه أبو محمد مكى^(٢) بن أبى طالب القيسى مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك، وتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ثم الحافظ أبو عمرو عثمان^(٣) بن سعيد الدانى مؤلف التيسير وجامع البيان وغير ذلك توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وهذا كتابه جامع البيان له فى قراءات السبعة فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق.

وكان بدمشق الأستاذ أبو علي الحسن^(٤) بن علي بن إبراهيم الأهوازي

(١) هو الأستاذ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد قرلمان الطلمنكى - بفتح اللام - المعافى الأندلسى أول من أدخل القراءات الى الأندلس توفى بذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة. (انظر: غاية النهاية ١ / ١٢٠).

(٢) هو أبو محمد مكى بن أبى طالب بن حيوس بن محمد بن مختار القيسى القيروانى ثم الأندلسى القرطبى إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، خير متدين، مشهور بالصلاح وإجابة الدعوة، مات فى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

انظر: غاية النهاية ٢ / ٣٠٩ فما بعدها.

(٣) انظر ترجمته مفصلة فى ص ٢٦١ من هذا الكتاب.

(٤) هو الأستاذ أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي، شيخ القراء فى عصره وأعلى من بقى فى الدنيا إسنادا، إمام كبير محدث ثقة، توفى رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق. (انظر: غاية النهاية ١ / ٣٢٠ فما بعدها).

مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضح، وجامع المشهور والشاذ، ومن لم يلحقه أحد في هذا الشأن، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة.

وفي هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف^(١) بن علي بن جبارة الهدلى إلى المشرق، وطاف بالبلاد، وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وقرأ بغزنة وغيرها، وألف كتابه «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقاً، قال فيه: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً، من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالاً وجبالاً وبحراً، وتوفي سنة خمس وستين وأربعمائة.

وفي هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم^(٢) بن عبد الصمد الطبرى بمكة مؤلف كتاب التخليص في القراءات الثمان، وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

وهذان الرجلان أكثر من علمنا جمعا في القراءات، لا نعلم أحدا بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى^(٣) بن عبد العزيز الإسكندرى

(١) هو أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سودة الهدلى الشكرى الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، مات الهدلى سنة خمس وستين وأربعمائة.

انظر: غاية النهاية ٢ / ٣٩٧ فما بعدها.

(٢) هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد الطبرى القطان الشافعى شيخ أهل مكة، إمام عارف، محقق أستاذ كامل ثقة صالح توفي بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

انظر: غاية النهاية ١ / ٤٠١.

(٣) هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الموفق ابن الوجيه أبى محمد اللخمي الشريشى الأصل ثم الإسكندرى المالكى إمام فى القراءات كبير، جمع فأوعى ولكنه خلط كثيرا، وأتى بشيوخ لا تعرف، وأسانيد لا توصف، فضعف بسبب =

فإنه ألف كتابا سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة .

ولازل الناس يؤلفون في كثير القراءات وقليلها وصحيحها وشاذها بحسب ما وصل إليهم ، أو صح لديهم ، ولا ينكر أحد عليهم ، بل هم في ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا : القراءة سنة متبعة ونقل محض يأخذها الآخر عن الأول بالرواية والإسناد ، ولا مجال فيها للرأى ولا للقياس .

قال الإمام الشاطبي :

وما لقياس في القراءة مدخل

فدونك ما فيه الرضا متكفلا^(١)

مبادئ علم القراءات

تعريفه : هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها مع عزو كل وجه لناقله .

موضوعه : الكلمات القرآنية من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها .

= ذلك ، واتهم بالكذب ، لم يرتض الحافظ الذهبي قوله : « إن كتابه المسمى الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق » قائلا أى الحافظ الذهبي : « فأين السبعة آلاف رواية ؟ » فالقراء كلهم الذين في التواريخ ما أظنهم يبلغون ثلاثة آلاف رجل . انتهى كلام الحافظ الذهبي . توفي أبو القاسم في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة بالإسكندرية .

انظر : غاية النهاية ١ / ٦٠٩ فما بعدها .

(١) إيضاحا لذلك نقول : ليس لأحد أن يقرأ باجتهاده أو أن يُعَمِّلَ القياس في القراءة ، وإنما يقرأ أو يقرئ بما سمعه وبما بلغه وروى له بالسند الصحيح المتواتر أو المشهور .

ثمرته وفائدته : العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها عن التحريف والتغيير، ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به إلى غير ذلك من الفوائد .
فضله : أنه من أشرف العلوم الشرعية، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بكلام رب العالمين .

نسبته إلى غيره من العلوم : التباين .

واضعه : أئمة القراءة، وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدورى .

وأول من دوّن فيه أبو عبيد القاسم بن سلام .

اسمه : علم القراءات جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به .

استمداده : من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن

النبي ﷺ .

حكم الشارع فيه : الوجوب الكفائى تعلماً وتعليماً .

مسائله : قواعد الكلية كقولهم : كل همزتى قطع تلاصقتا فى كلمة

سهل ثانيتهما نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ورويس .

الفرق بين المقرئ والمقارئ

المقرئ بضم الميم وكسر الراء : من علم القراءة أداء، ورواها

مشافهة فلو حفظ كتاباً امتنع عليه إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به

مسلسلاً، لأن فى القراءة أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشافهة، بل لم يكتفوا

بالسمع من لفظ الشيخ فقط فى التحمل وإن اكتفوا به فى الحديث، قالوا

لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على

الأداء، أى فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ .

وأما الصحابة -رضى الله عنهم- فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضى قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه ﷺ لأنه نزل بلغتهم .
والقارىء : هو الذى جمع القرآن حفظا عن ظهر قلب ، وهو مبتدئ ومتوسط ومنته .

فالمبتدئ : من أفرد إلى ثلاث روايات ، والمتوسط : من أفرد إلى أربع أو خمس ، والمنتهى : من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها .

الفرق بين القراءات والروايات والطرق وبيان الخلاف الواجب والجائز (١)

الخلاف إما أن يكون للشيخ كنافع مثلا ، أو للراوى عنه كقالون ، أو للراوى عن الراوى وإن سفل ، كأبى نسيط عن قالون ، والقزاز عن أبى نسيط .

فإن كان للشيخ بكماله أى مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه فقراءة ، وإن كان للراوى عن الشيخ فرواية ، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فطريق .

مثاله : الفتح فى لفظ «ضعف» فى سورة الروم قراءة حمزة ، ورواية شعبة ، وطريق عبيد بن الصباح عن حفص وهكذا .

وهذا هو الخلاف الواجب ، فهو عين القراءات والروايات والطرق ، بمعنى أن القارىء ملزم بالإتيان بجميعها ، فلو أخل القارىء بشيء منها كان نقصا فى الرواية ، كأوجه البدل مع ذات الياء لورش فهى طرق وليست أوجها ، وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلا .

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٧ ، ١٨ ، والبدور الزاهرة ص ٨ ، ٩ .

وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسملة، وأوجه الوقف على العارض للسكون.

فالقارىء مخير في الإتيان بأى وجه منها، غير ملزم بالإتيان بها كلها، فبأى وجه أتى القارىء أجزأ في تلك الرواية، ولا يعتبر ذلك تقصيرا منه ولا نقصا في روايته.

وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق بل يقال لها أوجه.

الإسناد الذى أدى إلى قراءات الأئمة الثلاثة

من فضل الله تبارك وتعالى على أن وفقنى لقراءة القرآن الكريم من أوله إلى آخره بقراءات الأئمة الثلاثة - أبى جعفر المدنى، ويعقوب الحضرمى، وخلف العاشر - أربع مرات :

الأولى : جمعا ضمن القراءات العشر من طريقى الشاطبية والدررة على نخبة من الشيوخ الثقات الأثبات المتصلة أسانيدهم برسول الله ﷺ .
وذلك أيام دراستى بالمرحلة الأولى بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف .

الثانية : جمعا ضمن القراءات العشر من طريق طيبة النشر يوم أن كنت طالبا بقسم تخصص القراءات بالأزهر الشريف، وقد كان لى شرف تلقى هذا العلم الشريف على الأستاذين المحققين فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد محمد الزيات، ثم فضيلة الشيخ إبراهيم على على شحاته السمنودى، وهذان العلمان ممن يشار إليهما بالبنان فى هذا الفن، ولا يشق لهما غبار، يعرف هذا المشتغلون بالدراسات القرآنية، جزاهما الله عن القرآن وأهله خير الجزاء، وأجزل لهما أوفى العطاء .

أما الثالثة : فقد قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره جمعا ضمن القراءات العشر من طريق طيبة النشر للإمام ابن الجزرى على أستاذى فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزیز أحمد محمد الزيات ، وذلك بعد حصولى على شهادة التخصص فى القراءات عام ١٣٧٥هـ الموافق لعام ١٩٥٦م وحصولى على درجة الإجازة العالية فى الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر عام ١٣٨٧هـ الموافق لعام ١٩٧٨م .

وأما الرابعة : فقد قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره بالقراءات الثلاث بمضمن متن «الدرة» للإمام ابن الجزرى على أستاذى فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزیز أحمد محمد الزيات ، وذلك لعلمى أن الأسانيد فى القراءات نعمة اختص الله بها أهل القرآن ، وهى نعمة ما بعدها نعمة ، وشرف ما بعده شرف ، من أجل ذلك حرصت على أن تكون أسانيدى بالقراءات العشر من طريقى الشاطبية والدرة ، وكذا من طريق طيبة النشر متصلة برسول الله - ﷺ - كما سبق لى أن قرأت القرآن الكريم بالقراءات السبع على العلامة المحقق الشيخ مصطفى محمود شاهين العنوسى وحصلت على سند بها ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

هذا وقد أخبرنى فضيلة أستاذى الشيخ أحمد عبدالعزیز أحمد محمد الزيات أثناء قراءتى عليه القرآن الكريم بالقراءات الثلاث بمضمن متن «الدرة» وبالقراءات العشر من طريق طيبة النشر أنه قرأ القراءات العشر من طريقى الشاطبية والدرة ثم من طريق طيبة النشر على الأستاذ الجليل شيخ الإقراء بالقاهرة فى وقته الشيخ عبدالفتاح هنىدى ، وأخبره أنه أخذ القراءات العشر من طريقى الشاطبية والدرة ، ثم من طريق الطيبة على خاتمة المحققين والعالم التحرير الشيخ محمد بن أحمد الشهرير بالمتولى ، شيخ قراء ومقارء مصر الأسبق وهو على شيخه المحقق العمدة المدقق الشيخ أحمد الدررى

المالكي الشهير بالتهامي ، وهو على شيخ قراء وقته العالم العامل الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونه، وهو على شيخه السيد إبراهيم العبيدي كبير المقرئين في وقته، وهو أخبره أنه قرأ القرآن الكريم على مشايخ أجلاء، منهم: المتقن المحقق الشيخ عبدالرحمن الأجهوري المقرئ المالكي، والعمدة المحقق الأمين على البدرى، والعمدة الفاضل الشيخ محمد المنير.

فأما الشيخ عبدالرحمن الأجهوري فقد قرأ على المحقق الشيخ عبده السجاعي، وقرأ على الشيخ أحمد البقرى، والشيخ أحمد الإسقاطى، ويوسف أفندى زاده شيخ القراء بالديار القسطنطينية عام واحد وخمسين ومائة وألف بقلعة مصر وقت قدومه للحج، وكذا على الشيخ محمد الأزبكواى الشهير نسبه بالجامع الأزهر، وكذا على الشيخ عبدالله الشاطى المغربى وقت رحلته إلى المدينة المنورة عام اثنين وخمسين ومائة وألف من الهجرة.

وأما السيد على البدرى فقد قرأ على الشيخ أحمد الإسقاطى، وكذا على يوسف أفندى زاده، وكذا على الشيخ محمد الأزبكواى، وكذا على الشيخ محفوظ برواق ابن معمر بالأزهر الشريف، وكذا على الشيخ عبدالله المغربى.

فأما الشيخ عبده السجاعي فقد قرأ على محقق العصر أبى السباح الشيخ أحمد البقرى.

وأما الشيخ أحمد الإسقاطى فقد قرأ على أبى النور الدمياطى على كل من المحقق الشيخ أحمد البنا «صاحب الإتحاف»، والشيخ أحمد سلطان المزاحى محرر الفن، وقرأ الشيخ أحمد سلطان على الشيخ سيف الدين البصير بقلبه.

وأما يوسف أفندي زاده فقد قرأ على الشيخ المنصوري بالديار القسطنطينية وقت رحلته إليها وإقامته بها، وقرأ المنصوري على الشيخ سلطان، وقرأ صاحب الإتحاف على الشيخ سلطان، وهو على الشيخ الشبراملسي، وقرأ الشيخ أحمد البقري على الشيخ محمد البقري، وهو على الشيخ عبدالرحمن اليمني، وهو على والده الشيخ شحادة اليمني، وهو على الشيخ أحمد بن عبدالحق السنباطي، وقد قرأ الشيخ الشبراملسي على الشيخ عبدالرحمن اليمني، وقرأ سيف الدين البصير بقلبه على السنباطي، وقرأ الشيخ محمد الأربكاوي على الشيخ محمد البقري، وقرأ الشيخ محفوظ على الرميلى، وقرأ الرميلى على الشيخ محمد البقري، وقرأ الشيخ عبدالله على رجال كثيرين، منهم: الشيخ عبدخالق الشماطي المتصل سنده بشيخ الإسلام الشيخ عبدالله الهبطي المتصل سنده بأبى عمرو الدانى، وقرأ الشيخ شحادة اليمني أيضا على الناصر الطبلاوى، وقرأ السنباطي والطبلاوى على شيخ الإسلام أبى يحيى زكريا الأنصارى، وهو على شيخه رضوان العقبى، وهو على الشيخ طاهر بن محمد بن على بن محمد بن على النويرى المالكى، وعلى الشيخ محمد القلقيلي عن شيخهما محرر الفن وحجة القراء الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى عن شيخه أبى المعالى المعروف بـ(ابن اللبان) عن الشيخ أبى الحسن على بن شجاع العباسى المصرى المعروف بـ(الكمال الضرين)، وبصهر الشاطبى، وهو عن الإمام أبى القاسم ابن فيره الرعينى الشاطبى، وهو عن الشيخ أبى الحسن على بن هذيل، وهو عن أبى داود سليمان بن نجاح، وهو عن الحافظ أبى عمرو الدانى مؤلف كتاب التيسير فى القراءات السبع.

قال الإمام ابن الجزرى فى تحبير التيسير :

(إسناد قراءة أبي جعفر)

فأما رواية ابن وردان فحدثنا بها الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغى بقراءتى عليه قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد السعدى مشافهة عن الإمام أبى اليمن زيد بن الحسن اللغوى، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن على البغدادى أخبرنا الشريف أبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسى أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الحسين الكارزونى أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوى أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى أخبرنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى أخبرنا عيسى بن مينا قالون أخبرنا عيسى بن وردان وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبى عبدالله محمد أحمد بن عبد الخالق المصرى قال: قرأت بها القرآن على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمى قال: قرأت بها على أبى اليمن الكندى قال: قرأت بها على الإمام أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون البغدادى قال: قرأت بها على أبى القاسم عبد السيد بن عتاب المقرئ قال: قرأت بها على أبى طاهر محمد بن ياسين الحلبى قال: قرأت بها على أبى الفرج الشطوى قال: قرأت بها على أبى بكر بن هارون قال: قرأت بها على الفضل بن شاذان قرأت بها على الحلوانى قرأت بها على قالون قرأت بها على ابن وردان.

وأما رواية ابن جمار فحدثنا بها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامى بقراءتى عليه عن أبى حفص عمر بن غدير بن القواس دمشقى أخبرنا أبو اليمن بن الحسن البغدادى أخبرنا أبو محمد سبط الخياط أخبرنا أستاذ أبى محمد العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى أخبرنا الإمام أبو القاسم يوسف بن جبارة الهدلى أخبرنا أبو نصر منصور بن أحمد القهندزى أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الخباز أخبرنا

أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الفضل الجوهري أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الثقفي الكسائي أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاعر الصيرفي أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الطيان أخبرنا أبو عمران موسى بن عبد الرحمن البزاز أخبرنا محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني أخبرنا سليمان بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي أخبرنا إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير المدني أخبرنا سليمان بن مسلم بن جهماز.

وقرأت بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي وقرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد الصائغ وقرأ بها على أبي إسحاق بن فارس وقرأ بها على أبي اليمن وقرأ بها على سبط الخياط وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن عبد الله بن سوار وقرأ بها على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصفهاني وقرأ بها على أبي عمرو محمد بن أحمد بن عمر الحزقي وقرأ بها على محمد بن جعفر الأشناني وقرأ بها على ابن شاعر وقرأ بها على أبي سهل الطيان وقرأ بها على أبي عمران البزاز وقرأ بها على ابن رزين وقرأ بها على الهاشمي وقرأ بها على جعفر وقرأ بها على ابن جهماز وقرأ بها ابن وردان وابن جهماز على أبي جعفر.

(إسناد قراءة يعقوب)

فأما رواية رويس فحدثنا بها الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن الخضر الحنفي بقراءتي عليه قال أخبرنا بها أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحى قراءة عليه أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد القبيطى فى كتابه أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخى قراءة عليه أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي المقري الأستاذ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الخياط أخبرنا الأستاذ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر

الحمامي أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن سليمان النخاس بالمعجمة
أخبرنا أبو بكر محمد بن هارون بن نافع التمار البغدادي أخبرنا عبد الله بن
محمد بن المتوكل المعروف برويس . وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبي
محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن علي البغدادي وأخبرني أنه قرأ
بها القرآن كله على الإمام التقي محمد بن أحمد المصري وقرأ بها على
إبراهيم بن أحمد الإسكندري وقرأ على زيد بن الحسن وقرأ بها على
عبد الله بن علي البغدادي وقرأ بها على الأستاذ أبي العز القلانسي وقرأ بها
على الحسن بن القاسم الواسطي وقرأ بها على الحمامي وقرأ بها على النخاس
وقرأ بها على التمار وقرأ بها على رويس وقرأ بها على يعقوب .

وأما رواية روح ، فحدثنا بها الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن
الحسن الشيرازي بقراءتي عليه عن الإمام الحسن علي بن أحمد المقدسي
أخبرنا أبو اليمن الكندي شفاهاً أخبرنا أبو محمد البغدادي أخبرنا أبو الفضل
عن الشريف المكي أخبرنا محمد بن حسين الفارسي أخبرنا أبو الحسن
علي بن محمد إبراهيم بن خشنام المالكي البصري أخبرنا أبو العباس
محمد بن يعقوب بن معاوية التيمي أخبرنا أبو بكر محمد بن وهب بن
يحيى بن العلاء الثقفي البغدادي أخبرنا روح بن عبد المؤمن البصري . وقرأت
بها القرآن كله على محمد بن أحمد بالقاهرة المحروسة وأخبرني أنه قرأ بها
القرآن كله على الإمام أبي عبد الله الصائغ وقرأ بها على إسحاق الدمشقي
وقرأ بها على زيد بن الحسن وقرأ بها على محمد بن علي وقرأ بها على الأستاذ
أبي طاهر بن سوار وقرأ بها على أبي القاسم المسافر بن أبي الطيب بن عباد
البصري وقرأ بها على ابن خشنام وقرأ بها على أبي العباس التيمي وقرأ بها على
ابن وهب وقرأ بها على روح وقرأ بها على يعقوب .

(إسناده قراءة خلف)

أما رواية الوراق فحدثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءتي عليه ظاهر دمشق عن شيخه الإمام الخطيب أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقى الشافعى قال أخبرنا والدى قال أخبرنا أبو السعادات الأسعد بن سلطان الواسطى أخبرنا أبو العز محمد بن الحسين الواسطى أخبرنا أبو علي الواسطى أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر السوسنجردى أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن عمر النقاش أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق .
وقرأت بها القرآن كله على كل من الشيخين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى وقرأ بها على الكمال بن فارس وقرأ بها على زيد بن الحسن وقرأ بها على هبة الله أحمد بن الطبرى البغدادى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن علي بن موسى الخياط وقرأ بها على أبى الحسين السوسنجردى وقرأ بها على أبى عمر الطوسى وقرأ بها على إسحاق الوراق وقرأ بها على خلف .

وأما رواية إدريس ، فحدثنا بها أحمد بن محمد الحسين الفارسى بقراءتي عليه أخبرنا علي بن أحمد فيما شافهنى به عن زيد بن الحسن البغدادى أخبرنا أبو القاسم بن أحمد الحريرى أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالله الحداء أخبرنا إدريس بن عبدالكريم الحداد وقرأت بها القرآن كله على الشيخ أبى محمد عبدالرحمن بن أحمد الواسطى وأخبرنى أنه قرأ القرآن كله على محمد بن عبد الخالق المعدل وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد وقرأ بها على أبى اليمن وقرأ بها على أبى محمد سبط الخياط قال قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبى الفضل عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسى وأبى المعالى ثابت بن بندار بن إبراهيم

البقال فأما الشريف فأخبرني أنه قرأ بها على الإمام أبي العباس أحمد بن سعيد بن جعفر المطوعى وأما أبو المعالى فأخبرني أنه قرأ بها على الإمام القاضى أبى العلا محمد بن علي بن علي بن يعقوب وقرأ الواسطى بها من الكتاب على الإمام أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى وقرأ القطيعى والمطوعى جميعا على إدريس وقرأ إدريس على خلف والله الموفق .

فهذه هى الأسانيد التى أدت إلينا رواية وتلاوة، وغير ذلك من الأسانيد المذكورة فى النشر تغمد الله الجميع برحمته وأسكنه فسيح جنته .

أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف

صح النقل عن النبى ﷺ وتواتر عنه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وذلك من عدة طرق، فقد روى هذا الحديث عن جمع كبير من الصحابة، منهم: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبو بكرة الأنصارى، وأبو جهيم الأنصارى، وأبو سعيد الخدرى، وأبو طلحة الأنصارى، وأبى بن كعب، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان بن صرد الخزاعى، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن أبى سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وأم أيوب امرأة أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنهم، فهؤلاء أحد وعشرون صحابيا أجمعوا على رواية هذا الخبر، منهم من رواه عن النبى ﷺ مباشرة، ومنهم من رواه عنه بواسطة، ورواياتهم مدونة فى أمهات السنة، وكتب أئمة الحديث، بطرق كثيرة صحت عن واحد وثلاثين من التابعين نقلوا هذا الخبر عن هؤلاء الصحابة .

وأخرج الحافظ «أبو يعلى الموصلى» فى مسنده الكبير أن عثمان رضى الله

عنه قال يوماً وهو على المنبر: «أذكر الله رجلاً سمع النبي ﷺ» قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف لَمَّا^(١) قام فقاموا حتى لم يُحصوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» فقال عثمان: «وأنا أشهد معهم»^(٢).

فقوله: «فقاموا حتى لم يُحصوا» صريح في تواتر هذا الحديث وقد نص جمع من الحفاظ على تواتر حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، منهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام^(٣).

وهاك طائفة من تلك الأحاديث الواردة في هذا المعنى :

١ - روى البخارى ومسلم في صحيحيهما بسندهما عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»^(٤). زاد مسلم في روايته قال ابن شهاب: بلغنى أن تلك السبعة الأحرف إنما هى فى الأمر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال ولا حرام. يريد أن المعنى واحد وإن اختلفت الألفاظ.

٢ - وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن ابن شهاب قال: أخبرنى عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القارى أخبراه: أنها سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره فى الصلاة، فتصبرت

(١) لَمَّا بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى: إلا، أى لا أسأل رجلاً سمع النبي ﷺ يقول كذا إلا القيام.

(٢) انظر: النشر فى القراءات العشر ج ١ ص ٢١، مجمع الزوائد ٧ / ١٥٢.

(٣) تقدمت ترجمته فى مبحث نشأة علم القراءات من هذا الكتاب.

(٤) فتح البارى ج ٩ ص ٢٣ - صحيح مسلم بشرح النووى ج ٦ ص ١٠١.

حتى سلم، فلببته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئينها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقراءوا ما تيسر منه»^(١).

شرح بعض ألفاظ الحديث

قوله: «فكدت أساوره في الصلاة» معناه: أوأثبه وأقاتله، أو أخذ برأسه.
 وقوله: «فتصبرت حتى سلم» معناه: تكلفت الصبر وأمهلته حتى فرغ وانصرف من صلاته.

وقوله: «فلببته بردائه» معناه: جمعت عليه رداءه عند لبّته لثلاثا يفلت مني، وقال الإمام النووي في شرح مسلم: معناه: أخذت بمجامع رداءه في عنقه وجررته به، مأخوذ من اللبة بفتح اللام، وهى المنحر لأنه يقبض عليها، وفي هذا بيان ما كانوا عليه من الشدة في أمر القرآن والعناية به، والذب عنه، والمحافظة على لفظه كما سمعوه من رسول الله ﷺ. اهـ.

وكان عمر رضى الله عنه شديد الشكيمة، قوى الشوكة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فصنع ما صنع مع هشام لأنه غلب على ظنه أن هشاماً جانب الصواب في القراءة، واخترع قراءة لم يسمعها من رسول الله ﷺ.

(١) فتح الباري ج٩ ص٢٣.

وكان ذلك اجتهادا من عمر رضى الله عنه، ولذلك لم يؤاخذه رسول الله ﷺ على ما صنع مع هشام، ولم يعنفه عليه، وقول عمر لهشام: «كذبت» قال الحافظ في الفتح: فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن، أو المراد بقوله: كذبت أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ. انتهى.

وقول عمر: فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت قد ساقه استدلالا على ما غلب على ظنه، وأداه إليه اجتهاده من أن هشاما جانب الصواب في القراءة نظرا لقرب عهده بالإسلام، فلم يتمكن من إتقان ما سمع من القرآن، وأما عمر فلسابقتة في الإسلام ورسوخ قدمه فيه يكون متقنا لما سمع من القرآن، متحققا من ثبوته.

قال الحافظ في الفتح: وكان سبب اختلافهما أن عمر حفظ هذه السورة من رسول الله ﷺ قديما، ثم لم يسمع ما نزل فيها مخالفا لما حفظه، وهشام من مسلمة الفتح فكان النبي ﷺ أقرأه على ما نزل أخيرا، فنشأ اختلافهما من ذلك، ومبادرة عمر بالإنكار محمولة على أنه لم يكن سمع حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف» إلا في هذه الواقعة. انتهى.

وقوله ﷺ لعمر: «أرسله» أمر له بإطلاق سراحه وإنما أمره بذلك لیسمع الرسول ﷺ من هشام ما ادعاه عليه عمر، أو ليزيل عنه ضيق التليب فتسكن نفسه، ويطمئن فؤاده، فيتمكن من القراءة، وأمره ﷺ عمر بالقراءة خشية أن يكون الخطأ منه لا من هشام.

وقوله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» فيه تطمين لقلب عمر، وتثبيت لفؤاده، وإزالة لما عساه أن يكون علق بقلبه من وسوسة، من حيث إن رسول الله ﷺ صوب كلتا القراءتين. قراءته وقراءة هشام مع اختلافهما.

ويشير إلى هذا ما أخرجه الطبراني أن عمر رضى الله عنه سمع رجلاً يقرأ، فخالفت قراءته قراءة عمر، فاختصما عند النبي ﷺ فقال الرجل: ألم تقرئني يارسول الله؟ قال: بلى، فوقع في صدر عمر شيء عرفه النبي ﷺ في وجهه، فضرب الرسول ﷺ في صدر عمر وقال: اللهم أبعد عنه الشيطان ثم قال: أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف. وفي رواية كلها صواب.

وقوله ﷺ: فاقروا ما تيسر منه - أى من الأحرف المنزل بها - فيه إشارة إلى الحكمة في إنزال القرآن على الأحرف السبعة، وهى التيسير على الأمة، والتخفيف عليها في القراءة.

والمعنى: ليقرأ كل منكم ما ييسر على لسانه، ويسهل عليه النطق به من القراءات، ولا يشق على نفسه، بقراءة لا يطاوعه فيها لسانه، ولا ينقاد لها بيانه، وحينئذ يكون المراد بما تيسر كيفية القراءة.

وأما قوله تعالى: ﴿فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ فالمراد به كمية القراءة لا كيفيتها.

ومع شدة الفحص والتنقيب في كتب السنة لم نعثر على تعيين الأحرف التى اختلف فيها عمر وهشام في سورة الفرقان^(١).

٣ - وروى مسلم في صحيحه، بسنده عن أبي بن كعب: أن النبي ﷺ كان عند أضاة بنى غفار قال: فاتاه جبريل عليه السلام. فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق

(١) أبحاث في قراءات القرآن الكريم لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٤، ٥.

ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف. فأياً حرفٍ قرءوا عليه فقد أصابوا^(١).

شرح بعض ألفاظ الحديث

الأضائة بفتح الهمزة وبضاد معجمة مقصورة: الماء المستنقع كالغدير وجمعه أضاً كحصاة وحصا، وإضاء بكسر الهمز والمد نحو: أكمة وإكام والأضائة في موضع من المدينة النبوية ينسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده^(٢).

وقوله: فأياً حرفٍ قرءوا عليه فقد أصابوا، قال الإمام النووي في شرح مسلم معناه: لا تتجاوز أمتك سبعة أحرف ولهم الخيار في السبعة. ويجب عليهم نقل السبعة إلى من بعدهم بالتخير فيها، وأنها لا تتجاوز. انتهى.

٤ - وروى مسلم بسنده عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرأ، فحسّن النبي ﷺ شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيتني ضرب في صدري، ففِضْتُ عرقاً، وكأنها أنظر إلى الله - عز وجل - فرقاً فقال لي يا أباي أُرْسِلَ إِلَيَّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوّن على

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج ٦ ص ١٠٣، ١٠٤.

(٢) انظر: النهاية لابن الأثير ١ / ٥٣.

أمتي ، فرد إلى الثانية : اقرأه على حرفين ، فردت إليه أن هون على أمتي ، فرد إلى الثالثة : اقرأه على سبعة أحرف ، فلك بكل ردة ردتكها مسألة تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام ^(١) . وقد بين الطبري في روايته أن المقروء كان من سورة النحل .

شرح بعض ألفاظ الحديث

في بعض طرق هذا الحديث أن أبي بن كعب سأل كلاً من الرجلين من أقرأك؟ فيقول: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهما أبي وأنا أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم لأذهبن بكما إليه، فذهب الجميع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . الحديث . فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما .

وفي بعض الروايات أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لكل منهما: أحسنت، وفي أخرى قال لكل منهما: أصبت، فصوب كلاً في قراءته مع اختلافهما، فسقط في نفسى من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية . فسقط: فوقع .

ولعل والله أعلم أن أصل التركيب فسقط في نفسى من التكذيب ما لم يحصل لى وقتاً ما، ولا وقت كنت في الجاهلية . فقلوه: «ما» فاعل سقط . وقلوه: من التكذيب جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل وهو «ما» وبيان له .

وقوله: «ولا إذ» الواو فيه عاطفة، ولا حرف نفى مؤكدة للنفي المستفاد من لم . وإذ ظرف للزمن الماضي بمعنى وقت معطوف على وقتا المقدّر .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ج٦ ص ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ .

وفي بعض روايات الحديث: فدخل في نفسى من الشك والتكذيب أشد مما كنت في الجاهلية.

قال الإمام النووي: في معنى هذه الجملة: وسوس لى الشيطان تكديبا للنبوة أشد مما كنت عليه في الجاهلية لأنه في الجاهلية كان غافلا أو متشككا، فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب. انتهى شرح مسلم.

ويجب أن يعتقد أن الذى حصل في نفس أبيّ خطرة من خطرات الشيطان لا تستقر، وهاجس من هواجس النفس لا يلبث أن يزول، لأن في إيمان الصحابة من القوة والمنعة ما يبدد ظلمات كل شبهة، ويزيل كل اضطراب وحيرة، ومعلوم أن نزغات الشيطان وهواجس النفس لا يحاسب الإنسان عليها، ولا يؤاخذ بها مادام لم يستسلم لها، ولم يسترسل معها، ولم يعمل بمقتضاها، بل اجتهد في ردها عن نفسه ودفعا عن قلبه.

وقال الإمام القرطبي: إن أبي بن كعب أصابته نزغة من الشيطان ليشوش عليه حاله، ويكدر عليه وقته، ولما رأى رسول الله ﷺ ما أصابه من ذلك الخاطر نبهه بأن ضربه في صدره، فانشرح صدره، وتنور باطنه، حتى آل به الكشف وشرح الصدر إلى حال المعايينة، ولما ظهر له قبح ذلك الخاطر خاف من الله عز وجل، وفاض بالعرق، أى سال عرقه من جميع جسمه استحياء من الله تعالى، فكان هذا الخاطر من قبيل ما قال فيه الرسول ﷺ حين سأله الصحابة إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: أوقد وجدتموه؟ قالوا: نعم. قال: ذاك صريح الإيذان^(١). انتهى.

فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدرى ففضت عرقا وكأنها أنظر إلى الله عز وجل- فرقا. قال القاضي عياض: ضربَه ﷺ في صدره تثبيتا له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم.

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للعلامة القرطبي ج١ ص ٤٩.

والفرق بفتح الفاء والراء : الرعب، والخوف، والفرع .

قال الطيبي : كان أبي رضي الله عنه من أكمل الصحابة إيماناً، وأقواهم يقيناً، وإنما طرأ عليه بسبب الاختلاف نزغة من الشيطان، فلما أصابته بركة ضربه ﷺ بيده المباركة على صدره ذهبت تلك الهاجسة، وخرجت مع العرق، فرجع إلى اليقين، فنظر إلى الله تعالى خوفاً وخجلاً مما غشيه من الشيطان . انتهى .

وورد في بعض طرق هذا الحديث عن أبي قال : فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي ، فضرب النبي ﷺ في صدري وقال : اللهم أحسئ عنه الشيطان . وفي بعض الطرق : اللهم أذهب عن أبي الشك .

فرددت إليه أن هون على أمتي «أن» فيه مفسرة، لأن رددت في معنى القول، أي فرجعت إليه القول أن هون على أمتي، وهذا معنى قوله في الحديث الآخر: أسأل الله معافاته ومغفرته .
فرد إلى الثالثة أقرأه على سبعة أحرف .

صريح هذه الرواية أن الرسول ﷺ أمر بالقراءة على سبعة أحرف في المرة الثالثة .

والحديث السابق يدل على أنه أمر بالقراءة على سبعة أحرف في المرة الرابعة، ويجمع بين الحديثين بأنه في هذا الحديث حذف بعض المرات .
وأما «فلك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها»

قال الإمام النووي في شرح مسلم :
«معناه مسألة مجابة قطعاً، وأما باقى الدعوات فمرجوة ليست قطعياً الإجابة» . انتهى (١) .

(١) أبحاث في قراءات القرآن الكريم لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٦ ، ٨ .

٥ - وروى الترمذى عن أبي بن كعب أيضا قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: يا جبريل: إني بعثت إلى أمة أميين: منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط، قال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف^(١).

قال: أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وفي لفظ حذيفة فقال: يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة، والغلام، والجارية، والشيخ الفاني الذي لا يقرأ كتابا قط. قال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف^(٢).

شرح بعض ألفاظ الحديث

أميين جمع: أمى، وهو من لا يكتب ولا يقرأ، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٣).

وقال ﷺ: إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب^(٤): يعنى أنهم على أصل ولادة أمهاتهم، لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى، وخلقتهم الأصلية. يعنى أنى بعثت إلى أمة أميين فيهم هؤلاء المذكورون، فلو كلفوا قراءة القرآن بطريقة واحدة لشق ذلك عليهم، ولكان ذلك سببا للزهد في القرآن، وشدة النفرة عن تلاوته.

وقوله ﷺ: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» معناه أن ذلك رحمة بهم، وتيسير لهم، ليقرأ كل واحد بما يتيسر له.

٦ - عن أبي قبيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلا قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو: إنها هي كذا وكذا/بغير ما قرأ الرجل، فقال

(١) انظر: سنن الترمذى ج ٥ ص ١٩٤، ١٩٥. (٢) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٤٠٠.

(٣) سورة الجمعة الآية (٢). (٤) فتح الباري ج ٤ ص ١٣٤.

الرجل : هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فخرجنا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه فذكرا ذلك له فقال ﷺ : «إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف» فأى ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا في القرآن، فإن المراء فيه كفر. رواه الإمام أحمد في مسنده وسنده جيد (١)

شرح بعض ألفاظ الحديث

قال في القاموس : ماراه ممارسة ومراء، وامترى فيه وتمارى : شك، والمرية بالكسر والضم : الشك والجدل. انتهى.

قال الإمام أبو عبيد : ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ولكنه على الاختلاف في اللفظ، وهو أن يقول الرجل على حرف، فيقول الآخر : ليس هو هكذا، ولكنه على خلافه، وكلاهما منزل مقروء به. فإذا جحد كل واحد منهما قراءة صاحبه لم يؤمن أن يكون ذلك يخرج به إلى الكفر، لأنه نفى حرفاً أنزله الله على نبيه. انتهى.

وفي بعض طرق هذا الحديث فإن مراء فيه كفر، والتنكير فيه للإيذان بأن أقل مراء فيه يجر إلى الكفر.

٧ - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «نزل القرآن على سبعة أحرف، المراء في القرآن كفر - ثلاث مرات - فما عرفتم منه فاعملوا، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه، أى فتعلموه ممن هو أعلم منكم». رواه النسائي والإمام أحمد (٢).

٨ - وروى الحاكم وابن حبان بسندهما عن ابن مسعود قال : أقرأني رسول الله ﷺ سورة من آل حم، فرحت إلى المسجد فقلت لرجل اقرأها، فإذا هو يقرأ حروفاً ما أقرؤها. فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى

(١) ج ٤ ص ٢٠٥.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ١٥ ص ١٤٦، ١٤٧.

رسول الله ﷺ فأخبرناه فتغير وجهه، وقال: إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف، ثم أسرَّ إلى عليّ شيئا، فقال عليّ: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل منكم كما علّم، قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه^(١).

٩ - وروى الطبرى والطبرانى عن زيد بن أرقم قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرأني ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد بن ثابت وأقرأنيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم، فبقراءة أيهم آخذ؟ فسكت رسول الله ﷺ وعليّ إلى جنبه، فقال عليّ: «ليقرأ كل إنسان منكم كما علّم فإنه حسن وجميل»^(٢).

ولا تزال في هذا الحديث روايات أخرى نكتفى عنها بما ذكرناه ففيه الكفاية.

ما يستفاد من الأحاديث

يستفاد من هذه الأحاديث التي أوردناها الأصول الآتية :

(الأصل الأول^(٣)) أن من قرأ حرفا من هذه الأحرف فقد أصاب ويؤخذ هذا من قوله ﷺ: «فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا» وقوله ﷺ لكل من المختلفين في القراءة: «أصبت»، وقوله ﷺ فيما يرويه عمرو بن العاص: «فأى ذلك قرأتم أصبتم»، وعدم موافقته ﷺ لعمر، وأبي، وابن مسعود، وعمرو بن العاص، على معارضة مخالفهم كما ورد في الأحاديث السابقة، ومن دفعه ﷺ في صدر أبي بن كعب حين استصعب عليه إقرار هذا الاختلاف في القراءة.

(٢، ١) فتح البارى ج ٩ ص ٢٦.

(٣) انظر مناهل العرفان للزرقاني ج ١ ص ١٤٣، ١٤٤ بتصرف.

فلا شك أن ذلك كله يدل على إباحة القراءة بكل حرف مما نزل، وأن جميع القراءات متساوية في أنها كلها حق وصواب.

(الأصل الثاني^(١)) أن القراءات كلها - على اختلافها - لا دخل لأحد من البشر فيها، بل كلها منزلة من عند الله تعالى مأخوذة بالتلقى والمشافهة من في رسول الله ﷺ فليس لأحد - كائنا من كان - أن يقرأ حسب هواه، فيغير عبارة بعبارة، أو يبدل لفظة بلفظة مرادفة لها أو مُساوية. يدل على ذلك أن الأحاديث الماضية تفيد أن الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - كانوا يرجعون فيما يقرءون إلى رسول الله ﷺ يأخذون عنه ويتلقون منه كل حرف يقرءون عليه، تأمل قوله ﷺ في قراءة كل من المختلفين: «هكذا أنزلت» وقول المخالف لصاحبه: «أقرأنيها رسول الله ﷺ»، وإقرار الرسول لكل على ذلك، فلو صح لأحد أن يأتي بما يشاء من الألفاظ لبطلت قرآنية القرآن، وأنه كلام الله، ولذهب إعجازه، ولما تحقق قوله سبحانه:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٢).

ثم إن فكرة التبديل والتغيير مردودة من أساسها بقوله سبحانه في سورة

يونس:

﴿ وَإِذَا تَلَّيَا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَنبَغِي قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَيْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ وَعَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِكُكُمْ بِهِ ۚ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾^(٣).

(١) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ج١ ص ١٤٣، ١٤٤ بتصرف.

(٢) سورة الحجر الآية ٩.

(٣) سورة يونس الآيات ١٥، ١٦.

قال الإمام ابن عطية فيما نقله عنه القرطبي - : «أباح الله تعالى لنبيه ﷺ هذه الحروف السبعة، وعارضه بها جبريل في عرضاته على الوجه الذي فيه الإعجاز، وجودة الرصف، ولم تقع الإباحة في قوله عليه السلام: «فاقرأوا ما تيسر منه» بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا لذهب إعجاز القرآن، وكان معرضاً أن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذي نزل من عند الله تعالى، وإنما وقعت الإباحة في الحروف السبعة للنبي ﷺ ليوسع بها على أمته فأقرأ مرة لابيح بما عارضه به جبريل، ومرة لابن مسعود بما عارضه به جبريل، وعلى هذا تجيء قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم لها، وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبي ﷺ في كل قراءة منها - وقد اختلفت - هكذا أقراني جبريل؟ هل ذلك إلا لأنه أقرأه مرة بهذه ومرة بهذه؟ وإلا فلو كان هذا لأحد من الناس أن يصنعه لبطل معنى قوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

انتهى من القرطبي (١).

(الأصل الثالث) أنه لا ينبغي للمسلمين أن يتخذوا من اختلاف القراءات سبباً للتشكيك والتكذيب ومثارا للجدال والنزاع، لأن نزول القرآن على هذه الأوجه المختلفة إنما كان مظهراً من مظاهر الرحمة والنعمة، فلا يجوز أن يكون مصدر اختلاف ونقمة، كما لا يجوز لنا أن نجعل من اليسر عسراً، ومن السعة ضيقاً، ومن المنحة محنة، يرشد إلى ذلك قوله ﷺ في حديث عمرو بن العاص المتقدم: «فلا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر» وكذلك تغيير وجهه الشريف عند اختلافهم مع قوله: «إنها أهلك من كان

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١ ص ٤٧، ٤٨.

قبلكم الاختلاف»، وضربه في صدر أبي بن كعب حين جال بخاطره
حديث السوء في هذا الموضوع الجليل كما في حديث مسلم^(١).

(الأصل الرابع) أن الترخيص في القراءة بالأحرف السبعة لم يكن في
مبدأ الدعوة، بل كان بعد الهجرة وبعد أن دخل في الإسلام كثير من القبائل
غير قريش من شتى أنحاء الجزيرة العربية، فكانت الحاجة تدعو إلى هذه
التوسعة، يشهد لهذا حديث مسلم السابق «لقى جبريل النبي ﷺ عند
أضاة بنى غفار...»^(٢) الحديث. وأيضاً الأحاديث التي دلت على حدوث
خلاف بين الصحابة في قراءة شيء من القرآن أفادت أن ذلك كان في
المسجد، ولم يكن لرسول الله ﷺ مسجد إلا في المدينة، ولعل الحكمة في
ذلك أن المؤمنين في مكة كانوا قليلى العدد، وأغلبهم من قريش، وعلى
اتصال دائم برسول الله ﷺ، لذا فهم متمكنون من حفظ القرآن الكريم
وتلاوته تلاوة صحيحة سليمة من التحريف.

أما الأمر في المدينة فقد تغير، وذلك بزيادة عدد المؤمنين، واتساع نطاق
الدعوة، فقد أقبلت الوفود من كل صوب وحدث ملبية نداء الإسلام،
ودخل الناس في دين الله أفواجا، ولهجاتهم متباينة، ولغاتهم مختلفة، وكان
لابد من التوسعة والإباحة في القراءة بأى حرف من الحروف السبعة التي
نزل بها الروح الأمين، فقرأ كل واحد القرآن بقدر ما تسعفه لهجته، وتنفاد
له لغته في حدود ما علمه رسول الله ﷺ^(٣).

(١) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقانى ج١ ص ١٤٥ بتصرف وكذا أبحاث
في قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٢٠ بتصرف أيضا.
(٢) أضاة بنى غفار: الماء المستنقع كالغدير وكانت بموضع من المدينة النبوية كما
أسلفنا.

(٣) انظر المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شهبه ص ١٧٣ بتصرف
وكذا أبحاث في قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٢٠ بتصرف أيضا.

(الأصل الخامس) أن المراد بالأحرف في الأحاديث السابقة وجوه في الألفاظ وحدها، بدليل أن الخلاف الذي قدمته لنا الروايات المذكورة كان دائرا حول قراءة الألفاظ لا تفسير المعانى، فجاءت التوسعة ليقرأ المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، وذلك مثل قول عمر رضى الله عنه: «فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ» ثم حكم الرسول أن يقرأ كل منها، وقوله ﷺ: «هكذا أنزلت»، وقوله: «أى ذلك قرأتم فقد أصبتم» ونحو ذلك.

ومن غير المعقول أن يكون اختلافهم فى المعانى والأحكام، ثم يوافق النبى ﷺ كلا على قراءته ويستحسنها!!^(١).

أقوال العلماء فى المراد بالأحرف السبعة

اختلف العلماء فى المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة، وذلك لعدم ورود نص عن النبى ﷺ يوضحها، ويحدد المراد منها.

ولما كان أكثر هذه الأقوال متداخلا فإننا سنقتصر على أقواها وأولها بالقبول والاعتماد فنقول:

أجمع أهل العلم على أنه ليس المراد بالأحرف السبعة أن الكلمة الواحدة تقرأ على سبعة أوجه، لأن ذلك لا يوجد فى القرآن الكريم.

وأجمعوا كذلك على أنه ليس المراد بالأحرف السبعة القراء السبعة وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمة والكسائى.

(١) انظر مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى ج١ ص ١٤٥ بتصرف وكذا المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شعبة ص ١٧٣ بتصرف أيضا.

لأن هؤلاء القراء لم يكونوا موجودين حينما حدث رسول الله ﷺ بهذا الحديث، وأول من جمع قراءات هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد في القرن الرابع من الهجرة كما تقدم.

وإليك أشهر هذه الأقوال في بيان المراد بالأحرف السبعة :

القول الأول

أن هذا الحديث من المشكل الذى لا سبيل إلى معرفة معناه المقصود لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء، وعلى الكلمة، وعلى المعنى، وعلى الجهة، فهو مشترك لفظى لا يدرى أى معانيه هو المراد؟ وهذا القول منسوب إلى محمد بن سعدان النحوى.

دفع هذا الرأى

إن العلماء لم يسلموا هذا الرأى لقائله، لأنه قد بنى حكمه على أن لفظ أحرف جمع حرف والحرف - كما قدم - مشترك لفظى بين معان كثيرة، والمشارك اللفظى لا يدرى أى معانيه هو المقصود؟

فأثبتوا أن مجرد كون اللفظ مشتركا لفظيا لا يلزم منه إشكال، وإنما يكون ذلك إذا لم تقم قرينة تعين المراد أو ترجحه، وهنا نستطيع أن نقول: لقد قامت القرينة التى تعين المراد، إذ لا يصح إرادة حرف الهجاء لأنه مركب من جميع حروف الهجاء، ولا يصح إرادة الكلمات لأن كلماته تعد بالألوف، ولا إرادة المعنى لأن معانيه تزيد عن سبعة، فتعين أن يكون المراد الجهة، والجهة تأتي بمعنى الوجه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ﴾ الآية. أى على وجه واحد، وحال واحدة، وهى أن

(١) سورة الحج الآية: ١١.

يكون في عيش رغيد وحياة مترفة، فإذا توفر له هذا سكنت نفسه، وقرت عينه، وعبد الله تعالى، وإذا امتحن بشيء من البلاء في نفس أو مال أو ولد انقلب على وجهه، وسخط على ربه، وكفر به، فهذا عبد الله تعالى على وجه واحد، وحالة واحدة، وهي حالة السراء دون حالة الضراء.

وبناء على هذا يكون المراد بالأحرف في الحديث الأوجه، فقله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» معناه على سبعة أوجه^(١).

القول الثاني

وهو أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الأحاد، كما يطلق السبعون في العشرات، والسبعمائة في المئين، ولا يراد العدد المعين، وإلى هذا جنح القاضي عياض ومن تبعه.

وهذا الرأي يردده ما رواه البخارى ومسلم في صحيحيهما بسندهما عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

وما رواه النسائي وابن جرير الطبري واللفظ له بسندهما عن أبي بن كعب، وفي حديثه أن النبي ﷺ قال: «إن جبريل وميكائيل - عليهما السلام - أتيا نبي فقعد جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: «اقرأ القرآن على حرف واحد» وقال ميكائيل: «استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل شاف كاف».

(١) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ج١ ص ١٦٥ والمدخل لدراسة القرآن الكريم ص ١٧٥ للدكتور محمد أبو شهبة، وكذا أبحاث في قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ١٢ بتصرف في عبارات الجميع.

وفي رواية لأبي بكر أن النبي ﷺ قال: «فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة».

ويُدفع هذا الرأي أيضا بما جاء في حديث أبيّ عند مسلم: «ياأبيّ أرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف فرددتُ إليه أن هوّن على أمتي، فرد إلى الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هوّن على أمتي فرد إلى الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردّة رددتها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم - ﷺ -».

فيعلم من مجموع تلك الروايات، أن المراد بلفظ سبعة حقيقة العدد المعروف في الأحاد بين الستة والثمانية^(١).

القول الثالث

أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، وإن شئت فقل سبع لغات من لغات العرب المشهورة في كلمة واحدة، تختلف فيها الألفاظ والمباني مع اتفاق المعاني أو تقاربها، وعدم اختلافها وتناقضها، وذلك مثل: هلم، وأقبل، وتعال، وعجل، وأسرع، وقصدي، ونحوى فهذه ألفاظ سبعة معناها واحد، وهو طلب الإقبال، وليس معنى هذا أن كل كلمة كانت تقرأ بسبعة ألفاظ من سبع لغات، بل المراد أن غاية ما ينتهي إليه الاختلاف في تأدية المعنى هو سبع.

فالمعنى الذي تتفق فيه اللغات في التعبير عنه بلفظ واحد يعبر عنه بهذا اللفظ فحسب، والذي يختلف التعبير عنه بلفظين، وتدعو الضرورة إلى التوسعة يعبر عنه بلفظين، وهكذا إلى سبع.

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبي شهبة ص ١٧٦ بتصرف.

وإلى هذا الرأي ذهب جماهير العلماء والأئمة سلفا وخلفا، فذهب إليه الأئمة سفيان بن عيينة وعبدالله بن وهب وابن جرير الطبري والطحاوي وغيرهم واختاره القرطبي ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء.

وحجتهم ما جاء في حديث أبي بكرة من قوله ﷺ: «كلها شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة ولا آية رحمة بعذاب، نحو قولك: تعال وأقبل، وهلم، واذهب، وأسرع، وعجل».

وما جاء في حديث أبي بن كعب أنه كان يقرأ «كلما أضاء لهم مشوا فيه» «مروا فيه، سعوا فيه» وما جاء عن ابن مسعود أنه كان يقرأ «للذين آمنوا انظرونا، أمهلونا، أخرونا».

قال أبو عمر: إلا أن مصحف عثمان الذي بأيدي الناس اليوم هو من أحرف واحد، وعلى هذا أهل العلم.

وهذا الرأي الذي نحن بصدده يتفق هو والروايات السابقة التي تقدمت أول البحث، ودلت على اختلاف الصحابة في كلمات من القرآن وتنازعهم، ورفع الأمر إلى رسول الله ﷺ.

ثم إقرار الرسول كلا من المختلفين على قراءته، كما أنه يلائم يسر الإسلام وسماحته التي تقتضى درء المشقة ورفع الحرج عن معتنقيه، فاقضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة وإرادته التخفيف عليها، ووضع الإصر عنها، أن يسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها، وأن يوسع عليها في الألفاظ مادام المعنى واحدا لا يختلف ولا يتناقض. فأنزله على لغات العرب المتنوعة، وكان الرسول ﷺ يقرؤه على العرب بهذه اللغات ليسهل على كل قبيلة تلاوته بما يوافق لهجتها ويوائم لغتها.

وقد استمر الأمر على هذا حتى كثر فيهم من يقرأ ويكتب، وعادت لغتهم إلى لسان رسول الله ﷺ وهو لسان قريش، ولا سيما بعد أن تبوأ قريش مكان الريادة الدينية والدينية معا، وقدروا على النطق بلغة قريش التي هي أعذب اللغات وأسلسها فلم يسعهم أن يقرءوا بخلافها، ولا سيما وقد زالت الضرورة، وأصبحت التوسعة في القراءة بالأحرف السبعة مثار اختلاف وتنازع.

فقد حدث في عهد الخليفة الثالث «عثمان» رضى الله تعالى عنه - أن اجتمع أهل الشام مع أهل العراق في غزوة أرمينية، وكانت قراءتهم مختلفة فصار يخطيء بعضهم بعضا، ويقول كل منهم: «حرفى الذى أقرأ به خير من حرفك» فجاء حذيفة بن اليمان إلى عثمان فقال: يا أمير المؤمنين أدرك المسلمين قبل أن يختلفوا في كتابهم اختلاف اليهود والنصارى.

وحدث أيضا أن كان المعلم يعلم قراءة الرجل، والآخر يعلم قراءة رجل آخر، فصار الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع هذا الخلاف إلى المعلمين، وكاد أن يكفر بعضهم بعضا، فقال عثمان أنتم عندى تختلفون فمن نأى من الأمصار كان أشد اختلافا؟، فرأى الخليفة الراشد - عثمان - ونعم ما رأى على ملأ من الصحابة، ومشورة من أهل رأى منهم أن يجمع الناس على حرف واحد، حتى تضيق شقة الخلاف ويقل التنازع، فجمع المصحف، وكتبه على حرف واحد، وهو حرف قريش ونسخ منه نسخا أرسل بها إلى الأمصار، وحرق ما عدا المصحف الذى أمر بجمعه، وعزم على كل من كان عنده مصحف يغير المصاحف العثمانية أن يحرقه، فاستوثقت له الأمة بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فالتزمت القراءة بحرف قريش، وتركت القراءة بالأحرف الستة الباقية، التى عزم عليها إمامها العادل الراشد أن تركها امثالاً لأمر الإسلام، فى طاعة أولى الأمر، ورعاية منهم لمصلحتهم ومصلحة الأمة ممن يأتى بعدهم حتى درست معرفة

هذه الأحرف الستة من الأمة، فلا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها، لدثورها وعفاء أثرها وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها، من غير جحود منهم لصحتها وصحة شيء منها، فلا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح دون ما عدها من الأحرف الباقية.

وفى ذلك يروى البخارى أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفرغ حذيفة اختلافهم فى القراءة، فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها فى المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. انتهى.

وروى أبو قلابة أن عثمان رضى الله عنه كتب إلى أهل الأمصار يأمر بمحو ما عندهم مما يخالف مصحفه، ولكن أكثر الروايات على أنه أمرهم بإحراقها.

قال بعض الأفاضل: وإنما لم يحرق عثمان رضى الله عنه صحف حفصة كما أحرق غيرها لأن هذه الصحف اعتبرت مصدراً وأصلاً لمصحفه، وانعقد عليها إجماع الصحابة، وأما غيرها فقد تكون مخالفة لمصاحفه فتكون سبباً للاختلاف^(١).

(١) انظر تاريخ المصحف الشريف لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٥٦.

الاعتراضات الواردة على هذا الرأى والإجابة عنها^(١)

لقد اعترض على هذا الرأى بجملة اعتراضات أوردتها وأجاب عنها الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره «جامع البيان عن تأويل آى القرآن» وهأنذا أقدم لك هذه الاعتراضات والإجابة عنها حتى يتبين لك أن هذا الرأى هو الأحق المختار.

(الاعتراض الأول) يقولون فى أى موضع من القرآن نجد حرفا واحدا مقروءا بسبع لغات مختلفات الألفاظ متفقات المعانى ، حتى يصح لنا أن نفسر الحروف السبعة بوجوه ولغات سبع؟ .

ونجيب : بأننا لم ندع أن ذلك موجود اليوم ، وإنما قلنا : هذا هو معنى الحديث ، ثم جدت ظروف وضرورات اضطرت الأمة بسببها أن تقتصر على حرف واحد منها وهو حرف قريش .

أما ما جاء فى القرآن من بعض الكلمات التى تقرأ على سبعة أوجه مثل : جبريل ، وأرجه ، وهيت ، بالنظر إلى ما فى هذه الكلمات من قراءات صحيحة وشاذة ، فالاختلاف فيها اختلاف قراءات ، وهو أداء اللفظ الواحد بطرق مختلفة الأداء ، وليس اختلاف حروف ، أى ألفاظ وكلمات . والقراءات الثابتة على اختلافها وتنوعها ترجع إلى حرف واحد ، وهو حرف قريش ، الذى جمع عثمان عليه المصاحف .

(الاعتراض الثانى) يقولون : أين ذهبت الأحرف الستة الباقية مع أن رسول الله ﷺ قرأ بها ، وأمرهم بقراءتها وأنزلهن الله من عنده على نبيه؟ أنسخت هذه الأحرف الستة الباقية فرفعت؟ وإذا كان فما الدليل على نسخها ورفعها؟ .

(١) انظر تفسير الإمام ابن جرير الطبرى «جامع البيان عن تأويل آى القرآن» ص ٢٤ فما بعدها والمدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شعبة ص ١٧٩ - ١٨٣ بتصرف طفيف .

ونجيب : بأن الأحرف الستة الباقية لم تنسخ ولم ترفع ، ولم تضيعها الأمة ، وإنما الأمة أمرت بحفظ القرآن ، وخيرت في حفظه وقراءته بأى تلك الأحرف السبعة شاءت ، كما أمرت إذا حنثت في يمين وهى موسرة أن تكفر بأى الكفارات الثلاث شاءت ، إما بعق أو إطعام أو كسوة ، فلو أجمعت الأمة جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظر ماعداها كانت مصيبة ، مؤدية فى ذلك الواجب عليها من حق الله ، ووصفت بأنها مطيعة لا عاصية ، فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وقراءته ، وخيرت فى قراءته بأى الأحرف السبعة شاءت ، فرأت لعله من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد قراءته بحرف واحد وترك ماعداه .

فإن قيل : فما العلة؟ قلنا : هى ما قدمنا من أن الأحرف السبعة التى جعلت للتيسير ورفع الحرج أضحت سببا للنزاع والاختلاف ، بل والتكفير .

(الاعتراض الثالث) يقولون : كيف يتفق هذا الرأى الذى اخترتموه فى تأويل الحديث مع ما أثار عن عثمان - رضى الله عنه - أنه قال للرهط القرشيين الذين كانوا مع زيد بن ثابت فى نسخ المصاحف «ما اختلفتم فيه - أنتم وزيد - فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم» .

ونجيب : بأن قول عثمان محمول على ابتداء نزوله ، وهو الحرف الأول الذى نزل به جبريل ، وطلب النبى ﷺ الزيادة عليه ، فقد نزل جبريل بهذا الحرف أولا ، ثم كان يأتى بالحروف فى عرضاته القرآن مع النبى كل عام فى رمضان ، فكان ينزل الله سبحانه فى هذه العروض ما شاء أن ينزل من ألفاظ اللغات الأخرى ، التى تدعو إليها الحاجة ثم كان أن استقر الأمر آخرا بعد زوال الضرورة على هذا الحرف ، وهو لغة قريش .

أو يكون مراد عثمان : أن معظمه وأكثره نزل بلغة قريش .

نقل الإمام أبو شامة عن بعض الشيوخ أن القرآن نزل أولا بلغة قريش

ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف أحد منهم الانتقال من لغته إلى لغة أخرى، للمشقة.

ولما كان فيهم من الحمية، ولطلب تسهيل فهم المراد، كل ذلك مع اتفاق المعنى، وعلى هذا ينتزل اختلافهم في القراءة، وتصويب رسول الله ﷺ كلا من المختلفين.

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «وتتمة ذلك أن يقال: إن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهي، أى أن كل واحد يغير الكلمة بمرادفها في لغته، بل المراعى في ذلك السماع من فم رسول الله ﷺ، ويشير إلى ذلك قول كل من عمر وهشام: أقرأنى النبي ﷺ». انتهى (١).

(الاعتراض الرابع) يقولون: لو كانت الأحرف السبعة هي لغات سبع من لغات العرب المشهورة، فكيف اختلفت قراءة عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم - رضى الله عنهما - وهما قرشيان ولغتهما واحدة؟

ونجيب: بأن العبرة في القراءة بالحروف هي السماع من النبي - ﷺ - لا أن يقرأ كل واحد بهواه، على حسب ما يتسهل له من لغته، وإنكار بعضهم على الآخر لم يكن لأن المنكر سمع ما ليس من لغته فأنكره، وإنما كان لأنه سمع خلاف ما أقرأه النبي - ﷺ - وجائز جدا أن يكون أحدهما سمع من النبي - ﷺ - حرفا بغير لغة قریش فحفظه، وسمع الآخر حرفا بلغة قریش فحفظه، وثبت كل منهما على ما سمع من النبي - ﷺ، فمن ثم اختلفا مع كونها قرشيين، وكون بعض الناس يعرف غير لغته الأصلية، ويتسهل له، وينطق بها كما ينطق بها أهلها أمر مشاهد معروف.

(١) انظر فتح الباري ج ٩ ص ٢٢.

كما أنا نقول: لا يلزم من كون عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم قرشيين أن تكون لغتهما واحدة، فقد يكون أحدهما قرشياً مثلاً ويتربى في غير قومه فيتعلم لغتهم ويتكلم بها، أو يحسن لغتهم ولغة غيرهم ممن يجاورهم.

وهل قال أحد: إن كل واحد من العرب كان يلتزم القرآن بلغته دون غيرها حتى يستشكل ذلك؟؟

ولو كان الأمر كذلك لقال عمر لهشام: لقد قرأت بغير لغة قومك، ولكنه لم يحدث ذلك، وإنما أنكر عليه حروفاً لم يقرئه إياها رسول الله ﷺ.

(الاعتراض الخامس) يقولون: كيف تقولون: إن الحرف الذي استقر عليه الأمر آخره هو حرف قریش مع أن في القرآن كثيراً من الكلمات بغير لغة قریش مثل: الأرائك، فقد قيل: إنها بلغة اليمن. ومثل: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أي أفلم يعلموا بلغة هوازن. إلى غير ذلك.

ونجيب: بأن ما ورد من هذه الألفاظ، وإن كانت في الأصل من غير لغة قریش، لكن قریشاً أخذتها واستعملتها، حتى صارت قرشياً بالاستعمال، ومعروف أن مركز قریش هيأ لها أن تأخذ من اللغات الأخرى أعذبها وأسلسها.

كما أن هذه الكلمات التي ذكرتموها مما توافقت فيه لغة قریش وغيرها إلا أنها عند غير قریش أشهر وأعرف، وتوافق اللغات في بعض الكلمات أمر غير مستنكر ولا مستغرب، وأياً كان الحال فوجود هذه الكلمات في القرآن لا ينافي كون القرآن بلغة قریش.

ومثل هذه الكلمات التي جاءت في القرآن وقيل: إنها غير عربية في الأصل كالمشكاة وإستبرق ونحوها، فإنها إذا صارت عربية بالاستعمال، أو

أنها مما توافقت فيها لغة العرب وغيرهم ، ولم يطعن وجودها في كون القرآن عربيا مبينا .

(الاعتراض السادس) يقولون : ما هي اللغات السبع التي نزل بها القرآن؟ ومن أي ألسن العرب كانت؟

ونجيب : بأنه لا حاجة بنا اليوم إلى معرفة الألسن الستة الأخرى ، ولا إلى القراءة بها بعد أن اندرست وعفت آثارها ، وبحسبنا هذا اللسان الباقي وهو لغة قريش .

وقد اختلف في تعيين اللغات السبع اختلافا كثيرا ، ومن أراد معرفة ذلك فليرجع إلى الإلتقان .

وفي رواية عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرئ الناس بلغة واحدة ، فاشتد ذلك عليهم ، فنزل جبريل فقال : يا محمد ، أقرئ كل قوم بلغتهم . قال أبو شامة : هذا هو الحق ، لأنه إنما أبيع أن يقرأ بغير لسان قريش توسعة على العرب ، فلا ينبغي أن يوسع على قوم دون قوم ، فلا يكلف أحد إلا قدر استطاعته ، فمن كانت لغته الإمالة ، أو تخفيف الهمز ، أو الإدغام ، أو ضم ميم الجمع ، أو صلة هاء الكناية ، أو نحو ذلك ، فكيف يكلف غيره الخ . انتهى والله أعلم .

قال أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي صاحب شرح السنة : «أظهر الأقوال وأصحها وأشبهها بظاهر الحديث ، أن المراد من هذه الحروف اللغات ، وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم ، وما جرت عليه عادتهم من الإدغام والإظهار ، والإمالة والتفخيم والإشمام والإتمام ، والهمز والتلين وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة» . ثم قال : «ولا يكون هذا الاختلاف داخلا تحت قوله تعالى :

﴿ . . . وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾

إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف، بل كل هذه الحروف منصوطة، وكلها كلام الله عز وجل، نزل بها الروح الأمين على النبي ﷺ، يدل عليه قوله عليه السلام: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)، فجعل الأحرف كلها منزلة، وكان رسول الله ﷺ يعارض جبريل عليه السلام في شهر رمضان من كل عام بما يجتمع عنده من القرآن، فيحدث الله فيه ما شاء وينسخ ما شاء، وكان يعرض عليه في كل عرضة وجهها من الوجوه التي أباح الله له أن يقرأ القرآن به، وكان يجوز لرسول الله ﷺ بأمر الله تعالى أن يقرأ ويقرىء بجميع ذلك، وهي كلها متفقة المعاني وإن اختلفت بعض حروفها^(١).

وقال أبو جعفر الطحاوي: إنما كانت السعة للناس في الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم لأنهم كانوا أميين لا يكتب إلا القليل منهم، فكان يشق على كل ذى لغة منهم أن يتحول إلى غيرها من اللغات، ولورام ذلك لم يتهياً له إلا بمشقة عظيمة، فوسّع لهم في اختلاف الألفاظ إذ كان المعنى متفقاً فكانوا كذلك، حتى كثر منهم من يكتب، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ﷺ، فقدروا بذلك على تحفظ ألفاظه، فلم يسعهم حينئذ أن يقرءوا بخلافها.

قال ابن عبد البر: «فبان بهذا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد»^(٢) انتهى.

(١) انظر المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسى ص ١٣٤.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ١ ص ٤٢، ٤٣.

قال أبو عمر : «وهو الذى عليه الناس فى مصاحفهم وقراءاتهم من بين سائر الحروف، لأن عثمان رضى الله عنه جمع المصاحف عليه» قال : «وهذا الذى عليه جماعة الفقهاء فيما يقطع عليه، وتجز الصلاة به وبالله العصمة والهدى» .

القول الرابع

أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات متفرقة فى القرآن كله، وهذه السبع قال فيها قوم : «إنها من لغات العرب كلها، ومنها ونزارها، لأن رسول الله ﷺ لم يجهل شيئاً منها، وكان قد أوتى جوامع الكلم» . وقال آخرون : «هذه اللغات إنما تكون فى مضر» واحتجوا بقول عثمان رضى الله عنه : نزل القرآن بلسان مضر، وقالوا: جائز أن يكون منها لقريش، ومنها لكنانة، ومنها لأسد، ومنها لهذيل، ومنها لتميم، ومنها لضبة، ومنها لقيس . فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات على هذه المراتب^(١) كما احتجوا بقول عمر رضى الله عنه : «نزل القرآن بلغة مضر» وأنكر آخرون أن تكون كلها فى مضر وقالوا: فى مضر شواذ، لا يجوز أن يقرأ القرآن عليها، مثل كشكشة قيس^(٢)، وعننة تميم^(٣)، وتمتمة بعضها^(٤) .

(١) المرشد الوجيز لأبى شامة المقدسى ص ١٠١، ١٠٢ .

(٢) الكشكشة: لغة لربيعة، وفى الصحاح لبنى أسد يجعلون الشين مكان الكاف

وذلك فى المؤنث خاصة، فيقولون: عليش ومنش وبش وينشدون:

فعيناش عيناها ويجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق

ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول: عليكش، وإليكش، وبكش، ومنكش

وذلك لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى فى الوقف، فاحتاطوا للبيان بأن زادوا على الكاف شينا، فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة، ومنهم من يجرى الوصل بجرى الوقف فيبدل فيه أيضا .

=

انظر: لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص ٢٣٢ .

وفي سنن أبي داود أن عمر كتب إلى ابن مسعود :
أما بعد ، فإن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش ، فإذا أتاك كتابي هذا
فأقرىء الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم بلغة هذيل .

قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد : « ويحتمل أن يكون هذا من
عمر على سبيل الاختيار لأن ما قرأ به ابن مسعود لا يجوز » قال : « وإذا أبيح
لنا قراءته على كل ما أنزل فجائز الاختيار فيما أنزل عندي والله أعلم . »

قال وقد روى عن عثمان مثل قول عمر هذا : إن القرآن نزل بلغة قريش
بخلاف الرواية الأولى ، وهذا أثبت عنه ومعناه - عندي - في الأغلب ، لأن
غير لغة قريش موجود في صحيح القراءات ، من تحقيق الهمزات ونحوها ،
وقريش لا تهمز .

قال الإمام أبو شامة : « أشار عثمان رضي الله عنه إلى أول نزوله ، ثم
إن الله تعالى سهله على الناس ، فجوزه لهم أن يقرءوه على لغاتهم على ما سبق
تقريره ، لأن الكل لغات العرب ، فلم يخرج عن كونه بلسان عربي مبين . »

= (٣) العننة : هي إبدال العين من الهمزة كقولهم : (عن) يريدون (أن) وأنشد
يعقوب :

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتمل لآخرة لا بد (عن) ستصيرها

قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم (أن) وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف
(أن) إذا كانت مفتوحة عينا يقولون : أشهد عنك رسول الله فإذا كسروا رجعوا إلى الألف .
انظر : لسان العرب لابن منظور جـ ١٧ ص ١٦٨ .

(٤) التمتمة : هي رد الكلام إلى التاء والميم . وقيل : هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد
يفهمك . وقيل : هو أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى . وقال محمد بن يزيد : التمتمة التريدي
في التاء .

انظر : لسان العرب لابن منظور جـ ١٤ ص ٣٣٨ .

وأما من أراد من غير العرب حفظه فالمختار له أن يقرأه على لسان قريش، وهذا إن شاء الله تعالى هو الذي كتب فيه عمر إلى ابن مسعود -رضى الله عنهما- «أقرىء الناس بلغة قريش» لأن جميع لغات العرب بالنسبة إلى غير العربى مستوية فى التعسر عليه، فإذا لابد من واحدة منها، فلغة النبى ﷺ أولى له، وإن أقرىء بغيرها من لغات العرب، فجائز فيما لم يخالف خط المصحف، وأما العربى المجهول على لغة فلا يكلف لغة قريش لتعسرها عليه، وقد أباح الله تعالى القراءة على لغته، والله أعلم، وليس معنى هذا القول أن يكون فى المعنى الواحد سبع لغات بألفاظ مختلفة كالرأى السابق، بل هذه اللغات متفرقة فى القرآن كله، فبعضه بلغة، وبعضه بلغة أخرى وهكذا إلى سبع. فىكون المنزل لفظا واحدا والمعنى واحد من لغات متفرقة، وحجة القائلين بهذا ما يأتى :

وجود ألفاظ فى القرآن المقروء اليوم بغير لغة قريش، قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ولم يقل قرشيا، وهذا يدل على أنه بجميع لسان العرب، لأن اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولا واحدا، مثل ما روى عن ابن عباس وعمر -رضى الله عنهما- من عدم فهمهما لبعض الكلمات القرآنية، فقد خفى على ابن عباس معنى قوله تعالى: ﴿ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾ حتى اختصم إليه أعرابيان فى بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أى ابتدأتها، فقال ابن عباس ففهمت حينئذ موضع قوله تعالى ﴿ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾ وذلك لأن «فطر» معناه عند غير قريش: ابتدأ أى: [خلق الشيء وعمله]. كما خفى عليه معنى ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ حتى سمع بنت ذى يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أى أحاكمك تريد أفاضيك وأخاصمك، فعلم معناها. وكذلك خفى على الفاروق معنى «تَخَوَّفِ» فى قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾، أى

تنقّص لهم ، مع أنهما قرشيان . فدل ذلك على أن القرآن فيه ألفاظ بغير لغة قريش .

وإلى هذا القول ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام ، وثعلب وأبو حاتم السجستاني واختاره ابن عطية ، وتعقب هذا المذهب بأن لغات العرب أكثر من سبعة ، وأجيب بأن المراد أفصحها .

واختلف القائلون بهذا في تعيين هذه اللغات ، فقيل : إنها متخيرة من لغات أحياء العرب كلها ، وقيل : كانت في مضر كما تقدم في صدر هذا القول الرابع - وقيل : في قريش .

قال أبو حاتم السجستاني : «معنى سبعة أحرف سبع لغات من لغات العرب ، وذلك أن القرآن نزل بلغة قريش ، وهذيل ، وتميم ، وأزد ، وربيعة ، وهوازن ، وسعد بن بكر» .

يقول ابن قتيبة مستنكرا قول السجستاني : سمعت أبي يقول : «وهذا القول عظيم من قائله لأنه غير جائز أن يكون في القرآن لغة تخالف لغة قريش لقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾^(١) إلا أن يكون القائل لهذا أراد ما وافق من هذه اللغات لغة قريش .

أما أبو عبيد فيقول : ليس المراد أن كل كلمة تتوارد عليها سبع لغات ، بل اللغات السبع مفرقة في القرآن ما بين كلمة وأخرى ، فبعضه نزل بلغة قريش ، وبعضه نزل بلغة هوازن ، وبعضه نزل بلغة هذيل ، وبعضه نزل بلغة أهل اليمن ، وكذلك سائر اللغات ، ومعانيها في هذا كله واحدة ، قال : ومما يبين ذلك قول ابن مسعود - رضى الله عنه - : «إني سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين ، فاقروا كما علمتم إنها هو كقول أحدكم هلم وتعال» وكذلك قول ابن سيرين : «إنها هو كقولك هلم وتعال وأقبل» ثم فسره ابن

(١) سورة إبراهيم الآية : ٤ .

سيرين فقال: في قراءة ابن مسعود: «إن كانت إلا زقية واحدة» وفي قراءتنا «صيحة واحدة» فالمعنى فيهما واحد، وعلى هذا سائر اللغات.

قال أبو عبيد: وإن كان بعض اللغات أسعد حظا وأكثر نصيبا في القرآن من بعض.

وروى عن ابن عباس قال: نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوازن، قال أبو عبيد: والعجز هم سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، وهذه القبائل هي التي يقال لها: عليا هوازن، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن، وسفلى تميم، فهذه عليا هوازن، وأما سفلى تميم فبنو دارم. فهذه سبع قبائل. قال أبو شامة: والكعبان كعب بن لؤى من قريش، وكعب بن عمرو من خزاعة.

وقد أورد العلماء على هذا القول الرابع أموراً منها:

١ - أن هذا القول لا يتفق والغرض الذي من أجله نزل القرآن على سبعة أحرف، لأنه يقتضى أن القرآن أبعاض. منه ما هو بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، وهكذا كل بعض بلغة، وهذا لا يتأتى فيه رفع الحرج والمشقة، إذ كل قبيلة مكلفة شرعا بقراءة القرآن جميعه، والتعبد بتلاوته، والانتفاع بما فيه، والحال أنها لا تستطيع أن تقرأ إلا ما نزل بلغتها من القرآن الكريم. ولا شك أن ذلك غير محقق لحكمة التيسير التي أرادها الشارع الحكيم بقوله سبحانه:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾.

٢ - أن الروايات الصحيحة الواردة في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، صورت لنا اختلاف الصحابة في الألفاظ، كما حدث بين عمر وهشام، وأبي بن كعب وابن مسعود وعمرو بن العاص مع آخرين. وكيف

يتأتى اختلاف إذا كان المنزل لفظا واحدا والمقروء واحدا؟ هذا قول باطل
ترده الروايات الصحيحة .

٣ - أن أصحاب هذا القول احتجوا بأن في القرآن ألفاظا غير لغة
قريش ، وهذا لا يصلح أن يكون حجة يحتج بها ، لأن هذه الألفاظ مما تخيرتها
قريش من لغات غيرها ، حسبما حلا لها ، ورق في ذوقها واستعملتها ،
فصارت قرشية بالاستعمال ، أو أن هذه الألفاظ مما توافقت فيه لغة قريش
ولغة غيرهم . وقد تقدم مثل ذلك عند الجواب عن الاعتراض الخامس فيما
مر .

قال الواسطي في كتابه الذى وضعه فى القراءات العشر : «إن فى القرآن
أربعين لغة عربية وهى : قريش ، وهذيل ، وكنانة ، وختعم ، والخزرج ،
وأشعر ، ونمير ، وقيس عيلان ، وجرهم ، واليمن ، وأزد شنوءة ، وكندة ،
وتميم ، وحمير ، ومدّين ، ولخم ، وسعد العشيرة ، وحضرموت ، وسدوس ،
والعمالقة ، وأنمار ، وغسان ، ومدحج ، وخزاعة ، وغطفان ، وسبأ ، وعمان ،
وبنو حنيفة ، وثعلب ، وطى ، وعامر بن صعصعة ، وأوس ، ومزينة ،
وثقيف ، وجذام ، وبلى ، وعذرة ، وهوازن ، والنمر ، واليهامة»^(١) .

وهكذا ترى أن العلماء اختلفوا فى بيان اللغات السبع وتعيينها وما هو
ذا الإمام ابن الجوزى يقول فى كتابه - فنون الأفتان فى علوم القرآن - : «والذى
نراه أن التعيين من اللغات على شىء بعينه لا يصح لنا سنده ، ولا يثبت عند
جهاذة النقل طريقه ، بل نقول : نزل القرآن على سبع لغات فصيحة من
لغات العرب» ، وقد كان بعض مشايخنا يقول : كله بلغة قريش ، وهى

(١) انظر مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى ج١ ص ١٧٣ ، ١٧٤ بتصرف وكذا
المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شهية ص ١٨٦ - ١٨٩ بتصرف أيضا .

تشتمل على أصول من القبائل، هم أرباب الفصاحة وما يخرج عن لغة قريش في الأصل لم يخرج عن لغتها في الاختيار» انتهى^(١).

القول الخامس

ما قاله الإمام أبو الفضل الرازي في كتاب «اللوائح» وهو أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التي يقع بها التغير والاختلاف. والأوجه التي يقع بها التغير والاختلاف لا تخرج عن سبعة :

الأول : اختلاف الأسماء من أفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث، مثال ذلك، قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾

قرىء لأمانتهم بالإفراد والجمع، وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ﴾ قرىء ينفع بياء التذكير وتاء التأنيث.

الثاني : اختلافهم في تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، مثال ذلك، قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ قرىء ربنا بفتح الباء على أنه منادى، وباعد بكسر العين وإسكان الدال على أنه فعل أمر أو دعاء، وقرىء برفع باء ربنا على أنه مبتدأ، وباعد بفتح العين والدال على أنه فعل ماض، والجمله خبر المبتدأ.

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب مثل قوله تعالى : ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا ﴾ قرىء بفتح الراء وضمها.

(١) انظر فنون الأفتان في علوم القرآن للإمام ابن الجوزي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد «مخطوط».

الرابع : الاختلاف بالنقص والزيادة مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ في سورة يس ، قرىء عملته بحذف الهاء وإثباتها ، ومثل : ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ في سورة براءة قرىء بزيادة «من» .

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا قَاتِلُوا ﴾ في آل عمران قرىء بتقديم قاتلوا على قتلوا وقرىء بالعكس .

السادس : الاختلاف بالإبدال مثل قوله تعالى ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ قرىء بالزاي المعجمة والراء المهملة ، ومثل : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ﴾ بالزخرف قرىء «عند الرحمن» ومثل : ﴿ فَتَيَّنُوا ﴾ قرىء فتشبتوا .

السابع : الاختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة ، والإدغام والإظهار ، والتفخيم والترقيق ، والتسهيل والتحقيق والإبدال ، إلى غير ذلك من اللهجات التي اختلفت فيها قبائل العرب^(١) .

القول السادس

إن المراد بالأحرف السبعة الأوجه التي يقع بها التغيرات .

قال ابن قتيبة في أول تفسير «مشكل القرآن» : وقد تدبرت وجوه الاختلاف في القراءات فوجدتها سبعة :

(الأول) : ما تتغير حركته ، ولا يزول معناه ولا صورته ، مثل «وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ» بفتح الراء وضمها .

(١) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٢٧ .

(الثانى) : ما يتغير بتغير الفعل مثل قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا ﴾ ينصب باء ربنا على النداء وبعْد بكسر العين المشددة بلا ألف فعل طلب اجترأ منهم وبطرا، والثانى بصيغة الماضى أى بضم باء ربنا على الابتداء وبعاد بالألف وفتح العين والبدال خبر على أنه شكوى منهم لبعدهم سفرهم، إفراطا فى الترفه وعدم الاعتداد بما أنعم الله به عليهم .

(الثالث) : ما يتغير بنقط بعض الحروف المهملة مثل «نُسِرْهَا» ، «نُسِرْهَا» بالراء المهملة والزاي المعجمة .

(الرابع) : ما يتغير بإبدال حرف قريب من مخرج الآخر مثل «طَلَحٍ مَّنْضُودٍ» و«طلع منضود» .

(الخامس) : ما يتغير بالتقديم والتأخير، مثل «وجاءت سكرة الحق بالموت» فى «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ» .

(السادس) : ما يتغير بالزيادة والنقصان مثل «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى» «والذكر والأنثى» بنقص لفظ «ما خلق» .

(السابع) : ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة ترادفها مثل «كَأَلْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ» و«كالصوف المنفوش» .

ثم قال ابن قتيبة : وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسول الله ﷺ . انتهى .

قال ابن الجزرى فى النشر : وهو حسن إلا أنه قد فاته - كما فات غيره - أكثر أصول القراءات : كالإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإمالة، والتفخيم، وبين وبين، والمد والقصر، وبعض أحكام الهمز، كذلك الروم والإشمام، على اختلاف أنواعه، وكل ذلك من اختلاف القراءات وتغاير الألفاظ مما اختلف فيه أئمة القراء، وقد كانوا يترافعون بدون ذلك إلى النبى

ﷺ، ويرد بعضهم على بعض، ولكن يمكن أن يكون هذا من القسم الأول فيشمل الأوجه السبعة على ما قررناه»^(١).

القول السابع

ما حكاه صاحب الدلائل عن بعض العلماء، وحكى نحوه القاضى ابن الطيب قال : تدبرت وجوه الاختلاف فى القراءة فوجدتها سبعا :

١ - منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته . مثل : ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ قرىء بنصب القاف منها وبرفعها .

٢ - ومنها ما لا تتغير صورته، ويتغير معناه بالإعراب مثل : ﴿ رَبَّنَا بَلَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ قرىء ربُّنا بأعد أى بصيغة الطلب والماضى .

٣ - ومنها ما تبقى صورته، ويتغير معناه باختلاف الحروف مثل قوله تعالى : ﴿ نُنشِرُهَا ﴾ و﴿ نُشِرُهَا ﴾ أى بالزاي والراء .

٤ - ومنها ما تتغير صورته، ويبقى معناه مثل : « كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ، وكالصوف المنفوش» .

٥ - ومنها ما يتغير صورته ومعناه مثل : « وَطَلَحَ مَنَّضُودٍ » « وطلع منضود» .

٦ - ومنها التقديم والتأخير كقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ، وجاءت سكرة الحق بالموت ﴾ .

٧ - ومنها الزيادة والنقصان نحو : « لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً، وله تسع وتسعون نعجة أنثى » أى بزيادة لفظ أنثى^(٢).

(١) انظر النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ج١ ص ٢٧، ٢٨ .

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ج١ ص ٤٥ .

القول الثامن

قال الإمام ابن الجزرى : «قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها :

١ - وذلك إما باختلاف فى الحركات، بلا تغيير فى المعنى والصورة نحو: «البخل» بفتح الباء والحاء، أو بضم الباء وسكون الخاء .

٢ - أو فى الحركات بتغيير فى المعنى فقط نحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ برفع لفظ آدم ونصب لفظ كلمات وبالعكس .

٣ - أو فى الحروف بتغيير فى المعنى لا الصورة نحو: ﴿تَبَلَّأُوا وَتَلَّأُوا﴾ .

٤ - أو عكس ذلك، أى بتغيير فى الصورة لا المعنى نحو: ﴿بَصَّطَةً﴾ و﴿بَسْطَةً﴾، و﴿الصِّرَاطَ﴾ و﴿السِّرَاطَ﴾ .

٥ - أو بتغييرهما معا نحو: ﴿أَشَدَّ مِنْكُمْ﴾ و﴿مِنْهُمْ﴾ .

٦ - وإما فى التقديم والتأخير نحو: ﴿وَقَاتَلُوا وَقَاتِلُوا﴾ بالبناء للمعلوم فى الأول وللمجهول فى الثانى، وبالعكس .

٧ - أو فى الزيادة والنقصان نحو: ﴿وَأَوْصَىٰ وَوَصَّىٰ﴾ .

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها .

قال ابن الجزرى فى النشر بعد ذكر هذه الأوجه السبعة : «وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام، والروم والإشمام، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والإمالة والفتح، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والنقل، مما يعبر عنه بالأصول، فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا، ولئن فرض فيكون من الأول الذى لا تتغير فيه الصورة والمعنى» انتهى^(١) .

(١) انظر النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٢٦، ٢٧ .

أقول : إن هذه الأقوال التي عرضت لها في توضيح معنى الأحرف السبعة تعتبر في نظري أشهر الأقوال ، لذا فقد اقتصرنا عليها ، ولم أعرج على بقية ما ذكر منها .

قال ابن حجر: «ذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولاً ، ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه» .

قال السيوطي : «قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزنى المرسى فقال : قال ابن حبان : اختلف أهل العلم في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً» .

ومن أراد معرفتها فليرجع إلى الإتيان للسيوطي ، فقد ذكرها مفصلة ، ثم قال بعدها :

قال ابن حبان : فهذه خمسة وثلاثون قولاً لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف ، وهي أقاويل يشبه بعضها بعضاً ، وكلها محتملة وتحتل غيرها .

وقال المرسى : «هذه الوجوه أكثرها متداخلة ، ولا أدري مستندها ، ولا عمن نقلت ؟ ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر؟ مع أنها كلها موجودة في القرآن ، فلا أدري معنى التخصيص ؟ ومنها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة ، وأكثرها معارض لحديث عمر وهشام بن حكيم الذي في الصحيح ، فإنها لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه ، وإنما اختلفا في قراءة حروفه ، وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع وهو جهل قبيح» انتهى (١) .

(١) الإتيان للسيوطي ج ١ ص ١٤١ .

وبعد : فهذه الأقوال التي قدمناها هي أقوى وأوثق ما ذكره العلماء من الأقوال - كما أسلفنا - في بيان المراد بالأحرف السبعة، إلا أن ما ذكره الرازي وابن قتيبة وابن الطيب وابن الجزري بعضه من بعض، وكله من معين واحد، وأحق هذه الأقوال وأوثقها في نظرنا القول الثالث وهو أن الأحرف السبعة راجعة إلى اللغات السبع كما بيناه، فإن التيسير على الأمة ورفع الحرج إنما يكون بإنزال القرآن على حسب لغاتهم المشهورة المتفاوتة، لا بإنزاله بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقص، والاختلاف في الحروف والمعنى دون الصورة، إلى غير ذلك، فإن إنزاله كذلك لا يسر فيه ولا تخفيف على قوم بعضهم يظهر، وبعضهم يدغم، وبعضهم يرقق، وبعضهم يفخم، وبعضهم يحقق الهمز، وبعضهم يسهله، وبعضهم يفتح، وبعضهم يميل، وكل واحد لا يقدر إلا على وجه مفرد من القول، فأنزل القرآن بهذه اللغات السبعة المشهورة عند العرب كلها تخفيفاً من الله تعالى ورحمة.

هذا هو الذي نميل إليه ونختاره، والله تعالى هو وحده العليم بأسرار وحيه.

على أننا لاننكر ذلك المجهود الرائع الذي بذله أئمتنا الأثبات : الرازي وابن قتيبة وابن الطيب وابن الجزري وغيرهم من الأئمة الأعلام . جزاهم الله عن القرآن خير الجزاء .

قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة

يرى بعض الناس ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم، أن قراءة هؤلاء الأئمة السبعة، هي التي عبر عنها النبي ﷺ بقوله : (أنزل القرآن على سبعة أحرف) فقراءة نافع مثلاً حرف من الأحرف السبعة، وقراءة ابن كثير حرف آخر منها، وهكذا باقى قراءات القراء السبعة، كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة، وهذا الرأى باطل لأمر :

(الأول) : أن هذا الرأي يلزم عليه بقاء الأحرف السبعة، وعدم ترك شيء منها، وإباحة القراءة بها حتى اليوم. وهذا مخالف لإجماع الأمة، على أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة.

(الثاني) : يترتب على هذا الرأي ألا يكون هناك أية فائدة فيما صنع الخليفة عثمان - رضى الله عنه - من كتابة المصاحف وحمل الناس عليها، وألا يكون هناك داع لإحراق غيرها من المصاحف.

(الثالث) : يلزم هذا الرأي أن تكون قراءات الأئمة السبعة قد استوعبت الأحرف السبعة، وحيث أن تكون قراءات غير السبعة مثل أبي جعفر ويعقوب ليست من الأحرف السبعة، وهذا خلاف الإجماع.

(الرابع) : أن كل إمام من السبعة قد روى عنه رواية كثيرون روايات مختلفة، وكلها تعتبر قراءة للإمام، فلو كانت الأحرف السبعة هي قراءات الأئمة السبعة لبلغت هذه الأحرف ما لا يحصى من الكثرة تبعاً للكثرة من الروايات المختلفة عن كل إمام، والواقع أن الأحرف محصورة في العدد المذكور^(١).

(الخامس) : أن الأحرف التي نزل بها القرآن الكريم أعم من تلك القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة القراء عموماً مطلقاً، وأن هذه القراءات أخص من تلك الأحرف السبعة خصوصاً مطلقاً. ذلك لأن الوجوه التي أنزل الله عليها كتابه تنتظم كل وجه قرأ به النبي ﷺ وأقرأه أصحابه، وذلك ينتظم القراءات السبع المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة السبعة القراء. كما ينتظم ما فوقها إلى العشرة، وما بعد العشرة وما كان قرآناً ثم نسخ ولم يصل إلى هؤلاء القراء جميعاً.

(١) انظر مذكرة بعنوان «أبحاث في قراءات القرآن الكريم» لفضيلة الشيخ عبد الفتاح

القاضي ص ٢١.

(السادس) : أن السبعة لم يكونوا قد خلقوا ولا وجدوا حين نطق الرسول ﷺ بهذا الحديث الشريف كما أسلفنا، ومحال أن يفرض الرسول على نفسه وعلى أصحابه ألا يقرءوا بهذه الأحرف السبعة النازلة إلا إذا علموا أن هؤلاء القراء السبعة قد اختاروا القراءة بها، على حين أن بين العهدين سنين، وعلى حين أن هؤلاء القراء وسواهم إنما أخذوا عن النبي ﷺ من طريق أصحابه ومن أخذ عنهم إلى أن وصلوا إليهم.

(السابع) : يترتب على هذا الرأي أن يبقى قول الرسول ﷺ : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» عاريا عن الفائدة، غير نافذ الأثر، حتى يولد القراء السبعة المعروفون، وتؤخذ القراءة عنهم، وذلك باطل يكذبه الواقع من قراءة النبي - صلوات الله وسلامه عليه - وقراءة أصحابه وتابعيه بالأحرف السبعة من قبل أن يولد القراء السبعة المعروفون^(١).

قال المحقق ابن الجزرى : «فلو كان الحديث منصرفا إلى قراءات السبعة المشهورين، أو سبعة غيرهم من القراء الذين ولدوا بعد التابعين لأدّى ذلك إلى أن يكون الخبر عاريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء السبعة، فتؤخذ عنهم القراءة، وأدى أيضا إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به، وهذا باطل؟ إذ طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة، لفظا عن لفظ، إماما عن إمام إلى أن يتصل بالنبي ﷺ» اهـ^(٢).

قال أبو محمد مكي^(٣) : «هذه القراءات التي يقرؤها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها

(١) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقانى ج١ ص ١٨٤ .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ج١ ص ٤٦ ، ٤٧ بتصرف .

(٣) انظر المرشد الوجيز لأبى شامة المقدسى ص ١٥١ .

القرآن ووافق اللفظ بها خط المصحف الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى اطراح ما سواه، ولم ينقط ولم يضبط فاحتمل التأويل لذلك» .

ثم قال: «فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء كنافع وعاصم وأبي عمرو أحد الأحرف السبعة التي نص عليها النبي ﷺ فذلك منه غلط عظيم، إذ يجب أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكا، إذ قد استولوا على الأحرف السبعة عنده، فما خرج عن قراءتهم فليس من السبعة عنده» .

ثم قال أيضا: «وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة، وأجل قدرا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطرحهم:

قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة» .

«وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلا» .

«وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي» .

«فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم أحد الأحرف السبعة التي نص عليها النبي ﷺ، هذا تخلف عظيم، أكان ذلك بنص من النبي ﷺ أم كيف ذلك؟ وكيف يكون ذلك والكسائي إنها ألحق بالسبعة بالأمس في أيام المأمون، وغيره كان السابع وهو يعقوب الحضرمي فأثبت ابن مجاهد في سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائي في موضع يعقوب»^(١) .

(١) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ج١ ص ٣٧ والمرشد الوجيز لأبي شامة المقدسى ص ١٥١ فما بعدها .

قال الإمام العلامة أبو شامة : «ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل» انتهى .

وقال الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في أول تفسيره : «ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذي اتفقت الصحابة عليه وألا يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الأمة على اختيارهم» .

قال : وقد ذكرت في هذا الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم على ما قرأته، وذكر إسناده إلى ابن مهران ثم ساهم فقال : وهم أبو جعفر ونافع المدنيان، وابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وأبو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي البصريان، وعاصم وحمة والكسائي الكوفيون، ثم قال : فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها^(١) .

القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة

أجمع المسلمون منذ الصدر الأول على أنه لا يقرأ بحرف ولا يجزم بقرآنيته ولا يكتب في المصحف حتى يتحقق في نقله التواتر، ويتلقى بالقبول، بمعنى أنه يكون معلوما عند عامة القراء، أو أن يرويه عدد كبير منهم يحصل بروايتهم القطع واليقين .

فالتواتر - كما عرفه علماء الأصول - اتفاق طائفة على أمر تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، أو وقوع الكذب منهم صدفة واتفاقا .

(١) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص ٣٨ .

فالتواتر من الأخبار ما يرويه جماعة تحيل العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب، أو وقوع الكذب منهم صدفة واتفاقا عن جماعة كذلك من مبدأ السند إلى منتهاه، ويكون مستند الطبقة الأخيرة منه الحس من مشاهدة أو سماع، فلا يتحقق التواتر إلا إذا وجد العدد الموصوف بما ذكر في كل الطبقات من بدء السند إلى نهايته، فلو فقد هذا العدد في طبقة من طبقات السند انتفى التواتر، والتواتر يفيد العلم لسامعه.

وهذا المعنى متحقق في قراءات هؤلاء الأئمة لأنه قد رواها معظم الصحابة عن رسول الله ﷺ ورواها عن الصحابة التابعون وأتباع التابعين، ومن هؤلاء وهؤلاء أئمة الأداء وشيوخ الإقراء، ورواها عنهم أمم لا يحصون كثرة وعددا في جميع العصور والأجيال لم تخل أمة من الأمم ولا عصر من العصور ولا مصر من الأمصار إلا وفيه من الكثرة الكاثرة والجم الغفير من يروى قراءات هؤلاء الأئمة، وينقلها لغيره إلى وقتنا هذا، وإلى أن يرفع القرآن من الصدور^(١).

قال الإمام ابن الجزرى في «منجد المقرئين» ما نصه :
كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها.

ومعنى قوله : «وافقت العربية مطلقا» أى وافقت العربية ولو بوجه من وجوه الإعراب، نحو قراءة حمزة «والأرحام» بالجر، وقراءة أبى جعفر «لِيُجْزَى قَوْمًا».

ومعنى : «وافقت أحد المصاحف العثمانية» أى ووافقت واحدا من المصاحف العثمانية التى وجهها عثمان - رضى الله عنه - إلى الأمصار. كقراءة

(١) أبحاث في قراءات القرآن الكريم لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٢٤.

ابن كثير في سورة التوبة «جَتَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» بزيادة «من» فإنها لا توجد إلا في مصحف مكة .

ومعنى : «ولو تقديرا» ما يحتمله رسمها لمصحف كقراءة من قرأ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالألف فإنها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة أن يكون ملك حذف منه الألف للاختصار فهو موافق للرسم تقديرا .

قال ابن الجزرى : «ونعنى بالتواتر: ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد، هذا هو الصحيح، وقيل: بالتعيين واختلفوا فيه، فقليل: ستة، وقيل: اثنا عشر، وقيل: عشرون، وقيل: أربعون، وقيل: سبعون .

والذى جمع في زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التى أجمع الناس على تلقىها بالقبول، وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى وخلف .

أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا .

فقراءة أحدهم كقراءة الباقيين فى كونها مقطوعاً بها^(١) .

وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد فى زماننا فغير صحيح لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة، وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله .

وأما القراءة الصحيحة فهى على قسمين :

الأول : ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى

منتهاه، ووافق العربية، والرسم وهذا على ضربين :

(١) أى مجمعا عليها غير منازع فيها .

ضرب استفاض نقله، وتلقاه الأئمة بالقبول، كما انفرد به بعض الرواة وبعض الكتب المعتمدة، أو كمراتب القراء في المد ونحو ذلك، فهذا صحيح مقطوع به أنه منزل على النبي - ﷺ - من الأحرف السبعة، وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها.

وضرب لم تتلقه الأمة بالقبول، ولم يستفرض فالذى يظهر من كلام كثير من العلماء جواز^(١) القراءة به والصلاة به أيضا.

والذى نص عليه أبو عمرو بن الصلاح وغيره أن ما وراء العشرة ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة.

وقال شيخنا قاضى القضاة أبو نصر عبد الوهاب بن السبكي فى كتابه «جمع الجوامع» فى الأصول: «ولا تجوز القراءة بالشاذ، والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ وفاقا للبعوى والشيخ الإمام». قال ابن الجزرى: يعنى بالشيخ والده مجتهد العصر أبا الحسن علي بن عبد الكافى السبكي.

والقسم الثانى من القراءة الصحيحة: ما وافق العربية، وصح سنده، وخالف الرسم كما ورد فى صحيح من زيادة ونقص، وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك مما جاء عن أبى الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا فى الصلاة ولا فى غيرها.

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر فى كتابه التمهيد: وقد قال مالك: إن من قرأ فى صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل وراءه. وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوما شذوا لم يعرج عليهم.

(١) أقول: إن هذا الضرب الذى لم تتلقه الأمة بالقبول ولم يشتهر ولم يظفر بالاستفاضة والذبيوع شاذ تمنع القراءة به منع تحريم فى الصلاة وخارجها.
وكفى بأقوال أئمة الإسلام دليلا على ذلك كما سيأتى.

قال ابن الجزرى : قال أصحابنا الشافعية وغيرهم : لو قرأ بالشاذ في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالما، وإن كان جاهلا لم تبطل صلاته، ولم تحسب له تلك القراءة.

وحكى الإمام أبو عمرو بن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يجوز أن يصلى خلف من يقرأ بها.

وأما ما وافق المعنى والرسم، أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمدها.

وأجاب الإمامان أبو عمرو بن الصلاح، وأبو عمرو بن الحجاب عن السؤال الذى ورد دمشق من العجم فى حدود الأربعين وستائة وهو : هل تجوز القراءة بالشاذ؟

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح المجتهد ما صورته : يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله - ﷺ - قرآنا واستفاض نقله كذلك، وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع، لأن المعترف فى ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد فى الأصول، فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة فى الصلاة وخارج الصلاة، وممنوع منه من عرف المصادر والمعانى، ومن لم يعرف ذلك واجب على من قدر على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك، وإنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية لا للقراءة بها، هذا طريق من استقام سبيله، ثم قال :

والقراءة الشاذة : ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة متلقة بالقبول من الأمة، كما اشتمل عليه المحتسب لابن جنى وغيره، وأما القراءة بالمعنى من غير أن ينقل قرآنا فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلا، والمجتريء

على ذلك مجترىء على عظيم، وضال ضلالا بعيدا، فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه، ولا يخلى ذو ضلالة، ولا يحل للمتمكن من ذلك إمهاله، ويجب منع القارىء بالشاذ وتأثيمه بعد تعريفه، وإن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه، والعلم عند الله تعالى.

وقال الشيخ الإمام شيخ المالكية أبو عمرو بن الحاجب :
لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة في صلاة ولا في غيرها، علما كان بالعربية أو جاهلا.

وإذا قرأ بها قارىء فإن كان جاهلا بالتحريم عرف به وأمر بتركها، وإن كان عالما أدب بشرطه، وإن أصر على ذلك أدب على إصراره، وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك.

وأما تبديل «ءاتنا» بـ«أعطنا» و«سولت» بـ«زينت» ونحوه فليس هذا من الشواذ وهو أشد تحريما، والتأديب عليه أبلغ، والمنع منه أوجب. انتهى^(١).

(١) انظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزرى ص ١٥ فما بعدها.

من فتاوى شيوخ الإسلام في القراءات العشر

« فتوى الإمام ابن تيمية »

قال الإمام المحقق ابن الجزرى : لما قدم الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى^(١) دمشق في حدود سنة ثلاثين^(٢) وسبعمائة وأقرأ بها للعشرة بمضمن كتابيه الكنز والكفاية وغير ذلك، بلغنا أن بعض مقرئى

(١) هو عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطى المحقق الثقة المشهور شيخ العراق في زمانه، قرأ بالكثير على الشيوخ، فبواسط على أحمد ومحمد ابني غزال بن مظفر، وأحمد بن محمد بن أحمد بن المحروق، ثم قدم دمشق، وبادر إلى إدراك التقى الصائغ بمصر فقرأ عليه ختمه بمضمن عدة كتب في سبعة عشر يوما، وطاف البلاد على طريق التجارة، فقرأ عليه بمصر المجد إسماعيل بن يوسف الكفتى، وشيخنا الحسن بن محمد بن صالح النابلسى الحنبلى للعشر فيما أخبرنى، ودمشق الشيخ أحمد بن نحلة، سبط السلعوس، والشيخ محمد اليمنى إمام دار الحديث، وشيخنا أحمد إبراهيم بن سالم بن الطحان، وشيخنا الأستاذ أبو المعالى بن اللبان والصلاح أبو بكر الإعزازى، وأحمد بن عبد الرحمن شيخ البصرة، وبالعراق صاحبه الشيخ على بن أحمد الدورى وهو أكبر أصحابه بالعراق وشيخنا أبو العباس أحمد بن رجب الحنبلى للسبع خاصة وسمع منه حروف العشرة من كتابيه وغير هؤلاء كثيرون، وألف كتاب الكنز في القراءات العشر جمع فيه للسبعة بين الشاطبية والإرشاد ثم نظمه في كتاب سماه الكفاية على طريق الشاطبية، وكان قد نظم قبل ذلك كتاب الإرشاد، وسماه روضة الأزهار وله غير ذلك من نظم ونثر، وكان دينا خيرا صالحا ضابطا اعتنى بهذا الشأن أتم عناية، توفي رحمه الله ببغداد في العشرين من شوال أو القعدة سنة أربعين وسبعمائة، ولم يخلف بعده بالعراق مثله.

انظر: غاية النهاية ١ / ٤٢٩ فما بعدها.

(٢) تقريبا حيث إن الإمام ابن تيمية قد أفتى في هذه المسألة قبيل وفاته كما سيأتى : وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - كما يقول علم الدين البرزلى في تاريخه ليلة الاثنين والعشرين من شهر ذى القعدة سنة ٧٢٨ وهو لا يزال في سجنه بقلعة دمشق وعلى هذا يكون قدوم الشيخ الواسطى دمشق وإقراؤه بها بمضمن كتابيه الكنز والكفاية كان قبيل وفاة الشيخ الإمام ابن تيمية .

دمشق ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية واليسير حسده، وقصد منعه من بعض القضاة، فكتب علماء ذلك العصر في ذلك وأئمتهم، ولم يختلفوا في جواز ذلك، واتفقوا على أن قراءات هؤلاء العشرة واحدة، وإنما اختلفوا في إطلاق الشاذ على ما عدا هؤلاء العشرة.

ثم قال ابن الجزرى : وكان من جواب الشيخ الإمام مجتهد ذلك العصر أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله : لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التى ذكر النبى ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هى الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم، ولهذا قال بعض من قال من أئمة القراء: لولا أن ابن مجاهد سبقنى إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمى إمام جامع البصرة وإمام قراء البصرة فى زمانه فى رأس المائتين، ثم قال: أعنى ابن تيمية، ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة فى أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة فى جميع أمصار المسلمين، بل من ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة، أو قراءة يعقوب الحضرمى، ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث، وغيرهم، يختارون قراءة أبى جعفر بن القعقاع، وشيبة بن نصاح المدينى، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم، على قراءة حمزة والكسائى، وللعلماء الأئمة فى ذلك من الكلام ما هو معروف عند العلماء، ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت

عندهم قراءات العشرة والأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون في ذلك الكتب، ويقراءونه في الصلاة، وخارج الصلاة، وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره أحد منهم .

وأما الذى ذكره القاضى عياض ومن نقل كلامه من الإنكار على ابن شنبوذ الذى كان يقرأ بالشواذ فى الصلاة فى أثناء المائة الرابعة، وجرت له قصة مشهورة، فإنها كان ذلك فى القراءات الشاذة الخارجة عن المصحف، ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالما بها، أو لم تثبت عنده كمن يكون فى بلد من بلاد الإسلام بالمغرب، أو غيره لم يتصل به بعض هذه القراءات، فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه، فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت: سنة يأخذها الآخر عن الأول، كما أن ما ثبت عن النبى ﷺ من أنواع الاستفتاحات فى الصلاة، ومن أنواع صفة الأذان والإقامة، وصفة صلاة الخوف وغير ذلك، كله حسن يشرع العمل به لمن علمه، وأما من علم نوعا ولم يعلم بغيره، فليس له أن يعدل عما علمه إلى ما لم يعلم، وليس له أن ينكر على من علم ما لم يعلمه من ذلك ولا أن يخالفه، كما قال النبى ﷺ: «لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» ثم بسط القول فى ذلك ثم قال فتبين بما ذكرناه أن القراءات المنسوبة إلى نافع وعاصم ليست هى الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها، وذلك باتفاق علماء السلف والخلف، وكذلك ليست هذه القراءات السبع هى مجموع حرف واحد من الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها باتفاق العلماء المعتمدين بل القراءات الثابتة عن الأئمة القراء كالأعمش ويعقوب وخلف وأبى جعفر وشيبة ونحوهم هى بمنزلة القراءات الثابتة عن هؤلاء السبعة عند من يثبت ذلك عنده، وهذا أيضا مما لم يتنازع فيه الأئمة المتبعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم، وإنما تنازع الناس من الخلف فى المصحف العثمانى الإمام الذى

أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون لهم بإحسان، والأمة بعدهم، هل هو بما فيه من قراءة السبعة وتمام العشرة وغير ذلك حرف من الأحرف السبعة التي أنزل القرآن عليها، أو هو مجموع الأحرف السبعة؟ على قولين مشهورين، والأول قول أئمة السلف والعلماء، والثاني قول طوائف من أهل الكلام والقراء وغيرهم، ثم قال في آخر جوابه: وتجاوز القراءة في الصلاة وخارجها بالقراءات الثابتة الموافقة لرسم المصحف كما ثبتت هذه القراءات وليست شاذة حينئذ والله أعلم^(١).

فتوى الإمام أبي حيان الأندلسي

قال الإمام ابن الجزري^(٢) بعدما ذكر فتوى الإمام ابن تيمية - رحمه الله - بشأن تواتر القراءات العشر: وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الجياني الأندلسي - رحمه الله - ومن خطه نقلت قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع، وأن نافعاً قرأ عليه، وكان أبو جعفر من سادات التابعين، وهما بمدينة الرسول - ﷺ - حيث كان العلماء متوافرين، وأخذ قراءته عن الصحابة عبد الله بن عباس ترجمان القرآن وغيره، ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقراً كتاب الله بشيء محرم عليه، وكيف وقد تلقف ذلك في مدينة رسول الله - ﷺ - عن صحابته غضا رطبا قبل أن تطول الأسانيد، وتدخل فيها النقلة، غير الضابطين، وهذا وهم عرب آمنون من اللحن، وأن يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة، يؤم الناس، والبصرة إذ ذاك ملأى من أهل العلم، ولم ينكر أحد عليه شيئا من قراءته، ويعقوب تلميذ سلام الطويل، وسلام تلميذ أبي عمرو وعاصم، فهو من جهة أبي عمرو كأنه مثل الدورى الذى

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٣٩ - ٤١ .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤١ - ٤٣ .

روى عن اليزيدى عن أبي عمرو، ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمى أو يحيى اللذين روايا عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ يعقوب أيضا على غير سلام.

ثم قال : وهل هذه المختصرات التى بأيدى الناس اليوم كالتيشير، والتبصرة، والعنوان، والشاطبية بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر، وقطرة من قطر، وينشأ الفقيه الفروعى فلا يرى إلا مثل الشاطبية والعنوان فيعتقد أن السبعة محصورة فى هذا فقط، ومن كان له اطلاع على هذا الفن رأى أن هذين الكتابين ونحوهما من السبعة (كثغبة من دأماء، وتربة فى يهائم)^(١).

هذا أبو عمرو بن العلاء الإمام الذى يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصرة اليزيدى، وعنه رجلان الدورى، والسوسى، وعند أهل النقل اشتهر سبعة عشر راويا : اليزيدى، وشجاع، وعبد الوارث، والعباس بن الفضل، وسعيد بن أوس، وهارون الأعور، والخفاف، وعبيد بن عقيل، وحسين الجعفى، ويونس بن حبيب، واللؤلؤى، ومحبوب، وخارجة، والجهمى، وعصمة، والأصمعى، وأبو جعفر الرؤاس، فكيف تقصر قراءة أبى عمرو على اليزيدى، ويلغى من سواه من الرواة على كثرتهم وضبطهم ودرايتهم وثقتهم، وربما يكون فيهم من هو أوثق وأعلم من اليزيدى؟

(١) الثَّغْبُ : ما بقى من الماء فى بطن الوادى، وقيل : هو بقية الماء العذب فى الأرض.

انظر : لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٢٣٩ .

و«الدأماء» : البحر على وزن فعلاء . قال الأفوه الأودى :

والليل كالدأماء مستشعر من دونه لونا كلون السدوسى

انظر : لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ١٩٥ .

التَّرْبَةُ : نبت سهلى . وقيل : شجرة منبتها السهل والحزن وتامة . (لسان العرب ج ١٠

ص ٢٢٤) .

اليهائم : مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت . (لسان العرب ج ١٦ ص ١٣٦) .

ونتقل إلى اليزيدى فنقول : اشتهر ممن روى عن اليزيدى الدورى ،
والسوسى ، وأبو حمدان ، ومحمد بن أحمد بن جبير ، وأوقية أبو الفتح ، وأبو
خلاد ، وجعفر بن حمدان سجادة ، وابن سعدان ، وأحمد بن محمد بن
اليزيدى ، وأبو الحارث الليث بن خالد ، فهؤلاء عشرة ، فكيف يقتصر على
أبى شعيب والدورى ، ويلغى بقية هؤلاء الرواة الذين شاركوهما فى
اليزيدى ، وربما فيهم من هو أضبط منهما وأوثق؟

ونتقل إلى الدورى فنقول : اشتهر ممن روى عنه ابن فرح ، وابن
بشار ، وأبو الزعراء ، وابن مسعود السراج ، والكاغدى ، وابن برزة ،
وأحمد بن حرب المعدل .

ونتقل إلى ابن فرح فنقول : روى عنه ممن اشتهر زيد بن أبى بلال ،
وعمر بن عبد الصمد ، وأبو العباس بن محيرز ، وأبو محمد القطان ،
والمطوعى ، وهكذا نزل هؤلاء القراء طبقة طبقة إلى زماننا هذا ، فكيف وهذا
نافع الإمام الذى يقرأ أهل المغرب بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب
المختصرة ورش ، وقالون .

وعند أهل النقل اشتهر عنه تسعة رجال : ورش ، وقالون ،
وإسماعيل بن جعفر ، وأبو خلود ، وابن جهم ، وخارجة ، والأصمعى ،
وكردم ، والمسيبى .

وهكذا كل إمام من باقى السبعة قد اشتهر عنه رواة غير ما فى هذه
المختصرات ، فكيف يلغى نقلهم ويقتصر على اثنين؟ وأى مزية وشرف
لذينك الاثنين على رفقائهما ، وكلهم أخذوا عن شيخ واحد ، وكلهم
ضابطون ثقات .

وأيضاً فقد كان فى زمان هؤلاء السبعة من أئمة الإسلام الناقلين
القراءات عالم لا يحصون ، وإنما جاء مقرئ اختار هؤلاء وسياهم ، ولكسل

بعض الناس وقصر الهمم، وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على السبعة، ثم اقتصروا من السبعة على نزر منها. انتهى.

بعد ذلك أورد الإمام ابن الجزرى ما يلي^(١):

قال الإمام أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي شيخ الشافعية في شرح المنهاج في صفة الصلاة: (فرع) قالوا يعنى أصحابنا الفقهاء تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع، ولا تجوز بالشاذة، وظاهر هذا الكلام يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ، وقد نقل البغوى في أول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبع المشهورة، قال وهذا القول هو الصواب.

واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في أنه لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرها.

ومنه ما لا يخالف رسم المصحف، ولم تشتهر القراءة به، وإنما ورد من طريق غريبة لا يعول عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا، ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا، فهذا لا وجه للمنع منه.

ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره. قال: والبغوى أولى من يعتمد عليه في ذلك، فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم، قال: وهكذا التفصيل في شواذ السبعة، فإن عنهم شيئا كثيرا شاذًا. انتهى.

وسئل ولده قاضى القضاة أبو نصر عبد الوهاب - رحمه الله - عن قوله في كتاب جمع الجوامع في الأصول: والسبع متواترة مع قوله: والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ. إذا كانت العشر متواترة فلم لا قلت والعشر متواترة بدل قولكم والسبع؟ فأجاب: أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادعائنا

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٤ - ٤٦.

تواترها فلأن السبع لم يختلف في تواترها، وقد ذكرنا أولاً موضع الإجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف، على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين، وهى أعنى القراءات الثلاث قراءة يعقوب، وخلف، وأبى جعفر يزيد بن القعقاع، لا تخالف رسم المصحف.

ثم قال : سمعت الشيخ الإمام يعنى والده المذكور يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه عنه أنه منع من القراءة بها، واستأذنه بعض أصحابنا مرة في إقراء السبع فقال : أذنت لك أن تقرىء بالعشر. انتهى من كتاب منع الموانع على سؤالات جمع الجوامع.

وقد جرى بينى وبينه فى ذلك كلام كثير، وقلت له : «ينبغى أن تقول والعشر متواترة ولا بد» فقال : «أردنا التنبيه على الخلاف» فقلت : «وأين الخلاف»؟ «وأين القائل به»؟ «ومن قال إن قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف غير متواترة» فقال : «يفهم من قول ابن الحاجب والسبع متواترة، فقلت : أى سبع؟ وعلى تقدير أن يكون هؤلاء السبعة مع أن كلام ابن الحاجب لا يدل عليه، فقراءة خلف لا تخرج عن قراءة أحد منهم، بل ولا عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد، فكيف يقول أحد بعدم تواترها مع ادعائه تواتر السبع وأيضا فلو قلنا : إنه يعنى هؤلاء السبعة، فمن أى رواية ومن أى طريق، ومن أى كتاب؟ إذ التخصيص لم يدعه ابن الحاجب ولو ادعاه لما سلم له، بقى الإطلاق، فيكون كل ما جاء عن السبعة، فقراءة يعقوب جاءت عن عاصم وأبى عمرو، وأبو جعفر هو شيخ نافع، ولا يخرج عن السبعة من طرق أخرى، فقال : فمن أجل هذا قلت والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ، وما يقابل الصحيح إلا فاسد.

ثم كتبت له استفتاء فى ذلك وصورته :

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم : هل هي متواترة أم غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدتها أو حرفاً منها؟

فأجابني ومن خطه نقلت :

الحمد لله ، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي ، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ، وقراءة يعقوب ، وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة ، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله - ﷺ - لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل ، وليس تواتر شيء منها مقصورا على من قرأ بالروايات ، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولو كان مع ذلك عامياً جلفاً لا يحفظ من القرآن حرفاً ، ولهذا تقرير طويل ، وبرهان عريض ، لا يسع هذه الورقة شرحه ، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياح إلى شيء منه . والله أعلم . كتبه عبد الوهاب بن السبكي الشافعي .

بعد هذه اللمحة من أقوال شيوخ الإسلام وعلمائه في تواتر القراءات العشر أقول : صفة القول في هذا الموضوع أن قراءات الأئمة السبعة ، بل العشرة التي يقرأ بها الناس اليوم جزء من الأحرف السبعة ، التي نزل بها القرآن الكريم ، وورد فيها حديث : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وهي موافقة لآخر عرضة عرض فيها جبريل القرآن على رسول الله - ﷺ - وكلها ثابتة بطريق التواتر عن رسول الله - ﷺ - موافقة لحظ المصاحف العثمانية التي وجهها عثمان - رضي الله عنه - إلى الأمصار ، وأجمع الصحابة عليها ،

وعلى اطراح كل ما خالفها، فلا تخرج قراءة من القراءات العشر عن جميع المصاحف المذكورة، فلو خالفت قراءة منها مصحفا من هذه المصاحف وافقت غيره.

فالمعتبر عدم مخالفتها جميع المصاحف.

وأما باقى الأحرف السبعة فنسخ بالعرضة الأخيرة، فلم تثبت قرآنيته وهو ما يسمى بالقراءات الشاذة، فحينئذ تكون القراءات التي يقرأ الناس بها اليوم جزءا من الأحرف السبعة وبعضها منها^(١).

حقيقة اختلاف الأحرف السبعة

إن الاختلاف بين الأحرف السبعة اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تعارض وتناقض، لأنه كتاب عزيز محكم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كيف والله تعالى منزله والموحى به؟!

قال سبحانه :

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.

واختلاف القراءات في أية كلمة من الكلمات القرآنية منحصر في نوعين لا ثالث لهما :

(الأول) : اختلاف اللفظ والمعنى واحد أو متقارب نحو: ﴿الصراط﴾ بالسين والصاد والإشمام، و﴿القدس﴾ بسكون الدال وبضمها، و﴿يحسب﴾ بفتح السين وكسرها، و﴿البخل﴾ بضم الباء وسكون الخاء وبفتحها، و﴿مرفقا﴾ بالكهف بكسر الميم وفتح الفاء، وبفتح الميم وكسر

(١) أبحاث في قراءات القرآن الكريم لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص ٢١،

٢٢، ٢٤ بتصرف.

الفاء، ونحو: ﴿فتبينوا﴾ - من التبين -، ﴿فتثبتوا﴾ - من التثبت - ﴿وأسبغ عليكم نعمه﴾ بفتح العين وهاء مضمومة غير منونة جمع نعمة، أو نعمة بسكون العين وتاء منونة.

(الثانى) : اختلاف اللفظ والمعنى ، غير أن المعنيين غير متعارضين ولا متناقضين ، بل يمكن اجتماعهما فى شىء واحد نحو: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ قرىء بالراء والمعنى نحيتها بعد الموت للحساب . وقرىء بالزاي والمعنى نضم بعضها إلى بعض حتى تلتئم وتجتمع ، والمعنيان مختلفان ، ولكنها يلتقيان لأن الله تعالى إذا أراد بعث الخلائق يضم العظام بعضها إلى بعض حتى تجتمع ثم يحييها . ونحو: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ قرىء بتشديد الصاد ، والأصل المتصدقين والمتصدقات ، ثم قلبت التاء صادًا وأدغمت فى الصاد بعدها ، والمعنى الذين يخرجون صدقات أموالهم ، وقرىء بتخفيف الصاد ، والمعنى الذين يدعونون بالدين ، وتمتلىء نفوسهم بالانقياد له ، والاستسلام لأحكامه ، فالمعنيان مختلفان ولكنها يجتمعان فى العبد المؤمن المتصدق .

ونحو: ﴿فَازِلْهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ قرىء فأزلهما بمعنى نجاهما وأبعدهما عنها أى الجنة ، وقرىء فأزلهما بغير ألف مع تشديد اللام بمعنى أوقعهما فى الزلة أى الخطيئة ، فالمعنيان متغايران ولكن يجتمعان ، فإن إيقاعهما فى الزلة اقتضى تنحيتها عن الجنة ، فبين المعنيين تلازم ، فالوقوع فى الزلة ملزوم ، والتنحى عن الجنة لازم له^(١) .

فليس^(٢) فى شىء من القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض .

(١) النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٤٩ ، ٥٠ بتصرف وأبحاث فى قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ١٨ بتصرف أيضا .
(٢) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ج١ ص ٥١ ، ٥٢ .

وكل ما صح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمة رده، ولزم الإيذان به، وأن كله منزل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيذان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى، ظنا أن ذلك تعارض.

وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- بقوله :

«لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه، فإنه لا يختلف ولا يتساقط، ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشيء وينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله، ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها، فإنه من كفر بحرف منه كفر به كله».

يقول الإمام المحقق ابن الجزري معلقا على هذه الفقرة :

وإلى ذلك أشار النبي ﷺ حيث قال لأحد المختلفين: «أحسن» وفي الحديث الآخر «أصبت» وفي الآخر «هكذا أنزلت» فصوب النبي ﷺ قراءة كل من المختلفين، وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله، وبهذا افرق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء.

فإن اختلاف القراء كله حق وصواب نزل من عند الله، وهو كلامه لاشك فيه، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي، والحق في نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ.

وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر، نقطع بذلك ونؤمن به، ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف

إلى من أضيف إليه من الصحابة^(١) وغيرهم إنما هو من حيث إنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له، وميلاً إليه، لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم، المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فأثره على غيره، ودوام عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد».

(١) يقول أستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى في كتابه «أبحاث في قراءات القرآن الكريم» مايلي:

ومما ينبغى التنبه له أنه إذا أضيفت أية قراءة إلى أى صحابى فقليل: هذه قراءة أبى بن كعب أو قراءة عبد الله بن مسعود أو قراءة على بن أبى طالب وهكذا فليس معنى هذه الإضافة أن هذا الصحابى لايعرف غير هذه القراءة أو أن هذه القراءة لم ترو لإعنه أو أنه ابتدئها من تلقاء نفسه، بل المراد بها أن هذا الصحابى كان أضبط لهذه القراءة وأكثر قراءة وإقراء بها فاشتهر بها وأخذت عنه وهذا لايمنع أنه يعرف غيرها وأن غيره يعرفها. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى الأئمة القراء ورواتهم فليس معنى هذه الإضافة أن هذا القارئ أو الراوى انفرد بهذه القراءة أو أنه لايعرف غيرها أو أنه اخترع هذه القراءة من تلقاء نفسه، فإن كل قراءة نسبت إلى شخص ما من القراء قد قرأها غيره ممن لايمصون كثرة، وقد عرف هو غيرها من القراءات وإنما نسبت إليه هذه القراءة لأنه اختارها وأثرها على غيرها وأمضى حياته في قراءتها والإقراء بها فعرف بها واشتهر بإتقانها وأخذت عنه فنسبت إليه فهذه النسبة كما يقول الإمام ابن الجزرى نسبة اختيار ودوام ولزوم لانسبة اختراع ورأى واجتهاد. وتتميماً لكل ماتقدم نقول: إن كل إمام من الأئمة العشرة - مع اختياره قراءة معينة - لايمنع اختيار الإمام الآخر وقراءته، ولاينكرها، بل يعتقد صحتها وتواترها، ويجيز قراءتها والإقراء بها، بل يقرأ هو بها، ويتعبد بتلاوتها أحياناً.

الحكمة في إنزال القرآن على سبعة أحرف

إننا إذا نظرنا نظرة فاحصة في إنزال القرآن على سبعة أحرف، نجد لذلك حكماً جليلاً، وفوائد عظيمة منها :

١ - أن الله سبحانه لم يرسل رسولا إلا بلسان قومه قال تعالى :
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ (١).

ولما كانت العرب أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب ولا تحسب، وكانت لغتهم متعددة، وألستهم متباينة، لم يكن من السهل على كثير منهم أن ينتقل من لغته إلى لغة أخرى من لهجات القبائل العربية بها، بل كان ذلك عسيرا شاقا على كثير منهم، وربما كان متعذرا غير ممكن على أفراد وطوائف من الأعراب، كالشيخ الفاني والمرأة العجوز، كما أشارت إلى ذلك الأحاديث الشريفة السابقة.

فتكليفهم بالعدول عن لغتهم إلى لغة أخرى تكليف بما لا يطاق، فكان من تيسير الله تعالى ورحمته بعباده أن أنزل القرآن على سبعة أحرف تسهيلا على الناس، ورفقا بهم، حتى لا يجرموا من قراءته والتدبر فيه، وحتى تقرأه كل قبيلة بلسانها وعلى عاداتها ومنهاجها الذي لم تألف غيره، فالهذلي يقرأ «عتى حين» بإبدال الحاء عينا والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز، وهذا يقرأ «وإذا قيل لهم» بإشمام الكسر الضم، وهذا يقرأ بدون إشمام، وهذا يقرأ بإسكان الميم، وهذا يقرأ بالصلة، وهذا يحقق، وهذا يسهل، وهذا يفتح، وهذا يميل، وهذا يرقق الرءاءات لا يحسن غير ذلك، وهذا يفخمها لا يحسن غير ذلك، قال جل وعلا:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ (٢).

(١) سورة إبراهيم الآية (٤)

(٢) سورة القمر الآية (١٧)

قال المحقق ابن الجزرى: قال ابن قتيبة: «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعا فى اللغات، ومتصرفا فى الحركات، كتيسيره عليهم فى الدين»^(١).

ومن جهة ثانية لا يبلغ التحدى بالإتيان بمثله أو بمثل سورة منه مبلغه من العموم والشمول لجميع العرب، وذلك أنه لو لم ينزل إلا على حرف واحد فقط لقال الذين لم ينزل بلغتهم لو نزل بلغتنا لعارضناه، وأتينا بحديث مثله، وتجد هذه المقالة أنصارا يؤيدونها، وأعوانا يتمسكون بها، فسد الله تعالى عليهم الطريق من هذا الوجه لتقوم الحجة عليهم جميعا بالكتاب العزيز.

نعم سد الله عليهم طريق التمسك بهذه الحجج وأمثالها، وأعلنها فى صراحة وشمول

﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾^(٢).

ولن يكون للناس على الله حجة بعد هذا التيسير، والله بكل شىء عليم.

٢ - بيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبى وقاص وغيره: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِّلَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِّنْ أُمَّةٍ ﴾ فى سورة النساء^(٣). فإن هذه القراءة - وإن كانت شاذة - تبين أن المراد بالإخوة هنا هو الإخوة لأُم وهذا موضع اتفاق بين العلماء.

(١) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ج١ ص ٢٣.

(٢) سورة الإسراء الآية (٨٨).

(٣) سورة النساء الآية (١٢).

ويظهر أثر تلك القراءة في امرأة ماتت عن زوجها وأمها وعن أخوين من الأم وأخ شقيق أو أكثر، فللزوجة النصف، وللأم السدس، ويبقى ثلث التركة فيعطى للإخوة جميعاً، ويفترض أنهم ينسبون إلى الأم فقط، ولا يلتفت إلى أب الأخ الشقيق، أو الإخوة الأشقاء، وهذا مذهب أكثر الصحابة ومالك والشافعي والثوري. وقال جماعة من الصحابة يعطى ثلث التركة كله للأخوين من الأم، ولا شيء للشقيق أو الأشقاء لظاهر القراءة، وهو مذهب أبي حنيفة، وابن أبي ليلى، وأحمد بن حنبل، وداود الظاهري وغيرهم. وتسمى هذه المسألة المشتركة، أو المشتركة.

٣ - توضيح حكم اختلاف فيه كقراءة بعضهم في آية الأيمان ﴿ أَوْ كَسَوْتَهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ (١). ويوصف الإيمان أخذ الشافعي وغيره عملاً بهذه القراءة. وخالفه أبو حنيفة فلم يشترط كون الرقبة مؤمنة.

٤ - إفادة الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين، كقوله تعالى

في سورة البقرة:

﴿ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾ (٢) الآية.

قرىء: «يطهرن» بإسكان الطاء وضم الهاء مخففتين من الطهر، وقرىء: بفتح الطاء واهاء مشددتين، ولا يخفى أن قراءة التشديد تفيد المبالغة في طهر النساء من الحيض، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، ويستفاد من مجموع القراءتين أمران:

(الأول): أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل لها أصل الطهر، وذلك بانقطاع الحيض.

(الثاني): أنه لا يقربها إلا إذا بالغت في الطهر، وذلك بالاغتسال

(١) سورة المائدة الآية (٨٩).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٢٢).

فلا بد حينئذ من الطهرين معا في جواز مباشرة المرأة، انقطاع الحيض والاعتسال، وهذا مذهب الإمام الشافعي ومن حذا حذوه.

٥ - الدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين على البديل،

كقوله تعالى في سورة المائدة:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ (١).

قرىء: «وأرجلكم» بنصب اللام وجرها فالنصب يفيد وجوب غسل الرجلين، لأن أرجلكم يكون حينئذ معطوفا على لفظ وجوهكم المنصوب، وهو واجب الغسل بصريح الآية، فيكون المعطوف مثله في وجوب الغسل، والجر يفيد طلب مسحهما، لأن أرجلكم حينئذ يكون معطوفا على لفظ رءوسكم المجرور، والواجب فيه المسح بنص الآية، فيكون المعطوف مثله في وجوب المسح، وقد بين الرسول ﷺ بقوله وفعله أن المسح يكون بالنسبة للابس الخف، وأن الغسل يجب على غير لابس الخف، فحينئذ يكون الحكمان على البديل، بمعنى أن أحدهما يكون بدلا عن الآخر في حالة، فالمسح يكون بدلا عن الغسل في حال لبس الخف (٢).

(١) سورة المائدة الآية (٦).

(٢) انظر هذا الفصل في النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٢٨،

٢٩ وفي أبحاث في قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ١٦، ١٧ بتصرف.

فائدة اختلاف الأحرف السبعة

ومن أهم الفوائد غير ما تقدم :

١ - إبراز القرآن الكريم وإظهاره في أعلى مراتب البلاغة مع نهاية الإيجاز والاختصار، وفي ذلك كمال إعجازه وعلو شأنه، إذ تكون كل قراءة بمنزلة آية مستقلة فيزول التطويل، ويسهل حفظه على الطالبين.

٢ - جعل القرآن الكريم آية بالغة، وبرهاناً قاطعاً على صدق الرسول ﷺ، وذلك أنه يقرأ بقراءات مختلفة، يشهد بعضها لبعض، ويصدق بعضها بعضاً دون أن يتطرق إليها شيء من التناقض والاختلاف.

٣ - مضاعفة الأجر العظيم والثواب لهذه الأمة لقيامهم بإظهار أسرارها، وكلمه وأحكامه، التي يستنبطونها، ويقفون عليها من قراءاته المختلفة، ورواياته المتعددة، فيوجهون، ويعلمون، ويرجحون، وينون على ذلك قواعد الشريعة والفقه في الدين، والأجر على قدر المشقة، وما أسعدهم بالدخول في عموم هذه الآية الكريمة:

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ مِّنْ بَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ﴾ (١).

٤ - تمييز هذه الأمة بالشرف الأعلى والفضل الأكبر الذي لم يصل إليه غيرها من الأمم، بالنسبة لأي كتاب سماوى آخر، وذلك أنهم تلقوا القرآن الكريم، وأقبلوا عليه إقبالا عجيباً، وبحثوا عن ألفاظه لفظاً لفظاً، وكشفوا عن صيغته صيغة صيغة، وتعمقوا في تجويد حروفه حتى صانوه عن التحريف، وبعدها به عن التغيير والتبديل والزيادة والنقص، فتكلموا عن الحروف ونحارجها وصفاتها، وعن المدود ومقاديرها، وضبطوا حركاته

(١) سورة آل عمران الآية (١٩٥).

وسكناته، وما فيه من تفخيم وترقيق، وإظهار وإدغام وغير ذلك، بأدق ميزان عادل، وقانون منصف حكيم، فلا نقص ولا تطفيف، ولا إفراط ولا تفريط.

ثم قالوا لمن تلقوا عنهم، وأخذوا منهم : لا تطغوا في الميزان، وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان، ولم يفتهم أن يحافظوا على رسمه وخطه الذي كتب به، وهذا كله من هداية الله وإكرامه لهذه الأمة.

٥ - تمييز الله تعالى أهل القرآن وإعلاء قدرهم باتصال سببهم بسببه وحبلمهم بحبله، واختصاصهم بالأسانيد في قراءاته، وهي نعمة^(١) ما بعدها نعمة، وشرف ما بعده شرف، حيث أظهر الله تعالى فضله بصيانة كتابه، وحفظه في كل مكان وزمان، حتى لم يخل عصر من العصور في مصر من الأمصار وقطر من الأقطار من إمام حجة في هذا الشأن يقوم بنقل كتاب الله تعالى، وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته بسند يعلو به إلى رسول الله ﷺ والله ذو الفضل العظيم^(٢).

(١) أى إن الأسانيد نعمة من أجل نعم الله تعالى على عباده، ولذا يقول أستاذنا العلامة المحقق الشيخ إبراهيم بن على بن على بن شحاته السمنودى في العناية بالأسانيد والتمسك بها مايلي:

لذ بالأسانيد الثقات فإنها	أسمى شروط قراءة القرآن
ولأن أمة أحمد خصت بها	وتميزت عن سائر الأديان
ولكم رأيت محققا ومهذبا	ومؤرخا ما كان في الإمكان
فاحرص على تحقيقها وعلوها	تحظى بقرب منزل الفرقان

(٢) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج١ ص ٥٢ - ٥٤ بتصرف.

اشتغال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة

للعلماء في اشتغال المصاحف العثمانية على جميع الأحرف السبعة
مذهبان :

(الأول) : أن المصاحف مشتملة على جميع الأحرف السبعة، لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها، وهذا مذهب فريق من القراء والفقهاء والمتكلمين، وحجتهم أن الأمة لا يمكن أن تهمل نقل شيء من هذه الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم، لما في ذلك من الطعن على القرآن والتفريط فيه، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، ومعنى هذا أن الصُّحُفَ التي كانت عند أبي بكر جمعت الأحرف السبعة، ونقلت منها المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة كذلك.

قال هؤلاء : «ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن».

وقد أجيب عنه بما ذكره الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبري وغيره من أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة، وإنما كان ذلك جائزة لهم، ومرخصا لهم فيه، وقد جعل لهم الاختيار في أى حرف قرءوا به، كما في الأحاديث الصحيحة، فلما رأى الصحابة أن الأمة تفرق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعا سائغا، وهم معصومون أن يجمعوا على ضلالة، ولم يكن في ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحذور.

(الثاني) : أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه السلام متضمنة لها، لم تترك حرفا منها. وهذا رأى جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين. قال ابن الجزرى: «وهذا هو الذى يظهر صوابه» لأن الأحاديث الصحيحة، والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه، وتشهد له^(١).

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح : «والحق أن الذى جمع فى المصحف هو المتفق على إنزاله، المقطوع به، المكتوب بأمر النبي ﷺ، وفيه بعض مما اختلفت فيه الأحرف السبعة لاجمعها، كما وقع فى المصحف المكي : «تجرى من تحتها الأنهر» فى آخر سورة براءة، وفى غيره بحذف «من»، وكذا ما وقع فيه من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة «واوات» ثابتة فى بعضها دون بعض، وعدة «هئات»، وعدة «لامات»، ونحو ذلك، وهو محمول على أنه نزل بالأمرين معا، وأمر النبي ﷺ بكتابه لشخصين، أو أعلم بذلك شخصا واحدا، وأمره بإثباتها على الوجهين، وما عدا ذلك مما لا يوافق الرسم، فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس وتسهيلا، فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف فى زمن «عثمان»، وكفر بعضهم بعضا، اختاروا الاقتصار على اللفظ المأذون فى كتابته وتركوا الباقي^(٢).

وقال بعضهم : إن الترخيص فى الأحرف السبعة كان فى أول الإسلام، لما فى المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولا، فلما تذلت ألسنتهم بالقراءة، وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيرا عليهم، وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذى كان فى العرضة الأخيرة، وبعضهم يقول : إنه نسخ ما سوى ذلك، ولذلك نص كثير من العلماء على أن

(١) انظر النشر لابن الجزرى جـ ١ ص ٣١، ٣٢.
(٢) فتح البارى جـ ٩ ص ٣٠ كتاب فضائل القرآن.

الحروف التي وردت عن أبيّ وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة^(١).

يقول الإمام المحقق ابن الجزرى : ولا شك أن القرآن نسخ منه وغير في العرصة الأخيرة، فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة، وروينا بإسناد صحيح عن زر بن حبیش قال: قال لى ابن عباس: أى القراءتين تقرأ؟ قلت: الأخيرة. قال: فإن النبى ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام فى كل عام مرة، قال فعرض عليه القرآن فى العام الذى قبض فيه النبى ﷺ مرتين، فشهد عبدالله يعنى ابن مسعود ما نسخ منه وما بدل، فقراءة عبدالله: الأخيرة.

وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا فى هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن، وما علموه استقر فى العرصة الأخيرة وما تحققوا صحته عن النبى ﷺ مما لم ينسخ، وإن لم تكن داخله فى العرصة الأخيرة، ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف، إذ لو كانت العرصة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك، وتركوا ما سوى ذلك، لذلك لم يختلف عليهم اثنان، حتى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه لما ولى الخلافة بعد ذلك لم ينكر حرفا ولا غيره، مع أنه هو الراوى أن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرءوا القرآن كما علمتم، وهو القائل: «لو كنت الوالى وقت عثمان لفعلت فى المصاحف مثل الذى فعل عثمان» انتهى.

وأخرج ابن أبى داود بسند صحيح عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: «لا تقولوا فى عثمان إلا خيرا، فوالله ما فعل الذى فعل فى المصاحف إلا عن ملاءمنا، قال: ما تقولون فى هذه القراءة؟ فقد بلغنى أن بعضهم يقول: إن قراءتى خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرا، قلنا:

(١) انظر النشر للمحافظ ابن الجزرى ج١ ص ٣٢.

فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت، انتهى . . . والقراءات التي تواترت عندنا عن عثمان وعنه وعن ابن مسعود وأبي وغيرهم من الصحابة رضی الله عنهم لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء، ثم إن الصحابة رضی الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل، ليحتمله ما لم يكن في العرصة الأخيرة مما صح عن النبي ﷺ، وإنما أدخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين، فإن الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا عن رسول الله ﷺ ما أمره الله بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعا، ولم يكونوا ليسقطوا شيئا من القرآن الثابت عنه ﷺ، ولا يمنعوا من القراءة به (١).

وقال البغوى في شرح السنة: يقال إن زيد بن ثابت شهد العرصة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقى، وكتبها لرسول الله ﷺ، وقرأها عليه، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتب المصاحف (٢).

وقال أيضا في نفس المرجع: «المصحف الذي استقر عليه الأمر هو آخر العروضات على رسول الله ﷺ، فأمر عثمان بنسخه في المصاحف، وجمع الناس عليه، وأذهب ما سوى ذلك، قطعا لمادة الخلاف، فصار ما يخالف المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع، فليس لأحد أن يعدو في اللفظ إلى ما هو خارج عن الرسم» (٣).

(١) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج ١ ص ٣٢، ٣٣ بتصرف. وتاريخ المصحف الشريف للشيخ عبدالفتاح القاضى ص ٦١.

(٢) انظر الإتقان للسيوطى ج ١ ص ١٤٢. (٣) فتح البارى لابن حجر ج ٩ ص ٣٠.

أخرج ابن أشتة في المصاحف وابن أبي شيبه في فضائله، من طريق ابن سيرين عن عبدة السلماني، قال: القراءة التي عرضت على النبي ﷺ في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم^(١).

وأخرج ابن أشتة عن ابن سيرين قال: كان جبريل يعارض النبي ﷺ كل سنة في شهر رمضان مرة، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين، فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة. انتهى^(٢).

وصف نسخ الكتاب الخطية :

من فضل الله تبارك وتعالى أن يسر لي أربع نسخ متنوعة المصادر سليمة ليس بها خرم ولا طمس : واحدة من دار الكتب المصرية، واثنان من المكتبة الأزهرية، ونسخة من قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مصورة من دار الكتب القومية بمصر.

وقد أمعنت النظر في هذه المخطوطات فتبين لي أنها جيدة الخط سهلة القراءة، لذا رأيت أن أرتبها ترتيباً زمنياً بالنسبة لزمن المؤلف، وذلك لإخراج النص على الوجه الصحيح.

وبناء على هذا فقد جعلت نسخة دار الكتب المصرية «أصلاً»، لأنها أقرب النسخ لعهد المؤلف حيث إنها كتبت سنة ٩٧٠هـ ورمزت لها بـ«أ».

كما جعلت أقدم النسختين اللتين حصلت عليهما من المكتبة الأزهرية «مساعدة»، لكتابتها سنة ١٠٢٩هـ ورمزت لها بـ«ب».

أما نسخة الجامعة الإسلامية المصورة من دار الكتب القومية بمصر فهي «الثالثة» لكتابتها في سنة ١١٣٥هـ ورمزت لها بـ«ج».

(٢، ١) الإتيان للسيوطي ج ١ ص ١٤٢.

وأما النسخة الأخيرة المصورة من المكتبة الأزهرية فقد جعلتها «الرابعة» ورمزت لها بـ«د» ويبدو أنها كتبت في زمن متأخر، فأحد الورثة وقع عليها وأرخ سنة ١٣٣٧هـ.

وصف النسخة الأولى :

هذه النسخة تحمل رقم (١١٢) قراءات، وتقع في : ٢٤٩ لوحة، ومسطرتها ١٧ سطرا، المقاس ٩×١٤ سم، ويحوى كل سطر ١٠ كلمات .

وقد كتب على صفحة العنوان «شرح درة لابن الجزرى» ثم كتب على الجانب الأيسر هذه العبارة «قد دخل بملك الفقير إلى رحمة ربه القدير السيد مصطفى حمدى القرماني غفر الله له ولوالديه سنة ١٢٥١هـ» وفوق هذه العبارة وضع خاتم صاحب النسخة ثم كتب تحت العبارة السابقة ما يلي :
«ثم انتقل إلى ملك الفقير مصطفى الشهير بشهرى شوكت أفندى»
ووضع خاتمه .

وفي آخر الكتاب جاء ولما تم القسم الأول في شرح الأبيات يتلوه القسم الثانى المسمى بـ«التكملة» بعون الله وتوفيقه علق بيده الفانية الفقير عبد القادر بن يوسف غفر الله له ولوالديه، ولن دعا لهم بالمغفرة ولكل المسلمين آمين آمين يارب العالمين .

وفي هامش الصفحة الأخيرة كتب هذا الدعاء «اللهم وفقنا للعمل بما أنزلت واتباع من أرسلت، إنك خير مسئول وأكرم مأمول، إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير» .

ثم كتب ما يأتى :

وذلك التعليق اتفق إتمامه بين الصلاتين الثالث والعشرين من يوم الأربعاء من شهر جمادى الثانى سنة سبعين وتسعمائة بالقسطنطينية .

وصف النسخة الثانية :

وهي موجودة بمخطوطات المكتبة الأزهرية تحت رقم ٤٤٧ قراءات وتقع في ٣١٣ لوحة، المقاس ٩×١٤ سم، ومسطرتها ١٧ سطرا، ويشتمل كل سطر على ٥ كلمات.

وقد كتب على صفحة العنوان «هذا شرح الدرّة للشيخ الإمام العالم الفاضل محمد بن محمد الجزري الشافعي والشرح للنويري تغمده الله بالرحمة» وعلى صفحة العنوان أيضا خاتم المكتبة الأزهرية.

وفي الورقة الأخيرة كتب ولما تم القسم الأول في شرح الآيات يتلوه القسم الثاني المسمى بالتكملة بعون الله وتوفيقه، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده، وكان الفراغ من تعليقه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى مولاه الغنيّ، محمد بن أحمد بن علي المنجوحيّ المالكيّ الأزهريّ، غفر الله له ولوالديه، ولن دعا لهم بالمغفرة، في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام آمين آمين.

وصف النسخة الثالثة :

وهي موجودة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٣ قراءات، مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية بمصر، وتقع في ١٠٠ لوحة، ومسطرتها ٢١ سطرا، المقاس ٩×١٦ سم، بكل سطر ١٣ كلمة. وخطها نسخ جميل.

وقد أثبت على صفحة العنوان «شرح الدرّة في قراءة الثلاثة» للعلامة محمد بن محمد النويري المالكي.

أما الورقة الأخيرة فليس عليها أي تعليق سوى تاريخ النسخ سنة ١١٣٥هـ.

وصف النسخة الرابعة :

وهي موجودة بمخطوطات المكتبة الأزهرية تحت رقم ٢٢٣٠٢ قراءات، وتقع في ١٥٩ لوحة، المقاس ١٣×٦,٥ سم، ومسطرتها ٢٣ سطرا، بكل سطر ١١ كلمة.

وقد كتب على صفحة العنوان العبارة التالية :
تبين عند عمل الفهرس أنه شرح النويرى على الدرّة المضية شرح
قصيدة الجزرى.

كما كتب على نفس صفحة العنوان ما يلى :
«من كتب حسن جلال باشا الحسينى هدية للجامع الأزهر تنفيذاً
لوصيته» توقيع على جلال ١٣٣٧ ثم خاتم المكتبة الأزهرية.
أما الورقة الأخيرة فليس عليها أى تعليق.

أما المنهج الذى سلكته فى التحقيق فهو كما يلى :
١ - توثيق النص بمقابلته على جميع النسخ التى تم لنا - بعون الله
تعالى - الحصول عليها، وبالرجوع إلى كتب القراءات الأخرى التى عنيت
بهذا الموضوع مثل :

- أ - تجبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة للإمام ابن الجزرى.
- ب - شرح السمنودى على متن الدرّة.
- ج - البهجة السنية بشرح الدرّة البهية للعلامة الإيبارى «مخطوط».
- د - البهجة المرضية شرح الدرّة المضية للشيخ على محمد الضباع.
- هـ - الإيضاح لمتن الدرّة فى القراءات الثلاث للشيخ عبدالفتاح
القاضى.
- و - الغرة البهية شرح الدرّة المضية للشيخ أحمد بن عبدالجواد
«مخطوط».

فإذا ما وجدت خطأ في عبارة الشارح علقت عليها بكتابتها أسفل الصفحة، وذلك بوضعها بين قوسين، ثم بقولي: هذا كلام فيه نظر، ثم أذكر الصواب، كما أنى إذا وجدت الصواب في غير نسخة الأصل ذكرته بأعلى الصفحة، وأشارت إلى ذلك في التعليق، ولم أتقيد بنسخة الأصل.

٢ - تخريج جميع الألفاظ القرآنية التي ذكرها المؤلف في كتابه، وذلك بذكر سورها وأرقام آياتها.

٣ - الترجمة لجميع الأعلام الذين ذكر المؤلف أسماءهم في كتابه ترجمة شاملة.

٤ - ترجمت للقراء العشرة وأشهر رواتهم وطرق هؤلاء الرواة ترجمة تفصيلية، وأثبتها بآخر الكتاب، كي يقف القارئ على تاريخ هؤلاء الأعلام الذين اغتنموا أعمارهم في الحفاظ على كتاب الله تبارك وتعالى.

٥ - وجهت كل قراءة تركها المصنف مع ذكر مصدر التوجيه.

٦ - فهرست للأعلام المترجم لهم.

شرح درة الأبرار الجزري



قد دخل عليك الفقير الى رحمة
ربه القدير السيد مصطفى محمد
القزويني غفر الله له
ولو اذيتك

قراداد طلعت

١١٢

ثم انتقل اليك الفقير مصطفى
الشهير بشهرى شوكت افندي



عبد الرحمن بن
عبد الملك بن
سويدي
راوية

صفحة العنوان من النسخة الاصلية (1)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين خاتمة المجتهدين امام الامة
 الاعلام ابو الخير شمس الشريعة والدين محمد بن الجزري الشافعي
 اسبغ الله اجتهاده وارشاده على كافة المسلمين وهذا الشرح

لانيه
 قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لولا اننا
 وَتَوَسَّلَ بِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لولا اننا
 وَتَوَسَّلَ بِهِ

القصيدة من ثانی کرا الطویل والقافية لامية مجردة مطلقة

من المتدارك الاعراب الحمد لله اسمية الی علا ارتفع موصول
 وصلته صفة اسم الذات وحده حال الفاعل والمجموع محكية
 القول ومجدة عظمه واسأل عونه نصره وتوسلت اليه
 امریات مع مفعولاتها يقال وتسل فلان الی ربه وسيلة
 وتوسل الیه بوسيلة اذ اتقرب الیه بعین متتابعة العطف
 قلبت مؤكدة الثالثة الفاللووقف انحد سلك النظم
 رحمه الله طريقة غربية فی الابتداء بالحمد حيث اورد الحمد
 ما سورابه وقال قل الحمد لله ولم يقل الحمد لله ونحوه مما
 وقع فی عبارات المؤلفین من هذا النوع على الطريقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لولا اننا
 وَتَوَسَّلَ بِهِ

الآثار

الصفحة الأولى من النسخة الأصلية (1)

لاني نظمتها في الغربة صني اقمته في نجد ببلاد العرب مع التي ايتليت
 بشدايد شواغل القلب وكثيرا وكيف لا يتلى قلبي بكثير الشدايد
 والى ان اصرق قلبي حو حواجر المحزون ومنعني عواصي
 الزمان وطوارفه الحد ثان عن زيارة مدينة الرسول ارم
 وما كاد شبا بالفرق تطب ثم اذكرني اللطف من الله عز
 اسمه ياز همامي بسا او حملني الى مدينة سيدتي ومولاي
 واكثر يتراب تربته عيناى فيا تب بلغني سائر مرادى كما
 بلغني بتلك المطلب واجمع شمل واغفر ذنوبى وصل على
 رسول المختار من الخلايق واغفر الكاشف بعين الحكما
 محمد المبعوث با حمد المراهب والارابع صلاة تلوح بالاح
 وميض بارق ونضض لسان بطق ناطق امين يارب
 العالمين ولما تم القسم الاول في شرح الابيات ينلوه
 القسم الثاني المسمى بالتكملة بمون الله وتوفيقه
 يعلقه بيده الفانية الفقير عبد القادر بن يوسف
 غفر الله تعالى له ولوالديه ولين دعاه
 بالانفزة واكل المسلمين
 امين يارب العالمين

في سنة ١٢٤٤ هـ
 في يوم الاربعاء في شهر ربيع الثاني
 في مدينة القاهرة
 في دار السيد محمد بن عبد الله
 في سنة ١٢٤٤ هـ
 في يوم الاربعاء في شهر ربيع الثاني
 في مدينة القاهرة
 في دار السيد محمد بن عبد الله

الصفحة الاخرة من النسخة الاصلية (١)

٦٧

هذا شرح الدرة للشخ
الامام العالم العبد
محمد بن محمد الكورني
الشافعي والشيخ الفقيه



الله بالرحمة
القرآن بالكأ عالم بده و
التيون و صلاه من اطلع اسم

العقائد و مطاع الكفا
لما بالهون و اذا استغاثا
عاشم بوز

علي نوت القوا في من
علي ازل لم تفهم البعير

موفق دده تقالين علي طلبة العالم
ثلاثه عشره خزانه
ازد مسوزي بالازهد المنصور

صفحة العنوان من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
 قال شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين
 خاتمة المجتهدين الأئمة الأعلام أبو بكر
 شمس الشريعة والدين محمد بن بكر
 الشافعي كاسع الله نعم اجتهاده واولها
 علي كافة المسلمين وهو الشرح لاجبة
 قبل الحذف لله الذي وحده علا
 ومجده وانسئل عونه وتوسلا
 القصيدة من ثاني بحر الطويل والثانية
 لامية مجرودة من المتدارك الاعراب
 الحمد لله الذي علا ارتفع موصول
 وصلته صفة اسم الذات وحده حال
 الفاعل المجموع محكيه القول ومجرده
 عظمه واسأل عونه نصير وتوسل اليه
 امر يا ليت ينعولها قلت موكدة الثالثة
 الفاعل الموقوف المعنوي ملك الناظر رحمه
 الله طريقة غريبة في الابتداء بالحرف حيث اورد
 الحمد

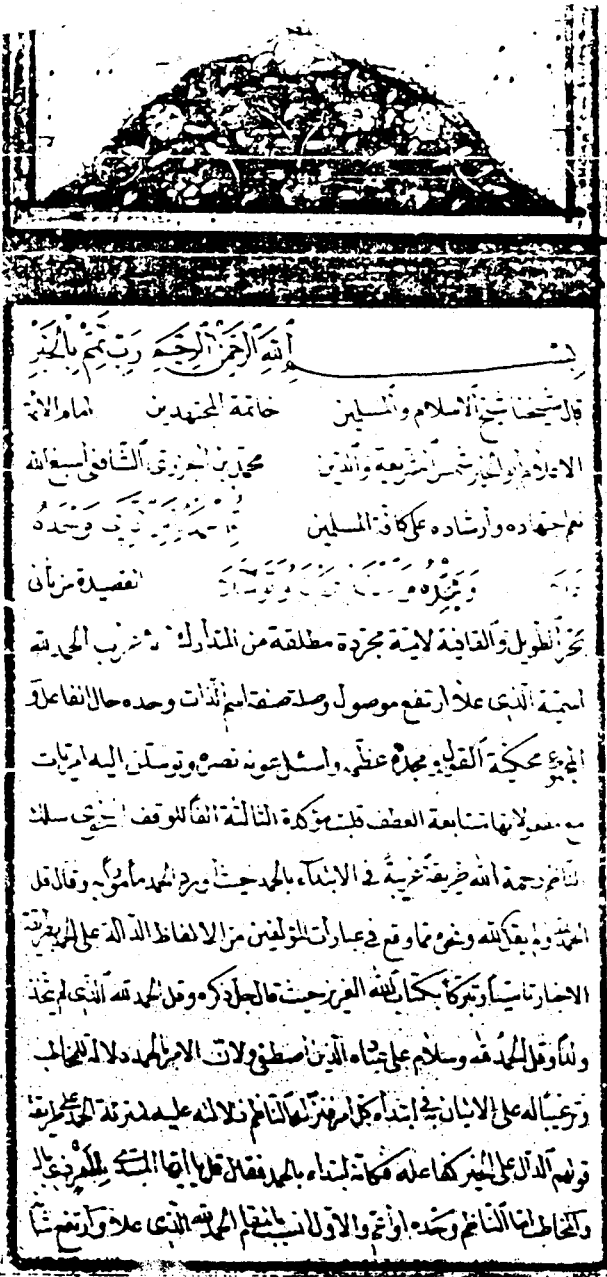
(ب) الصفحة الأولى من النسخة

تطيب ثم اذركني اللطف من الله عز وجل
اسمه بان هيا لي سيبا او صلي الي
مدينة سيدي وسيدتي ومولاي
والجمل يترا به تربته عينا في ارب
بلغني مرادتي كما بلغتني تلك المطلق
واجمع شملي واعترض ثوبي وصلني
علي رسولك المختار من الكلابق وامينا
الكاشف يدون الكفاية محمد البعوث
باحد المذهب والطرائق صلاة تلوح
ملاح وميض بارق وتصبص لسان
بطنك تظن امير يارب العالمين ولاتم
القسم الاول في شرح الايات كما يتلوه
القسم الثاني المسمى بالشكلة بعون
الله وتوفيقه واحمد لله وصل
الله علي من لا ينصره وكان الفراغ من
تقليد علي يد افتقر العباد واحوجهم الي مولاه الغني
محمد بن احمد بن المبرور المالك الا زهرية غفر الله له ولوالديه
ولمن د العالم بالمغفرة محمد اوائل شهر جادى الاول سنة
سنة وعشرين والف من الهجرة النبوية علي صاحبها
الصلوة والسلام
وامين

(ب) الصفحة الأخيرة من النسخة

شرح آية في قرآنة الالة للعلامه
محمد بن محمد النوبرى المالكى

صفحة العنوان من النسخة (ج)



(ج) الصفحة الأولى من النسخة

وصف الله تعالى

مبدعها إلى فاعله وهو بآء المكمل مطلق على البيت الحرام المقام مفعول له الشريف صفة
 مضاف إلى المصطفى أثره صفة مضاف إلى الملائكة الخلق وهو مفعول ثانٍ فالأدركني
 اللطف الخفي ورد في عيادة حبي حادي من كحلها بجري وأبها العيبة
 لتساير بيلقي مرادى وسهلا ومن جمع الشمل والحدق بنا وصل على خير
 ومن تلا الآخرة فادركه ما عينه ونورها اللطف الخفي فاعلها وصفه ورد في
 مثل أدركه وقا عليه اللطف عينه مصغر عن اسم من سفره للتعظيم كقوله عن النبي
 التوصل إلى مدينة الرسول عليه السلام حتى عاطفة على ردة جلته ما عينه ومفعولان
 موصول فاعلها أشكل ضم منه نحو على صيد البيت كما منقول سكاو وأصل اللطف عليه
 وجهه من مضافا إلى معنى لهما وهو بآء المكمل فالأول من حمل وأسمان وصل لينة
 مدينة الرسول متعلق بالآتي أما اسم فاعل حال المفعول فيا رتندوا بلغة فزادى أمر
 دعائية ونحوها وسهلا المعنى من التسمين وفي أمر من من من الأول للجمع الشمل
 الشرف ستغفها وأشرف فوننا أخرى وصل أخرى على خبر الأناام متعلقها ومن صر
 مفعول تلاتبعهم صلة حذف المفعول لثقافية حاصلا هذه الأبيات أن يقول
 أيامه الفصيد عرسية مهاجرة للأوطان لا في لظنها في العزة حين قف في الخد
 بلاد العرب مع أني ابتكبت لشد المشوا نعل الغلب كثرها وكيف لا يتلى قلبى كبر
 الشدائد والحال في الحرف قلب جرحه لعمرة الجحان ومنه قوله الرومان وطوارق الثمان
 عز زيارة مدينة الرسول عليه السلام وما كان غنى بالفرأ وطلبه أدركه شطف
 من لفر عن اسمه بأن هيا وسببا وصل إلى المدينة سيد وسيد ومولاي وأكحل بيا
 ربه عينا في قيات بلغة مروى كما بلغة تلك المظروب وأجمع شمالي وأشرفه وشمال
 عن رسول الشرا من الملائكة وأينك الكاشفة يعرف الغفائق نود المشرق بالمدح
 والظرف صلاة لفرج مانع زعيم بارق ومصنف الشايطون بالحق أمين يار الله المين

(ج) الصفحة الأخيرة من النسخة

بكمال
لن كنه

تبدل عمل لغز
وهو لغز

٤٩٥

صفحة

١٩٢٢

على دلالة الصفة
المعنى

ترجم وصف الجوز

قوله



به كتب
صاحبها

رحم الله

هدية للجامع الافرنجى
تفصيلاً للصحة

عليه



١٩٢٧

صفحة العنوان من النسخة (د)

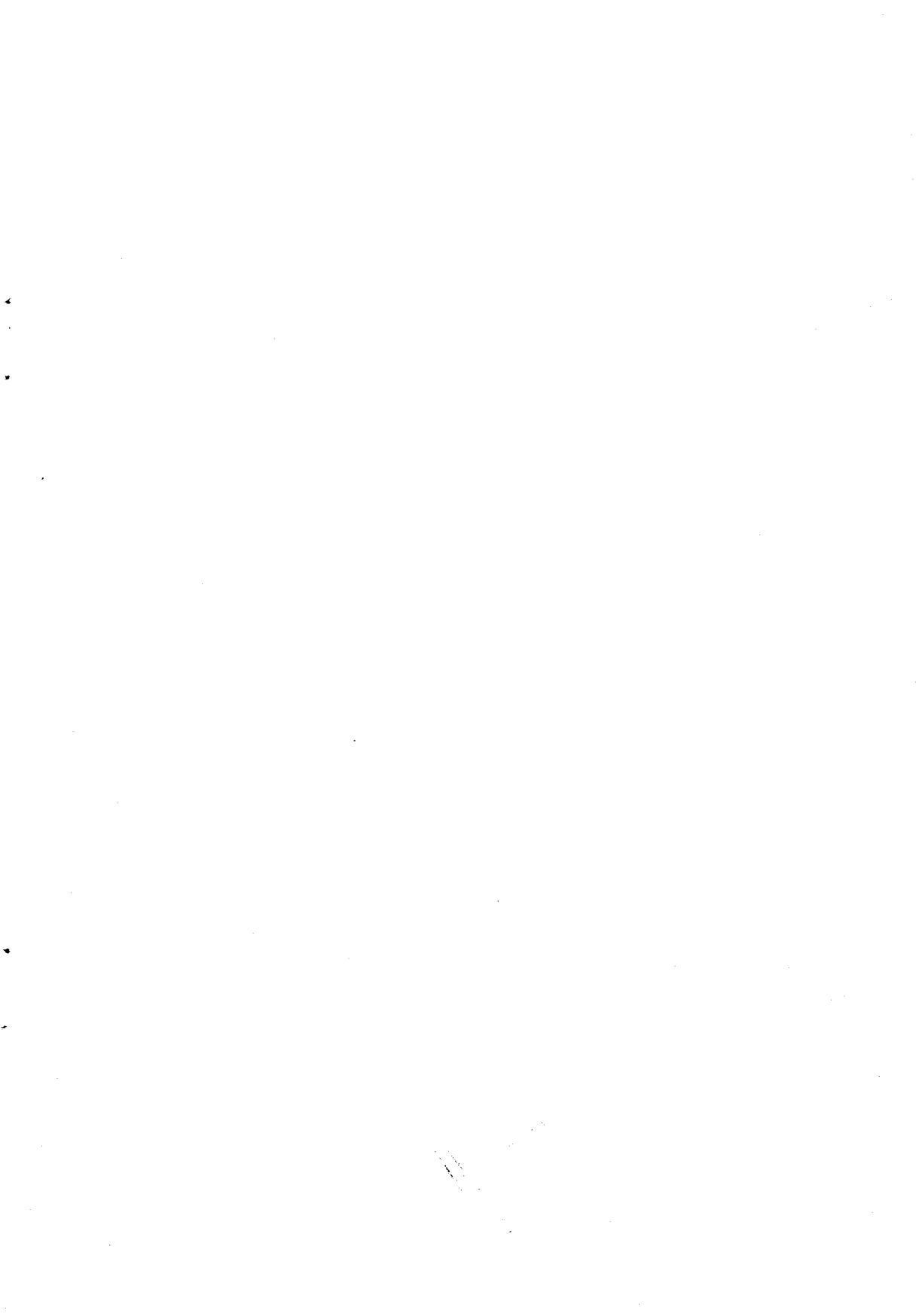
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين خاتمة المجتهدين امام
الائمة الاعلام ابو الفيز شمس الشريعة والدين محمد بن الفيزي الثاني
اسبغ الله نعم اجتهاده وارشاده على كافة المسلمين
قل للمعدن الذي وحده علاه ومجده واسئل عونه وتوسلا
العصيدة من ثاني بحر الطويل والقاضية لامية بحيرة مقلعة
من التدارك الاعراب الحمد لله اسمية الذي علاه ارتفع
موصول وصلة صفة احمر الذات وحده حال الفا على والمجموع
مكينة القول ومجده عظمه واسئل عونه نصره وتوسلا
اليه امرات مع منفعو لا تقامتابعة العطف قلبت حوكة الثالثة
التم الوقت الخوف لك الناظر رحمه الله طريفة غريبة في
ابتداء الحمد حيث اوردته بالحمد مامورا به وقال قل الحمد لله
ولم يقل الحمد لله ونحو ما وقع في عبارات المؤلفين من الالفاظ
للذات على الحمد بطريفة الاحياء تيمنا وتبركا بكتاب الله العزيز
حيث قال جل ذكره قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً وقل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى ولان في الامر بالحمد دلالة
المخاطبين وترغيباً على الاتيان به في ابتداء كل امر ذي مال
فتر لنا الناظر دلالة عليه منزلة الحمد على طريفة وطعم الدال
على الذي كتبه فكان ابتداء الحمد فقال قل فيها المستدرك لكل امر
ذي مال والمخاطب اما الناظر وحده او اعمه والاول انب

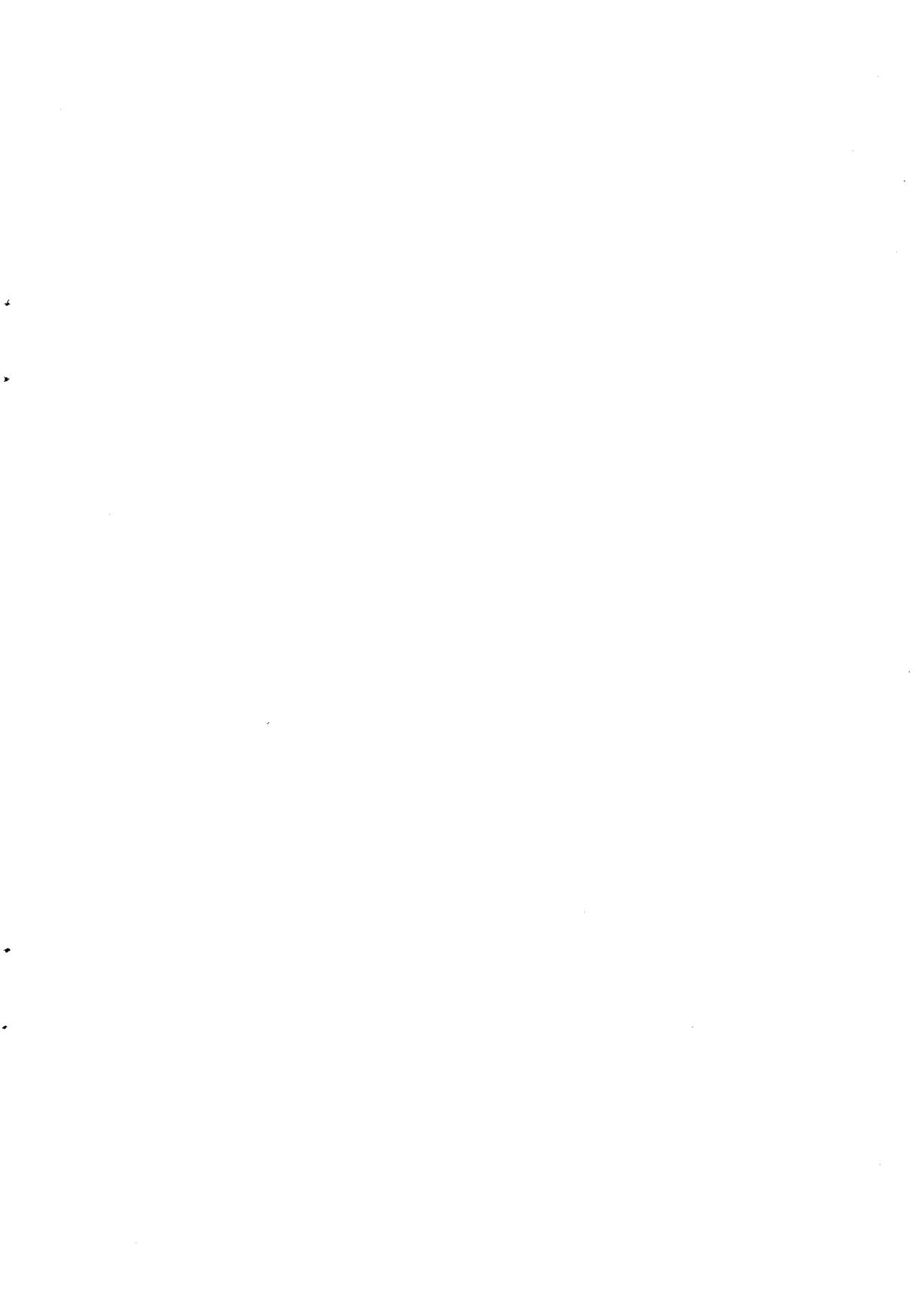
عن اسم فرس صفو للتعظيم كفى بر عن السبب الموصل الي
 مدينة الرسول عليه السلام حتى عا طفة على ردي جاء في
 ما ضية ومفعولها من موصول فاعلمها تكفل ضمن صلت مجمل
 صدر البيت الثاني متعلق تكفل وايصال عطف عليه وهما
 مصدران مضافان الى مفعوليهما وهو ياء المتكلم فاول من حمل
 والثاني من اوصل لطيبة مدينة الرسول عليه السلام متعلق
 بالثاني امنا اسم فاعل حال المفعول في ارب ندا يلفظ مراد
 امرين دعائية ومفعولاهما وسفلا اخري من التسهيل ومن
 امرين من يمين من الاول بجمع التثنية المتفرقة متعلقها واغفر
 ذنوبنا اخري وصل اخري على خير الانام متعلقها ومن موصول
 معطوفة تلا توجهم صلت حذف المفعول للقافية حاصل هذه
 الابيات انه يقول ان ابيات هذه القصيدة غريبة مهاجرة
 لا وطان لاني نظمتها في الغربة حين اقم في النجد ببلاد العرب
 مع ابي ابتليت بشدا يد شواغل القلب وكثرتها وكيف لا يبلى
 قلب بكثرة الشرائد والحال ان احرق قلبي حروها جرة الهجران
 ومنعني عوام الزمان وطوارق اللدثان عن زيارة مدينة
 الرسول عليه الصلاة والسلام وما كاد نفسا بالفراق تطيب
 ثم ادركني اللطف من الله عز اسمه بان هبت الي سببا اوصلني
 الى مدينة سيدي وسندي ومولائي واكمل بتراب تربته
 عينا في ارب يلفظ ما ثم مرادى كما يلفظ بك المطلوب وجمع ثمل
 واغفر ذنوبي وصل على رسواك المنفرد من اللؤلؤ واينك انما
 بيجون للقائ محمد المبعوث باحد المذاهب والطرائق صلوة لوح
 ملاح وميض بارق ونضن لسان ينطق ناطق امان يارب

العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (د)



قسم التحقيق



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين، خاتمة المجتهدين، إمام^(١) الأئمة الأعلام أبو الخير شمس الشريعة والدين محمد بن الجزري الشافعي أسبغ الله نعم^(٢) اجتهاده وإرشاده على كافة المسلمين :

«قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَّهُ عَلَا
وَمَجَّدَهُ وَأَسْأَلُ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلًا»

القصيدة من ثاني بحر الطويل^(٣)، والقافية لامية مجردة^(٤) مطلقة^(٥) من المتدارك^(٦).

الإعراب : الحمد لله اسمية، الذي علا : ارتفع موصول وصلة، صفة اسم الذات، وحده حال الفاعل، والمجموع محكية القول، ومجده :

(١) قوله : «إمام» سقط من «ب».

(٢) قوله : «نعم» سقط من «أ».

(٣) أي هذه القصيدة من ثاني بحر الطويل، ضربه مقبوض كعروضه، والقبض هو حذف الساكن الخامس من «مفاعيلن» وحشوه تارة يكون سالما عنه، وتارة لا يكون سالما عنه. أما أجزاء بحر الطويل فثمانية وهي :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

ويسمى الثلاثة الأول من الشطر الأول حشوا والرابعة عروضاً، ويسمى الرابعة من الثاني ضرباً والثلاثة الأول منه حشوا أيضاً.

(٤) قوله : «مجردة» أي مقبوضة، يعنى خالية من الساكن الخامس، وهو الياء من مفاعيلن.

(٥) قوله : «مطلقة» أي ختمت أبياتها بالألف التي هي أحد حروف الإطلاق الثلاثة : الألف والواو والياء.

(٦) المتدارك هو أحد ألقاب القافية، وهو ما وقع فيه متحركان بين ساكنين كالعين واللام في «وحده علا» والسين واللام في «توسلا».

عظمه، واسأل عونه: نصره، وتوسلن إليه أمريات مع مفعولاتها [يقال^(١)]:
وسل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل] متتابعة^(٢) العطف، قلبت مؤكداً^(٣) الثالثة ألفا للوقف.

الفحوى: سلك الناظم - رحمه الله - طريقة غريبة في الابتداء بالحمد حيث أورد الحمد مأمورا به وقال: «قل الحمد لله» ولم يقل: الحمد لله ونحوه مما وقع في عبارات المؤلفين من الألفاظ الدالة على الحمد بطريقة الإخبار تأسيا وتبركا بكتاب الله العزيز حيث قال - جل ذكره -: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا . . . ﴾^(٤) ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ . . . ﴾^(٥).

ولأن في الأمر بالحمد دلالة للمخاطب، وترغيبا له على الإتيان به في ابتداء كل أمر، فنزل [الناظم^(٦) دلالته عليه] منزلة الحمد على طريقة قولهم: «المدال على الخير كفاعله»^(٧) فكانه ابتداء بالحمد وقال: قل أيها المبتدئ [لكل]^(٨) أمر ذى بال. والمخاطب إما الناظم وحده أو أعم. والأول أنسب بالمقام.

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من «أ».

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «ب».

(٣) أي قلبت نون توكيد الفعل الثالث - توسلن - ألفا.

(٤) سورة الإسراء الآية (١١١).

(٥) سورة النمل الآية (٥٩).

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من «ب».

(٧) هذا حديث رواه الترمذى في كتاب العلم ج ٥ ص ٤١ ونصه هكذا: حدثنا

نصر بن عبد الرحمن الكوفى حدثنا أحمد بن بشير عن شبيب بن بشير عن أنس بن مالك قال: أتى النبى ﷺ رجل يتحملة فلم يجد عنده ما يتحملة فذله على آخر فحملة فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال: «إن الدال على الخير كفاعله».

(٨) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب»، «ج».

الحمد لله الذى علا وارتفع شأنه، وحده لا شريك له فى علوه، فإنه جامع لجميع جهات العلو، وعظمه: جَنَانًا وَأَرْكَانًا، وأسأل عونه: نصره فى الشدائد، وتوسل إليه فى كل الأمور، فإن الأمر كله لله.

والحمد: الثناء على مستحقه باعتبار ذاته، والشكر باعتبار إحسانه، ثم أردف الصلاة على الحمد كما هو دأب المؤلفين، وقال:

«وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
وَسَلِّمْ وَآلِهِ وَالصَّحَابِ وَمَنْ تَلَا»

الإعراب: وصل قل: الصلاة، وسلم قل: السلام أمرتان أخرت ثانيتهما عن المتعلق للنظم^(١).

محمد: عطف بيان له، وآل: عطف على خير الأنام لا على محمد لانحطاط رتبة الاشتراك، وتنوينه عوض عن المضاف إليه، أى آله، وهم أقارب النبى ﷺ.

والصَّحَابِ^(٢) بالفتح عطف عليه، منسوب إلى الصحابة حذف ياء النسبة اكتفاء بكسرة الباء كالكوف والشام.

والصحابى: كل مسلم صحب رسول الله ﷺ، ومن تلاهم: تبعهم، عطف عليه، موصول وصلته ومستترها العائد، وبارزها محذوف للقافية، ومغايرة العموم والخصوص بين الأخيرين يكفى فى تقوية العطف، فلا يحتاج إلى تقدير لفظة غير فى أصل تقوية العطف، كما قيل، نعم يكون أقوى.

(١) أى لضرورة النظم، والتقدير وسَلِّمْ على خير الأنام محمد.

(٢) أى ويجوز كسر الصاد فيكون جمع صاحب، والمراد بالصحاب هنا صحابة رسول

الله ﷺ، والصحابى من اجتمع بالنبى ﷺ مؤمنا به بعد نبوته ومات على ذلك.

الفحوى : أردف الصلاة ولم يكتف بها، بل ضم السلام إليها امتثالا

لقوله جل وعلا :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١)

فقال : قل على التقديرين في الحمد : الصلاة والسلام على خير البرية،

محمد عليه الصلاة والسلام، وآله وأصحابه ومن تبعهم على الإحسان، سئل

عليه الصلاة والسلام ف قيل : كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال : «قولوا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» (٢) إلى آخر الحديث. كما ذكر في

موضعه، ولم يؤكد شىء من العبادات مثل الصلاة على النبي ﷺ، فإن سائر

العبادات قد أمر الله بها عباده، وأما الصلاة على النبي ﷺ فقد صلى أولا

بنفسه، ثم أمر ملائكته، ثم أمر العباد عموما، وهو قوله تعالى :

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۗ...﴾ (٣) الآية.

ولما فرغ من الحمد والصلاة قال :

«وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ

تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَأَنْقِلَا»

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٦).

(٢) انظر فتح الباري شرح صحيح البخارى ج٦ ص٤٠٨ ونص الحديث هكذا :

حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا : حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا

أبو قرة مسلم بن سالم الهمداني قال حدثني عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى

قال : (لقيني كعب بن عجرة فقال : «ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي ﷺ فقلت : بلى

فأهدها لى، فقال : سألتنا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله . كيف الصلاة عليكم أهل البيت

فإن الله قد علمنا كيف نسلم عليكم؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما

صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما

باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» وهناك روايات أخرى للحديث نكتفى

عنها بهذه الرواية التي ذكرناها.

(٣) سورة الاحزاب الآية (٥٦).

الإعراب : بعدُ : ظرف مكان مبهم يُعَيَّنُ معناه بما يضاف إليه ،
ولذلك لزمها الإضافة ، ويعرب في حال الإضافة لفظاً بحسب اقتضاء
العامل ، ويبنى إذا قطع عن المضاف إليه منوياً لتنزله حينئذ منزلة الحرف ،
وحرك لالتقاء الساكنين بالضم ، لأنه حال الإضافة يحرك بالفتح والكسر
دونه ، فحرك بالضم حال البناء لتكامل لها الحركات [الثلاث] (١) ، ويقدر أما
قبل وبعد ، لمجيء فاء الجواب في فخذ ، والتقدير أما بعد الحمد لله ،
والصلاة ، فخذ : أمرية نظمي مفعولها مصدر مضاف إلى الفاعل حروف
مفعوله (٢) أى الكلمات المختلف فيها تسمية لكل باسم البعض مضاف إلى
ثلاثة وتنوينه عوض ، أى ثلاثة رجال من القراء ، تتم (٣) العشر القراءات بها
فعلية مع متعلقها صفة الحروف ، والهاء لها (٤) ، وانقلن حروف الأئمة
الثلاثة أمرية مع مفعولها معطوفة على الأمرية ، قلب مؤكداً ألفاً للوقف ،
والكاف في قوله :

«كَمَا هُوَ فِي تَجْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلًا»

الإعراب : متعلق حال المفعول ، أى كائنة ، كما هو ثبت ، موصول
وصلته ، [جزء (٥) الصلة ، محذوف] في تجبير متعلقها ، مضاف إلى تيسير
المضاف إلى سبع المضاف إلى ضمير القراءات [أى كالحروف التى ثبتت في
تجبير تيسير القراءات السبع ، ويجوز أن يتعلق بقوله : تتم ، أى كما تتم بها

(١) قوله : «الثلاث» سقط من «أ» ، «ج» .

(٢) أى مفعول المصدر .

(٣) قوله : «تتم» كتبت في «أ» هم والصواب «تتم» كما أثبتناه .

(٤) قوله : «والهاء لها» معناه أن ضمير المؤنث في لفظ «بها» الوارد في البيت أعلاه عائد

على الحروف .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من «أ» ، «ب» والمراد بجزء الصلة المحذوف خبر المبتدأ

«هو» المقدر ب«ثبت» .

العشر القراءات في تحبير تيسير سبعا^(١)] وهما اسما كتابين ألفهما الناظم لل عشرة^(٢)، والدانى لل سبعة^(٣)، فأسأل ربي فعلية مضارعة مع أحد مفعولها المضاف إلى ياء المتكلم، أن يمن «بالآخر»^(٤)، أى ينعم على من المنّة بالكسر، أى يقوينى على إتمامها فيمنّ (بالضم) فتكملا مضارعة معطوفة على المضارعة والفاعل فى أولاهما^(٥) الرب، وفى أخراهما^(٦) الحروف، أى نظمها.

الفحوى : يقول بعد الفراغ من الحمد والصلاة خذ أيها الطالب ما نظمت من حروف القراء الثلاثة الذين يذكر أسماؤهم بعد، وتلك الحروف هى التى يتم بها العشر القراءات المروية عن القراء العشرة المشهورة، والحال أنى نظمتها فى هذه القصيدة على الوجه الذى ذكرته فى كتابى الذى سميته تحبير التيسير من غير تغيير، وهو كتاب جمع فيه الناظم القراءات الثلاث مع السبع على الوجه الذى ذكره الدانى فى التيسير، وسماه بذلك الاسم، فكأنه زين التيسير، حيث كمله بالعشرة، وبهذا يظهر أن طريق هذه القصيدة وطريق التحبير واحد، ولما بين موافقة الطريقتين شرع فى الدعاء تيمنا فقال: أسأل الله أن يوفقنى على إتمام النظم وإكماله، وهو المبلغ كل آمل إلى آماله، ثم ذكر أسامى القراء الثلاثة، واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلا فقال : «أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ

كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانَ ذُو الْعُلَا»

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «أ»، «ب».

(٢) المراد: كتاب تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة للإمام المحقق محمد بن

الجزرى.

(٣) المراد كتاب التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو الدانى.

(٤) المراد بالآخر: إتمام المقصود.

(٥) أى فى الجملة الفعلية (أن يمنّ) وهى المرادة بالجملة الأولى.

(٦) أى فى الجملة الفعلية الثانية (فتكملا) فهى المقصودة بالأخرى.

الإعراب : أبو جعفر مبتدأ، ابن وردان ناقل عنه ثان مع خبره ومتعلقه خبر الأول، والمجرور له، وابن جمار مبتدأ عطف على ابن وردان بالتقدير ناقل عنه كذلك، كابن وردان خبره ومتعلقاه، فالاسمية خبر الأول أيضا. سليمان عطف بيان، ذو العلا صفته، بالضم جمع عُليا أى المراتب العلية، أو بالفتح مصدر، أى الشرف فمقصور^(١) أو ممدود^(٢)، قصر ضرورة إلا أن الرواية على الأول^(٣).

الفحوى : يقول: الإمام الأول من الأئمة الثلاثة أبو جعفر، وأحد راوييه ابن وردان، والآخر ابن جمار، فأما أبو جعفر^(٤) فهو يزيد أو فيروز أو جنذب بن القعقاع المخزومي المدني مولى أبى الحارث عبد الله^(٥) بن عياش بن أبى ربيعة المخزومي، قرأ على عبد الله المذكور، وعلى عبد الله^(٦) بن عباس الهاشمي، وعلى أبى هريرة^(٧)، وقرأ هؤلاء الثلاثة على

(١) قوله: «فمقصور» أى على رواية الضم.

(٢) قوله: «أو ممدود» أى على رواية الفتح.

(٣) أى على الضم.

(٤) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٥٨ فيما بعدها، وغاية النهاية ٢ / ٣٨٢ فيما بعدها، والأعلام ٩ / ٢٤١.

(٥) كان من كبار التابعين، وكان أقرأ أهل زمانه، توفى بالبصرة سنة تسع وستين.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٤٩، وغاية النهاية ١ / ٤٣٩.

(٦) الصحابي الجليل عبد الله بن عباس - رضى الله عنه - بحر التفسير وحرر الأمة، لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه، مناقبه أكثر من أن تحصر، توفى بالطائف سنة ثمان وستين.

انظر الإصابة ٢ / ٣٣٠، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٧٤، معرفة القراء ١ / ٤١، وغاية النهاية ١ / ٤٢٥.

(٧) الصحابي الكبير أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي - رضى الله عنه - مناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر توفى بالمدينة سنة سبع وخمسين.

انظر الاستيعاب ٤ / ٢٠٢، الإصابة ٤ / ٢٠٢، معرفة القراء ١ / ٤٠، وغاية النهاية ١ / ٣٧٠.

أبي المنذر أبي^(١) بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبى على رسول الله ﷺ.

وأما ابن وردان فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدني الحدّاء.

وأما ابن جمار فهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جمار الزهري المدني، وهما قرآ القرآن على الإمام أبي جعفر، وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح، وكان تابعيا كبير القدر، انتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، وكان يقرئ في مسجد رسول الله ﷺ سنة ثلاث وستين، ومسحت أم سلمة^(٢) - رضى الله عنها - على رأسه صغيرا، ودعت له بالبركة، وكان شيخ نافع، قدمه عبد الله^(٣) بن عمر في الكعبة، فصلى بالناس. قال ابن مجاهد^(٤): لا يتقدم عليه أحد في زمانه، وتوفي ابن وردان^(٥) في سنة ستين ومائة، وكان رأسا في القراءة ضابطا لها محققا من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في

(١) الصحابي أبي بن كعب سيد القراء بالاستحقاق، وقرأ هذه الأمة على الإطلاق توفي سنة عشرين على خلاف في ذلك.

انظر الإصابة ١ / ١٩، الاستيعاب ١ / ٤٧، تهذيب الأسماء ١ / ١٠٨، معرفة القراء ١ / ٣٢، غاية النهاية ١ / ٣١.

(٢) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة المخزومية: توفيت سنة تسع وخمسين، رضى الله عنها وأرضاها.

انظر الإصابة ٤ / ٤٥٨، والاستيعاب ٤ / ٤٥٤، وتهذيب الأسماء ١ / ٣٦١.

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، كان من فقهاء الصحابة وعبادهم، وكان شديد المحافظة على السنة، توفي سنة ثلاث وسبعين.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ١ / ٣٧ فما بعدها.

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة وأول من سبَّ السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين ببغداد وتوفي في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٢١٦ فما بعدها، وغاية النهاية ١ / ١٤٢ فما بعدها.

(٥) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٩٢، غاية النهاية ١ / ٦١٦.

القراءة على أبي جعفر، وتوفى ابن جهمز^(١) بُعِيدَ سنة سبعين ومائة، وكان مقرئاً جليلاً ضابطاً نبيلاً مقصوداً في قراءة أبي جعفر ونافع، روى القراءة عرضاً عنهما.

ثم ذكر الإمامين الباقيين مع راوييهما فقال :

«وَيَعْقُوبُ قُلُّ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ

وَإِسْحَاقُ مَعَ إِدْرِيسَ عَنْ خَلْفٍ حَلَا^(٢)»

الوزن : على صلة هاء عنه على التمام، وقصرها على الكف، وإسكان عين «مع» لغة، لا ضرورة خلافاً لسيبويه.

الإعراب : ويعقوب مبتدأ عطف على لفظ أبو جعفر، نقل رويس وروح القراءة عنه فعلية ومتعلقها محكية.

قل خبر المبتدأ بالتأويل والمجرور في [عنه]^(٣) للإمام.

وإسحاق مبتدأ [حلا]^(٤) لَدَّ نَقْلُهُ، فعلية خبر، عن خلف متعلقها، مع إدريس حال الفاعل، أي مصاحباً له.

الفحوى : الإمام الثاني منهم إمام البصرة يعقوب، وأحد راوييه رويس، والآخر روح، فأما يعقوب^(٥) فهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولاهم البصري، قرأ على أبي

(١) انظر غاية النهاية ١ / ٣١٥.

(٢) في بعض النسخ «وإسحاق مع إدريس عن خلف تلا».

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «أ» والصواب إثباته لإيضاح المعنى.

(٤) قوله : «حلا» سقط من «ب».

(٥) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٣٠، غاية النهاية ٢ / ٣٨٦ فما بعدها، شذرات

الذهب ٢ / ١٤.

المنذر^(١) سلام بن أبي سليمان الطويل وشهاب^(٢) بن شرنفة ومهدى^(٣) بن ميمون وأبى الأشهب^(٤) جعفر بن حيان العطاردي، وقيل: إن يعقوب قرأ على أبي عمرو^(٥) بن العلاء، وقرأ سلام على عاصم وأبى عمرو وسندهما معروف، وقرأ شهاب على هارون^(٦) بن موسى الأعور، وقرأ هارون على أبي

(١) هو سلام بن سليمان الطويل ثقة جليل، ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود، وأبى عمرو بن العلاء قرأ عليه يعقوب الحضرمي، مات سنة إحدى وسبعين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٣٠٩، وشذرات الذهب ١ / ٢٧٩.

(٢) هو شهاب بن شرنفة بضم الشين وسكون الراء وفتح النون وضمها المجاشعي البصري من جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح، قرأ على أبي رجاء العطاردي، وعرض على هارون بن موسى الأعور، ومسلمة بن محارب ومعل بن عيسى، روى القراءة عنه سلام القاريء وسعيد بن مسعدة الأخفش ويعقوب الحضرمي، توفي بعد الستين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٣٢٨ فما بعدها.

(٣) أبو يحيى البصري ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب، وروى عن الحسن وابن سيرين عرض عليه يعقوب الحضرمي، وروى عنه المبارك ووكيع مات سنة إحدى وسبعين ومائة.

انظر غاية النهاية ٢ / ٣١٦.

(٤) قرأ على رجاء العطاردي، قرأ عليه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، مات سنة خمس وستين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ١٩٢.

(٥) هوزبان بن العلاء بن عمار المازني البصري، أحد القراء السبعة، توفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٢٨٨ فما بعدها.

(٦) أبو عبد الله الأعور البصري الأزدي، علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة، مات قبل المائتين.

انظر غاية النهاية ٢ / ٣٤٨.

عمرو بسنده، وعلى عاصم^(١) بن العجاج الجحدري، وعلى الحسن^(٢) البصرى، وهو على أبي العالية^(٣)، وهو على أمير المؤمنين عمر^(٤) بن الخطاب رضى الله عنه، وقرأ أيضاً الجحدري على سليمان^(٥) بن قتة، وقرأ على ابن عباس، وقرأ على مهدي على شعيب^(٦) الجحباب، وقرأ على أبي العالية، وقرأ على أبيّ وزيد^(٧)، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء^(٨) بن عمران بن

(١) أخذ القراءة عرضاً عن سليمان بن قتة عن ابن عباس وقرأ على نصر بن عاصم والحسن مات قبل الثلاثين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٣٤٩.

(٢) أبو سعيد البصرى الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام، إمام زمانه علماً وعملاً، مناقبه جليلة توفى سنة عشر ومائة. انظر غاية النهاية ١ / ٢٣٥.

(٣) هو رفيع بن مهران البصرى، قرأ القرآن على أبيّ، قال أبو عمرو الدانى أخذ القراءة عرضاً على أبيّ وزيد بن ثابت وابن عباس ويقال قرأ على عمر مات سنة تسعين. انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٤٩ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٢٨٤ فما بعدها.

(٤) أبو حفص رضى الله عنه، استشهد يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام. انظر غاية النهاية ١ / ٥٩١.

(٥) ثقة عرض على ابن عباس ثلاث عرضات وعرض عليه عاصم الجحدري. انظر غاية النهاية ١ / ٣١٤.

(٦) أبو صالح البصرى تابعى ثقة عرض على أبي العالية الرياحى وروى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين ومائة. انظر غاية النهاية ١ / ٣٢٧.

(٧) هو زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد وأبو خارجة الأنصارى الخزرجى النجارى المقرئ الفرضى كاتب النبي ﷺ وأمينه على الوحي - رضى الله عنه - جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وجمعه فى صحف لأبى بكر الصديق - رضى الله عنه - ثم تولى كتابة مصحف عثمان - رضى الله عنه - توفى سنة خمس وأربعين.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٣٥ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٢٩٦.

(٨) هو عمران بن تيمم البصرى التابعى الكبير، عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبى موسى روى القراءة عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي، مات سنة خمس ومائة. انظر غاية النهاية ١ / ٦٠٤.

ملحان العطاردي، وقرأ على أبي موسى الأشعري^(١)، وقرأ على رسول الله ﷺ.

وأما رويس^(٢) فهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس، وأما روح^(٣) فهو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم الهذلي، مولاهم البصري النحوي، وتوفي يعقوب بالبصرة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، وكان إماماً كبيراً ثقة عالماً صالحاً ديناً، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.

وتوفي رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكان إماماً في القراءة قيماً بها مآهراً ضابطاً مشهوراً حاذقاً.

قال الداني : هو من أحذق أصحاب يعقوب.

وتوفي روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين، وكان مقرئاً جليلاً ثقة ضابطاً مشهوراً، من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخاري في صحيحه وهما أخذ القراءة مشافهة عن يعقوب.

وأما الإمام الثالث منهم خلف، وأحد راوييه إسحاق الوراق، والآخر إدريس الحداد.

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعري اليماني حفظ القرآن وعرضه على النبي ﷺ، عرض عليه القرآن حطان بن عبد الله الرقاشي وأبورجاء العطاردي وأبو شيخ الهنائي كان أبو موسى الأشعري من نجباء الصحابة، وكان من أطيب الناس صوتاً بالقرآن سمع النبي ﷺ قراءته فقال لقد أوتى هذا زمزماً من زمير آل داود، توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٣٧، غاية النهاية ١ / ٤٤٢ فما بعدها.

(٢) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٧، غاية النهاية ٢ / ٢٣٤ فما بعدها.

(٣) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٦، غاية النهاية ١ / ٢٨٥.

فأما خلف^(١) فهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار بالراء صاحب الاختيار^(٢) وهو راوى حمزة الكوفى، قرأ على سليم^(٣) صاحب حمزة، وعلى يعقوب^(٤) بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر، وعلى أبى زيد^(٥) سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبى، وأبان^(٦) العطار، وقرأ أبو بكر^(٧)

-
- (١) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٧١ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٢٧٢ فما بعدها.
(٢) أى الاختيار الذى أصبح به خلف إماما من القراء العشرة.
(٣) أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الخنفي المقرئ، ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبظهم وأقومهم بحرف حمزة وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة، توفى سنة ثمان وثمانين ومائة.
انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١١٥ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٣١٨ فما بعدها.
(٤) هو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال أبو يوسف الأعشى التميمى الكوفى، توفى فى حدود المائتين، انظر غاية النهاية ٢ / ٣٩٠.
(٥) هو أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد، مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة، انظر غاية النهاية ١ / ٣٠٥.
(٦) هو أبو يزيد البصرى العطار النحوى أبان بن يزيد بن أحمد ثقة صالح قرأ على عاصم، روى القراءة عنه بكار بن عبد الله العودى، وحرمى بن عمارة، وشيبان بن فروخ، وشيبان بن معاوية، وعباس بن الفضل، وعبد الوهاب بن عطاء وعلى بن نصر الجهضمى، وعبيد بن عقيل، وهارون بن موسى، ويونس بن حبيب، ووكيع قال ابن الجزرى لأعلم متى توفى، ولا رأيت أحداً ذكر له وفاة، وكان عندى أنه توفى سنة بضع وستين ومائة تقريباً، ثم ظهر لى أنه توفى بعد ذلك بسنين والله أعلم.
انظر غاية النهاية ١ / ٤.
(٧) هو الإمام العلم أبو بكر الخياط الأسدى النهشلى الكوفى شعبة بن عياش بن سالم راوى عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقرى، عرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبى حماد، وعروة بن محمد الأسدى، ويحيى بن محمد العليمى، وسهل بن شعيب، توفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.
انظر غاية النهاية ١ / ٣٢٥ - ٣٢٧.

والمفضل^(١) وأبان على عاصم الكوفي بسنده متصلًا إلى رسول الله ﷺ .
وأما الوراق فهو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله
الوراق المروزي ثم البغدادي وراق خلف .

وأما الحداد فهو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد .
وتوفى خلف في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين .

ومولده : سنة خمسين ومائة ، وحفظ القرآن ، وهو ابن عشر سنين ،
وابتداً في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة
زاهداً عابداً ، كان له سعة في العلم والمال ببركة دعاء سليم ويحيى بن آدم ،
روى عنه أنه قال : « أشكل على باب من النحو ، فأنفقت ثمانين ألفاً حتى
عرفته » .

قال أبو بكر بن أشته : « إنه خالف حمزة يعني في اختياره في مائة
وعشرين حرفاً » .

قال الناظم رحمه الله : تتبع اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين
في حرف واحد ، بل ولا عن حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في حرف واحد ،
وهو قوله تعالى في الأنبياء : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾^(٢) قرأها

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر ، ويقال : المفضل بن محمد بن سالم ،
ويقال : محمد بن سالم بن أبي المعالي بن يعلى بن سالم بن أبي بن سليم بن ربيعة بن زيان بن
عامر بن ثعلبة أبو محمد الضبي الكوفي إمام مقرئ نحوي إخباري موثق ، أخذ القراءة عرضاً
عن عاصم بن أبي النجود والأعمش ، روى القراءة عنه على بن حمزة الكسائي ، وجبله بن
مالك وسعيد بن أوس ، مات سنة ثمان وستين ومائة .

انظر غاية النهاية ٢ / ٣٠٧ .

(٢) سورة الأنبياء الآية (٩٥) .

كحفص والجماعة^(١) بألف، وروى عنه أبو العز^(٢) القلانسي في إرشاده السكت بين السورتين، فخالف الكوفيين^(٣)، وتوفى الوراق سنة ست وثمانين ومائتين، وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطا لها، منفردا برواية اختيار خلف، لا يعرف غيره، وتوفى الحداد سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة، وكان إماما ضابطا متقنا ثقة، روى عن خلف روايته واختياره، وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة فهذه ست روايات للثلاثة من طريق هذه القصيدة، وإلا فلكل منهم رواة كثيرون

(١) المراد بالجماعة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا حفص الذي ذكره الشارح صراحة فإن خلفا قرأ قوله تعالى ﴿وحرّام على قرية أهلكناها﴾ بفتح الحاء والراء وألف بعدها، كما خالف خلف أصله في كلمة «درى» من قوله تعالى ﴿كأنها كوكب درى﴾ سورة النور الآية (٣٥) فإنه قرأها بضم الدال وبعد الراء ياء مشددة مع عدم الهمز. وفي «ج، د» ﴿وحرّام على قرية أهلكناها﴾ قرأها كحفص والجماعة بالكسر والسكون بلا ألف. وهذا غير صحيح والصواب ما أثبتناه سابقا، كما جاء في «أ، ب» وهو أن خلفا خالف أصله وقرأ بفتح الحاء والراء وألف بعدها.

(٢) هو أبو العز الواسطي القلانسي محمد بن الحسين بن بندار شيخ العراق، ومقرئ القراء بواسطة صاحب التصانيف، أستاذ، قرأ بما قرأ به أبو علي غلام الهراس من الروايات عليه، ورحل إلى أبي القاسم الهذلي فقرأ عليه بالكامل، ودخل بغداد فقرأ بها لعاصم على محمد بن العباس الأواني بقرية «أوانا عكبرا» وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وابن المأمون، وتصدر للإقراء بواسطة، ورحل إليه من الأقطار قرأ عليه أبو الفتح بن زريق الحداد، وسبط الخياط وأبو العلاء الهمداني الحافظ وهبة الله ابن قسام، وهلال بن أبي الهيجاء، وعلى بن عساكر البطايحي، وعلى بن المظفر وعبد الله بن منصور الباقلاني، وسعد الله بن محمد. ومسعود بن الحسين الشيباني، ومحمد بن محمد بن حمود، وكان بصيرا بالقراءات وغللها وغوامضها، عارفاً بطرقها، عالي الإسناد، وألف كتاب الإرشاد في العشر وكتاب الكفاية، توفى في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسطة.

انظر غاية النهاية ٢ / ١٢٨ فما بعدها.

(٣) انظر النشر للإمام ابن الجزرى ج ١ ص ١٩١.

لا يليق ذكرها بهذا المختصر، فارجع إلى نشر العشر للناظم رحمه الله، وهذه الروايات كلها من الأحرف السبعة المذكورة في الحديث^(١).

وقد صرح بهذا جماعة، قال الحافظ أبو العلاء^(٢) في خطبة كتابه الغاية له، أما بعد : فهذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم، وتمسكوا فيها بمذاهبهم، واقتصرتُ فيها على الأشهر من الطرق والروايات، فقراءات هؤلاء الثلاثة من جملة العشرة التي تمسكوا بها وهي أشهر من غيرها، ولقد كان نقلة وجوه القراءات خلقا يعسر حصرهم،

(١) المراد بالحديث: قول رسول الله ﷺ «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا

ماتيسر منه» رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

(٢) هو الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمداني العطار شيخ همدان وإمام العراقيين

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، ثقة، دين، خير، كبير القدر، اعتنى بهذا الفن أتم عناية، وألف فيه أحسن كتب، قال عنه ابن الجزرى: وعندى أنه في المشاركة كأبى عمرو الدانى في المغاربة بل هذا أوسع رواية منه بكثير، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه. قرأ على أبى غالب أحمد بن عبيد الله بن محمد بن المغيرة البغدادي وأبى الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني الإخشيد وأبى على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وأبى عبد الله الحسين بن محمد البار وأبى غالب عبد الله بن منصور بن أحمد بن الخطاب البغدادي وأبى الوفاء على بن زيد بن على بن شهريار الأصبهاني وأبى عبد الله محمد بن إبراهيم الأزجاهي البغدادي وأبى العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسي الواسطي وأبى بكر محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم الزرقى الشيباني البغدادي وأبى منصور محمد بن على بن منصور بن عبد الملك الفراء وأبى منصور يحيى بن الخطاب بن عبيد الله البغدادي وهذه كما يقول ابن الجزرى أسانيد في غاية الصحة والعلو.

وقرأ عليه الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن سكينه، ومحمد بن محمد بن الكيال وأبو الحسن على بن الدباس، وعمر بن الحسين الوشاء، توفي في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة

انظر غاية النهاية ١ / ٢٠٤ - ٢٠٦.

كشيبية^(١) بن نصاح، وابن جندب^(٢)، وابن هرمز^(٣)، وابن محيصن^(٤)، والأعمش^(٥)، والحسن البصرى^(٦)، وعاصم^(٧) الجحدري، وأمثالهم، فلما طالت المدة، وقصرت الهمم، اقتصر على بعضهم، وكانوا هؤلاء، إما لتصددهم للاشتغال، أو لأنهم شيوخ العصر، ولو عُين غيرهم^(٨) لجاز،

(١) أى شيبية بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر، وقاضيها، ومولى أم سلمة - رضى الله عنها - مسحت على رأسه ودعت له بالخير وقال الحافظ أبو العلاء: هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، قال الذهبي: عرض عليه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جاز، وإساعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء، وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور مات سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور.

انظر: معرفة القراء الكبار ١ / ٦٤ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٣٢٩ فما بعدها.

(٢) هو أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي مولا هم المدني القاص، تابعى مشهور عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع الإمام كان من فصحاء أهل زمانه وهو الذى أدب عمر بن عبد العزيز، وقال عمر بن عبد العزيز عنه: من سره أن يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب، قال الذهبي: ما علمت فيه جرحة. مات بعد سنة عشر ومائة تقريبا، وقال الأهوازي: وأقام ابن جندب بالمدينة إلى أن مات بها سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٦٥ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٢٩٧.

(٣) هو أبو داود المدنى عبد الرحمن بن هرمز الأعرج تابعى جليل، أخذ القراءة عرضا عن أبي هريرة وابن عباس رضى الله عنهم، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، ومعظم روايته عن أبي هريرة، روى القراءة عنه عرضا نافع بن أبي نعيم، نزل الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٦٣ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٣٨١.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٢٦.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٢٧.

(٦) تقدمت ترجمته ص ١٤٧.

(٧) تقدمت ترجمته ص ١٤٧.

(٨) أى غير هؤلاء الأئمة العشرة.

أو غير هؤلاء الرواة عنهم جاز أيضا، وخفى هذا الأمر على أكثر المقرئين حتى لو نسبت قراءة هؤلاء إلى من في سلسلة السند بعد أو قبل قال شاذة.

وإذا عزيت إلى أحدهم قال: «مشهورة».

قال الإمام المهدوي^(١): «كل قراءة تواتر نقلها، وظهر في العربية وجهها، ووافقت رسمها فهي من الأحرف السبعة المذكورة في الحديث».

قال العلامة الجعبري^(٢): «الشرط واحد، وهو صحة النقل، ويلزم الآخران»^(٣).

(١) هو الإمام أبو العباس المهدوي أحمد بن عمار بن أبي العباس نسبة إلى المهديّة بالمغرب أستاذ مشهور، رحل وقرأ على محمد بن سفيان، وعلى جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة، وذكر الذهبي أنه قرأ على أبي بكر أحمد بن محمد البرائي، وألف التوالمف منها: التفسير المشهور والهداية في القراءات السبع، قرأ عليه غانم بن الوليد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرقي، وموسى بن سليمان اللخمي، ويحيى بن إبراهيم البياز ومحمد بن عيسى بن فرج المغامى، توفي بعد الثلاثين وأربعمئة. انظر غاية النهاية ١ / ٩٢.

(٢) هو العلامة الأستاذ أبو محمد الربعى الجعبرى السلفى إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبى العباس محقق حاذق ثقة كبير، قرأ للسبعة على أبى الحسن على الوجوهى صاحب الفخر الموصلى، وللعشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريتى صاحب ابن كدى، وروى القراءات بالإجازة عن الشريف الداعى، وروى الشاطبية بالإجازة عن عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزرى قرأ عليه القراءات العشر شيخنا أبو بكر بن الجندى، والشيوخ عمرو بن حمزة العدوى شيخ صفد وأحمد بن نحلة سبط السلعوس ومحمد المطرز والقاسم المغربى، وإبراهيم البعلبكى الشاهد وقرأ عليه بعض القرآن بالقراءات وأجازه بالباقى شيخنا أبو المعالى بن اللبان، وإبراهيم بن أحمد الضرير الشامى، وقرأ عليه أيضا الحسام المصرى شيخ القرم، واستوطن بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حتى توفي في ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة. انظر غاية النهاية ١ / ٢١.

(٣) في «أ، ج، د»، قوله: «ويلزم الأخيرين» ومعناه أن شرط صحة النقل متى توفر في قراءة من القراءات فإنه يلزم أى يثبت الشرطين الأخيرين وهما: ظهور وجهها في العربية، وموافقتها رسم المصاحف العثمانية.

قال الناظم - رحمة الله عليه - في طيبة نشر العشرة :

«فكل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوى
وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذه لو أنه في السبعة»
فهذا ضابط [به]^(١) يعرف ما هو من السبعة^(٢) الأحرف وغيرها
[حملاً]^(٣).

فمن أحكم معرفة حال النقلة، وأمعن في العربية، وأتقن الرسم
انحلت له هذه الشبهة.

= وفي: «ب» ويلزم للأخيرين الناظم رحمه الله في طيبة نشر العشرة وذلك بحذف الفعل
«قال» قبل كلمة الناظم.

والأنسب ما أثبتناه فقد راجعت قول الجعبرى في كتاب النشر في القراءات العشر لابن
الجزرى جـ ١ ص ١٣ فوجدته هكذا: «الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الأخران الخ»
ومعناه كما أسلفنا أنه متى توفر شرط صحة النقل في قراءة من القراءات فإنه يلزم الشرطان
الأخران أى ظهور وجهها في العربية وموافقتهما للرسم.

(١) ما بين الحاصرتين تكملة من «أ».

(٢) قوله: «من السبعة الأحرف وغيرها» يريد بذلك الأحرف السبعة التى نزل بها
القرآن الكريم، والمشار إليها في حديث رسول الله ﷺ «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
فاقرءوا ما تيسر منه».

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من: «أ».

« فصل »

اعلم أنه لا يجوز للقارئ أن يقرء إلا بما أجز له إقراؤه، وقد اتفق فقهاء بغداد في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة أيام الرضى بالله العباسى على استتابة محمد^(١) بن أحمد بن شنبوذ المقرئ أحد أعيان الأئمة المتصدرين

(١) هو الإمام أبو الحسن البغدادي محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم، قرأ القرآن على عدد كثير بالأمصار، منهم قنبل وإسحاق الخزامى، والحسن بن العباس، وإدريس بن عبد الكريم، وهارون بن موسى الأخفش وإسماعيل بن عبد الله المصرى، وبكر بن سهل الدمياطى، وقيل لم يتل عليه ومحمد بن شاذان والقاسم بن أحمد، وأبى حسن الغزى، وأحمد بن نصر بن شاعر صاحب الوليد بن عتبة وأحمد بن بشار الأنبارى صاحب الدورى، وإبراهيم الحربى والزبير بن محمد العمري المدني صاحب قالون، ومحمد بن يحيى الكسائى الصغير وموسى بن جمهور، وأحمد بن محمد الرشدن، وتبياً له من لقاء الكبار ما لم يتهيأ لابن مجاهد.

وقرأ بالمشهور والشاذ، وقرأ عليه عدد كثير منهم: أحمد بن نصر الشذائى، ومحمد بن أحمد الشنبوذى تلميذه، وعلى بن الحسين الغضائرى، وأبو الحسين أحمد بن عبد الله وعبد الله بن أحمد السامرى، وغزوان بن القاسم، ومحمد بن صالح، والمعافا بن زكريا الجزيرى، وأبو العباس المطوعى، وابن فورك القباب، وإدريس بن على المؤدب، وكان أبو الحسن بن شنبوذ يرى جواز الصلاة بها جاء في مصحف أبى، ومصحف ابن مسعود وبها صح في الأحاديث.

وكان ثقة في نفسه، صالحاً ديناً متبحراً في هذا الشأن، قال أبو بكر الجلاء المقرئ: كان ابن شنبوذ رجلاً صالحاً. قال أبو عمرو الدانى: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضى، يقول استتيب ابن شنبوذ على هذه الآية ﴿وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم﴾ قرأ ﴿فإنك أنت الغفور الرحيم﴾.

قال الدانى: حدث عن إسماعيل بن عبد الله الأشعري، حدثنا أبو القاسم ابن زنجى الكاتب الأنبارى قال حضرت مجلس الوزير أبى على بن مقله وزير الرضى وقد أحضر ابن شنبوذ وجرت معه مناظرات في حروف، حكى عنه أنه يقرأ بها، وهى شواذ، فاعترف منها بما عمل به محضر بحضرة أبى على بن مقله وأبى بكر بن مجاهد.

للإقراء ببغداد لقراءته وإقراءه بما يستخرجه من الكتب والعبارات من غير الإجازة، والأخذ عن الشيخ الموثوق به .

وعقدوا عليه مجلسا للرجوع والاستتابة، وكتبوا عليه بذلك محضرا، وذلك بعد أن ضربوه سبعين عصا، فتاب ورجع في مجلس الوزير

= ومحمد بن موسى الهاشمي، وأبى أيوب محمد بن أحمد، وهما يومئذ شاهدان مقبولان، نسخة المحضر، سئل محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه أنه يقرؤه، وهو: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾ فاعترف به. وعن ﴿ويجعلون شكركم أنكم تكذبون﴾ وعن ﴿كل سفينة صالحة غصبا﴾ فاعترف به، وعن ﴿كالصوف المنفوش﴾ فاعترف به، وعن ﴿فالיום ننحيك ببدنك﴾ فاعترف به. وعن ﴿فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا حولا في العذاب﴾ فاعترف به، وعن ﴿والذكر والأنثى﴾ فاعترف به. وعن ﴿فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما﴾ وعن ﴿وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم، وأولئك هم المفلحون﴾ وعن ﴿فساد عريض﴾ فاعترف بذلك.

وفيه اعترف ابن شنبوذ بما في هذه الرقعة بحضرتي، وكتب ابن مجاهد بيده يوم السبت لست خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. ونقل ابن الجوزي وغير واحد أن ابن شنبوذ أحضر، وأحضر عمر بن محمد بن يوسف القاضي وابن مجاهد وجماعة من القراء ونوظر فأغلظ للوزير في الخطاب وللقاضي ولابن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضربه سبع درر، وهو يدعو على الوزير بأن يقطع الله يده ويشتت شمله، ثم أوقف على الحروف التي يقرأ بها فأهدر منها ما كان شغبا، وتوبوه عن التلاوة بها غصبا، وقيل إنه أخرج من بغداد فذهب إلى البصرة، وقيل إنه لما ضرب بالدرة جرد وأقيم بين الهبارين وضرب نحو العشر فتألم وصاح وأذعن بالرجوع وقد استجيب دعاؤه على الوزير فقطعت يده، وخربت دياره، وذاق الذل ولبث في الحبس مدة على شر حال.

توفي ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. وفيها مات ابن مقلة أيضا. انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٢٢١ - ٢٢٥، غاية النهاية ٢ / ٥٢ - ٥٦.

أبي علي^(١) بن الحسن بن مقله، وأشهدوا عليه فيه بذلك مُسَجَّلًا، هكذا ذكر القاضي عياض^(٢) المغربي في كتابه: «الشفاء في تعريف حقوق المصطفى» والقاضي القضاعي^(٣) الشامي في كتابه: «تواريخ الخلفاء»، ويؤيد ما ذكرناه قول علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - إن رسول الله ﷺ - «أمركم أن تقرأوا القرآن بما علمتم»^(٤).

(١) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله وزير من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل، ولد في بغداد، وولى جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس سنة ٣١٨هـ، واستوزره القاهر بالله سنة ٣٢٠هـ فجىء به من بلاد فارس، فلم يكذ يتولى الأعمال حتى اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ سنة ٣٢١هـ واستوزره الراضي بالله سنة ٣٢٢هـ ثم نقم عليه سنة ٣٢٤هـ فسجنه مدة، وأخلى سبيله ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه، وقطع يده اليمنى، فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به فقطع لسانه سنة ٣٢٦هـ وسجنه فلحقه في حبسه شقاء شديد حتى كان يستقى الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه ومات في سجنه سنة ٣٢٨هـ.

انظر الأعلام للزركلي المجلد السادس ص ٢٧٣.

(٢) هو أبو الفضل اليحصبي السبتي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولى قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة. له تصانيف كثيرة منها: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، ومشارك الأنوار «مجلدان» توفي بمراكش سنة ٥٤٤هـ انظر الأعلام للزركلي ج ٥.

(٣) هو أبو عبد الله القضاعي محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم مؤرخ، ومفسر من علماء الشافعية، كان كاتباً للوزير الجرجاني (علي بن أحمد) بمصر في أيام الفاطميين ثم تولى القضاء بمصر نيابة وتوفي فيها. من كتبه: تفسير القرآن (عشرون مجلداً) والشهاب في المواعظ والآداب، وتواريخ الخلفاء، ودستور معالم الحكم، من كلام الإمام علي بن أبي طالب. انظر الأعلام للزركلي ج ٧.

(٤) انظر فتح الباري ج ٩ ص ٢١، ٢٢.

وقال أبو عبيد: «لا تأخذوا القرآن إلا من أفواه الشيوخ».

وإنما أظنبت الكلام بهذا الفصل رغما لمن لا معرفة له بالطرق والروايات فيقرأ ويقرئ بخلط الطرق وتركيبها، وهو حرام أو مكروه أو معيب^(١) كما حقق في موضعه، فإياك أن تعتمد على عبارات الكتب، فإنه قد زل بسبب ذلك كثير ممن لا يوثق به، وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل، نعوذ بالله من شرور الخطأ والخطل، ومن علم لا يوافقه العمل، ثم إنني لم أذكر الأسانيد التي أدت القراءة إلى لأنني قرأت القرآن أفرادا وجمعا على الشيخ الثقة العدل الضابط المقرئ مفخرة المجودين المتصل إلى جوار رحمة الملك

(١) قال الإمام أبو الحسن^(١) السخاوي في كتابه (جمال القراء):

خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ.

وقال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة، فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة مادام للكلام ارتباط فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة ما دام في ذلك المجلس.

وقال الجعبري: والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى وإلا كره، قال في النشر: قلت: وأجازه أكثر الأئمة مطلقا، وجعلوا خطأ منعه ذلك محققا، قال: والصواب عندنا في ذلك التفصيل: فنقول: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ ﴿فتلقى آدم من ربه كلمت﴾ برفعها أو بنصبها آخذا رفع «آدم» من قراءة غير ابن كثير ورفع «كلمات» من قراءة ابن كثير ونحو ﴿وكفلها زكريا﴾ بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك، ونحو ﴿أخذ ميشقكم﴾ وشبهه مما يركب بما لا تجيزه العربية، ولا يصح في اللغة.

وأما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها.

فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لا يجوز أيضا من حيث إنه كذب في الرواية.

وتخليط على أهل الدراية.

وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية، بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لامنعه منه، ولا حظر، وإن كنا نعييه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام، لامن وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا عن الأمة، وتهوينا على أهل هذه الملة، =

البارى، مولانا جمال الملة والدين محمود الإسفزارى^(١)، وهو على الناظم

= فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف^(٢) انتهى.

(١) هو على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمداني السخاوى المقرئ المفسر النحوى اللغوى الشافعى شيخ مشايخ الإقراء بدمشق.

ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بـ«سخا» من أعمال مصر وسمع بالإسكندرية من السلفى وأبى طاهر بن عوف، وبمصر من عساكر بن على والبوصيرى، وابن ياسين، وغيرهم، وقرأ القراءات بالديار المصرية على ولى الله أبى القاسم الشاطبى وعلى أبى الجود، وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى وعساكر بن على ثم رحل إلى دمشق فقرأ القراءات الكثيرة على أبى اليمن الكندى وأخذ عنه النحو واللغة والأدب، وروى كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى بقراءاته عن داود بن أحمد بن محمد البغدادى عن المؤلف سماعاً، وسمع من القاسم بن عساكر، وحنبل بن عبد الله، وابن طبرزد وغيرهم.

وكان إماماً علامة محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً فى النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً وكان عالماً بكثير من العلوم مفتياً أصولياً مناظراً، وكان ديناً خيراً متواضعاً مطرح التكلف وافر الحرمة كبير القدر محبباً إلى الناس ليس له شغل إلا العلم والإفادة، أقرأ نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق فقصده الطلبة من الآفاق، وقرأ عليه خلق كثيرون وليس هناك أحد من القراء أكثر أصحاباً منه، ومن قرأ عليه بالقراءات السبع أبو الفتح محمد بن على الأنصارى شيخ الإقراء بعده، والحافظ أبو شامة والقاضى عبد السلام الزواوى وغيرهم، له مؤلفات قيمة، منها: شرح الشاطبية المسمى فتح الوصيد وهو أول من شرحها بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها فى الآفاق، وله أيضاً كتاب جمال القراء وكمال الإقراء فيه عدة مصنفات، وهو من أجل الكتب إلى غير ذلك من المؤلفات المفيدة. توفى فى ثمانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية.

انظر غاية النهاية ١ / ٥٦٨ - ٥٧١.

(٢) انظر النشر ١ / ١٨، ١٩.

(١) لم أقف على ترجمته والبحث جارٍ فى إيجاد ترجمة له بعون الله تعالى، فهو وحده الموفق

والهادى إلى سواء السبيل.

شيخ الإقراء وسند القراء، ثانى^(١) الكسائى والفراء، شمس الدين محمد بن الجزرى، أسكنها الله بحبوحه جنانه بمنه وإحسانه، وإسناده بلغ درجة الكمال فى الشهرة ولا يوجد اليوم [إسناد]^(٢) أعلى من إسناده، ولا ما يساويه، وله فى العمل اختيارات بديعة، وطريقة أقوى، وأحكم، وأحوط من باقى الطرق، يُعرف ذلك عند الأخذ من الثقة، وهذا كلام وقع فيه البين^(٣)، فلنرجع إلى ما كنا فيه، فأراد الناظم أن يبين أصول قراءة القراء الثلاثة، فقال :

«لِشَانِ أَبُو عَمْرٍو وَالْأَوَّلِ نَافِعٌ
وَتَالِثُهُمْ مَعَ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا»

الوزن : على نقل الأول، وإسكان عين مع .

الإعراب : أبو عمرو متبوع للإمام الثانى فى الذكر، أى يعقوب، اسمية .

ونافع متبوع للإمام الأول فى الذكر، أى أبى جعفر، أخرى، والأول مجرور على أنه صفة لمحدوف، مجرور بالعطف على ثان .

وثالث الثلاثة فى الذكر، أى خلف مبتدأ، قد تأصل أى صار ذا أصل، خَبْرُهُ، مع أصله، أى حمزة حال الفاعل أى مصاحباً له، ووقع فى بعض النسخ: «وثالثهم مع حمزة» وهو أنسب للمشكلة، إلا أن الأكثر على الأول^(٤).

(١) لعله ثالث الكسائى والفراء .

(٢) تكملة موضحة من «ج» .

(٣) البين : الفرقة .

(٤) أى على القول الأول: «وثالثهم مع أصله قد تأصلا» .

الفحوى : بين الناظم - رحمه الله - في هذا البيت اتفاق الثلاثة للثلاثة، فقال: أبو جعفر المدني، وهو الإمام الأول تابع لنافع المدني في القراءة أصولا وفرشا، إلا في قليل، وكذلك يعقوب البصرى، وهو الإمام الثانى لأبى (١) عمرو البصرى، وكذلك خلف الكوفى، وهو الإمام الثالث لحمزة (٢) الكوفى، ثم أورد ما يكمل به الموافقة فقال :

«وَرَمَزُهُمْ ثُمَّ الرَّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ
فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمِلَا»
الوزن : على صلة ميم رمزهم .

الإعراب : ورمز الأئمة الثلاثة في هذه القصيدة مبتدأ ثم رمز الرواة عطف عليه، ثابت كرمز أصلهم في الشاطبية، خبر المعطوف، على مذهب سيويه، وخبر المعطوف عليه محذوف، وعلى مذهب غيره بالعكس، كما تقرر في نحو زيد وعمرو قائم، فطعف الاسمى على الاسمى بتم لتراخى مرتبة الرواة، فإن خالف الثلاثة (٣) الثلاثة (٤) في الحروف المختلف فيها شرطية متفرعة أذكر من (٥) خالف مع ما (٦) خولف فيه جزاء الشرط .
وإلا يخالفهم فيها شرطية أخرى فأهملا : ترك ذكره ماضية مجهولة، جزاء الشرط، وألفه للإطلاق .

(١) أى تابع لأبى عمرو البصرى .

(٢) أى تابع لحمزة الكوفى .

(٣) أى الأئمة الثلاثة : أبو جعفر، ويعقوب، وخلف، الذين كمل بهم عدد القراء العشرة .

(٤) المراد بقوله : «الثلاثة» الأئمة الآتية أسماؤهم :

نافع المدني، وأبو عمرو البصرى، وحمة الكوفى، وهؤلاء الأئمة اعتبرهم الناظم أصولا للأئمة الثلاثة : أبى جعفر ويعقوب وخلف كما تقدم .

(٥) أى أذكر الإمام المخالف لأصله برمزه أو بصريح اسمه .

(٦) قوله : «مع ماخولف» أى أذكر الحرف المختلف فيه وأنص على قراءة الإمام المخالف لأصله .

الفحوى : عَيْنَ الناظم رحمه الله لرمز هؤلاء الثلاثة ورواتهم ما عُيِّنَ لأصولهم ورواتهم من حروف «أبى جاد» فى الشاطبية تكميلا للموافقة، فعين حروف «أبج» للمدنى^(١) وراوييه كالمدنى، وحطى للبصرى^(٢) وراوييه كالبصرى، وفضق للكوفى^(٣) وراوييه، كالكوفى، فصار ترتيب الرمز هكذا :

الألف لأبى جعفر، والباء لابن وردان، والجيم لابن جمار، وليعقوب الحاء، ولرويس الطاء، ولروح الياء، ولخلف الفاء، ولإسحاق الضاد، ولإدريس القاف، واختار الناظم ترتيب الشاطبى فى الحروف المختلف فيها والترجمة والرمز تقديما وتأخيرا، وتخللا وإيرادا، والفصل وتركه فى أحرف لاربية فى اتصالها، وتكرار الرمز لما عارض، وأمثال ذلك مما وقع فى الشاطبية، علم ذلك من تتبع أبياته.

[ولما^(٤) فرغ من تعيين رموزهم شرع فى اصطلاح اخترعه للاختصار فقال : إن خالف أحد من هؤلاء الثلاثة أصله فى الحروف المختلف فيها أذكر ذلك المخالف، مع ترجمته ورمزه أو صريحه .

وإذا اتفق مع أصله فى الترجمة لا أذكره، بل أحيل إلى ما ذكر لأصله فى الشاطبية، فإن خالف مثلا أبو جعفر نافعا يذكره، وإن اتفق معه يهمل ذكره، ويتركه على ما ذكر فى الشاطبية من قراءة نافع، فيتعين ثمة قراءة أبى جعفر من اتفاه مع نافع، وكذلك الأخران .

(١) المراد بقوله : «للمدنى وراوييه» أبو جعفر المدنى، وابن وردان وابن جمار، والمراد بقوله : «كالمدنى» نافع المدنى .

(٢) المراد بقوله : «البصرى وراوييه» يعقوب البصرى، ورويس وروح . والمراد بقوله : كالبصرى أبو عمرو البصرى .

(٣) المراد بالكوفى وراوييه : الإمام خلف الكوفى، وإسحاق وإدريس، والمراد بقوله : كالكوفى : الإمام حمزة الكوفى .

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «ب» .

واعلم أنه يكون خلاف كل واحد من الثلاثة أصله بكماله^(١)، ويكون باعتبار أحد^(٢) الراويين، فحينئذ يكون ذكر المخالف باعتبار مخالفته للراوى الذى خالفه، وننبهك على كل فى موضعه إن شاء الله تعالى [.

ثم أورد اصطلاحاً آخر اخترعه فقال :

«وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد

كذلك تعريفاً وتنعيراً أسجلاً»

(١) أى من الروایتين كقول الناظم فى سورة النساء: «وغير انصباف» فإن خلفاً من الروایتين يقرأ بنصب راء غير فى قوله تعالى: ﴿غير أولى الضرر﴾ الآية: (٩٥) مخالفاً أصله حمزة من روايته فإنه يقرأ بالرفع .

(٢) وذلك كأن يخالف الشيخ بكماله أصله من إحدى روايته كقول الناظم فى سورة البقرة: «سكن، ارنا وأرن حز» فإن يعقوب يسكن الراء ويخالف أبا عمرو من رواية الدورى حيث إن الدورى يقرأ بإخفاء حركة الراء أى اختلاس كسرتها فى لفظ «أرنا» من قوله تعالى ﴿وأرنا مناسكنا﴾ البقرة ﴿فقالوا أرنا الله جهرة﴾ بالنساء .

وقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس﴾ بسورة فصلت كما قرأ باختلاس كسرة الراء من قوله تعالى ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحمى الموتى﴾ بسورة البقرة وقوله سبحانه: ﴿قال رب أرنى أنظر إليك﴾ بسورة الأعراف .

ويوافق يعقوب أبا عمرو من رواية السوسى

وقد يخالف أحد راوى الشيخ أصله من الروایتين معا ويوافق الراوى الآخر أصله من الروایتين معا أيضاً كقول الناظم فى سورة أم القرآن: «وبالسين طب» فإن رويساً يقرأ لفظ ﴿الصراط﴾ حيث وقع وكيف جاء بالسين مخالفاً أبا عمرو من الروایتين حيث إن أبا عمرو يقرأ لفظ صراط فى جميع مواضعه فى القرآن الكريم بالصاد الخالصة، سواء أكان منكراً نحو: ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾، أم معرفاً باللام نحو: ﴿أهدنا الصراط المستقيم﴾، أم بالإضافة نحو: ﴿صراط الذين﴾، ﴿وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه﴾، ﴿صراطك المستقيم﴾، أما روح فقد وافق أصله أبا عمرو من الروایتين فقرأ بالصاد الخالصة فى جميع مواضع لفظ «صراط» .

وما ذكرته من صور المخالفة الثلاث خاص بأبى جعفر ويعقوب أما خلف فإن خالف اختياره روايته عن حمزة نص عليه الناظم وعلى قراءته سواء وافق خلاداً أم خالفه، وإن وافق اختياره روايته عن حمزة أهمل ذكره .

الوزن : بكسر كاف كلمة، وسكون لامه، وينقل حركة همزة أسجلا وإسقاطها.

الإعراب : وإن أطلقت كلمة من الكلمات المختلف فيها فعلية شرطية مقدمة المفعول، فاعتمد الشهرة في تلك الكلمة، أمرية ومفعولها جزاؤها، وأسجلا: أطلق الكلمة المختلف فيها، أمرية مؤكدة^(١) مقدرة المفعول، معطوفة على ما قبلها، عطف الاصطلاح على الاصطلاح قلبت مؤكدها ألفا للوقف، تعريفا وتنكيرا حال المفعول، أى معرفا ومنكرا، كذلك صفة مصدر محذوف، أى إطلاقا كالإطلاق المقدم، والتشبيه في وضع الاصطلاح.

الفحوى : يقول : ربما أورد الكلمة المختلف^(٢) فيها لقارئ أو راو من غير تقييد بشيء من القيود^(٣)، فاعتمد عند ذلك على المشهور بينهم، ولا بأس فيه فإنى أطلقه اعتمادا على الشهرة، ولذلك الاصطلاح موارد متنوعة، فتارة يورد الكلمة مطلقة وهى ذات نظير، ويريد به عموم خلاف القارئ أصله فيها وفي نظيرها أيضا، فلا يقيد الكلمة بأداة العموم اعتمادا على شهرة خلاف القارئ أصله في جميعها.

مثال ذلك قوله في سورة البقرة : (دفاع حن) يريد به أنه خالف يعقوب أصله، أى أبا عمرو هنا^(٤) وفي سورة الحج معا، فأورد لفظة دفاع مطلقة

(١) أى بالنون الخفيفة، وماضيه أسجل بمعنى أطلق، ويحتمل أن يكون فعلا ماضيا مبنيًا للمجهول، والألف ضمير التثنية تعود على التعريف والتنكير، وهى نائب الفاعل.
(٢) أى وتكون تلك الكلمة ذات نظائر، ويكون القارئ أو الراوى قد خالف أصله فيها وفي نظائرها.

(٣) قوله : «من غير تقييد بشيء من القيود» كقوله : حيث وقعت أو جميعا أو نحو ذلك.

(٤) أى في سورة البقرة : في قوله تعالى : ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض...﴾ آية (٢٥١) وفي سورة الحج أيضا آية (٤٠).

من غير تقييده بأداة العموم، بأن يقول معاً؛ أو حيث وقع، أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على العموم، لأنه اشتهر بينهم أنه خالف أصله في الموضوعين معاً.

وكذلك قوله: «نعماً حز اسكن أد» فيريد به أنه خالف الإمامان^(١) أصلهما أبا عمرو ونافعاً في البقرة^(٢) والنساء معاً فلم يقيد الكلمة بأداة العموم لأنه اشتهر بينهم أنه^(٣) خالف أصله في الموضوعين معاً.

وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويريد بها تخصيص خلاف القارىء أصله بهذا الموضوع دون غيره من النظائر الواقعة في مواضع أخرى، وذلك بأن تكون تلك النظائر مختلفاً فيها، لكن وافق ذلك القارىء فيها أصله، أو مجمعاً عليها لا خلاف لأحد فيها.

مثال الأول^(٤) قوله في سورة الأنعام: «وحز كلمت» يريد أنه خالف

(١) المراد بالإمامين يعقوب، المرموز له بالخاء من كلمة «حز» وأبو جعفر المرموز له بالألف من «أد».

(٢) أى في لفظ «نعماً» في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا لَأُصَدِّقْتُمْ نَعْمًا هِيَ﴾ آية (٢٧١) وفي سورة النساء في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَلَّه نَعْمًا يُعْظَمُ بِهِ﴾ آية (٥٨).

(٣) أى القارىء المذكور يعقوب أو أبو جعفر خالف كل واحد منها أصله في لفظ «نعماً» في الموضوعين فقراً يعقوب بكسر النون والعين مخالفاً أصله أبا عمرو الذى قرأ بكسر النون واختلاس كسرة العين، أو بكسر النون وإسكان العين. أما أبو جعفر فقراً بكسر النون وإسكان العين، مخالفاً أصله نافعاً من رواية قالون في وجه كسر النون واختلاس كسرة العين، ومن رواية ورش كسر النون والعين معاً، وموافقاً قالون في وجه كسر النون وإسكان العين. فمخالفة أبى جعفر لأصله نافع هي من الروايتين معاً بالنظر إلى وجه كسر النون واختلاس كسرة العين لقالون.

أما بالنظر إلى وجه كسر النون وإسكان العين فمخالفته لأصله نافع هي من رواية ورش فقط، ومن المعلوم أنه لاخلاف في تشديد الميم عند كل القراء.

(٤) المراد بالأول هو ماكانت النظائر مختلفاً فيها، إلا أن القارىء وافق فيها أصله.

يعقوب أصله هنا^(١) فقط دون التي في الأعراف^(٢)، وموضعي^(٣) يونس، وموضع الطول^(٤) فأورد اللفظ مطلقاً من غير تقييد بأداة التخصيص بأن يقول هنا مثلاً لأنه اشتهر بينهم أنه خالف يعقوب أصله في هذه السورة^(٥)، ووافق في البواقي^(٦) من النظائر، وكذلك قوله بعده :

«والياء نحشرهم يد» يريد به خلاف روح في الموضع^(٧) الثاني من هذه السورة فقط دون نظيره، وهو الثاني من يونس^(٨)، فأورد الكلمة مطلقة من غير تقييد بأداة التخصيص، لأنه اشتهر بينهم خلاف روح أصله أبا عمرو في الثاني من هذه السورة، ووافق في الثاني من يونس، ومثال الثاني^(٩) قوله في الهمزتين من كلمة «وإنك لأنت أد» يريد به ﴿أَعْنَتِكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ﴾^(١٠)

(١) أى في سورة الأنعام والمراد قوله تعالى ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾ الآية (١١٥)

(٢) أى لفظة «كلمت» في الأعراف الآية (١٣٧) وهذا الموضع مجمع على قراءته بالإفراد ولا خلاف فيه لأحد.

(٣) أى لفظة «كلمت» في موضعها بسورة يونس الآيتان (٣٣، ٩٦).

(٤) أى لفظة «كلمت» في الطول الآية (٦).

(٥) أى سورة الأنعام فقرأ بالإفراد.

(٦) أى وافق يعقوب أصله في الأفراد في موضعي سورة يونس وفي موضع سورة غافر.

(٧) المراد بالموضع الثاني من هذه السورة قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا﴾ بسورة الأنعام الآية (١٢٨).

(٨) المراد بالموضع الثاني من يونس قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار﴾ الآية (٤٥) أما الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿ويوم نحشرهم﴾ الآية (٢٨) في سورة يونس فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالنون.

(٩) المراد بالثاني هو ما كانت النظائر مجمعا عليها لا خلاف لأحد فيها.

(١٠) سورة يوسف الآية (٩٠).

دون قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ في سورة هود^(١) فإنه اشتهر بينهم خلاف أبي جعفر أصله في يوسف^(٢) دون هود، فإنه مجمع عليه، فأورد الكلمة مطلقة اعتماداً على الشهرة، وكذلك قوله في سورة النحل: «لَيَجْزِي نُونٌ إِذْ» يريد به ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾^(٣) دون «ولنجزِينهم» فإنه اشتهر خلاف أبي جعفر أصله في الأول، والثاني مجمع عليه، فأورد الكلمة مطلقة اعتماداً على الشهرة، وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويريد التذكير^(٤)، أو الغيبة^(٥)، أو الرفع^(٦)، فلا يقيده بما يدل عليها كالشاطبي، وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويستغنى باللفظ عن القيد^(٧)، فيعتمد في جميع ذلك على الشهرة، وننبهك على موارد هذه الاصطلاحات واحداً بعد واحد إن شاء الله تعالى.

(١) سورة هود الآية (٨٧).

(٢) الآية (٩٠) قرأه أبو جعفر همزة مكسورة على الإخبار من المخالفة، أما أصله نافع فقرأه بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام وسهل همزة الثانية مع إدخال ألف الفصل قالون، وسهلها من غير إدخال ورش.

أما موضع هود في الآية (٨٧) فإنه مجمع على قراءته بالإخبار.

(٣) سورة النحل الآية (٩٦) فقد خالف أبو جعفر أصله في هذا الموضع فقط فقرأه بالنون دون الموضع الثاني في الآية (٩٧) فإن القراء العشرة اتفقوا على قراءته بالنون.

(٤) أى كقوله في سورة طه ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ بدا فقد قرأ ابن وردان بياء التذكير كما لفظ به.

(٥) أى كقوله في سورة النحل: «يدعون حفظ» فقد قرأ يعقوب ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بياء الغيب كما لفظ به.

(٦) أى كقوله في سورة فصلت: ﴿سَوَاءٌ أُنْتِ﴾ فقد قرأ أبو جعفر ﴿سَوَاءٌ لِلسَّالِمِينَ﴾

برفع همزة كما لفظ به.

(٧) كأن يورد الكلمة ممدودة أو مقصورة ويستغنى بالتلفظ بها عن تقييدها بالمد أو

القصر كقوله بالنسبة للمد: «ومالك حزف» وبالنسبة للقصر: «وعدنا اتل» مقتدياً في ذلك بالإمام الشاطبي في «حز الأمانى».

ثم شرع في بيان اصطلاح آخر فقال :

«كَذَلِكَ تَعْرِيفاً وَتَنْكِيراً أَسْجَلًا» يعنى ربما أذكر الكلمة المختلف فيها، وتكون معرفة باللام، لكن يعم خلاف القارىء العارى عن لامه أيضا، سواء كان منكرا أو معرفا بغير اللام، فأريد به إطلاق الخلاف وعمومه ذا اللام والعارى عنها جميعا، وإن كان ظاهره يوهم التخصيص بالمعرف^(١) اعتمادا على الشهرة، مثاله قوله: «وَالصَّرَاطُ فَهَ أَسْجَلًا» يريد به لفظ الصراط^(٢)، وصراط، حيث وقعا، وكيف وقعا، فإنه اشتهر خلاف خلف أصله في الجميع فلا يضر إيراده باللام، وكذلك الحكم في المنكر، فإنه قد يذكر اللفظ منكرا، ويريد به إطلاق الخلاف وعمومه المعرف باللام أيضا، مثاله قوله في الهمز المفرد: «خَاطِئِينَ مُتَكَبِّرِينَ أَلَّا» يريد به خاطئين^(٣)، كيف وقع، فاندرج فيه المعرف^(٤)، فإنه اشتهر خلاف^(٥) أبي جعفر أصله في الجميع، فيعتمد في كل ذلك على الشهرة.

ولما فرغ من الخطبة وبيان الاصطلاحات شرع في بيان المقصود، فقال :

-
- (١) لأن الناظم لم يأت بما يدل على شمول الحكم للمعرف والمنكر اعتمادا على الشهرة عند علماء القراءة أن خلفا يقرأ بالصاد الخالصة في المعرف والمنكر معا.
- (٢) أى سواء أكان معرفا بالألف واللام كما لفظ به أم معرفا بالإضافة نحو ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾، ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه﴾ أم منكرا نحو ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾.
- (٣) نحو قوله تعالى: ﴿إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين﴾ سورة القصص آية (٨).
- (٤) نحو قوله تعالى: ﴿وأسْتَغْفِرِي لَذَنبِكَ إِنَّكَ كُنتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ سورة يوسف آية (٢٩).
- (٥) فقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر وبعد الهمزة ياء في لفظ خاطئين المنكر والمعرف.

(باب البسمة وأم القرآن)

«وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَيْمَةً

وَمَالِكٍ حُزْفُزُ وَالصَّرَاطُ فِيهِ أَسْجَلًا»

الوزن : على نقل^(١) حركة همز «أسجلا» إلى هاء السكت .

الإعراب : بسمل قال بسم الله الرحمن الرحيم ماضية، أئمة فاعلها، بين السورتين ظرفها، واللام للاستغراق، ومالك حز أمرية، مقدمة المفعول من الحيازة، أى اجمع، وفر أمر من الفوز: النجاة، أى أخلص معطوف على الأمر السابق، ويجوز أن يكون من الحوز بالكسر وهو السوق اللين، وهو الأنسب بترجمة الألف، ويأتيك مناسبات معانى الألفاظ المرموز بها فى أثناء تفصيل القراءات .

«والصراط فه» أمرية مقدمة المفعول من الوفاء، ألحقت هاء^(٢) السكت بنية الوقف، وتقوية له، وجبرا لنقصه، أسجلا^(٣) بفتح الجيم هكذا صحح لثلا يلزم الإيطاء^(٤) أى أطلق ذلك المرموز فهو جملة مستأنفة .

(١) أى بتحريك هاء السكت بحركة الهمز الذى بعدها مع حذف الهمز بعد نقل حركته وهى الفتحة إلى الساكن قبلها وهو هاء السكت .

(٢) وصلا ووقفا إجراء للوصل مجرى الوقف .

(٣) فعل ماض بمعنى أطلق .

(٤) الإيطاء عند الشعراء هو أن تتكرر القافية لفظا ومعنى وهو عيب من عيوب القافية ولما كانت قافية البيت السابق كلمة «أسجلا» وهى فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وماضيه أسجل بمعنى أطلق أو فعل ماض مبنى للمجهول والألف ضمير التثنية تعود على التعريف والتنكير وهى نائب الفاعل . جعل الناظم قافية هذا البيت بفتح الجيم هكذا : «أسجلا» فعلا ماضيا بمعنى أطلق . لثلا يلزم الإيطاء .

ثم أورد تنمة مسألة الصراط فعطف وقال :

«وَبِالسَّيْنِ طَبٌّ وَأَكْسِرُ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ
لَدَيْهِمْ فَتَى وَالضَّمُّ فِي أَهَاءِ حُلًّا»

الوزن : بصلة^(١) ميم الجمع في الوسط وإسكانه في الطرفين .

الإعراب : وطب بالسین أمریة ومتعلقها، واللام عوض عن المضاف إليه، أى بسین الصراط، واكسر هاء عليهم وهاء إليهم وهاء لديهم، أمریة ومفعولها، ومعطوفاه بالتقدير، فتى حال فاعل اكسر، أو مصدر من فتى بالكسر بان فتاؤه، صفة مصدر محذوف، أى كسرا نحو رجل عدل، وكنى به عن القوة، والضّم مبتدأ حلا جعل حالاً ماضية مجهولة خبره، وألفه للإطلاق، فى الهاء متعلق الخبر، واللام عوض، أى عن هاء الضمير، ثم أورد شرط حلول الضم فى الهاء فقال :

«عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنُ سِوَى الْفَرْدِ وَأَضْمُ أَنْ
تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤَلِّمُ فَلَا»

الوزن : بنقل حركة همزة إن إلى الميم، وصلة ميم يولهم، ونصف البيت يتم على إن فى إن تزل .

الإعراب : عن الياء أى بعدها حال من الهاء، إن تسكن تلك الياء شرطية تقدم مغن عن الجزاء، سوى الفرد، أى هاء الضمير المفرد مستثنى من الهاء فى قوله : «والضم فى الهاء» واضمم هاء الضمير المذكور، أمریة مع

(١) المراد بصلة ميم الجمع فى الوسط ميم كلمة «إليهم» والمراد بإسكانه فى الطرفين ميم كلمتى عليهم، ولديهم .

مفعولها، إن تزل تسقط تلك الياء الساكنة شرطية تقدم مغن عن الجواب .
طاب صفة محذوف، أى ضما طاب راويه إلا هاء (من يولهم) استثناء
من مفعول الأمرية، فلا تضمها فعليه مضارعة، ولا ناهية لا نافية مراعاة
للتقابل، حذف المنهى عنه للقافية، وفاؤها تفریع .

تفصیل :

واعلم أنا لا نلتزم في تفصيل القراءات رعاية ترتيب الناظم، كما التزمناه
في تقدير الإعراب، بل نورد المسألة من المتن بتمامها، ثم نشرع في الشرح،
ثم نستأنف بمسألة أخرى، وهكذا سواء وقع تمام المسألة في آخر البيت، أو
صدره، أو وسطه، لأنه أسهل في الأخذ، وأوضح، كما سيتضح عليك^(١)
فنقول :

(باب البسمة)

«وَبَسْمَلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أُمَّةٌ»

هذا نصف البيت ويتعلق بباب البسمة، ويكتب عنوانه فوق هذا
النصف، والأئمة الثلاثة^(٢) كالأئمة الثلاثة^(٣) في الاستعادة، ولم يخالف أحد

(١) الصواب كما سيتضح لك .

(٢) المراد بالأئمة الثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف .

(٣) قوله: «كالأئمة الثلاثة» أى: نافع وأبي عمرو وحمزة الذين اعتبرهم الناظم أصولاً

لهم، أى للأئمة أبي جعفر ويعقوب وخلف .

منهم لهم^(١)، فلهذا لم يتعرض لها^(٢)، وبدأ بالبسملة فقال: اختلف الثلاثة

(١) قوله: «لهم» أى لأصولهم.

(٢) أى للاستعاذة بل ترك الناظم باب الاستعاذة لأن الأئمة الثلاثة، وافقوا أصولهم فيها من حيث حكمها وصيغتها، والإسرار أو الجهر بها. وقد اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مرید القراءة ولكنهم اختلفوا في هذا الطلب هل هو على سبيل الندب أو على سبيل الوجوب؟

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى الأول، وقالوا إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ على الندب، فلو تركها القارئ لا يكون أثماً، وذهب بعض العلماء إلى الثانى وقالوا: «إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة»، وحملوا الأمر في الآية المذكورة على الوجوب، وقال ابن سيرين: - وهو من القائلين بالوجوب - «لو أتى الإنسان بها مرة واحدة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الواجب عنه»، وعلى مذهب هؤلاء لو تركها الإنسان يكون أثماً.

أما صيغتها فالمختار لجميع القراء «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» لأنها الصيغة الواردة في سورة النحل، ولاخلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عند أهل الأداء سواء أنقصت هذه الصيغة نحو: أعوذ بالله من الشيطان، أم زادت نحو: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم، أو أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة.

وأما الإسرار أو الجهر بها فقد روى عن نافع أنه كان يخفى الاستعاذة في جميع القرآن، ومثل هذا روى عن حمزة، وروى خلف عن حمزة أيضاً أنه كان يجهر بها في أول الفاتحة خاصة ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن الكريم وروى خلاد عنه أنه كان يميز الجهر والإخفاء جميعاً، لافرق بين الفاتحة وغيرها من سائر القرآن ولكن المختار في ذلك لجميع القراء العشرة التفصيل فيستحب إخفاؤها في مواطن والجهر بها في مواطن أخرى.

مواطن الإخفاء:

(١) إذا كان القارئ يقرأ سرا سواء أكان منفرداً أم في مجلس.

(٢) إذا كان خالياً سواء أقرأ سرا أم جهراً.

(٣) إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية.

(٤) إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وماعدا هذه المواطن يستحب الجهر بها أى الاستعاذة.

في البسمة، فقرأ منهم مرموز ألف أئمة، أبو جعفر بالبسمة بين كل سورتين بلا خلاف اتباعاً للرسم، وهذا هو الموضع الذي خالف أبو جعفر أصله باعتبار أحد راوييه، لأن نافعاً يترك البسمة من رواية ورش في وجه، فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته لأحد راويي نافع، وقد أشرنا إلى ذلك في أثناء بيان اصطلاحات الناظم، فقس عليه جميع نظائره في القصيدة، ووافق الإمامان الآخراين أصلهما، ولهذا لم يذكرهما، فتعين ليعقوب كأبي عمرو البسمة^(١) والوصل والسكت، ولخلف كحمزة، وصل آخر السورة الماضية

= «فائدة»: إذا ابتداء القارئ أول سورة تعين عليه الإتيان بالبسمة وحينئذ يجوز أربعة أوجه:

- الأول: الوقف على الاستعاذة وعلى البسمة
 الثاني: الوقف على الاستعاذة ووصل البسمة بأول السورة.
 الثالث: وصل الاستعاذة بالبسمة والوقف عليها.
 الرابع: وصل الاستعاذة بالبسمة ووصل البسمة بأول السورة.
 وهذه الأوجه الأربعة جائزة لجميع القراء العشرة عند الابتداء بأى سورة من سور القرآن الكريم سوى «براءة».
 أما الابتداء ببراءة فيجوز لكل منهم وجهان فقط.
 الأول: الوقف على الاستعاذة.
 الثاني: وصلها بأول السورة ولا بسمة في أولها لجميع القراء.
 وأما إذا كان ابتداءه بآية في أثناء السورة فيجوز له حينئذ الإتيان بالبسمة وتركها فإذا أتى بالبسمة جازت له الأوجه الأربعة السابقة، وإذا تركها جاز له وجهان:
 الأول: الوقف على الاستعاذة.
 الثاني وصلها بأول الآية.
 وهذه الأوجه جائزة لسائر القراء. انظر البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ٩ - ١١ بتصرف.

(١) في: (ج، د) عدم البسمة والصواب «البسمة» وحذف كلمة عدم كما ورد في (أ، ب).

بأول الآتية في جميع القرآن، ووافق^(١) يعقوب أصله في الأربع الزهر، فإذا قرأ بترك البسملة في غيرها فيسكت فيهن إذا وصل في غيرها، ويسمى إذا سكت في غيرها، ووافق خلف أصله في السكت بينهن إذا وصل في غيرها، ولا خلاف بين الأئمة الثلاثة أيضا في ترك البسملة بين الأنفال وبراءة وصلا وابتداء^(٢). وفي التسمية في أول الفاتحة^(٣) وفي أول كل سورة ابتداء بها وهم

(١) اختلف أهل الأداء في الأربع الزهر والمراد بهن : بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهزمة. فاختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة لمن ورد عنه السكت في غيرهن وهم ورش وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر، واختار فيهن أيضا السكت لمن روى الوصل في غيرهن وهم المذكورون وحمة وخلف وذهبت طائفة إلى إبقاء الساكت على أصله واختيار السكت فيهن للواصل في غيرهن، وعدم جواز وصل البسملة بأول السورة بالنسبة للمبسم، والأكثر على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها بل قال أكثر المحققين إنه الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار. وبناء على ماتقدم يكون لهذه السور مع غيرها حالتان :

الأولى : لو قرأت من آخر المزمّل إلى أول القيامة فالمبسم بين كل سورتين على حاله بأوجه البسملة الثلاثة، والساكت بين المزمّل والمدثر له بين المدثر والقيامة السكت والبسملة بأوجهها الثلاثة، والواصل بين المزمّل والمدثر له بين المدثر والقيامة الوصل والسكت فتكون الأوجه تسعة.

الحالة الثانية : لو قرأت من آخر المدثر إلى أول الإنسان فالمبسم بين المدثر والقيامة له بين القيامة والإنسان البسملة بأوجهها الثلاثة، وفي الاختيار يزيد السكت بلابسملة على كل وجه منها بين القيامة والإنسان، والساكت بين المدثر والقيامة له بين القيامة والإنسان السكت والواصل، والواصل بين المدثر والقيامة له بين القيامة والإنسان الوصل فقط فتكون الأوجه تسعة أيضا.

انظر البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ص ١٢.

(٢) أي لا بسملة للثلاثة في الابتداء ببراءة، كما أنه يجوز لهم بين الأنفال وبراءة - كأصولهم - ثلاثة أوجه : الوقف، والسكت والوصل وكل منها بلا بسملة وهذه الأوجه الثلاثة جائزة بين التوبة وبين أي سورة بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة في التلاوة.

(٣) وكذا لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة، أو وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة من السور فإن البسملة تكون متعينة حينئذ للجميع.

مخبرون^(١) في الابتداء برءوس الأجزاء ووافقوا^(٢) أصولهم في الأوجه الواقعة في البسمة وفي ترك الوجه الممنوع علم كل ذلك من الوفاق.

(١) قوله: «وهم مخبرون في الابتداء برؤوس الأجزاء» معنى ذلك أن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم أيضا في التخيير بين البسمة وتركها عند البدء برؤوس الأجزاء، أى أجزاء السور، ولا فرق في هذا الحكم بين أجزاء «براءة» وأجزاء غيرها من السور، واستثنى بعضهم أجزاء براءة فممنع من الإتيان فيها بالبسمة، وألحق أجزاء السورة بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسمة والمراد بأجزاء السور ما بعد أوائلها ولو بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب والأعشار، وأول كل آية ابتدأ بها غير أول آية في السورة. وذهب بعضهم إلى أن البسمة لا تجوز في أوساط السور إلا لمن مذهبه الفصل بها بين السورتين وأما من مذهبه السكت أو الوصل بين السورتين فلا يجوز له الإتيان بالبسمة في أوساط السور.

(٢) المراد بقوله: «ووافقوا أصولهم في الأوجه الواقعة في البسمة وفي ترك الوجه الممنوع» أن أبا جعفر وافق أصله في أوجه البسمة الثلاثة بين كل سورتين، وهى الوقف على آخر السورة وعلى البسمة، الثانى: الوقف على آخر السورة ووصل البسمة بأول التالية، الثالث: وصل آخر السورة بالبسمة مع وصل البسمة بأول التالية. أما الوجه الممنوع فهو وصل آخر السورة بالبسمة مع الوقف عليها وقد وافق أصله في تركه أيضا.

وأن يعقوب وافق أصله في الأوجه الخمسة التى بين كل سورتين: ثلاثة البسمة السابقة، والسكت والوصل، والمراد بالسكت الوقف على آخر السورة السابقة وقفة لطيفة من غير تنفس قدر سكت حمزة على الساكن قبل الهمز والمراد بالوصل وصل آخر السورة بأول تاليها، ولا بسمة مع السكت ولا مع الوصل وأن خلفا وافق أصله في الوصل بين السورتين بدون بسمة وهذا الحكم عام بين كل سورتين مرتبتين كآخر البقرة وآل عمران أو غير مرتبتين كآخر الأنعام مع أول النحل لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة، فإن كانت قبلها كأن وصل آخر النور بأول الحج تعين الإتيان بالبسمة لجميع القراء ولا يجوز السكت ولا الوصل لأحد منهم.

انظر البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ١٢ بتصرف.

(سورة أم القرآن)

ثم شرع بالنصف الأخير من البيت في سورة أم القرآن ويكتب الاسم فوق هذا النصف فقال :

« وَمَالِكِ حُزْفُزُ »

أى قرأ مرموز حاء «حز» وفاء «فز» يعقوب وخلف، ﴿مَلِكِ﴾^(١) بالألف بعد الميم على اسم الفاعل، وأطلقه ولم يقيده استغناء باللفظ، وعلم من الموافقة لأبى جعفر «ملك» بغير ألف على الصفة المشبهة، واسم الفاعل أصل لأنه المشبه به، والصفة المشبهة أبلغ للثبوت، وكان في سوق المد واللين إلى اللفظ المختلف فيه جمع بينه وبين بواقي حروفه، ونجاة من الحذف والنقصان، فلهذا أمر الناظم بها.

كما أشرنا إليه في الإعراب، ثم فصل وقال :

« وَالصَّرَاطُ فَهَ اسْجَلَا »

« وَبِالسَّيْنِ طِبُ »

يريد لفظ ﴿الصَّرَاطُ﴾ حيث وقع باللام أو عاريا عنها، وهذا من جملة قوله : «كذلك تعريفا الخ» كما قررناه في بيان الاصطلاحات، [ولما^(٢)] ذكره لمخالفته أصله، وخص السين برويس علم أن [اللفظ بالصاد فلم يقيده استغناء يعنى قرأ مرموز فاء «فه» خلف ﴿الصراط﴾ بالصاد حيث وقع، وإليه أشار بقوله : «أسجلا» وعليه الرسم^(٣) وعلم اللفظ بالصاد من

(١) سورة الفاتحة الآية : ٤ .

(٢) مابين الحاصرتين تكملة موضحة من : «ج، د» .

(٣) أى رسم المصاحف العثمانية فمن قرأ بالصاد اتبع الرسم، لأن المصاحف اتفقت

على رسمه بها .

تخصيص السين برويس^(١)، فإنه روى مرموز طاء طب «رويس» بالسين على الأصل^(٢)، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وروح كخلف فاتفقوا^(٣)، وكان في القراءة بالصاد توفية حق التجانس للمفخمة والمستعلية.

وكان لراوى السين طيبة بروايته على الأصل، فلهذا أمر بهما بقوله: «فه وطب» ثم فصل وقال:

« وَأَكْسِرُ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ

لَدَيْهِمْ فَتَى »

أى قرأ مرموز فاء فتى «خلف» في الألفاظ الثلاثة حيث وقعت بكسر^(٤) الهاء لمجاورة الياء، هذا إذا لم يكن بعد الميم ساكن. وأما إذا كان بعدها ساكن فلها حكم آخر كما سيجىء^(٥).

[وقد قوى^(٦) القارىء بالكسر أو بانث قوة وجه الكسر حيث روعى به تناسب المجاور فلهذا قال فتى وقد أشرنا إليه في الإعراب] ثم ذكر في الهاء حكم من بقى، فقال:

« وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلًّا

«عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسَكَّنَ سِوَى الْفَرْدِ ... »

(١) أى من لفظه، ومن ذكر خلف لأنه لو وافق أصله لم يذكره، ومن قوله «وبالسين طب» فيكون خلف مخالفا أصله أى روايته عن حمزة.
(٢) قوله: «على الأصل» لأن الأصل السين فهو من السرط وهو الابتلاع لأنه يبتلع سالكه.

(٣) على القراءة بالصاد.

(٤) فخالف بذلك أصله.

(٥) أى سيذكر الناظم حكمها آخر الباب في قوله: «غيره أصله تلا».

(٦) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ».

أى قرأ مرموز حاء حللا يعقوب بضم كل هاء ضمير جمع مذكر، أو مؤنث، أو مثنى، إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو :

﴿عَلَيْهِمْ﴾^(١) و﴿إِلَيْهِمْ﴾^(٢) و﴿لَدَيْهِمْ﴾^(٣) و﴿فِيهِمْ﴾^(٤)
 و﴿وَيُرَكِّبُهُمْ﴾^(٥) و﴿مِثْلَهُمْ﴾^(٦) و﴿عَلَيْهِنَّ﴾^(٧) و﴿إِلَيْهِنَّ﴾^(٨) و﴿فِيهِنَّ﴾^(٩)
 و﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾^(١٠) ثم ﴿عَلَيْهِمَا﴾^(١١) و﴿فِيهِمَا﴾^(١٢) .

فخالف يعقوب أصله، إذ الهاء مكسورة في قراءة أصله في جميع ذلك .
 فقوله : «عن الياء» احتراز عما لا يكون بعد ياء ساكنة كيف وقع نحو :

(١) أول مواضعه في سورة الفاتحة الآية (٧) .

(٢) سورة الحشر الآية (٩) .

(٣) سورة آل عمران الآية (٤٤) .

سورة الروم الآية (٣٢) .

(٤) سورة البقرة الآية (١٢٩) .

(٥) سورة البقرة الآية (١٢٩) .

(٦) سورة آل عمران الآية (١٣) .

كل ماتقدم من الأمثلة من رقم (١) إلى رقم (٦) أمثلة لهاء ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة .

(٧) سورة البقرة الآية (٢٢٨) .

(٨) سورة يوسف الآية (٣١) .

(٩) سورة الرحمن الآيتان (٥٦ ، ٧٠) .

(١٠) سورة الممتحنة الآية (١٢) .

كل ماتقدم من الأمثلة : من رقم (٧) إلى رقم (١٠) أمثلة لهاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة .

(١١) سورة الأعراف الآية (٢٢) .

(١٢) سورة الرحمن الآيات (٥٠ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٦٨) .

ما تقدم من المثاليين رقم (١١) ورقم (١٢) مثالان لهاء ضمير مثنى إذا كانت بعد الياء الساكنة .

﴿لَمْ﴾ (١)، ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (٢)، ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ (٣)، ﴿وَمِنْهُمْ﴾ (٤)،
 و﴿آتَلَّهُمْ﴾ (٥)، ﴿أَنخَنَيْتُمُوهُمْ﴾ (٦)، ﴿وَهَنَّ﴾ (٧)، و﴿مِنْ﴾
 أَبْصَرِهِنَّ﴾ (٨)، و﴿كَسَوْتُهُنَّ﴾ (٩)، و﴿وَمِنْهُنَّ﴾ (١٠)، و﴿إِحْدَلِهِنَّ﴾ (١١)،
 و﴿عَاشِرُوهُنَّ﴾ (١٢).

ثم ﴿لَهُمَا﴾ (١٣)، ﴿بِهِمَا﴾ (١٤)، ﴿سَوَاءَ تَيْهَمَا﴾ (١٥)،
 و﴿مِنْهُمَا﴾ (١٦)، ﴿إِحْدَلَهُمَا﴾ (١٧)، ﴿أَبُوهُمَا﴾ (١٨).

(١) من مواضعه سورة النساء الآية (٥٧).

(٢) من مواضعه سورة البقرة الآية (٥).

(٣) سورة البقرة الآية (١٥).

(٤) سورة البقرة الآية (٧٨).

(٥) من مواضعه سورة آل عمران الآية (١٨٠).

(٦) سورة محمد الآية (٤).

كل ماتقدم من الأمثلة من رقم (١) إلى رقم (٦) أمثلة لهاء ضمير جمع مذكر لم تقع بعد
 ياء ساكنة.

(٧) سورة البقرة الآية (٢٢٨).

(٨) سورة النور الآية (٣١).

(٩) سورة البقرة الآية (٢٣٣).

(١٠) سورة يوسف الآية (٣١).

(١١) سورة النساء الآية (٢٠).

(١٢) سورة النساء الآية (١٩).

كل ماتقدم من الأمثلة من رقم (٧) إلى رقم (١٢) أمثلة لهاء ضمير جمع مؤنث لم تقع
 بعد ياء ساكنة.

(١٣) سورة الأعراف الآية (٢٠).

(١٤) سورة البقرة الآية (١٥٨).

(١٥) سورة الأعراف الآية (٢٠).

(١٦) سورة الرحمن الآية (٢٢).

(١٧) من مواضعه سورة القصص الآية (٢٥).

(١٨) سورة الكهف الآية (٨٢).

كل ماتقدم من الأمثلة من رقم (١٣) إلى رقم (١٨) أمثلة لهاء ضمير مثنى لم تقع
 بعد ياء ساكنة.

وقوله: «إن تسكن». احتراز عما كان بعد الياء المتحركة نحو:

﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمْ﴾^(١)، ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾^(٢)، ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾^(٣)،
﴿فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٤). فإن يعقوب قرأ في جميع ذلك كالجماعة^(٥).

وليس فيها مذهب يختص به، ولم يخالف صاحبه فيها، فضم حيث
ضموا، وكسر حيث كسروا.

وقوله: «سوى الفرد» يريد به هاء الضمير المفرد، سواء وقعت بعد ياء
ساكنة أو لا، كيف وقعت نحو:

﴿عَلَيْهِ﴾^(٦)، ﴿إِلَيْهِ﴾^(٧)، و﴿لَدَيْهِ﴾^(٨) و﴿فِيهِ﴾^(٩) و﴿يُؤْتِيهِ﴾^(١٠)
و﴿نُصِّلِيهِ﴾^(١١).

(١) سورة هود الآية (٣١).

(٢) سورة الأعراف الآية (١٤٨).

(٣) سورة البقرة الآية (١١١).

(٤) سورة المائدة الآية (٣٨).

(٥) قوله: «فإن يعقوب قرأ في جميع ذلك كالجماعة» المراد أن يعقوب قرأ كل هاء ضمير
لم تقع بعد ياء ساكنة سواء كانت ضمير جمع مذكر، أو ضمير جمع مؤنث، أو ضمير مثنى
كالجماعة أى كباقي القراء، يضم حيث يضمون، ويكسر حيث يكسرون.

(٦) من مواضعه سورة البقرة الآية (١٧٣).

(٧) من مواضعه سورة النساء الآية (١٥٨).

(٨) سورة الكهف الآية (٩١) وسورة ق الآية (١٨).

(٩) أول مواضعه سورة البقرة الآية (٢).

(١٠) من مواضعه سورة آل عمران الآية (٧٣).

(١١) سورة النساء الآية (٣٠).

ثم ﴿لَهُ﴾ (١) و﴿بِهِ﴾ (٢) و﴿فَمَثَلُهُ﴾ (٣) و﴿مِنْهُ﴾ (٤) و﴿ءَاتِيهِ﴾ (٥) و﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾ (٦).

فإنه قرأ في جميع ذلك أيضا كالجماعة، فكسر حيث كسروا، وضم حيث ضموا. ثم ذكر ما خص به رويس من ذلك فقال :

«وَأَضْمُ أَنْ تَزُلَّ طَابَ إِلَّا مَنْ يُؤْتَهُمْ فَلَا»

يعنى روى مرموز طاء طاب «رويس» بضم هاء ضمير الجمع إن سقطت الياء قبله لجزم أو بناء أمر وهى اثنا (٧) عشر موضعا :

﴿فَأْتِيَهُمْ عَذَابًا﴾ (٨)، ﴿وَإِنْ يَأْتِيَهُمْ﴾ (٩)، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِيَهُمْ﴾ (١٠) بالأعراف. ﴿وَيُخْزِيهِمْ﴾ (١١)، ﴿أَلَمْ يَأْتِيَهُمْ﴾ (١٢) بالتوبة. ﴿وَلَمَّا يَأْتِيَهُمْ﴾ (١٣)

(١) من مواضعه سورة البقرة الآية (٢٥٥).

(٢) من مواضعه سورة النساء الآية (١٥٧).

(٣) من مواضعه سورة البقرة الآية (٢٦٤).

(٤) من مواضعه سورة البقرة الآية (٢٤٩).

(٥) سورة مريم الآية (٩٥).

(٦) سورة المائدة الآية (٢٣).

(٧) الصواب وهى خمسة عشر موضعا وذلك بإضافة قوله تعالى ﴿ويلههم الأمل﴾ في

الحجر واعتبار الموضع الثانى من ﴿فاستفتهم﴾ في الصفات، والموضع الثانى أيضا من

﴿وقهم﴾ في غافر فتكون المواضع التى انفرد رويس بضم هاء ضمير الجمع فيها وصلا ووقفا

إذا وقعت الهاء بعد ياء ساكنة بحسب الأصل ولكن حذفت لعراض جزم أو بناء أمر تكون

خمسة عشر موضعا.

(٨) سورة الأعراف الآية (٣٨).

(٩) سورة الأعراف الآية (١٦٩).

(١٠) الآية (٢٠٣).

(١١) سورة التوبة الآية (١٤).

(١٢) الآية (٧٠).

(١٣) الآية (٣٩).

بيونس . ﴿أَوْلَم تَأْتِيهِمْ﴾ (١) بظه . ﴿أَوْلَم يَكْفِهِمْ﴾ (٢) بالعنكبوت . ﴿رَبَّنَا
 عَاتِبْهُمْ﴾ (٣) بالأحزاب . ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ (٤) معا بالصفات . ﴿وَقِهِمْ
 عَذَابَ﴾ (٥) بغافر . و﴿يُعْثِبُهُمْ﴾ (٦) بالنور . إلا الهاء في قوله : ﴿وَمَنْ
 يُوَلِّهِمْ﴾ (٧) في الأنفال . فإنه روى فيه بالكسر كالجماعة (٨) .

وقرأ أبو جعفر وخلف في جميع ما ذكر ليعقوب بالكسر ، وكذلك روح (٩)
 فيما ذكر لرويس علم ذلك من الوفاق ، إلا أن خلفا خالف أصله في الثلاثة

(١) الآية (١٣٣) .

(٢) الآية (٥١) .

(٣) الآية (٦٨) .

(٤) الآيتان (١١ ، ١٤٩) .

(٥) الآية (٧) .

وقد جاء في «ب» كلمة «معا بعد كلمة «وقهم» وفي «أ، ج، د» جاءت كلمة «معا» بعد
 كلمة «فاستفتهم» والصواب إثبات كلمة «معا» بعد كلمة «فاستفتهم» وكلمة «وقهم» ليدخل
 ﴿وقهم السيئات﴾ في غافر آية (٩) .

(٦) الآية (٣٢) .

(٧) الآية (١٦) .

(٨) قوله : «فإنه روى فيه بالكسر كالجماعة» أي بكسر الهاء كباقي القراء ، فلا خلاف

بين القراء العشرة في كسر هائه ، فرويس كغيره .

أقول : إن الشارح ذكر اثني عشر موضعا وقعت فيها هاء ضمير الجمع بعد ياء ساكنة
 بحسب الأصل ولكن حذف لعارض جزم أو بناء أمر وقد انفرد رويس بضم هاء ضمير الجمع
 في هذه المواضع ، وصلا ووقفا كما هو مبين في كلام الشارح ، إلا أنه لم يذكر ضمن هذه المواضع
 قوله تعالى : ﴿ويلههم الأمل﴾ بالحجر الآية (٣) وقوله تعالى ﴿وقهم السيئات﴾ في غافر
 الآية (٩) .

وقد قرأهما رويس بضم هاء ضمير الجمع وصلا ووقفا ، كما بينا سابقا وقد نظم العلامة

الإيبارى هذه المواضع الخمسة عشر التي حذفت يائها لعارض جزم أو بناء أمر فقال :

﴿فَاتِيهِمْ لَمْ تَأْتِيهِمْ وَيَأْتِيهِمْ بِأَرْ بَعِ يُخْزِيهِمْ مَعَ يُلْهِمُهُمْ يُغْنِيهِمْ تَلَا
 وَيَكْفِيهِمْ مَعَ آتِيهِمْ وَقِهِمْ مَعَا وَقَا سَتَفْتِيهِمْ نِتَانِ فَا حَفِظْتُ نَبْجَلًا﴾

(٩) قوله «وكذلك روح فيما ذكر لرويس» أي اتفق أبو جعفر وخلف وروح ، فقرأوا

بالكسر فيما انفرد به رويس بضم هائه .

المتقدمة^(١) ووجه الضم في الجميع أنه الأصل^(٢) كما تقول [هم]^(٣).
ووجه الكسر في المستثنى أن لا يوالى الثقيل^(٤) الأثقل: أى لا يقرب
منه.

ولما فرغ من هاء ضمير الجمع شرع في ميمه فقال:
«وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبْلَ سَا
كِنْ أَتْبِعَا حُزْ غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا»
الوزن: على تنصيف لفظه ساكن، إذ على النصف يتم النصف.

الإعراب: صل: أثبت صلة واو [أمرية]^(٥) ضم ميم الجمع مفعولها،
ويقدر قبل محرك ظرفها، أو حال مفعولها، أو صفة، أى الكائن أصل خبر
محذوف، أى الصلة، وأتبعن الميم الهاء في الضم أو الكسر، أمرية مؤكدة
محذوف مفعولها ومتعلقها، معطوفة على السابقة قبل حرف ساكن ظرفها،

(١) المراد بالثلاثة المتقدمة: الألفاظ الثلاثة وهى: «عليهم، إليهم، لديهم» فقد قرأها
خلف بكسر هاء الضمير، حيث وردت في القرآن الكريم لمجاورة الياء فخالف بذلك أصله،
وهذا إذا وقع بعد هذه الألفاظ الثلاثة متحرك، أما إذا وقع بعدها ساكن فسيذكر حكمها آخر
الباب في قوله: «غيره أصله تلا».

(٢) قوله: «ووجه الضم في الجميع أنه الأصل» لأن الهاء لما كانت ضعيفة لحنائها
خصت بأقوى الحركات، ولذا تضم مبتدأة، وبعد الفتح والألف والضمه والواو والسكون في
غير الياء نحو: هو، هو، دعاه، دعوتهم، وادعوه، ودعه، وهى لغة قريش والحجازيين أما
وجه كسر هاء الضمير في قراءة من كسرها فلمجانسة الكسر لفظ الياء أو الكسر وهى لغة
قيس وتميم وبنى سعد انظر إتخاف فضلاء البشر ص ١٢٣.

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «ب».

(٤) قوله: «ووجه الكسر في المستثنى أن لا يوالى الثقيل الأثقل: أى لا يقرب منه» فالمراد
بالمستثنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ . . .﴾ بالأنفال، ومعنى أن لا يوالى الثقيل الأثقل أن
اللام فيه مكسورة مشددة فهى بمثابة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضم صعب على
اللسان وثقيل جدا.

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب».

أو حال مفعولها الأول، وحز: اجمع بينهما في الضم أو الكسر، أمرية محذوف متعلقاها، معطوفة على سابقتها بالتقدير، وغير مرموز الحاء مبتدأ، تلا: تبع أصله، ماضية ومفعولها خبره.

تفصيل :

«وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ»

أى قرأ مرموز ألف أصل «أبو جعفر» بكماله بضم ميم الجمع، ووصلها بواو بعدها حيث وقع^(١) نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَعَآءُ أَنْذَرْتَهُمْ وَأَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ وَ﴾^(٢)، وعلم من الوفاق للآخرين إسكان الميم فلا واو فيه، فوجه الصلة على قول الإشباع جرى الجمع مجرى التثنية في زيادة حرف المد بعدهما، فيصير الواو في ﴿هم و﴾ كالألف في (هما)، وبهذا تكمل مشاكلة المضمر المثني والمجموع، بالمظهر المثني والمجموع، فيصير «هما» و﴿هم و﴾ كالزيدان والزيدون، ووجه الصلة على قول غير الإشباع أنه الأصل^(٣)، كما تقرر في الصرف، ويمكن تطبيق عبارة الناظم على كلا القولين فليتأمل. هذا حكم ما كان قبل محرك.

وأما ما كان قبل ساكن فينبه بقوله: «وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبَعًا حُزٌّ». أى قرأ مرموز حاء حز «يعقوب» بإتباع حركة الميم لحركة الهاء، إذا كان بعد الميم حرف ساكن، بأن يكون لام تعريف، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾^(٤) أو حرفا ساكنا بعد همزة وصل منفردة، نحو: ﴿إِلَيْهِمْ آتْنِينَ﴾^(٥) وذلك على قسمين:

- (١) إذا كان بعد الميم حرف متحرك سواء كان همزة أم كان حرفا آخر كالأمثلة التي ذكرها الشارح فيكون أبو جعفر مخالفا أصله من رواية قالون في أحد وجهيه وهو سكون الميم، ومن رواية ورش فيما ليس بعده همزة قطع.
- (٢) سورة البقرة الآية: (٦).
- (٣) أى أن أصل ميم الجمع الضم بدليل «دخلتموه» وسكنها من سكنها تخفيفا.
- (٤) سورة البقرة الآية: (٦١)، سورة آل عمران الآية (١١٢).
- (٥) سورة يس الآية (١٤).

أحدهما: ما كان قبل الهاء ياء ساكنة، نحو: ﴿إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾^(١) ﴿عَلَيْهِمُ الدِّلَّةُ﴾ ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾^(٢) ﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾ وثانيهما: ما كان قبل الهاء كسرة بلا ياء، نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾^(٣)، و﴿بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾^(٤)، ﴿مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي﴾^(٥)، ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾^(٦).

فقرأ يعقوب في القسم الأول^(٧) بضم ميم الجمع إبتاعا لضم الهاء، لأن الهاء فيه مضمومة في قراءته كما تقدم، وقرأ في القسم الثاني^(٨) بكسر الميم إبتاعا لكسر الهاء لأن الهاء فيه مكسورة في قراءته، إذ ليس قبلها ياء ساكنة، وقد قدمناه.

فخالف يعقوب أصله في ضم الميم، حيث قرأ أبو عمرو بكسر الميم فيما قبل ساكن مطلقا، وتقدم خلافه أصله في الهاء، وفي الإبتاع جمع بين

(١) سورة النحل الآية (٨٦).

(٢) سورة البقرة الآية (١٦٧).

(٣) سورة البقرة الآية (٩٣).

(٤) سورة البقرة الآية (١٦٦).

(٥) سورة الذاريات الآية (٦٠).

(٦) سورة غافر الآية (٩).

(٧) المراد بالقسم الأول: هو ما كان قبل الهاء ياء ساكنة، نحو: ﴿عليهم الذلة﴾.

(٨) المراد بالقسم الثاني: هو ما كان قبل الهاء كسرة بلا ياء، نحو: ﴿وتقطعت بهم

الأسباب﴾ ما عدا قوله تعالى: ﴿ويلههم الأمل﴾ بالحجر الآية (٣)، وقوله: ﴿إن يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله﴾ بالنور الآية (٣٢) وقوله سبحانه: ﴿وقهم السيئات﴾ بغافر الآية (٩).

فإن رويساً قرأ بضم هاء هذه الألفاظ الثلاثة أى موضع الحجر والنور وغافر ويضم ميم الجمع تبعاً لضم هائها. وذلك لأن قاعدة رويس أنه يضم هاء الضمير الواقعة بعد ياء ساكنة بحسب الأصل ولكن حذف لعارض جزم أو بناء أمر والياء في هذه الألفاظ الثلاثة محذوفة لعارض الجزم في الأولين ولبناء الأمر في الأخير. أما رويح فإنه قرأ بكسر الميم تبعاً لكسر الهاء من الموافقة.

الحركتين المتماثلتين، ولهذا قال: «حُزٌّ» كما أشرنا إليه في الإعراب، ثم ذكر حكم الآخرين فقال: «غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا» أى قرأ غير مرموز حاء حز، الآخران^(١) في ميم الجمع التى قبل ساكن كما هو^(٢) أصله، والمراد بالأصل ترجمة نافع لأبى جعفر، وترجمة حمزة لخلف، فقرأ أبو جعفر وخلف بضم تلك الميم، نحو: «بهم الأسباب» و«عليهم القتال» وهما على أصلهما فى الهاء، فصار أبو جعفر بكسر الهاء وضم الميم كنافع، وخلف بضمهما معا كحمزة. هذا فى الوصل.

وإذا وقفوا أسكنوا الميم فى جميع ما تقدم، وهم فى الهاء على أصولهم، فأبو جعفر وخلف يكسران الهاء فى الجميع^(٣)، ويعقوب يضم الهاء بكماله إذا وقعت بعد ياء ساكنة ثابتة^(٤)، وبرواية رويس فى ساقطته^(٥) إلا المستثنى^(٦) ويكسر بكماله فى غير ذلك، لا يقال: خرج الناظم بذكر من وافق أصله عن اصطلاحه، وهو قوله: «فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمِلًا» لأننا نقول: معنى اصطلاحه أنه إن خالف القارىء أصله أذكر ترجمة قراءته مع رمز القارىء أو صريحه، وقوله: «غَيْرُهُ أَصْلُهُ تَلَا» ليس كذلك بل هو إجمال حقيقة، وإحالة إلى أصل من وافقه، أو رده تميميا للبيت، والله الموفق والمرشد.

(١) المراد بقوله: «الآخران» أبو جعفر وخلف.

(٢) قوله: «كما هو أصله» أى مثل ما هو ثابت لأصله.

(٣) أى سواء وقعت بعد ياء ساكنة أو كسر، وعلى هذا فقراءة خلف فى الهاء والميم الواقعتين قبل الساكن كقراءة الكسائى وصلا ووقفا. أى بضم الهاء والميم وصلا، وبكسر الهاء وسكون الميم وقفا.

(٤) نحو «يوفيههم الله».

(٥) مثل «يغنهم الله» والمراد بقوله: «ساقطته» أى الياء التى حذفتم لعارض جزم أو

بناء أمر.

(٦) والمراد به «ومن يوههم» بالأنفال وميمه لم تقع قبل ساكن.

الإدغام الكبير^(١)

خبر مبتدأ، محذوفٌ مضافهٌ أى هذا باب، وكذلك البواقي، وعرف الناظم الإدغام^(٢) بأنه اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا، والإدغام الكبير هو إدغام متحرك في مثله، أو مقاربه^(٣)، وسمى بالكبير لكثرة العمل^(٤) بخلاف الصغير، فإنه إدغام ساكن^(٥) وخلافهم أصولهم بطريق هذه القصيدة يكون في المثلين من كلمة ومن كلمتين، وفي المتقاربين يكون من كلمتين فقط، ويكون في أصل الإدغام، أو في كيفيته مع الموافقة فيه، وخلافهم كما يكون في الإدغام يكون في الإظهار، وسأنبهك في مواضعها إن شاء الله تعالى. فبدأ بالمثلين فقال :

«وَبِالصَّاحِبِ آدِغِمِ حُطٌّ وَأَنَسَابَ طِبُّ نُسَبُّ

سِبْحَكَ نَذُكْرَكَ إِنَّكَ جَعَلُ خُلْفُ ذَا وَلَا»

الوزن : على قصر لفظة باء، ونقل حركة همزة أدغم، والقطع على

(١) الإدغام في اللغة : مطلق إدخال شيء في شيء.

(٢) أى في الاصطلاح بأنه التلغظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا.

(٣) أو مجانسه.

(٤) أى لكثرة العمل فيه، وقيل : لكثرة وقوعه، وقيل : لشموله المثلين والمتقاربين

والمجانسين.

(٥) أى الإدغام الصغير هو إدغام ساكن في متحرك، وسمى صغيرا لقلة العمل

فيه، وفائدة الإدغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين أى

لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه.

قال أبو عمرو بن العلاء المازنى : الإدغام لغة العرب الذى يجرى على ألسنتها، ولا

يحسنون غيره. ومنه قول الشاعر:

عشيةً تُمْنَى أن تكون حمامة بمكة يغشاها الشتا والمحرم

ولا بد عند الإدغام من سلب الأول حركته.

الباء الساكنة من المشددة في نسبحك، إذ عليه يتم نصف البيت، وإسكان الكاف واللام أو آخر الأربعة المتوالية، وقصر ولاء.

الإعراب : أدغم باء كلمة الصاحب في باء كلمة بالجنب، أمرية مع مفعولها محذوفة المتعلق، وحط : احفظ تلك الباء عن الفك عن مثله، أمرية أخرى معطوفة على السابقة بالتقدير، أو باء الصاحب مبتدأ، والأمريتان خبراه والأولى أولى لعدم التأويل، وأنساب طب أمرية مقدمة المفعول، أى بإدغام باء أنساب، وإعرابه على حكاية المبنى، والأربعة الآتية معطوفات بالتقدير، فالتقدير طب بإدغام باء أنساب، وكاف نسبحك، ونذكرك، وإنك، ولام جعل، في باء بينهم، وفي كاف لفظي كثيرا وفي كاف كنت، وفي لام لكم، وخلف ذا مبتدأ مضاف إلى الإشارة إلى القريب أى لام جعل، وهو إضافة المصدر إلى مفعوله. والفاعل الراوى المذكور، ولاء بالكسر والمد خبره، أى متابعة لناقل الخلف، ثم قيد لام جعل بقوله :

«بِنَحْلٍ قَبْلَ مَعٍ أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَ ذَهَبٍ
كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْلَا»

الوزن : على إسكان لام «قبل»، وعين «مع» معا وباء «ذهب».

الإعراب : بنحل حال معمول اسم الإشارة، أى : أشير إلى لام جعل حال كونها في سورة النحل، فالباء بمعنى في، أو ملتبسا بسورته، فالباء على بابها، وقبل مبتدأ عطف على اسم الإشارة بالتقدير، مع أنه النجم بإضافة أنه إلى النجم في موضع الخبر، تقديره خلف إدغام لام «قبل» في لام «لهم» ثابت، مع خلف إدغام هاء «إنه» في هاء «هو» في سورة النجم، مع «ذهب» عطف على مع أنه النجم بتقدير العاطف، وكتاب بأيديهم عطف على ذهب بالتقدير، حذف لامة ضرورة، وبالحق عطف على بأيديهم، أولا ظرف الخبر المقدر أولا، فيرجع تقدير الكلام إلى خمس جمل اسمية.

تفصيل :

«وَبِالصَّاحِبِ أَدْغِمَ حُطَّ»

أى قرأ مرموز حاء حط «يعقوب» بكماله بإدغام المثلين في قوله تعالى :
﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾^(١) في سورة النساء، فخالف صاحبه^(٢) بإدغام
المثلين من كلمتين هنا خاصة، وإظهاره فيما سواه من باب المثلين من
كلمتين، سوى ما خص به رويس، ولما كان في الإدغام حفظ الصاحب عن
مجانبة جنبه، والمثلين عن الفك أمر بقوله حط، وأشرنا إليه في الإعراب، ثم
ذكرنا ما خص به رويس فقال :

« وَأَنْسَابَ طِبِّ نُسَبِّ

بِحَكِّ نَذَكْرُكَ إِنَّكَ»

(١) الآية : ٣٦ .

(٢) قوله : «فخالف صاحبه بإدغام المثلين من كلمتين هنا خاصة، وإظهاره فيما سواه
من باب المثلين من كلمتين سوى ما خص به رويس» معناه أن يعقوب قد خالف أصله
أبا عمرو من رواية الدورى فأدغم الباء في الباء في قوله تعالى : ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ ومن
المعلوم أن الدورى لا يدغم شيئا في باب الإدغام الكبير.
وخالف أصله من رواية السوسى أيضا فأظهر باقى باب المثلين من كلمتين إلا ما خص
به رويس ومن المقرر أن السوسى يدغم أول المتماثلين المتحركين من كلمتين في الثانى إلا إذا
كان الأول تاء دالة على المتكلم نحو: ﴿يَسْلَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا﴾ سورة النبأ الآية : (٤٠).
أو كان الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو: ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ﴾ سورة يونس
الآية : (٩٩).

أو كان الحرف الأول مقرونا بالتنوين نحو: ﴿وَاسِعَ عَلِيمٍ﴾ سورة البقرة الآية :
(٢٦١).

أو كان الحرف الأول مشددا نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَلَتِ رَبِّي﴾ سورة الأعراف الآية :
(١٤٢).

فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة ونظائرها.

يعنى روى مرموز طاء طب رويس بإدغام المثلين فى قوله تعالى :
﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾^(١) فى سورة المؤمنون وكذلك فى ﴿تُسَبِّحُكَ كَثِيرًا﴾
و﴿وَنَذُكْرَكَ كَثِيرًا﴾ ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾^(٢) فى طه فأدغم رويس فى الألفاظ
الخمسة، وافقه روح فى الأول.

هذا ما كان الإدغام فيه عنه^(٣) بلا خلاف، وأما ما أدغم رويس فيه
بخلاف فأورده بقوله :

» جَعَلَ خُلْفُ ذَا وَلَا
«بَنَحَلٍ قَبْلَ مَعِ أَنَّهُ النَّجْمُ مَعَ ذَهَبِ
كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوْلَا»

أطلق «جعل لكم» فى سورة النحل، فاندرج فيه جميع ما فى سورتها،
وهو ثمانية مواضع، ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ﴾^(٤) ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ﴾^(٥) ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ يَبُوتِكُمْ﴾
﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾^(٦) ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ﴾ ﴿وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾^(٧) ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ﴾^(٨) فى سورة
النمل لا غير. وأطلق «أنه» النجم، فاندرج فيه المواضع الأربعة فيها، وهى

(١) الآية : (١٠١).

(٢) الآيات : (٣٣، ٣٤، ٣٥).

(٣) الضمير فى «عنه» يعود إلى «رويس».

(٤) سورة النحل الآية : (٧٢).

(٥) سورة النحل الآية : (٧٨).

(٦) سورة النحل الآية : (٨٠).

(٧) سورة النحل الآية : (٨١).

(٨) سورة النمل الآية : (٣٧).

﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ﴾ (١) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ﴾ (٢) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى﴾ (٣) ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ (٤) وأراد بقوله: «مع ذهب» التي في البقرة ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ (٥) وليس غيره وأراد ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ (٦) و﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (٧) كلاهما في البقرة.

وأراد بقوله: «وبالْحَقِّ أَوْلَا» بالحق المتصل بلفظ الكتاب، في أول موضع من مواضع الكتاب العزيز، وهو ﴿نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (٨) قبل ليس البر واحترز بقيد الأول عما وقع بعده فيها أيضا، وهو ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ﴾ (٩) وعما وقع في غيرها من السور، من ذلك اللفظ، وهو ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (١٠) أول آل عمران، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ﴾ (١١) في النساء، ونحوه فإنه لا يدغم فيها، فقرأ رويس في جميع ذلك من لدن جعل إلى بالحق بالوجهين، فخالف أصله (١٢) في تخصيص إدغام المثلين في وجه بالمواضع المذكورة دون غيرها (١٣). ولما كان في الإدغام طيبة للراوى بحفظ المتحدين عن الفك في

- | | |
|---|-------------------------------|
| (١) سورة النجم الآية: (٤٣). | (٥) الآية: (٢٠). |
| (٢) سورة النجم الآية: (٤٤). | (٦) الآية: (٧٩). |
| (٣) سورة النجم الآية: (٤٨). | (٧) الآية: (١٧٦). |
| (٤) سورة النجم الآية: (٤٩). | (٨) سورة البقرة الآية: (١٧٦). |
| (٩) سورة البقرة الآية: (٢١٣). | |
| (١٠) الآية: (٣). | |
| (١١) الآية: (١٠٥). | |
| (١٢) أى خالف رويس أصله من رواية الدورى. | |

(١٣) أفاد العلامة الإيبارى أن المد الواقع قبل ما أدغمه رويس وحمة ملحق بالمد اللازم فليس لهما فيه سوى الإشباع، أما عند السوسى فهو كعارض الوقف يجوز له فيه التثليث

الألفاظ الأربعة بعدم الخلاف فيه، وبموافقة ناقل الخلاف في البواقي المذكورة بالخلف أمر الناظم بقوله: «طب» كما أشرنا إليه.

ولما ذكر ما كان من مثلين في كلمتيهما شرع في ذكر ما كان من مثلين في كلمة فقال:

«وَأَذْ مُحَمَّدٌ تَأْمَنَّا تَمَارَى حُلَى تَفَكُّ

كَرُوا طَبٌ تَمْدُونَن حَوَى أَظْهَرَن فُلَا»

الوزن: على لفظ تمارى وتفكروا بتاء واحدة، وقطع الكاف الساكنة عن المتحركة في تفكروا، إذ عليه يتم نصف البيت، وإسكان النون الثانية من تمدونن.

الإعراب: «وَأَذْ أَى: انقل^(١) أو ارجع أمرية، محض إدغام نون «تأمننا» مفعولها، وإدغام تاء «تمارى» في التاء مبتدأ، ومتعلقه، حُلَى خبره، جمع حلية للهيئة. من لُبَس الحُلَى كُلهية وَحُلَى، وقياسها الكسر، وربما ضم، وإدغام تاء «تفكروا» في التاء مبتدأ مع متعلقه، طب خبره، وإدغام نون «تمدونن» في النون مبتدأ، حوى: جمع بينهما خبره، وأظهرن نون «تمدونن» أمرية مع مفعوله، فلا بالضم منادى مفرد مرخم فلان، كناية عن اسم يسمى به المحدث عنه، ثم عطف المشبهة فقال:

= أى القصر والتوسط والمد وقد نظم هذه القاعدة بقوله:

وَمَا مُدٌّ مِنْ قَبْلِ الَّذِي جَاءَ مُدْغَمًا فَتَلَّثَهُ عَنْ سُوسٍ وَلِلْغَيْرِ طَوَّلًا

انظر: البهجة السنية شرح الدرر البهية للإبيارى «مخطوط».

وقال أستاذنا العلامة السمنودى فى الملحق بالمد اللازم:

وَقَبْلَ مَا أُدْغِمَ عَنْ رُوَيْسِهِمْ أَشْبَعُ كَتَا الْبَزَى أَوْ حَمَزِهِمْ

فيتعين لرويس الإشباع حال الإدغام فى ﴿فلا أنساب بينهم﴾ وكذا فى ﴿الكتب بأيديهم﴾ و﴿الكتب بالحق وإن﴾.

(١) فى: «أ»، «ج» (أثقل) وفى «ب» «انقل» وهو ما أثبتناه.

«كَذَا التَّاءُ فِي صَفًا وَزَجْرًا وَتَلُوهُ

وَذَرَوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى»

الإعراب : وكذا التاء متعلق أمرية مقدره معطوفة على السابقة آخر السابق، فالتاء مفعول الأمر، والألف واللام عوض عن المضاف إليه، وكذا إشارة إلى إظهار تمدونن، وفي صَفًا ومعطوفاته الأربعة، متعلق الأمر، وكذلك عنه، والضمير لمرموز الفاء، فيرجع تقدير الكلام إلى خمس جمل أمرية هكذا، وأظهرن تاء الصافات في صاد صفا عن خلف، وكذا البواقي، أو تقول: التاء مبتدأ وكذا متعلق الخبر المحذوف، أى مظهر، بقرينة ذكره في سلسلة الإظهار، ففي صفا ومعطوفاته متعلقات الخبر، فيرجع تقدير الكلام إلى خمس جمل اسمية هكذا :

وتاء الصافات مظهر في صاد «صفا» عن خلف؛ وكذا البواقي، وإظهار تاء «بيت» مبتدأ في حُلَى خبره، وذِكْر معناه، ولفظة «في» في البيت سواء كانت مقدره أو مصرحة مع مجروره في موضع الحال، بمعنى مع على حد ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾^(١) أى معهم على أحد القولين.

تفصيل :

«وَأُدِّ مَحْضَ تَأْمَنًا»

أى قرأ مرموز ألف أد «أبو جعفر» ﴿مَالِكٌ لَا تَأْمَنَّا﴾^(٢) بالإدغام المحض، أى من غير إشارة إلى حركة المدغم^(٣)، وهذا هو الموضع الذى خالف أبو جعفر أصله في كيفية الإدغام، وهو الأصل فى الإدغام، لأن

(١) سورة الأعراف الآية : ٣٨ .

(٢) سورة يوسف الآية : ١١ .

(٣) قوله : «من غير إشارة إلى حركة المدغم» أى : من غير إشارة إلى حركة المدغم بروم

أو إشمام .

الإدغام الكامل أن يستهلك المدغم في المدغم فيه عينا وأثرا، وذلك في الإدغام المحض. ولما كان التشديد الثقيل الكامل في الإدغام المحض، ويرجع القارئ بذلك إلى أصل الإدغام، أمر الناظم بقوله: «أد» كما أشرنا إليه في الإعراب، وعلم من الموافقة للآخرين الإشارة رَوماً للتنبيه^(١) كما تقرر في موضعه، واتفق كلهم على أنه لا إظهار فيه، ثم استأنف وقال:

«..... تَمَّارَى حُلَّى.....»

أى قرأ مرموز حاء حُلَّى يعقوب ﴿تَمَّارَى﴾^(٢) في سورة النجم بتاءين أولاهما مدغمة في الأخرى فرارا عن اللفظ بشديدين متحركتين، وهو أحد

(١) قوله: «وعلم من الموافقة للآخرين الإشارة رَوماً للتنبيه» أى للتنبيه على حركة المدغم قبل إدغامه أنها ضمة. والخلاصة أن يعقوب وافق أصله فقرأ بوجهين: الأول إدغام النون الأولى في النون الثانية مع الإشمام والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين مع إدغام الحرف الأول في الثانى للإشارة إلى حركة الحرف المدغم.

والوجه الثانى هو اختلاس ضمة النون الأولى، وحيث لا يكون فى الكلمة إدغام صحيح، لأن الإدغام لا يتأتى إلا بتسكين الحرف المدغم، والنون هنا متحركة، وإن كانت حركتها غير كاملة، فلا تكون مدغمة.

أما خلف فله الإشمام فقط علم ذلك من قول الإمام المتولى فى فتح الكرىم فى تحرير أوجه القرآن العظمى :

«وفى النشر تأمنا عن الحرز رومه ومختار دانسى درى من تأملا»
 ومن قوله فى كتابه «الروض الضير شرح فتح الكرىم»: الروم للقراء السبعة من طريق الدانى والشاطبى وليعقوب من مفردة الدانى فقط، وأما هو لخلف عن نفسه فلم أف أف عليه صريحا ولكنه ظاهر من الطيبة. انتهى.

(٢) سورة النجم الآية: ٥٥.

فرعى التفاعل ، وهذا فى حالة الوصل^(١) ، إذ الإدغام فى ذلك حالة الابتداء بها غير مقدور^(٢) .

ولم يقيد الناظم بحالة الوصل لظهوره^(٣) ، ولا محل لهزمة الوصل^(٤) لأن محلها الماضى من تفاعل وتفعّل نحو: أثاقل وأزّين ، وهو مضارع ، ولما سنذكره فى التنبيه ، وعلم من الموافقة للآخرين الإظهار بتاءين على الأصل ، وفى الإدغام زينة اللفظ بتخفيف الشديدين فلذا قال (حلى) .

ثم استأنف وقال : «تفكروا طب» أى روى مرموز طاء طب «رويس» ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾^(٥) فى سورة سبأ بإدغام التاء الأولى فى الثانية وصلا ، وعلم من الموافقة للآخرين وروح الإظهار بتاءين ، والكلام فيه كما مر^(٦) ولراوى الإدغام طيبة بتخفيف الشديتين فلذا قال : «طِبُّ» .

تنبيهه : نبه الناظم - قدس الله سره - فى النشر فقال : إذا ابتدئ يعقوب بقوله : «تتمارى» ولرويس بقوله : «تفكروا» ابتدئ بالتاءين

(١) أى قرأ يعقوب بإدغام التاء الأولى فى الثانية فى كلمة «تتمارى» فيصير النطق بتاء واحدة مفتوحة مشددة بعد الكاف ، وهذا فى حال وصل لفظ «ربك» بـ «تتمارى» .

(٢) قوله : «غير مقدور» أى متعذر ، فلو وقف القارىء على لفظ «ربك» ابتدأ بتاءين مراعاة للرسم ، وعملا بالأصل .

(٣) الضمير فى قوله : «لظهوره» عائد على الإدغام وتقدير الكلام «ولم يقيد الناظم الإدغام بحالة الوصل لظهوره» .

(٤) قوله : «ولا محل لهزمة الوصل الخ» هذا جواب عن سؤال سائل تقديره : هل يؤتى بهزمة الوصل ليتوصل بها إلى الإدغام؟

وتوضيح الجواب هكذا : أنه لا يؤتى بهزمة الوصل فى «تتمارى» حال البدء بها لأنه لا محل لهزمة الوصل فيها لأن محل همزة الوصل الفعل الماضى فى تفاعل نحو : «ثاقل» ، وتفعّل نحو : «ترزّين» وأما تتمارى فهو فعل مضارع ولم ترسم فيه همزة الوصل .

(٥) الآية : ٤٦ .

(٦) أى إذا وقف على «ثُمَّ» امتنع الإدغام ، ويقال فى تعليل امتناع الإدغام فيه ما قيل فى «تتمارى» من عدم جواز دخول همزة الوصل .

جميعا مظهرتين لموافقة الرسم، والأصل، فإن الإدغام إنما يتأتى في الوصل، وهذا بخلاف تاءات البزى فإنها مرسومة بتاء واحدة فكان الابتداء كذلك موافقة للرسم فلفظ الجميع في الوصل واحد^(١) والابتداء مختلف لما ذكرنا انتهى^(٢).

وبهذا ظهر أيضا أنه لا محل لهمزة الوصل في الابتداء بها إذ لم ترسم هنا همزة بخلاف اناقلتم وازينت ونحوه ثم استأنف وقال :

« تَمْدُونَن حَوَى أَظْهَرَنُ فُلَا »

« كَذَا التَّاءُ فِي صَفَا وَزَجْرًا وَتِلْوُهُ

وَدَرَوًا وَصُبْحًا عَنْهُ »

أى قرأ مرموز حاء حوى يعقوب ﴿أَتَمِدُونَن﴾^(٣) في سورة النمل بإدغام المثلين، فخالف يعقوب أصله بتخصيص إدغام المثلين من كلمة ﴿تَمَارِي﴾ و﴿أَتَمِدُونَن﴾ بكامله، و﴿تَتَفَكَّرُوا﴾ في رواية رويس، وإظهاره فيما عداه من باب المثلين من كلمة سوى المتفق عليه، وكنى بقوله: «حَوَى» عن أنه جمع بين المتحددين، ثم قال: قرأ مرموز فاء فُلَا «خلف» بإظهار النونين بخلاف صاحبه، وهذا معنى قوله: «أَظْهَرَنُ فُلَا» وقد مر تحقيق «فُلَا» في الإعراب.

وعلم من الوفاق لأبى جعفر كخلف فاتفقا^(٤).

(١) قوله: «لفظ الجميع في الوصل واحد» معناه أن التاءات المشددة عند البزى وصلا في الفعل المضارع وتاء «تتارى» بالتشديد عند يعقوب وصلا، وتاء «تتفكروا» بالتشديد عند رويس كلها متحدة في اللفظ وصلا، مختلفة ابتداء.

فالبزى يتبدى ببناء واحدة كغيره من القراء مراعاة للرسم، أما يعقوب في «تتارى» ورويس في «تتفكروا» فيبتدئان بتاءين كغيرهما من القراء وذلك لرسم الكلمتين بتاءين.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر للإمام أبى الخير محمد بن الجزرى ج ١ ص ٣٠٣.

(٣) الآية: ٣٦. (٤) أى في إظهار النون الأولى من لفظ «أتمدونن».

ولما فرغ من ذكر المثلين من كلمة ومن كلمتين شرع في المتقاربين من كلمتين بقوله: «كذا التاء» ويريد به تشبيه الآتية بـ«تمدونن» في الإظهار لمرموز فاء «فلا» العائد إليه ضمير «عنه» يعني قرأ خلف ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ (١) والتالى: هو الذى عبر عنه الناظم بتلوهه (٢).
وكذلك قرأ فى ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوًا﴾ (٣) وفى ﴿فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ (٤) بإظهار التاء عند مقاربيها المذكورة.
ووافقته (٥) يعقوب فى ﴿بَيْتَ طَافِيَّةٍ﴾ (٦) وهذا معنى قوله: «بيت فى حُلَى» فصار اللفظ فى زينة بالقراءة على الأصل.
فهذه ستة (٧) مواضع خالف الكوفى (٨) أصله فى كلها، وخالف

(١) سورة الصافات الآيات: ١، ٢، ٣.

(٢) الضمير فى قوله: «بتلوه» عائد على لفظ «زجرا» قبله فى قوله تعالى: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ والمراد «بتلوه» الموضع الذى يلى «زجرا» وهو: ﴿فالتتاليت ذكرا﴾.

(٣) سورة الذاريات الآية: ١.

(٤) سورة العاديات الآية: ٣.

(٥) الضمير عائد على خلف والمعنى أن يعقوب وافق خلفا فى إظهار التاء عند الطاء من قوله تعالى: ﴿بَيْتَ طَافِيَّةٍ﴾ بالنساء.

(٦) سورة النساء الآية: ٨١.

(٧) المراد بالمواضع الستة قوله تعالى: ﴿بَيْتَ طَافِيَّةٍ﴾ بالنساء، وقوله سبحانه: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ فى سورة الصافات، وكذا قوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرْوًا﴾ فى الذاريات. وقوله: ﴿فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ بسورة العاديات.
(٨) المراد بـ«الكوفى» خلف، والمعنى أن خلفا قرأ المواضع الستة بالإظهار مخالفا أصله فى المواضع الخمسة الأولى.

أما قوله تعالى: ﴿فَالْمَلَقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ بالمرسلات وقوله: ﴿فَالْمَغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ =

البصرى^(١) في السادسة فإنه أظهرها كسائر باب المتقاربين من كلمتين .
فعلم من الوفاق في الخمسة للمدنى والبصرى كالمدنى والبصرى^(٢) وفي
السادسة للمدنى كالمدنى^(٣) .

= بالعاديات ، فقد قرأهما خلف بالإظهار من الموافقة .
قال العلامة الرميلي : «ولا حاجة إلى ذكره صباحا ، لأن خلفا إذا وافق نفسه في روايته
عن حمزة لم يذكره ، وهنا وافق اختياره روايته عن حمزة في الإظهار ، فليس ثمة حاجة لذكره ،
وإلا ورد عليه فالمليقات ذكرا» ، والعدرله أنه أتى به إقامة للوزن . انتهى . انظر الإيضاح لمتن
الدرة ص ١٨ .

(١) المراد بقوله : «البصرى» يعقوب ، والمراد بالسادسة : لفظة : «بيت طائفة» فإن
يعقوب قرأ بإظهار التاء من «بيت طائفة» مخالفا أصله أبا عمرو حيث إنه قرأ بالإدغام فيها ،
كما قرأ يعقوب سائر باب المتقاربين من كلمتين بالإظهار .

(٢) قوله : «فعلم من الوفاق في الخمسة للمدنى والبصرى كالمدنى والبصرى» فالمراد
«بالخمس» المواضع الخمسة الأولى وهي : ﴿وَالصَّافَّاتُ صَفَا ، فَالزَّاجِرَاتُ زَجْرًا ،
فَالتَّلِيَّاتُ ذِكْرًا﴾ ، وكذا ﴿وَالذَّارِيَّاتُ ذُرْوًا﴾ ، ﴿فَالْمَغِيرَاتُ صَبْحًا﴾ .

والمراد بقوله : «للمدنى والبصرى» أبو جعفر ويعقوب .

والمراد بقوله : «كالمدنى والبصرى» نافع وأبو عمرو .

ومعنى ذلك أن أبا جعفر وافق أصله نافعا في المواضع الخمسة الأولى فقرأ بإظهارها ،
وأن يعقوب وافق أصله أبا عمرو في هذه المواضع الخمسة أيضا من رواية الدورى فقرأ
بإظهارها .

وخالفه من رواية السوسى ، حيث إن السوسى قرأ بإدغامها .

فذكر موافقة يعقوب أصله في هذه المواضع الخمسة إنما هو باعتبار موافقته أصله
أبا عمرو من رواية الدورى فقط .

(٣) قوله : «وفي السادسة للمدنى كالمدنى» .

المراد «بالسادسة» قوله تعالى : ﴿بَيْتِ طَائِفَةٍ﴾ بسورة النساء آية : ٨١ .

والمراد بقوله : «للمدنى» أبو جعفر وبقوله : «كالمدنى» نافع ، فكلاهما مدنى . والمعنى

أن أبا جعفر وافق أصله نافعا فقرأ بإظهار التاء عند الطاء من قوله تعالى : ﴿بَيْتِ طَائِفَةٍ﴾ .

أما يعقوب فخالف أصله أبا عمرو في الكلمة السادسة وهي «بيت طائفة» فأظهر التاء
عند الطاء ، وأما أبو عمرو فأدغمها من الروایتين .

وبعبارة أخرى في الستة للمدني كالمدني ، وفي الخمسة الأول للبصري كالبصري .

لا يقال ذكر الناظم ليعقوب إدغام المثلين من كلمة ومن كلمتين ، وأهمل ذكر المتقاربين منها فلم يبين أنه هل يدغم أم لا؟

وهذا يقتضى إدغام المتقاربين جميعا ليعقوب حيث قال :

«فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكَرُ وَإِلَّا فَأَهْمِلًا»

وليس كذلك ، بل يظهر يعقوب جميع المتقاربين من طريق القصيد كما تقرر في التحبير في باب الإدغام الكبير .

وأیضا يقوى الشبهة ذكر مخالفة يعقوب بإظهار «بيت»^(١) بخصوصه .

لأننا نقول : «إنه»^(٢) علم من ذكر إدغام يعقوب في هذه الكلمات بخصوصها أنه خالف أصله في تخصيص الإدغام بها ، فهو يظهر فيها عداها مطلقا مثلين أو متقاربين ، والا فلا وجه لتخصيصها بالذكر ، بل لا وجه لذكر المثلين من كلمتين أيضا ، إذ هو حينئذ من جملة ما يوافق يعقوب أصله فيه ، فلذلك لم يتعرض للمتقاربين .

وأما ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ﴾ فخصه بالذكر مما أظهره لوجهين :

أحدهما : أنهم اختلفوا في أنه هل هو من باب الإدغام الكبير أم من الإدغام الصغير والتاء ساكنة؟

فذكره في الإدغام الكبير إشارة إلى أن مختاره هو الأول^(٣) كالجمهور .

(١) المراد ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ﴾ بسورة النساء .

(٢) هذا جواب السؤال السابق .

(٣) المراد بقوله : «إن مختاره هو الأول» أى القول بأن «بيت طائفة» من باب الإدغام

الكبير هو مختار الناظم كالجمهور .

وثانيهما : أنه ليس إدغامه لأبي عمرو كإدغامه في باب الإدغام الكبير بل كل أصحاب أبي عمرو مجمعون على إدغامه، من (١) أدغم منهم الكبير ومن أظهره، ولهذا أفرد ذكره صاحب التيسير والشيخ الشاطبي (٢).

فإن إهمال الناظم ذكره أصولا وفرشا يوهم ذلك وفاق يعقوب أبا عمرو في خصوصه (٣)، فأفرده من جملة ما خالف فيه أصله لدفع ذلك، وما قاله شراح الشاطبية : «من أن ذكر أبي عمرو في إدغام «بيت» لأنه وافقه حمزة، ولولا حمزة لما احتاج إلى ذكر هذا الحرف لأبي عمرو هنا بل كان ذلك معلوما من باب إدغام المتقاربين» ليس بسديد إذ يفهم أنه يدغم (٤) باختلاف عنه (٥) والوجه (٦) ما ذكرناه.

وذكر الناظم الإظهار في باب الإدغام باعتبار أن المخالفة في هذا الباب وقعت به أيضا، كما وقعت بالإدغام، وقد استغرب (٧) الناظم رحمه الله في

(١) أي سواء منهم من أدغم الكبير ومن أظهره.

(٢) أي ذكره الإمام أبو عمرو الداني صاحب التيسير في سورة النساء وتبعه في ذلك الإمام الشاطبي في حرز الأمانى.

(٣) قوله : «فإن إهمال الناظم ذكره أصولا وفرشا يوهم ذلك وفاق يعقوب أبا عمرو في خصوصه» معناه أن إهمال الناظم ذكر «بيت طائفة» في الأصول والفرش يوهم أن يعقوب يوافق أصله «أبا عمرو» في إدغامه هذا الموضع بخصوصه دون غيره، فأورده الناظم في باب الإدغام الكبير دفعا لهذا الإيهام أي حتى لا يتوهم إدغامه ليعقوب.

(٤) في «ج» أنه أدغم.

(٥) أي لو لم يذكره الإمام الشاطبي في فرش سورة النساء لعلم أن أبا عمرو يدغم التاء في الطاء من رواية السوسى على حسب قاعدته، ويظهرها من رواية الدورى عنه مع أن أبا عمرو يدغمها من الروايتين معا وليس له فيها خلاف.

(٦) قوله : «والوجه ما ذكرناه» مراده ما تقدم من أن إهمال الناظم ذكر «بيت طائفة» في الأصول والفرش يوهم أن يعقوب يوافق أصله في إدغامه بخصوصه فأورده هنا دفعا لهذا الإيهام.

(٧) قوله : «وقد استغرب الناظم - رحمه الله - في قوله : «بيت في حلى» فإنها وافقا أصلهما فيه كالحرز مع أنها خالفا أصلهما فيه».

قوله «بَيَّتَ فِي حُلَى» فَإِنَّهَا وَاِفْقَا أَصْلُهَا فِيهِ كَالْحَرْزِ مَعَ أَنَّهَا خَالَفَا أَصْلَهُمَا فِيهِ فَتَأْمَلُ فَإِنَّهُ دَقِيقٌ وَهُوَ بِكَشْفِ الرَّمُوزِ حَقِيقٌ .

هَاءُ الْكِنَايَةِ

قد مر تقدير العنوان، وهاء الكناية في عرف القراء : عبارة عن هاء^(١) الضمير الذي يكتنى به عن الواحد المذكر الغائب، وحقها الضم، فإن تغير عنه فليسبب، ويكون قبل محرك وقبل ساكن^(٢)، وخلافهم أصولهم هنا

= معناه أن الناظم أتى بشيء غريب حيث وافق الإمام الشاطبي في قوله في الحرز:

« بَيَّتَ فِي حُلَى »

وهذه موافقة في اللفظ فقط . أما المعنى فمختلف فقد قرأ كل من خلف ويعقوب «بَيَّتَ طَائِفَةً» بالإظهار عطفًا على ترجمة الإظهار السابقة في متن الدرّة من المخالفة لأصليهما حمزة وأبي عمرو اللذين قرأ بالإدغام من قول الإمام الشاطبي :

« إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَى »

(١) أي هي الهاء الزائدة التي يكتنى بها عن الواحد المذكر الغائب، فخرج بذلك الهاء الأصلية كالهاء في «نَفَقَهُ»، وخرج بالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو: «عَلَيْهَا»، «عَلَيْهَا»، «عَلَيْهِمْ»، «عَلَيْهِنَّ» فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحًا، وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: «يُؤَدُّهُ»، وبالاسم نحو: «أَهْلُهُ»، وبالحرف نحو: «عَلَيْهِ» .
(٢) هاء الكناية أربع أحوال :

الأولى : أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو: «لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةَ وَلَهُ الْحَكْمُ»، «رَبِّهِ الْأَعْلَى» .

الثانية : أن تقع بين ساكنين، أي بعد ساكن وقبل ساكن نحو: «مَنْهُ أَسْمُهُ»، «إِلَيْهِ الْمَصِيرُ» .
الثالثة : أن تقع بين متحركين، أي بعد متحرك وقبل متحرك نحو: «كُلُّ لَهُ وَقَسْتُونَ»، «لَهُ وَمَا فِي السَّمَنْوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ» .

الرابعة : أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو: «فِيهِ هُدًى»، «مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»، «أَجْتَبَيْتُهُ وَهَدَيْتُهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» .

وقد اتفق القراء على عدم صلة هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن أي سواء أكان قبلها متحرك أم ساكن، كما اتفقوا على صلة هاء الضمير بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة وذلك إذا وقعت بين متحركين .

أما الحال التي اختلفت القراء فيها فهي التي وقع قبلها ساكن وجاء بعدها متحرك على النحو الذي أورده الناظم .

يكون في الإسكان والقصر والصلة فيما قبل محرك، والكسر فيما قبل ساكن^(١)، [وسلك^(٢) الناظم طريق الاختصار في القيود، فإن ذكر قيда من القيود كالإسكان] مثلاً فله ما يذكره بعد، حتى يجيء بقيداً آخر، وكذلك القصر والصلة، كما ننبهك عليها في التفصيل، والأصل السكون، والحركة متفرعة عليه فبدأ بالأصل فقال :

«وَسَكَنَ يُؤَدُّهُ مَعَ نُوْلِهِ وَنُضِّلِهِ
وَنُوتِهِ وَالْقَصْرُ حَمَلًا»

الوزن : على إسكان عين مع ، وعلى صلة الهاء التي في الوسط^(٣)، وإسكان اللتين في كل من الطرفين .

الإعراب : وسكن هاء يؤده أمرية ومفعولها، مع نوله حال المفعول أى مصاحباً له ، ونصله وأختاه متعاقبة العطف ، والأحسن أن يورد نصله بعد يؤده، بعطف الثالثة^(٤) على الأول، لأن الأخيرين مقارنان، فلو قال : «وسكن يؤده نصله مع نوله» لأدى حق المعية، وآل رجوع، أو أصلح، ماضية، خبر مبتدأ محذوف، أى الهاء، والقصر مبتدأ، واللام عوض، أى قصر هاء الخمسة «حَمَلًا» جعل حَمَلًا على الهاء خبره .

تفصيل : أراد بما ذكر في البيت أنه قرأ مرموز ألف آل أبو جعفر بإسكان الهاء من ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾ أطلقه فاندرج فيه موضعاً آل عمران^(٥)، ومن ﴿نُوتِهِ مَا تَوَلَّى﴾ ومن ﴿وَنُضِّلِهِ جَهَنَّمَ﴾ كلاهما^(٦) في النساء، ومن ﴿نُوتِهِ

(١) أى وذلك في قوله تعالى : ﴿لَأَهْلِهِ آمَكُتُونَا﴾ في سورتي طه والقصص .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «د» .

(٣) المراد بالهاء التي في الوسط «هاء» لفظ «ونصله» .

(٤) في «ب» بعطف الثلاثة على الأول، والصواب ما أثبتناه من «أ ، ج ، د» .

(٥) الآية (٧٥) .

(٦) الآية (١١٥) .

مِنْهَا ﴿ أَطْلَقَهُ فَاَنْدَرْج فِيهِ الْمَوْضِعَانِ فِي آلِ عِمْرَانَ (١) ، وَمَوْضِع (٢) فِي الشُّورَى ، وَمِنْ ﴿ فَالْقَلْبَةُ إِلَيْهِمْ ﴾ (٣) فِي النَّمْلِ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « وَالْقَصْرُ حَمَلًا » أَنَّهُ قَرَأَ مَرْمُوزَ حَاءٍ حَمَلًا يَعْقُوبُ فِي الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ بِقَصْرِ الْهَاءِ ، أَيْ بِتَحْرِيكِهِ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ ، وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِالِاخْتِلاسِ أَيْضًا ، وَيَأْتِي تَرْجُمَةُ خَلْفٍ فِيهَا .

فَمِنْ أَسْكَنْ قَالَ : إِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ مَعْتَلَةٌ اللَّامُ ، حَذَفَتْ يَأْوُهَا لِلجُزْمِ أَوْ لِبِنَاءِ الْأَمْرِ ، وَلَمَّا حَلَّتْ هَاءُ الْكِنَايَةِ مَحَلَّهَا وَسَدَّتْ مَسَدَهَا أُعْطِيَتْ حَكْمَهَا (٤) ، فَرَجَعَ الْهَاءُ إِلَى الْأَصْلِ وَهُوَ السُّكُونُ ، أَوْ أَصْلَحَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَهُ جَبْرًا لِنَقْصِهِ ، وَإِلَى هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : آلَ ، كَمَا قَرَّرْنَاهُ فِي الْإِعْرَابِ .

وَمِنْ قَصْرٍ قَالَ : إِنَّهَا بَعْدَ سَاكِنَةٍ مَقْدَرَةٍ ، وَالْمَقْدَرُ كَالثَّابِتِ ، فَأَعْطَى لَهَا بَعْدَ مَقْدَرَةٍ حَكْمَهَا بَعْدَ ثَابِتَةٍ (٥) ، وَصَارَ وَقُوعُ الْحَرَكَةِ كَالْحَمْلِ عَلَيْهَا لِضَعْفِهَا بِخَفَائِهَا ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : « حَمَلًا » ثُمَّ أَوْرَدَ الْمَشْبَهَ بِهِ فِي الْقَصْرِ ، وَقَالَ :

« كَيْتَقَهُ (٦) وَأَمْدُدْ جُدَّ وَسَكَّنْ بِهِ وَرَرَّ

ضَهُ جَا وَقَصْرُ حُمٍ وَالِإِشْبَاعُ بُجْلًا »

الْوِزْنَ : عَلَى لَفْظِ « يَتَقَهُ » بِرَوَايَةِ حَفْصٍ وَتَنْصِيفِ يَرْضُهُ إِذْ عَلَى النِّصْفِ (٧) يَتِمُّ النِّصْفُ ، وَصَلَةُ هَاءٍ بِهِ ، وَقَصْرُ جَاءٍ ، وَنَقْلُ الْإِشْبَاعِ .

(١) الْآيَةُ (١٤٥) .

(٢) الْآيَةُ (٢٠) .

(٣) الْآيَةُ (٢٨) .

(٤) أَيْ سَكَنْتُ كَمَا تَسْكُنُ اللَّامُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَجْهَ الْإِسْكَانِ إِجْرَاءَ الْوَصْلِ مَجْرَى

الْوَقْفِ .

(٥) أَيْ فَأَعْطَى لَهَا بَعْدَ السَّاكِنِ الْمَقْدَرِ حَكْمَهَا وَهُوَ الْقَصْرُ بَعْدَ السَّاكِنِ الْمَحْقُوقِ وَوَجْهَ

إِشْبَاعِهَا وَقُوعِهَا بَيْنَ مَتَحْرِكِينَ لَفْظًا مَعَ عَدَمِ اعْتِبَارِ السَّاكِنِ الْمَقْدَرِ وَهُوَ الْيَاءُ فِي مِثْلِ « يُوْذُهُ »

وَالْأَلْفُ فِي « يَرْضُهُ لَكُمْ » .

(٦) أَيْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَكَسْرِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعٍ .

(٧) أَيْ نِصْفَ الْكَلِمَةِ وَالْمُرَادُ رَأْيَ كَلِمَةِ « يَرْضُهُ » وَمَعْنَى يَتِمُّ النِّصْفُ أَيْ نِصْفَ الْبَيْتِ .

الإعراب : كيتقه، كقصر هائه متعلق الخبر آخر البيت السابق، وامد
 أى أشبع كسرة هاء يتقه أمرية ومفعولها، جد أخرى من [الجودة]^(١) أو من
 الجود السخاوة، معطوفة على السابقة بالتقدير، وسكن الهاء ثالثة ومفعولها
 معطوفة على سابقتها، به فى «يتقه» متعلقها، وإسكان هاء «يرضه» مبتدأ
 جاء فى الرواية والعربية خبره محذوف المتعلق، وقصر مبتدأ والتنوين عوض
 أى هاء يرضه، وحم خبره، أمرية من الحوم وهو الدوران حول الشىء، وهو
 مفعول فى الأصل، لكن إذا تأخر الفعل ضعف عمله، فرفع على الابتداء
 جوازا على حد قراءة ابن عامر فى قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾^(٢)
 وتقدير الإضافة جَوَز كونه مبتدأ [والإشباع مبتدأ واللام عوض]^(٣) أى إشباع
 ضمة الهاء بَجَلًا : عَظْم ماضية مجهولة خبره.

تفصيل : «كَيْتَقِهِ وَأَمْدُدُ جُدَّ وَسَكَّنَ بِهِ» هذا متصل بترجمة القصر
 المذكورة [آخر]^(٤) البيت السابق ويريد به تشبيه «يتقه»^(٥) فى سورة النور
 بالخمسة السابقة فى البيت السابق، إذ الترجمة واردة عليه، وإن كان مشبها
 به ظاهرا، ووجه الشبه قصر يعقوب فيه أيضا، يعنى قرأ مرموز حاء حملا
 آخر البيت السابق «يعقوب» بقصر كسرة الهاء من «يتقه» كالسابقة، وروى
 مرموز جيم جد «ابن جمان» بإشباع^(٦) الهاء منه، وهذا معنى قوله: «وَأَمْدُدُ»
 ويعبر عنه بالصلة أيضا، ويريد بقوله: «وَسَكَّنَ بِهِ» أنه روى مرموز باء به
 «ابن وردان» بإسكان الهاء منه، وتأتى ترجمة خلف، فالقراءات فيه ثلاثة
 للثلاثة، وجه القصر والإسكان ما مر، ووجه الإشباع أنه بعد محرك لفظا

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «أ».

(٢) سورة الحديد الآية: ١٠.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من: «أ».

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «ب».

(٥) الآية (٥٢) واللفظ القرآنى هكذا «ويتقه».

(٦) المراد بالإشباع مد الهاء مدا طبيعيا بمقدار حركتين فى لفظ «ويتقه».

فصار نحو ﴿عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾^(١) وحكمه الإشباع كما تقرر في موضعه، وراوى إشباع الحركة يسمح [من^(٢) السباحة وهى الجود: ضد البخل] لها بزيادة المد عليها، وتحسن روايته بجعل الحركة حرفا ليتأكد تقوية الخفى، فلديك المعنيين أمر بقوله: «جد» وأشرنا إليهما فى الإعراب، ووقع فى بعض النسخ^(٣) «وَيَتَّقِهِ جُدُّ حَزْ وَسَكُنُّ بِهِ» والمذكور أولا هو الموافق لما فى التعبير دون هذا^(٤).

فإنه ذكر فيه^(٥) فى «يتقه» يعقوب مع أصحاب القصر وابن وردان مع أصحاب الإسكان وابن جهم مع أصحاب الإشباع والمذكور فى تلك النسخة، يقتضى القصر لابن جهم، لأنه يذكر حينئذ فى سلسلة القصر، فيخالف طريق^(٦) الكتائبين نعم^(٧) نقل القصر فيه لابن جهم لكن بطريق

(١) سورة الجاثية الآية: ٢٣.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من «ج».

(٣) أى بعض نسخ الدرة جاء فيها «ويتقه جد حز» بدلا من «كيتقه وامد جد»، وهذا يقتضى أن ابن جهم قرأ بقصر هاء الضمير فى ﴿ويتقه﴾ كقراءة يعقوب فيها ولكن النسخة التى جاء فيها «كيتقه وامد جد» هى الموافقة لما فى «التحبير» الذى هو أصل الدرة، ونص عبارة التحبير هكذا: «أبو بكر وأبو عمرو وابن وردان وخلاص بخلاف عنه ﴿ويتقه﴾ بإسكان الهاء، وقالون ويعقوب باختلاس كسرتها والباقون بصلتها، وحفص ﴿ويتقه﴾ بإسكان القاف واختلاس كسرة الهاء، والباقون بكسر القاف والهاء فى الوقف ساكنة بإجماع. انظر تحبير التيسير للإمام ابن الجزرى ص ١٥٢.

فينبغى أن يعمل بها فى التحبير ويترك ما عداه لأن التحبير كما أسلفنا هو أصل الدرة.

(٤) الإشارة إلى اللفظ الذى جاء فى بعض نسخ الدرة وهو قوله: «ويتقه جد حز».

(٥) مرجع الضمير فى «فيه» عائد على قوله: «والمذكور أولا» والمراد به ما سبق فى «كيتقه وامد جد وسكن به».

(٦) فى «أ»، «ب»، «ج» طريقا والصواب «طريق».

والمراد بالكتائبين «التيسير للإمام أبى عمرو الدانى، وتحبير التيسير للإمام ابن الجزرى».

(٧) فى «أ»، «ب» لفظ «نعم» أما فى (ج) ففيها حرف «ثم» بدلا من «نعم» والمعنى

واحد على العبارتين «فنعم» لفظ يفيد الإيجاب و«ثم» حرف عطف يفيد التراخى.

كتاب آخر، ثم عطف ما اتصل بترجمة الإسكان وقال :

«وَيَرْضُهُ جَا وَقَصْرٌ حُمٌ وَالإِشْبَاعُ بُجَلًا» أي روى مرموز جيم «جا» ابن
جهاز بإسكان هاء «يرضه»^(١) في الزمر، وأشار بقوله: «جا» إلى أن إسكان هاء
الكناية جاء في كلام العرب .

قال ابن مجاهد^(٢) :

«وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ»^(٣)

إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سَالَ وَاذِيهَا»

فأورد عيونه بسكون الهاء ويريد بقوله: «وَقَصْرٌ حُمٌ» أنه قرأ مرموز حاء
حُم يعقوب بقصر هاء «يرضه» وروى مرموز باء «بُجَلًا» ابن وردان بإشباع
[ضممة]^(٤) الهاء منه وهذا معنى قوله: «وَالإِشْبَاعُ بُجَلًا» ويأتي ترجمة خلف،
والقصر أقرب إلى الإسكان من الإشباع تخفيفاً، وأقرب إلى الإشباع ثِقَلًا،
فهو يدور حول الخفة والثقل، فللهذه المناسبة أمر القارئ بقوله: «حم» وقد
مر في الإعراب، والإشباع أعظم في اللفظ من القصر، إذ هذه^(٥) حركة
وذلك حرف، وإليه أشار بقوله «بُجَلًا» ثم عطف وقال :

«وَيَأْتِيهِ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفٌّ وَأَرْ

جِهَ بِنُ وَأَشْبِعُ جُدَّ وَفِي الْكُلِّ فَاثِقَلًا»

(١) الآية: ٧.

(٢) انظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ج ٣ ص ٢٦٢ . وقد

جاء فيه : «وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سَيْلٌ وَاذِيهَا»

(٣) وفي رواية :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ ظَمًا إِلَّا لِأَنَّ عَيْونَهُ سَالَ وَاذِيهَا

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «أ».

(٥) المشار إليه بقوله: «إذ هذه حركة» قراءة القصر، أما المشار إليه بقوله: «وذلك

حرف» فهو إشباع هاء الضمير.

الوزن : على إسكان هاء «يآته»، وتنصيف «أرجه»^(١) إذ على النصف يتم النصف وصله هائه^(٢).

الإعراب : وإشباع حركة «يآته» مبتدأ، أتى يسر بسهولة فيه فعلية خبره، أو فاعل أتى ضمير الإشباع، ويقدر في الرواية فيسر خبر محذوف، أى الإشباع، وطف أمرية من الطواف، وبالقصر بسببه متعلقها، وقصر هاء أرجه مبتدأ، بن أمرية خبرها من البيان، أو من الفراق، وأشبع كسرة هاء أرجه أمرية ومفعولها، وجد أخرى معطوفة على السابقة بالتقدير، وقد مر معناها في السابق، وانقل الإشباع في الكل لذلك المرموز ثالثة ومفعولها معطوفة على السابقة والفاء زائدة، أو في الكل متعلق الأمرية المقدره أى أشبع، فالأمرية الأخرى متفرعة عليها بالفاء.

تفصيل : «وَيَأْتِيهِ أَيْ يُسِرُّ وَبِالْقَصْرِ طُفٌّ» أى قرأ مرموز ألف «أتى» وروى مرموز ياء «يسر» أبو جعفر وروح بإشباع هاء ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾^(٣) في طه.

علم ذلك من ذكره^(٤) في سلسلة ترجمة الإشباع المذكور آخر البيت السابق.

ويريد بقوله : «وبالقصر طف» أنه روى مرموز طاء «طف» رويس بقصر الهاء منه^(٥).

وتأتى ترجمة خلف، وفي الإشباع سهولة، إذ هو إرسال النفس عند

(١) أى حرف الراء من لفظ «أرجه» هو آخر الشطر الأول من البيت.

(٢) الضمير يعود على لفظ «أرجه».

(٣) الآية (٧٥).

(٤) فى : «ج»، «د» علم ذلك من الوفاق فى سلسلة ترجمة الإشباع الخ. والصواب

ما ذكر فى نسخة «أ، ب» وهو قوله : «علم ذلك من ذكره فى سلسلة ترجمة الإشباع» الخ.

(٥) أى بحذف صلة هاء الضمير فى «ومن يآته مؤمنا».

التحريك بخلاف القصر، إذ هو حبسه عنده، وإليه أشار بقوله: «أتى يسر».

ثم عطف ما اتصل بترجمة القصر فقال: «وأرجه بن وأشبع جد» أي روى مرموزباء بن «ابن وردان» كقالون بقصر هاء أرجه، أطلقه فاندرج فيه موضعاً الأعراف والشعراء^(١)، وأشبع جد، يريد به أنه روى مرموز جيم جد ابن جمار كورش بإشباع كسرة الهاء منه في الموضعين، ويعقوب كأبي عمرو في القصر، علم ذلك من الوفاق، ويأتي ترجمة خلف، وهم على أصولهم في الهمز وتركه، فها هنا ثلاث^(٢) للثلاثة، بترك الهمز وقصر الكسر لابن وردان^(٣)، وبإشباع الكسر كذلك لابن جمار^(٤)، وكذلك لخلف، كما سيأتي وبالهمز وقصر الضم ليعقوب^(٥)، وأرجى وأرجاً معتل اللام ومهموزها لغتان، وفي القصر بيان للهاء الخفية، وفرق بين الإسكان والإشباع، وإلى ذينك المعنيين أشار بأمرية «بن» كما قد مر في الإعراب، ومناسبة أمرية جد ذكرت سابقاً كما سيأتي.

لا يقال: «وافق أبو جعفر نافعاً في أرجه حيث قصر في إحدى روايته وأشبع في أخريهما^(٦)» فلا وجه لذكر من لم يخالف صاحبه «لأننا نقول: «ذكره هنا ليس لبيان الترجمة^(٧) بل لتعيين إحدى الترحمتين لأحد الراويين،

(١) سورة الأعراف الآية (١١١)، سورة الشعراء الآية (٣٦).

(٢) أي ثلاث قراءات للأئمة الثلاثة.

(٣) المراد بالكسر: كسر الهاء من غير صلة أي كرواية قالون.

(٤) قوله كذلك أي من غير همز كرواية ابن وردان في ترك الهمز فقط. فتكون رواية

ابن جمار مثل رواية ورش.

(٥) كقراءة أصله أبي عمرو.

(٦) كما صنع نافع من روايته.

(٧) المراد ببيان الترجمة بيان القراءة، لأن أبا جعفر يوافق نافعاً من حيث إن لكل منهما

في هذه الكلمة وجهين القصر والإشباع في هاء الضمير بدون همز، والقصر لأحد =

والأخرى للآخر فالمقصود من المتابعة هنا هو التخصيص».

وأما الترجمة فذكرت بالتبع، وعلمت التزاما، ولما ذكر أحكام هاء الكناية في الألفاظ التسعة للإمامين متفرقة، أوردتها مجتمعة في حكم واحد لمن بقى، فعطف على ترجمة الإشباع وقال :

«وَفِي الْكُلِّ فَانْقِلًا» يعنى قرأ مرموز فاء فانقلا «خلف» بإشباع حركة الهاء ضمًّا كان^(١) أو كسرًا في جميع التسعة، من لدن قوله «يؤده» إلى «أرجه» ووجه الإشباع في الجميع ما مر، ثم فصل وقال :

«وَفِي يَدِهِ أَقْصَرُ طُلٌّ وَبَيْنَ تُرْزُقَانِهِ
وَهَا أَهْلُهُ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصْلًا»

الوزن : على قصر لفظه هاء.

الإعراب : اقصر الهاء أمرية ومفعولها، في يده، من بيده متعلقها، أو حال مفعولها أى كائنة، وطل أمرية، من الطول بالفتح الغلبة بالفضل، أو بالطول بالضم ضد العرض، معطوفة على السابقة بالتقدير، وبن قصر هاء ترزقانه أمرية. ومفعولها معطوفة على سابقتها، وقد مر مناسبة معنيها، وهاء ضمير أهله مبتدأ، الكسر مبتدأ آخر، فصل فيه ماضية مجهولة خبره، والاسمية خبر الأول، قبل امكثوا حال إما من المرفوع فمن الكسر، أو حال من المجرور في فيه المقدر فمن الهاء.

= الراويين، والإشباع للراوى الآخر، وقد علم ما لكل من راوى نافع من القصر والإشباع، فقالون قاصر هاء الضمير، وورش مشبعها، أما أبو جعفر فلم يعلم ما لراويه على التعيين، ففي هذا البيت نص الإمام ابن الجزرى على تعيين رواية كل من راوى أبى جعفر.

(١) وهو فى: «يرضه» فإن خلفا يصل الهاء بواو.

أما ما تحرك فيه هاء الضمير بالكسر فهو «كيؤده» «ونؤته» «وأرجه» فإنه يصل الهاء بياء.

تفصيل : «وَفِي يَدِهِ أَقْصَرُ طُلٌّ» أى روى مرموز طاء طُلٌّ «رويس» بقصر الهاء فى «بِيَدِهِ» أطلقه فاندراج فيه موضعا البقرة: ﴿بِيَدِهِ عَقْدَةٌ النِّكَاحِ﴾^(١) و﴿بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾^(٢)، وموضعا المؤمنون^(٣)، ويس^(٤) ﴿بِيَدِهِ مَلَكُوتٌ﴾ فقصر الهاء فى الجميع فرارا من توالى الكسرات، وتنبيها على حذف اللام إذ^(٥) الحذف يؤنس بالحذف^(٦)، وعلم من انفراده^(٧) لأبى جعفر وخلف وروح الإشباع كالجماعة^(٨)، وغلب راوى القصر على المشبع فضيلة، حيث نبه قصره على المحذوف وهو حذف قطعة من الإشباع، وتقدم وجود الأول على الثانى فلذا قال: «طلٌّ» وأشرنا إليه فى الإعراب، ثم عطف ما اتصل بترجمة القصر وقال :

«وبن ترزقانه» أى روى مرموز باء «بن» ابن وردان بقصر كسر هاء ﴿تَرَزَّقَانِهِ﴾^(٩) فى يوسف، وعلم من انفراده بالقصر أن الباقيين كأصحابهم^(١٠).

وجه القصر تطويل^(١١) الكلمة مع توالى الكسرات، وقد مر مناسبة أمرية «بن» فى أرجه.

(١) الآية (٢٣٧).

(٢) الآية (٢٤٩).

(٣) الآية : ٨٨.

(٤) الآية : ٨٣.

(٥) فى : «ب» أو الحذف والصواب ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» وهو «إذ الحذف».

(٦) قوله : «إذ الحذف يؤنس بالحذف» معناه أن حذف ياء الصلة يعلم بحذف لام الكلمة لأن أصلها «يدو» مثل : فَعَلٌ فقوله : يؤنس به أى يشعر به .

(٧) الضمير فى «من انفراده» عائذ على «رويس» .

(٨) قوله : «بالإشباع كالجماعة» أى بإشباع الهاء موافقين فى ذلك أصولهم .

(٩) الآية : ٣٧ .

(١٠) قوله : «أن الباقيين كأصحابهم» أى فى إشباع الكسرة .

(١١) قوله : «وجه القصر تطويل الكلمة مع توالى الكسرات» الصواب عدم تطويل الكلمة مع توالى الكسرتين .

ولما تم تراجم الهاء التي قبل محرك شرع في التي قبل ساكن وقال :
«وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصْلًا»

أى قرأ مرموز فاء «فصلا» خلف بكسر هاء الكناية في قوله : ﴿لِأَهْلِهِ
امْكُثُوا﴾ على الأصل^(١) المقرر لها في موضعه، فخالف صاحبه، وأطلقه
فاندرج فيه موضعاً طه^(٢) والقصص^(٣)، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك
فاتفقوا، واحترز بقوله : «قَبْلَ امْكُثُوا» عما لم يكن كذلك نحو: ﴿إِذْ قَالَ
مُوسَى لِأَهْلِهِ﴾^(٤)، ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾^(٥)، ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ﴾^(٦) وأمثال ذلك
فإنه قرأها كالجماعة، فكسر حيث كسروا، وضم حيث ضموا^(٧)، وبين
بالكسر مخالفة خلف صاحبه، وإليه أشار بقوله : «فُصْلًا»^(٨) والله الموفق .

(١) أى قرأ خلف بكسر هاء «لأهله امكثوا» بدون إشباع لوقوع الساكن بعد الهاء كما

سبق .

(٢) سورة طه الآية : ١٠ .

(٣) سورة القصص الآية : ٢٩ .

(٤) سورة النمل الآية : ٧ .

(٥) سورة القصص الآية : ٢٩ .

(٦) سورة الصافات الآية : ٧٦ .

(٧) قوله : «فكسر حيث كسروا وضم حيث ضموا» معناه أن خلفاً كسر هاء الضمير

حيث كسر بقية القراء مع الإشباع، وضم حيث ضموا مع الإشباع أيضاً .

(٨) لم يتعرض الناظم لحرفي «يره» في سورة الزلزلة فيكون كل منهم على أصله في ضم

الهاء وإشباعها أى صلتها بواو . وهذا في حال الوصل . أما في حال الوقف فالكل على
الإسكان .

باب المد والقصر

قال الناظم رحمه الله : المد في هذا الباب عبارة عن زيادة مط في حروف المد على المد الطبيعي وهو الذى لا تقوم ذات حرف المد دونه .

والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله ، وهو متصل ومنفصل . فبين حكم النوعين وقال :
«وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصَرُنْ
أَلَا حُزٌّ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا»

الوزن : على صلة ميم مدهم .

الإعراب : وسط:اللفظ^(١) بالمرتبة الوسطى أمرية، مد القراء الثلاثة مفعولها، واقصرن أمرية مؤكدة ما انفصل موصول وصلته مفعولها، أى حرف مد انفصل عن الهمزة وفي بعض النسخ «ومنفصل اقصرن» منفصل مفعول، حذف تنوينه على حد ولا ذاكر الله إلا قليلا، ألا : تنبيه لمن أمر بالقصر، حز : اجمع أمر للمنبه، وبعد الهمز جملة ظرفية صلة لموصول حذف اكتفاء بالصلة، أو ضرورة، أى ما بعد الهمز، أو عطف على ما انفصل فالموصول مذكور وهو مبتدأ، واللين عطف عليه، ويقدر قبل الهمز أصلا جعل أصلا خبره والألف للثنائية، أى قصرهما، أو الألف للإطلاق فأصلا : خبر المعطوف، وخبر المعطوف عليه محذوف على مذهب سيبويه . وبالعكس على مذهب غيره، كما تقرر في موضعه .

(١) في : «ب ، ج» وسط اللفظ بالمرتبة الوسطى وما أثبتناه هو ما جاء في : «أ» والمعنى واحد أما في : «د» فقد جاء فيها «وسط المقصورة» بالمرتبة الوسطى . وما جاء في : «د» فيه نظر حيث إنه أمر بتوسط المقصورة أى اللفظة المقصورة . فشمّل المد المنفصل فقط وأخرج المد المتصل مع أن قوله : «وسط» أمر يعم المتصل والمنفصل .

تفصيل : «وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ» يريد أن القراء الثلاثة، يزيدون في تمكين حرف المد إذا كان قبل الهمز، مدا متوسطا، بين مرتبتي الإشباع والقصر، فيشعر ظاهر كلامه أن مرتبة التوسط متحدة للثلاثة، لكن كلامه في التحجير يدل على تفاوت مراتب التوسط بينهم في المتصل والمنفصل، حيث قال : وهؤلاء يعنى القاصرين في المنفصل أقصر مدا في الضرب الأول المتفق عليه، يعنى به المتصل، وأبو جعفر ويعقوب من هؤلاء، ثم قال : والباقون يطولون حرف المد في ذلك يعنى في المنفصل زيادة أطولهم مدا في الضربين جميعا ورش وحمزة، ودونها عاصم، ودونه ابن عامر والكسائي وخلف، ودونهم أبو عمرو^(١) انتهى . فيفهم من كلامه أن أبا جعفر ويعقوب في الضرب الأول^(٢) في مرتبة ابن كثير وأبى عمرو، وهى أقصر المراتب في المد، إذ لم يذكر مرتبة دونها، وخلفا في مرتبة ابن عامر والكسائي في الضربين، وهو فوق مرتبة أبى عمرو^(٣).

ويمكن تطبيق عبارة النظم والكتاب، بأن نقول أراد بالتوسط ما بين القصر والإشباع على تفاوت مراتبهم فيه، ولا يلزم من إطلاقه مخالفة الطريقتين، إذ غاية ذلك أنه أطلقه ولم يعين لكل ذى مرتبة مرتبة اختصارا واعتمادا على شهرة ذلك بين أهل الأداء، والأمر في ذلك سهل.

(١) أى من طريق أهل العراق أى الدورى، انظر: تحبير التيسير لابن الجزرى

ص ٥١.

(٢) المراد بالضرب الأول «المتصل».

(٣) قال العلامة الإيبارى مبينا مقدار المد في المتصل والمنفصل عند الأئمة الثلاثة :

وَبَالِدٌ كَالشَّامِيِّ لِعَاشِرِهِمْ فَقُلٌّ وَكَأَلْمَكِيِّ يَعْقُوبُ وَتَأْمَهُمْ تَلَا

انظر البهجة السنية شرح الدرّة البهية للإيبارى «مخطوط».

تنبية : قوله : «وَمَدَّهُمْ وَسَطٌ» مطلق يعم الضربين^(١) جميعا، ويفهم من ضمير الجمع أن التوسط للثلاثة فيهما جميعا وليس كذلك، بل اتفق الثلاثة في المتصل، وقصر أبو جعفر ويعقوب في المنفصل، فجمعهم أولا في توسيط الضربين معا ليتعين مرتبتهم^(٢) في المتصل ومرتبة خلف في المنفصل، ثم أخرج ثانيا من قصر في المنفصل فقال : «وَمَا أَنْفَصَلَ أَقْصَرْنَ الْأَحْزُ» يعنى قرأ مرموز ألف ألا ومرموز حاء حز «أبو جعفر» و«يعقوب» بقصر المنفصل حيث وقع بلا خلاف عنهما، فتعين لخلف المد المتوسط في المنفصل كما علم ذلك من قبل .

وجه المد تقوية الضعيف عند مجاورة القوى^(٣)، ووجه القصر أنه الأصل، وفي^(٤) تقدم الفصل بالمد جمع بين جزئى الكلمة في المتصل، وبين الماضية والآتية في المنفصل، كما هو مقتضى الوصل، وعلى هذا نبه بقوله : «ألا حُز» .

ثم عطف على ترجمة القصر فقال : «وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّيْنِ أَصْلًا» أى قرأ مرموز ألف أصلا «أبو جعفر» بقصر جميع حروف المد، إذا كانت بعد همز ثابت أو مغير، نحو : ءاتى وأوتوا وإيتاء وءامتتم، قولوا واحدا، فخالف أصله باعتبار ورش، حيث ترك الطول والتوسط، وهذا معنى قوله : «وبعد الهمز» .

(١) أى المتصل والمنفصل فالمراد جنس المد الشامل لهما .

(٢) فى : «د» لتعين فى مرتبتهم فى «المتصل» والصواب ما أثبتناه من «أ ، ب ، ج» وهو : «ليتعين مرتبتهم فى المتصل» .

(٣) المراد بالضعيف حرف المد وبالقوى الهمز .

(٤) فى «ب» وفى تقدم الفصل بالمد جمع بين جزئى الكلمة فى المتصل، وبين الماضية والآتية فى المنفصل، كما هو مقتضى الوصل وهو ما أثبتناه وهو الصواب . أما عبارة «أ ، ج ، د» فهكذا : «وفيه جمع بعدم الفصل» وهى لا تستقيم معنى .

وأراد بقوله : «واللين» حرف اللين التي روى ورش فيها الطول والتوسط، أطلقه اعتمادا على الشهرة، يعنى قرأ مرموز ألف أصلا «أبو جعفر» إن تسكن الياء بين فتح وهمزة بكلمة، أو واو بالقصر^(١) فقط نحو: شىء وسوء، وما شابه ذلك، فذكره باعتبار مخالفته ورشا بترك الوجهين له، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، فاتفق الثلاثة^(٢)، ووجه القصر أنه الأصل، وإليه أشار بقوله أصلا، والله الموفق.

باب الهمزتين من كلمة

يريد به المتلاصقتين فى كلمة واحدة سواء كانتا متفتحتين فى الحركة، أو مختلفتين فيها، والخلاف يكون فى التحقيق، أو فى التسهيل، أو إدخال ألف الفصل أو تركه، ويكون بحذف إحدى الهمزتين، أو بزيادة همزة على أخرى، ويكون ما اجتمع فيها الهمزتان مفردا ومكررا.

ولما كان التحقيق أصلا شرع فى بيان المخالفة به وقال :

«لثَانِيهِمَا حَقُّ يَمِينٍ وَسَهْلَانٌ
بِمَدِّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا»

(١) والمراد بقصر حرف اللين إذهاب مده بالكلية، والنطق بواو ساكنة، خالية من المد، وبياء ساكنة خالية من المد أيضا.

(٢) قوله: «اتفق الثلاثة» مراده أن القراء الثلاثة اتفقوا على قصر حرف المد إذا جاء بعد همز ثابت أو مغير، والهمز الثابت هو الهمز المحقق الذى لم يطرأ عليه تغيير، والمغير هو الذى لحقه التغيير إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو: ﴿الأخرة﴾، وإما بتسهيله بين بين نحو: ﴿جاء عال﴾، وإما بإبداله بياء نحو: ﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها﴾.

كما اتفق القراء الثلاثة أيضا على قصر حرف اللين الواقع قبل الهمز نحو: ﴿شيئا﴾ و﴿سوءة﴾ فليس لهم إلا القصر، والمراد به - كما تقدم - إذهاب المد بالكلية. أما إذا كان الهمز الواقع بعد حرف اللين متطرفا نحو: شىء، سوء، فإن القراء الثلاثة ليس لهم فى حالة الوصل إلا القصر كما سبق، وفى حالة الوقف يكون لهم ثلاثة أوجه هى: الطول والتوسط والقصر حركتان.

الإعراب : حقق همز ثانى الهمزتين أمرية ومتعلقها، يمين : قوة، خبر مبتدأ محذوف أى التحقيق فهو نحو: رجل عدل، وسهلن ثانى الهمزتين أمرية ومفعولها، بمد : بألف حال المفعول، أى ملتصقا بها، أتى صفتها، أو أتى بمد صفة مصدر محذوف، أى تسهिला فالباء على بابها، أو بمعنى مع، وعلى التقديرين يقدر «قبله» أو «بينهما»، والقصر : ترك الألف مبتدأ، حللا : خبره من التحليل ضد التحريم، أى جعل صوابا، فى الباب متعلق الخبر واللام عوض، أى باب الهمزتين، أو موصوفه محذوف أى هذا الباب .

تفصيل : «لثانيتها حقق يمين» أى روى مرموز ياء يمين «روح» بتحقيق الثانية من الهمزتين فى كلمة، بخلاف أصله سواء كانتا متفتحتى الحركة، أو مختلفتيها، كيف كانتا نحو: ﴿ءأنذرتم﴾ - ﴿ءأنأ﴾ - ﴿ءأنزل﴾ .

وجه التحقيق أنه الأصل، وإبقاء الهمز على قوته، ولذا قال : «يمين» فبقى رويس على تسهيل ثانى الهمزتين مطلقا، علم ذلك من الوفاق، ثم فصل وقال :

«وَسَهَّلْنَ بِمَدِّ أَتَى» يعنى قرأ مرموز أ لف أتى أبو جعفر بتسهيل ثانى الهمزتين حيث وقع، وكيف وقع، وألف بينهما قولاً واحداً، وعبر عنها بمد، فخالف أصله فى ذات الفتح باعتبار أحد راوييه^(١) بعدم الإبدال،

(١) أى خالف أبو جعفر أصله نافعا من رواية ورش، حيث إن ورش له فى الهمزتين المفتوحتين فى كلمة وجهان : أحدهما: إبدال الهمزة الثانية ألفا وهذا رواية المصريين عن ورش، وثانيهما: تسهيل الهمزة الثانية بين بين بدون إدخال ألف بينهما وهذا رواية البغداديين عنه، سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو: ءأشفقتم، أم كانت مكسورة نحو: ءأنك أم مضمومة نحو: ءألقي الذكر عليه من بيننا .

والحاصل أن أبا جعفر خالف أصله فى الهمزتين المجتمعتين فى كلمة، فقرأ بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما فتكون مخالفته لأصله من رواية ورش فقط . فلورش كما تقدم إبدال الثانية المفتوحة ألفا مع المد المشيع إن كان بعد الهمزة الثانية ساكن نحو: =

وفيها^(١)، وفي المختلفتين^(٢) بإدخال الألف بكما له .

وجه التسهيل : التخفيف، ووجه الألف : الفصل بين الشديديتين ،
وإن غيّر الثاني لأنهم قالوا : المسهلة في زنة المحققة، والمراد بالتسهيل هنا :
جعل الهمزة بين بين .

ثم فصل وقال : «وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا» أى قرأ مرموز حاء حلا
«يعقوب» بالقصر، أى بترك ألف الفصل في جميع المتفتحتين والمختلفتين،
علم الإطلاق من قوله «في الباب» فخالف أصله في إدخال الألف .
وجه ترك الألف في رواية التحقيق : أن الأصل ترك الزيادة، فجمع

=ء أنذرتهم وإبداها مع المد الأصلي بمقدار حركتين إن كان بعد الهمز الثانية حرف متحرك
وذلك في موضعين فقط : ﴿ءألد وأنا عجوز﴾ في سورة هود، ﴿ءأمتم من فى السماء﴾ فى سورة
الملك، كما أن لورش أيضا تسهيل الهمزة الثانية بين بين سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة، أم
مكسورة، أم مضمومة .

فيكون لورش فى الثانية المفتوحة وجهان الإبدال ألفا، والتسهيل بدون إدخال، وفى
المكسورة والمضمومة وجه واحد، وهو التسهيل بين بين بدون إدخال أيضا .

(١) الضمير فى لفظ : «فيها» عائدا على الهمزة الثانية المفتوحة حيث إن ورشا يسهل
الثانية بين بين من غير إدخال، أو يبدلها ألفا كما تقدم .

أما أبو جعفر فيسهل الثانية مع إدخال ألف بينهما، فمخالفته لأصله من رواية ورش
بسبب إدخال الألف بين الهمزتين وبعدم الإبدال فى المفتوحين كورش .

(٢) قوله : «فى المختلفتين» معناه أن أبا جعفر خالف أصله نافعا من رواية ورش فى
الهمزتين المختلفتين من كلمة إذا كانت ثانيتهما مكسورة نحو : ﴿ءأنك﴾ ، أو مضمومة نحو :
﴿ءأنزل﴾ .

وذلك بإدخال ألف بين الهمزتين، فيكون أبو جعفر قد وافق أصله نافعا من رواية قالون
فى تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين فى كلمة مع الإدخال، وخالف أصله من
رواية ورش، الذى يسهل الثانية من المختلفتين من غير إدخال .

بين الأصلين^(١) وفي رواية التسهيل أنه اكتفى بتغيير الثانية فلا جمع بين الشديديتين ظاهرا.

والقصر في الباب وجه صواب، لا ينسب قارئه إلى ارتكاب أمر محرم، وإليه أشار بقوله: «حلا» فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر يسهل الثانية مطلقا ويدخل الألف بينهما، ويعقوب يترك ألف الفصل مطلقا، ويحقق من رواية روح حيث وقع، ويسهل من رواية رويس كذلك، فتعين لخلف أنه يحقق مع ترك الألف مطلقا، علم ذلك من الوفاق، ثم شرع في بيان المخالفة بحذف إحدى الهمزتين، ثم بزيادة همزة على أخرى فقال:

«ءَأَمَنْتُمْ أَخْبِرْ طِبُّ أَيْنُكَ لِأَنْتَ أَدْ

ءَأَنَّ كَانَ فَذِّ وَأَسْأَلُ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا»

الوزن : بلفظ ءَأَمَنْتُمْ بالهمزتين، وينقل حركة همزة أخبر إلى الميم، وبإسكان كاف إنك، ونقل حركة همزتي أذهبتم وإذ إلى العين والميم.

الإعراب : كلمة أمتم مبتدأ، أخبر جيء بلفظ الخبر، أمرية خبره، طب بالخبر أخرى، خبر بعد خبر، فهما بتأويل مقول في حق راويه وإخبار إنك لأنت مبتدأ. أد : ارجع أمرية خبره، أى مقول في حق قارئه، وإخبار أن كان مبتدأ، فذ أمرية خبره، من الفيد وهو الزيادة والتخير، فهنا ثلاث جمل اسمية، ثالثها معطوفة بالتقدير، أو نقول : أخبر كلمة ءَأَمَنْتُمْ، وطب بالخبر، وأد إلى إخبار إنك لأنت، وفد بإخبار أن كان، فيرجع إلى أربع جمل أمرية، متوالية العطف؛ بعضها بالتصريح، وبعضها بالتقدير، وأسأل : استفهم أمرية كلمة أن كان مع كلمة أذهبتم مفعولها، وحاله أى كائنة، إذ تعليل الأمرية ظرف مضاف إلى فعلية حلا : لذ وفاعلها ضمير الاستفهام.

(١) قوله: «فجمع بين الأصلين» المراد بالأصلين تحقيق الهمز وترك ألف الفصل، فإن الأصل التحقيق وإبقاء الهمز على قوته، كما أن الأصل ترك الزيادة.

تفصيل : «ءَأَمَّتُمْ أَخْبِرْ طِبُّ» يريد ﴿ءَأَمَّتُمْ﴾ في الأعراف^(١) وطه^(٢) والشعراء^(٣)، دل عليه إطلاق الأصول، أى روى مرموز طاء طب «رويس» في المواضع الثلاثة بحذف همزة الاستفهام، وإثبات همزة واحدة بعدها ألف، وهذا معنى قوله : «أخبر» إذ به تصير الكلمة على لفظ الخبر، ولراوى الإخبار طيبة بروايته على الأصل، وهو عدم الزيادة، فلذا أمره بقوله : «طِبُّ» فوافق من بقى صاحبه بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق^(٤)، قال في التحبير : «خلف وروح فيهن على الاستفهام بهمزتين محقتين بعدهما ألف، والباقون [وأبو جعفر^(٥) منهم] على الاستفهام بهمزة ومدة طويلة^(٦) بعدها في تقدير ألفين، [يعنى بهمزة مسهلة بين بعدها ألف]^(٧) ولم يدخل أحد منهم ألفا بين المحققة والمليئة في هذه

(١) الآية : ١٢٣ .

(٢) الآية : ٧١ .

(٣) الآية : ٤٩ .

(٤) قوله : «وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق» معناه أن خلفا وافق أصله في إثبات همزة الاستفهام مع تحقيق الثانية، أما روح فوافق أصله في إثبات همزة الاستفهام ولكن يحقق الثانية بناء على قول الناظم : «لثانيها حقق يمين» .
وأما أبو جعفر فقرأ بإثبات همزة الاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية بين وبين ولكن لا يدخل ألفا بين الهمزتين لامتناع إدخال ألف الفصل لأحد من القراء بين الهمزتين في هذه الكلمة .
(٥) ما بين الحاصرتين من كلام الشارح وليس من كلام الإمام ابن الجزرى في التحبير .

(٦) قوله : «والباقون على الاستفهام بهمزة ومدة طويلة بعدها في تقدير ألفين» معنى ذلك أن الباقيين قرءوا بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة ممدودة بمقدار حركتين . وهذا معنى قوله : «بهمزة ومدة مطولة بعدها الخ» .

وعبارة التحبير : مطولة مكان «طويلة» .

(٧) ما بين الحاصرتين من كلام الشارح ولم يوجد في التحبير .

المواضع^(١) كما أدخلها من أدخلها منهم في ﴿ءأنذرتهم﴾^(٢)، ومثله، لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة. انتهى^(٣).

ثم عطف على الإخبار فقال: «أءنك لآنت أد» هذا أيضا من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت» فإنه وقع في موضعين: في هود ﴿إنك لآنت آلحليم الرشيد﴾^(٤) وفي يوسف: ﴿أءنك لآنت يوسف﴾^(٥) وإنما اشتهر الخلاف في الثاني والأول مجمع عليه^(٦)، فأطلقه ولم يقيده بأداة الخصوص اعتيادا على شهرة الخلاف في هذا دون ذلك، يعنى قرأ مرموز ألف أد «أبو جعفر» ﴿أءنك لآنت﴾ بهمزة واحدة على الإخبار، كابن كثير وفيه رجوع إلى الأصل، وهو عدم الزيادة ولهذا قال: «أد» وقيد «إنك» بلآنت ليخرج نظائره، وعلم من الموافقة للآخرين بالاستفهام، وهما على قاعدتهما في

(١) قوله: «ولم يدخل أحد منهم ألفا بين المحققة والمليئة في هذه المواضع» مراده أن من مذهبه إدخال ألف بين الهمزتين من كلمة، لا يدخل في كل كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك في لفظ «ءأ.أ.متتم» في سورة الثلاث المتقدمة، وفي لفظ «ءأ.ألهتنا» في قوله تعالى: ﴿وقالتوا ءأ.لهتنا خير﴾ في الزخرف فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظين. وذلك لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة.

وأبو جعفر منهم يقرأ بإثبات همزة الاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية بين يين ولكن لا يدخل ألفا بين الهمزتين كما سبق.

(٢) قوله: «في ءأنذرتهم ومثله» توضيح لقاعدة إدخال ألف بين الهمزتين من كلمة عند بعض القراء وذلك في المفتوحتين مثل: «ءأنذرتهم». وقوله: «ومثله» المراد به ما كانت ثانيته مكسورة مثل «ءأذا» أو مضمومة مثل: «أؤنبئكم».

(٣) انظر تحبير التيسير للإمام ابن الجزرى ص ١١٥.

(٤) الآية: ٨٧.

(٥) الآية: ٩٠.

(٦) قوله: «والأول مجمع عليه» معناه أنه اشتهر بين القراء أن موضع سورة هود يقرأ بالإخبار باتفاق القراء.

التسهيل والتحقيق وترك ألف الفصل، فخلف وروح حقا بلا ألف، ورويس سهل كذلك^(١)، ثم عطف أيضا على الإخبار فقال: «ءَأَنَّ كَانَ فِدْ وَأَسْأَلُ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا» أى قرأ مرموز فاء فد خلف ﴿أَنَّ كَانَ﴾^(٢) فى سورة ن والقلم بهمزة واحدة على الإخبار، وقيد بكان ليخرج ما شاكله، ولقارىء الإخبار على الأصل زيادة بترك الزيادة فى القوة على المستفهم فلذا قال: «فد» ويريد بقوله: «وَأَسْأَلُ مَعَ أَذْهَبْتُمْ إِذْ حَلَا» أنه قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» أبو جعفر ويعقوب ﴿ءَأَنَّ كَانَ﴾ بهمزتين على الاستفهام وهذا معنى قوله «أسأل» ودل على اندراج «ءَأَنَّ كَانَ» فى ترجمة الاستفهام للمرموزين اللفظ الدال على المصاحبة فى الاستفهام وهما على قاعدتهما فى الهمزتين فأبو جعفر أدخل الألف^(٣)، ويعقوب تركها^(٤)، وأبو جعفر ورويس سهلا الثانية وروح حققها.

وكذلك قرأ المرموز ان ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾^(٥) فى الأحقاف بهمزتين على الاستفهام وهما على أصلهما المذكور فى الهمزتين كما فى السابقة^(٦) فتعين

(١) قوله: «ورويس سهل كذلك» أى بلا ألف.

(٢) الآية: ١٤.

(٣) قوله: «فأبو جعفر أدخل الألف» أى مع تسهيل الثانية من قول الناظم: «وسهلن

بمد أتى».

(٤) قوله: «ويعقوب تركها» أى ترك الألف فلم يدخل بين الهمزتين من كلمة بناء على

قاعدته: «والقصر فى الباب حلا» إلا أن رويسا سهل الثانية موافقا لأصله. أما روح فحققها من قول الناظم: «لثانيهما حقق يمين».

(٥) الآية: ٢٠.

(٦) قوله: «وهما على أصلهما المذكور فى الهمزتين كما فى السابقة» معناه أن أبا جعفر

ويعقوب على أصلهما فى الهمزتين كقراءتهما قوله تعالى: ﴿ءَأَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ فى سورة القلم، فأبو جعفر يسهل الثانية مع الإدخال، ورويس يسهل الثانية من غير إدخال، وروح يحقق الثانية من غير إدخال.

لخلف في «أذهبتم» أيضا الإخبار كالسابقة، علم ذلك من الوفاق، وحلا قراءة الاستفهام في الأذهان في هاتين الكلمتين، حيث اقتضى المقام التوبيخ ولهذا علّله به في قوله: «إذ حلا» ولما فرغ من الاستفهام المفرد شرع في المكرر فقال:

«وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَىٰ إِنَّ تَكَرَّرَ إِذَا سِوَىٰ
إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا»

الوزن: بنقل الأولى وإسكان مع.

الإعراب: أخبر: جىء بلفظ الخبر أمرية، في الاستفهام الأولى متعلقها، إن تكرر الاستفهام شرطية، داخله أداتها على فعل مضارع مؤنث حذفت منه إحدى التاءين كما في نظائره، ولا يجوز أن يكون ماضيا أسكن راؤه للنظم، لعود الضمير إلى الأولى، إذا جواب ملغاة لعدم تصدده، والنون عوض عن جملة، أي إذ تتكرر حذفت لأنه تقدم مغن عنه «سوى إذا وقعت» منصوب المحل على الاستثناء من الأولى، تقديره سوى أولى المكرر في إذا وقعت، فاسأل: استفهم أمرية مؤكدة متفرعة على الاستثناء، أولى مكرر إذا وقعت مفعولها، مع أول الذبح حال من المفعول أي مصاحبة لها.

تفصيل: أراد أن يبين اختلافهم فيما تكرر استفهامه في آية نحو: ﴿إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ كُنَّا كُنُوزًا﴾^(١) أو في آيتين كما في العنكبوت^(٢) والنازعات^(٣)، والمراد بالاستفهام زيادة الهمزة بأي معنى كان من التعجب والإنكار وغير ذلك، ويريد بالإخبار تركها، واللفظ بهمزة واحدة، وإن أريد معنى الاستفهام، وجملة أحد عشر موضعا، في تسع سور: في الرعد موضع^(٤)، وفي الإسراء

(٢) الآياتان: ٢٨، ٢٩.

(٤) الآية: ٥.

(١) سورة الرعد الآية: ٥.

(٣) الآياتان: ١٠، ١١.

موضعان^(١)، وفي المؤمنون موضع^(٢)، وفي النمل موضع^(٣)، وفي العنكبوت موضع^(٤)، وفي ألم (السجدة) موضع^(٥)، وفي الصافات موضعان^(٦)، وفي الواقعة موضع^(٧)، وفي النزعات موضع^(٨)، فيكون اثنين وعشرين استفهاما، والثلاثة فيها على ثلاث مراتب؛ منهم من أصله إخبار الأول واستفهام الثاني وهو أبو جعفر^(٩)، ومنهم من أصله عكس ذلك وهو يعقوب^(١٠)، ومنهم من أصله الجمع بين الاستفهامين وهو خلف، وإن أمكن عند العقل مرتبة رابعة، وهي الجمع بين الإخبارين لكن لم يقرأ به أحد.

أما من^(١١) له المرتبة الثالثة فقد أهمل الناظم ذكره كما هو اصطلاحه لوفاقه صاحبه، فتمحض الكلام للمرتبتين السابقتين، فشرع في بيان قراءة من له المرتبة الأولى وقال: «وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَىٰ إِنَّ تَكَرَّرَ إِذَا» أى قرأ مرموز ألف إذا «أبو جعفر» بإخبار الأولى من المكرر حيث وقع سوى ما استثني كما يجيء بعد، فتعين له استفهام الثاني ولا يختلج في صدرك أن الناظم ذكر المخالفة

(١) الآيتان: ٤٩، ٩٨.

(٢) الآية: ٨٢.

(٣) الآية: ٦٧.

(٤) الآيتان: ٢٨، ٢٩.

(٥) الآية: ١٠.

(٦) الآيتان: ١٦، ٥٣.

(٧) الآية: ٤٧.

(٨) الآيتان: ١٠، ١١.

(٩) أى إلا ما استثني له.

(١٠) أى إلا ما استثني له.

(١١) قوله: «من له المرتبة الثالثة» المراد به خلف.

في الأول وأهمل في الثاني فيتعين وفاقه^(١) لأنه ممتنع الجمع كما ذكر^(٢) وسكت عن الثاني اعتمادا على الشهرة.

ثم ذكر ما استثنى عن كليته^(٣) وقال: «سَوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعَ أَوَّلِ الذَّبْحِ فَاسْأَلَا» أراد قوله: «أَيْدَا [مِتْنَا]»^(٤) وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَبْعُوثُونَ»^(٥) في الواقعة، والواقع أول موضع كرر فيه الاستفهام في سورة «والصافات»^(٦) وإليه أشار بقوله: «أول الذبح» يعني قرأ مرموز ألف «إِذَا» أبو جعفر في الأول من المكرر في إذا وقعت وفي أول^(٧) الأول في الصافات بالاستفهام، وهذا معنى قوله فاسألا. فتعين له إخبار الثاني فيهما علم ذلك من الوفاق، ولهذا أهمل ذكره فصار بعكس المستثنى منه، واحترز بقوله: «أول الذبح» عن الموضع الثاني منه وهو قوله: «أَيْدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَيْدَا لَمَدِيُونُونَ»^(٨) فإنه قرأ فيه كالمستثنى^(٩) منه، وهو على أصله في الهمزتين من التسهيل والمد فخالف أصله^(١٠)، لأن نافعا استفهم في

(١) أى موافقته لأصله نافع فتكون قراءته بالإخبار في الثاني وهذا ممتنع لأنه اشتهر عند القراء أنه يمتنع الإخبار في الكلمة الأولى والكلمة الثانية معا، فتعين له الاستفهام في الثاني.

(٢) أى يمتنع الإخبار في الأولى والثانية معا.

(٣) أى قاعدته الكلية في الاستفهام المكرر وهى الإخبار في الأول والاستفهام في

الثاني.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من جميع النسخ والصواب إثباته.

(٥) الآية: ٤٧.

(٦) الآية: ١٦.

(٧) في «ج» وفي الأول من الصافات وما ذكرناه من: «أ، ب، د» هو الصواب لرفع الإيهام فتكون قراءة أبي جعفر بالاستفهام في أول الأول من الصافات، وفي أول الواقعة، وبالإخبار في الثاني منها.

(٨) سورة الصافات الآية: ٥٣.

(٩) أى بالإخبار في الأولى والاستفهام في الثانية.

(١٠) أى نافعا.

الأول وأخبر في الثاني حيث وقع سوى النمل والعنكبوت فعكس فيهما، وأبا جعفر أخبر في الأول واستفهم في الثاني حيث وقع سوى أول موضعي الذبح والواقعة فعكس فيهما. فاندرج المستثنى لنافع في المستثنى منه لأبي جعفر^(١) واندرج المستثنى لأبي جعفر في المستثنى منه لنافع^(٢) فصار التابع والمتبوع متبادلين في الاستثناء فافهم ذلك، ثم شرع في بيان قراءة من له المرتبة الثانية في المكرر فقال :

«وَفِي الثَّانِي أَخْبَرَ حُطَّ سِوَى الْعَنْكَبُتِ ابْعِكِسَا

وَفِي النَّمْلِ الْإِسْتِفْهَامُ حُمٌ فِيهِمَا كِلَا»

الوزن : بحذف الياء من الثاني ، والاكتفاء بالكسر نحو: «وفي الثاني دُمٌ صَفْوًا» أو نقل حركة همزة أخبر إلى الياء على حد «قَاصُوا بَيْك»، «وَاتَّبَعِي امره» وبحذف الواو والتاء من العنكبوت، وينقل الاستفهام.

(١) قوله: «فاندرج المستثنى لنافع في» سقط من: «د» كما سقط من: «د» أيضا قوله:

«واندرج المستثنى لأبي جعفر».

أما المراد بقوله: «فاندرج المستثنى لنافع» فهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وءِآبَاؤُنَا أَنبَاءٌ لِمُخْرَجُونَ﴾ بسورة النمل الآية: ٦٧، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَلْحَشَةَ﴾ في أول العنكبوت. اندرج ذلك في المستثنى منه لأبي جعفر، أى قرأ نافع بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني في سورتي النمل والعنكبوت وذلك كأصل مذهب أبي جعفر.

(٢) قوله واندرج المستثنى لأبي جعفر وهو قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا

تُرَابًا وَعِظْمًا أَءَنَا لَمُبْعُوثُونَ﴾ بسورة الواقعة، وقوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءَنَا لَمُبْعُوثُونَ﴾ الموضع الأول بسورة «والصافات» في المستثنى منه لنافع، فقرأ أبو جعفر بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني في سورة الواقعة والموضع الأول من «والصافات»، وذلك كأصل مذهب نافع فصار التابع وهو نافع في سورة النمل والعنكبوت متبوعا في سورة الواقعة والموضع الأول من «والصافات» وبالعكس أى وصار أبو جعفر متبوعا في سورة النمل والعنكبوت تابعا في سورة الواقعة والموضع الأول من «والصافات».

الإعراب : أخبر في الاستفهام أمرية ومتعلقها، وحط : احفظ الثاني أخرى ومفعولها معطوفة على السابقة بالتقدير، سوى العنكبُ منصوب المحل على الاستثناء من الثاني تقديره سوى ثاني مكرر العنكبوت حذفت الواو والتاء من العنكبوت تشبيهاً بترخيم نحو منصور^(١)، ثم أبقى الباء على ضميتها حكاية على حد لعل أرى باقٍ، أو أجرى الإعراب عليها وجعل المحذوف منسياً، اعكسا : اللفظ فيه بعكس المذكور، أمرية مؤكدة متفرعة على الاستثناء، حذفت الفاء ضرورة، والاستفهام مبتدأ، في النمل خبره، حم دُر حول الموضوعين به أمرية مستأنفة فيهما في الأول والثاني متعلقها كلا بدل من الضمير المثني أو تأكيد.

تفصيل : «وَفِي الثَّانِي أَخْبَرَ حُطَّ سِوَى الْعَنْكَبُوتِ أَعْكَسًا» أى قرأ مرموز حاء حط «يعقوب» في الثاني من المكرر بالإخبار حيث وقع سوى ما استثنى فتعين له استفهام الأول، علم هذا إما من إهماله لأجل الوفاق، أو من امتناع الجمع بين الإخبارين . كما ذكرنا.

وقوله : «سِوَى الْعَنْكَبُوتِ» يريد به أنه قرأ مرموز حاء حط في موضع^(٢) العنكبوت باستفهام الثاني وإخبار الأول فصار بعكس المستثنى منه وهذا معنى قوله : «اعكسا» وكان في الإخبار حفظ الكلمة عن الزايد بإبقائها على أصلها، فلذا قال : «حط» ثم ذكر ما هو في حكم المستثنى وقال : «وَفِي النَّمْلِ الْإِسْتِفْهَامُ حُمٌّ فِيهِمَا كِلَا» أى قرأ مرموز حاء حم «يعقوب» في سورة النمل^(٣) باستفهام الأول والثاني جميعاً، وهو على أصله في القصر والتسهيل

(١) في : «ج ، د» نحو منصوب، والصواب ما أثبتناه من «أ ، ب» وهو نحو:

(منصور).

(٢) المراد بموضع العنكبوت ما جاء في الآيتين : ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) المراد بموضع النمل ما ورد في الآية : ٦٧ .

برواية^(١) والتحقيق^(٢) بأخرى فخالف يعقوب أصله لأن أبا عمرو قرأ في الجميع بالاستفهامين ويعقوب قرأ بإخبار الثاني في المستثنى منه^(٣) وبإخبار الأول في المستثنى وجمع [بالاستفهام]^(٤) في النمل خاصة فدار حول موضعي النمل بالاستفهام. وإليه الإشارة بقوله: «حُم» لا يقال خرج الناظم عن اصطلاحه بقوله: «وفي النمل الاستفهام حم فيهما» حيث ذكر من وافق أصله، لأننا نقول: ذكره الناظم لعلة موجبة وهي أنه لما قال: «وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ» اندرج في عمومه ما هو بالعكس^(٥) وما هو بالجمع^(٦)، فأخرج ما هو

-
- (١) قوله: «برواية» أى برواية رويس لأنه هو الذى يقرأ بالتسهيل بدون إدخال.
- (٢) قوله: «والتحقيق بأخرى» أى برواية روح فهو الذى يقرأ بتحقيق الهمزتين بدون إدخال كما تقدم مذهب كل من رويس وروح أول الباب بقوله:
- «لِثَانِيهِمَا حَقُّ يَمِينٍ وَسَهْلَنْ بِمَدِّ آتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلًّا»
- (٣) المراد بالمستثنى منه قاعدة يعقوب في قراءة الاستفهام المكرر في القرآن الكريم وهي: الاستفهام في الأول والإخبار في الثاني إلا ما استثنى وهو في موضع العنكبوت، الوارد في الآيتين: (٢٨، ٢٩) فإن يعقوب قرأه بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.
- (٤) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «ب».
- (٥) قوله: «وفي الثان أخبر اندرج في عمومه ما هو بالعكس» أى ما هو مقروء بعكس قاعدة يعقوب في الاستفهام المكرر.
- ولما كانت قاعدة يعقوب تقضى بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني فإن عكس هذه القاعدة يكون بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني ولم يقرأ يعقوب بعكس قاعدته إلا في سورة العنكبوت.
- (٦) قوله: «وما هو بالجمع» هذا عطف على قوله سابقا: «وفي الثان أخبر اندرج في عمومه ما هو بالعكس وما هو بالجمع» والمراد بقوله: «وما هو بالجمع» موضع سورة النمل فإن يعقوب قرأه بالاستفهام في الأول والثاني منه فجمع بين الاستفهامين فيه.

بالعكس^(١) بالاستثناء، ولو لم يُخرج ما هو بالجمع^(٢) للزم إخبار الثانى فيه واختلت الترجمة^(٣).

فتلخص مما ذكر من المكرر فى البيتين أنه قرأ أبو جعفر بإخبار الأول واستفهام الثانى فى تسعة مواضع وهى: الرّعد^(٤)، وموضعا الإسراء^(٥)، والمؤمنون^(٦)، والسجدة^(٧)، والثانى من الصافات^(٨)، والنمل^(٩)، والعنكبوت^(١٠)، والنازعات^(١١)، وقرأ بالعكس فى الموضعين، وهما: الموضع الأول من «الصافات»^(١٢) وموضع «الواقعة»^(١٣).

وقرأ يعقوب باستفهام الأول وإخبار الثانى فى تسعة مواضع أيضا وهى: الستة^(١٤) الأول المذكورة لأبى جعفر، والموضع الأول من «الصافات» وموضع «الواقعة» وموضع «النازعات»، بقى موضعان وهما: «النمل»

(١) أى موضع العنكبوت.

(٢) أى موضع النمل.

(٣) قوله: «واختلت الترجمة» لأنه لو لم يخرج موضع النمل للزم إخبار الثانى فيه. وهذا

خطأ.

(٤) الآية: ٥.

(٥) الآيتان: ٤٩، ٩٨.

(٦) الآية: ٨٢.

(٧) الآية: ١٠.

(٨) الآية: ٥٣.

(٩) الآية: ٦٧.

(١٠) الآيتان: ٢٨، ٢٩.

(١١) الآيتان: ١٠، ١١.

(١٢) الآية: ١٦.

(١٣) الآية: ٤٧.

(١٤) المراد بالمواضع الستة الأول المذكورة لأبى جعفر هى: موضع الرعد، وموضعا

الإسراء، وموضع المؤمنون، وموضع السجدة، والموضع الثانى من «الصافات».

و«العنكبوت» فعكس في الثاني^(١) وجمع في الأول^(٢) فاتفقا^(٣) في عدة المستثنى منه وعدة المستثنى واختلفا في تعيينهما.

وقرأ خلف بالاستفهام في الجميع علم ذلك من الوفاق فتأمل^(٤) وأمعن النظر في استخراجها فإنها من مشكلات هذه القصيدة والله الموفق.

- (١) قوله: «فعكس في الثاني» أي موضع العنكبوت قرأه يعقوب بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني عكس قاعدته في الاستفهام المكرر.
- (٢) قوله: «وجمع في الأول» المراد بالأول موضع النمل فقد جمع يعقوب بين الاستفهام في الأول والثاني من الاستفهام المكرر في سورة النمل الآية: ٦٧.
- (٣) أي اتفق أبو جعفر ويعقوب في عدة المستثنى منه وعدة المستثنى.
- فعدة المستثنى منه عند أبي جعفر ويعقوب تسعة، وعدة المستثنى اثنان إلا أنها اختلفا في تعيينهما كما مر بالشرح.
- (٤) فائدة في الاستفهام المكرر للأئمة الثلاثة.

نظم المغفور له الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجي وكيل مشيخة المقارئ والإقراء بالإسكندرية سابقا وصاحب المؤلفات القيمة في القراءات، والمتوفى سنة ١٩٧٠م قال فيها:

«وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَخْبَرَ أَوْلَا وَأَعَكْسُ بِأَوْلَى الدَّبْحِ وَأَقَعَّةً جَلَا
وَأَخْبِرْ لِيَعْقُوبَ بِشَانٍ مُطَلَّقَا لِأَعْنَكُ فَعَكْسُهُ فِيهَا أَرْتَقَى
وَمَوْضِعِي نَمَلٌ قَرَأ مُسْتَفْهَمَا وَخَلْفٌ كَالْأَصْلِ فِي الْكَلِّ أَنْتَمَى»

وقد ذكر الأستاذ الشيخ محمد هلالى الإيبارى في كتابه «البهجة السنية في شرح الدرّة البهية» «خ» ص ١٣ في باب الهمزتين من كلمة ما يلي:

(فائدة) ما كرر استفهامه أحد عشر موضعا: في النمل موضع، وفي العنكبوت موضع، وفي النازعات موضع، وفي الواقعة موضع، وفي «الصفات» موضعان، وفي الرعد موضع، وفي الإسراء موضعان، وفي المؤمنون موضع، وفي السجدة موضع.

ففى النمل ابن عامر والكسائى يستفهان فى الأول، ويخبران فى الثانى، ونافع وأبو جعفر بالعكس، وفى العنكبوت نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب يخبرون فى الأول ويستفهمون فى الثانى، وفى النازعات نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب يستفهمون فى الأول ويخبرون فى الثانى، وأبو جعفر بالعكس، وفى الواقعة نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب يستفهمون فى الأول، ويخبرون فى الثانى، وفى الصفات فى أول موضعيهما نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب يستفهمون فى الأول ويخبرون فى الثانى وابن عامر بالعكس، وفى ثانى موضعيهما وموضع الرعد وموضع الإسراء وموضع المؤمنون وموضع السجدة =

= نافع والكسائي ويعقوب يستفهمون في الأول ويخبرون في الثاني وابن عامر وأبو جعفر بالعكس وقد نظمت ذلك على هذا الترتيب فقلت :

«بِنَمْلٍ أَخْبِرَنَّ ثَانٍ وَأَوَّلًا أَسْأَلَا
وَفِي عَنكَبِّ أَخْبِرُ أَوَّلًا وَأَسْأَلُنَّ بَشَا
وَيَعْقُوبُ خُذْ وَالنَّزْعُ فَأَخْبِرْ بَشَانِيَا
مَعَ الْحَضْرَمِيِّ وَالْعَكْسُ عَن ثَامِنٍ وَفِي

إِذَا وَقَعَتْ فَاسْأَلْ بِأَوَّلِهَا أَلَلَا
وَيَعْقُوبُ مَعَهُمْ قُلْ وَفِي الذَّبْحِ أَلَوَّلَا
وَتَانٍ بِهَا وَالرَّعْدِ الْإِسْرَا مَعًا عَلَا
وَتَانٍ أَخْبِرَا إِذْ رَأَى مَعَ تَاسِعٍ حَلَا
إِلَهِي اعْفُفْ عَنَّا وَاهْدِ يَامَانِحِ الْعَلَا
ثم قال العلامة الإيبارى (*) معقبا على ذلك : «وبهذا التوضيح يعلم أنه لا يجوز إخباران في موضع واحد» انتهى .

(*) هو محمد بن محمد هلالى الإيبارى من علماء القرن الرابع عشر الهجرى وهو من «إيبارى» مركز كفر الزيات محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، كان عالما فاضلا صالحا ورعا مبرزاً في علوم التجويد والقراءات، وله في هذه العلوم مؤلفات قيمة - ما بين منظوم ومثثور - تدل على قوة عارضته، وتوقد قريحته، ورسوخ قدمه في هذه العلوم، منها : الخلاصة في القراءات السبع، والفوائد المحررة في القراءات العشر المتواترة، وتنقيح الدرّة، وله شرح موجز مفيد على متن الدرّة للحافظ ابن الجزرى، وشرح مختصر على الفوائد المحررة، ومنظومة في قراءة أبى عمرو البصرى وشرحها، إلى غير ذلك من المتون والشروح، رحمه الله رحمة واسعة .

انظر: شرح مقدمة منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر ص ٤ للشيخ عبدالفتاح القاضى .

الهمزتان من كلمتين

[يعنى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين^(١)، بأن تكون الأولى آخر الأولى، والأخرى أول الأخرى، ويكون خلافهم أصولهم في التسهيل والتحقيق .

وتكونا متفتى الحركة، ومختلفتيها فبدأ بالمتفتين وقال: [٢]

«وَحَالَ اتَّفَاقٍ سَهْلٍ الثَّانِ إِذْ طَرَا
وَحَقَّقَهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعَى وَلَا»

الوزن : بحذف ياء الثانى كما مر وقصر ولاءً .

الإعراب : سهل الهمز الثانى أمرية ومفعولها، حذف ياءه اكتفاء بالكسر، حال اتفاق ظرفه مضاف إلى اتفاق، إذ ظرف سهل مضاف إلى طرا تعليل الأمرية، وحققها أمرية ومفعولها للمتفتين، فيقدر الحال المقدم كالاختلاف متعلقها، والتقدير حققها حال اتفاقها كتتحقيقك حال اختلافها، فاللام عوض كالتنوين، يعى : يحفظ فعلية مضارعة مستترها عائد إلى الرموز، ولاءً : متابعة مفعولها فهى خبر مبتدأ محذوف أى راوى التحقيق .

(١) المراد بالهمزتين المجتمعتين من كلمتين همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر الكلمة والأخرى أول الكلمة التى تليها، فخرج بقيد القطع . الهمزتان في نحو: ﴿فمن شاء اتخذ﴾، ﴿السماء أهترت﴾، ﴿ما شاء الله﴾، فإن الهمزة الثانية في هذه الأمثلة همزة وصل، وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو: ﴿السوأى أن كذبوا﴾، وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدىء بالثانية فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء .

انظر: «الواقي في شرح الشاطبية» للشيخ عبدالفتاح القاضى ص ٩١ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من «أ»، «د»، وفى «ج» نقصت العبارة الآتية: «بأن تكون الأولى آخر الأولى، والأخرى أول الأخرى» والصواب ما أثبتناه من «أ»، «د» .

تفصيل :

«وَحَالَ اتَّفَاقٍ سَهْلٍ الشَّانِ إِذْ طَرَأَ»

الهمزتان المجتمعتان من كلمتين المتفتقتان في الحركة تأتيان على ثلاثة أضرب : الأول متفتقتان بالفتح، والثاني بالكسر، والثالث بالضم، نحو: ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾^(١) ﴿هَؤُلَاءِ إِنْ﴾^(٢) ﴿أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَّكَ﴾^(٣) وليس غيره^(٤).

فقرأ مرموز ألف «إذ» وروى مرموز طاء «طرا» أبو جعفر ورويس بتسهيل الثانية في الثلاثة بين بين، فكالألف^(٥) في الأول، وكالياء في الثاني، وكالواو في الثالث، وذلك في حال الوصل لا غير لكون التلاصق فيه.

وجهُ التسهيل : ثقل اجتماع الهمزتين الشديديتين، وأشار بقوله : «إذ طرا» إلى وجه تخصيص الثانية بالتخفيف أى سهل الثانية لأنه^(٦) طراً على الأولى، ونشأ ثقل الاجتماع منها، فتعين لهما تحقيق الأولى منها، فخالفا

(١) سورة النحل الآية : ٦١ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٣١ .

(٣) سورة الأحقاف الآية : ٣٢ .

(٤) قوله : «وليس غيره» معناه أن الهمزتين المضمومتين الواقعتين في كلمتين لم يقع منهما في القرآن الكريم إلا موضع واحد في سورة الأحقاف في قوله تعالى : ﴿وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلل مبين﴾ الآية : ٣٢ .

(٥) قوله : «فكالألف في الأول» أى إذا كانت الهمزتان من كلمتين مفتوحتين تسهل الثانية بينها وبين الألف نحو: «جاء أجلهم» .

وقوله : «وكالياء في الثاني» أى إذا كانتا مكسورتين من كلمتين تسهل الثانية بينها وبين الياء نحو: «هؤلاء إن» .

وقوله : «وكالواو في الثالث» أى إذا كانتا مضمومتين من كلمتين تسهل الثانية بينها وبين الواو نحو: «أولياء أولئك» .

(٦) أى لأن الهمز أول الكلمة الثانية وقد طراً على الهمزة الأولى .

أصلهما، لأن نافعاً من رواية قالون أسقط الأول في الأول^(١) وسهله^(٢) بين
بين في الأخيرين، وحقق الثاني في الجميع، فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته
لذلك الراوى^(٣) بإثبات الأولى محققة وتسهيل الثانية في الجميع، وأبا عمرو
أسقط الأولى مع إثبات الثانية محققة على مذهب الجمهور، أو الثانية على
مذهب البعض، فذكر رويساً باعتبار مخالفته في الأول والثاني على الأول^(٤)

(١) قوله: «لأن نافعاً من رواية قالون أسقط الأول في الأول» معناه: «أن قالون أسقط
الهمز الأول من المفتوحين» وهذا هو قول جمهور أهل الأداء، وقال بعضهم المحذوفة هي
الثانية، وثمرة هذا الخلاف تظهر في حكم المد، فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل
فيجوز فيه القصر والتوسط، وعلى القول الثاني يكون المد من قبيل المتصل فلا يجوز فيه إلا
التوسط.

(٢) قوله: «وسهله بين بين في الأخيرين» أى سهل قالون الهمز الأول بين بين في
الأخيرين أى في النوعين الأخيرين وهما المكسوران والمضمومان، فإن كانا مكسورين سهل
الهمز الأول بينه وبين الياء، وإن كانا مضمومين سهل الأول منها بينه وبين الواو.

(٣) المراد بالراوى «قالون» والمعنى أن أبا جعفر خالف أصله نافعاً من رواية قالون،
ووافقه من رواية ورش حال تسهيل الهمزة الثانية بين بين أى بينها وبين الحرف المجانس
لحركتها.

(٤) قوله: «فذكر رويساً باعتبار مخالفته في الأول والثاني على الأول» معناه أن رويساً
يحقق الهمز الأول الواقع آخر الكلمة الأولى ويسهل الهمز الثاني الواقع أول الكلمة الثانية.
أما أبو عمرو أصل يعقوب فيسقط الهمزة الأولى أى يحدفها على مذهب الجمهور ويحقق
الثانية فرويس خالف أبا عمرو في الهمز الأول المحذوف على مذهب الجمهور، وخالفه في
الهمز الثاني المحقق.

فالمراد بقوله: «على الأول» مذهب الجمهور.

وباعتبارها في الثاني على الثاني^(١) فافهم ذلك، ثم شرع في ذكر من هو حكمه عام وقال :

«وَحَقَّقْهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعْيٍ وَلَا»

الهمزتان المجتمعتان من كلمتين المختلفتان في الحركة باعتبار الأقسام الواقعة في القرآن العظيم على خمسة^(٢) : مفتوحة فمكسورة أو مضمومة، ومكسورة فمفتوحة لا غير، ومضمومة فمفتوحة أو مكسورة، نحو: ﴿شُهَدَاءَ

إِذْ﴾^(٣) ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾^(٤) وليس غيره ثم ﴿مِنْ خِطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ﴾^(٥)، ثم ﴿السُّفَهَاءَ أَلَاءَ﴾^(٦) و﴿يَشَاءُ إِلَى﴾^(٧)، وتقدم أمثلة المتفتحتين، فيريد الناظم بقوله: «وَحَقَّقْهُمَا كَالِاخْتِلَافِ» تشبيه المتفتحتين بالمختلفتين في التحقيق.

(١) قوله: «وباعتبارها في الثاني على الثاني» الضمير في قوله: «وباعتبارها» عائد على المخالفة السالفة الذكر، ومعنى في الثاني أى في الهمز الثاني على المذهب الثاني، الذي ذهب إليه بعض أهل الأداء الذي يرى أن المحذوفة هي الهمزة الثانية. فعلى هذا المذهب يكون رويس قد خالف أبا عمرو في الهمزة الثانية، لأن أبا عمرو يحقق الأولى على هذا المذهب ويحذف الثانية.

أما رويس فيحقق الأولى ويسهل الثانية، فالمخالفة حصلت في الهمزة الثانية فقط.

(٢) أى خمسة أقسام.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٣٣.

(٤) سورة المؤمنون الآية: ٤٤.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٣٥.

(٦) سورة البقرة الآية: ١٣.

(٧) سورة يونس الآية: ٢٥.

يعنى روى مرموز ياء «يعى» روح بتحقيق المتفتتين والمختلفتين بجميع أقسامهما، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، فاتفقا، وراوى تحقيق المتفتتين والمختلفتين معا يحفظ ولاء هذا لذلك، وإليه أشار بقوله يعى «ولا» .

فإن قلت أورد الناظم قوله: «وحققهما» مثنى الضمير وكان عليه أن يكتفى بذكر تحقيق إحدى الهمزتين لروح في البابين هنا كما اكتفى بإحداهما للمرموزين قبل في المتفتتين، إذ مخالفة روح أصله تتحقق بتحقيق إحدى الهمزتين وهى الأولى من المتفتتين^(١)، والثانية من المختلفتين، وأما الأول من الثانى والثانى من الأول^(٢)، فمتفق التحقيق بين التابع والمتبوع على أن مخالفة روح أصله فى المتفتتين ليس بتحقيق ما سهله الأصل^(٣)، بل بإثبات ما أسقطه .

قلت : «لما اندرج البابان معا فى مخالفة روح، وكان ذكر التحقيق للأول من المتفتتين مستلزما لإثبات ما أسقطه الأصل جمع البابين فى التحقيق بقوله: «وحققهما كالاختلاف» تحقيقا للمشاكلة، وجمع المتفق عليه مع المختلف فيه، من كل من البابين دفعا لتوهم التخصيص، ثم إن الناظم أهمل ذكر أبى جعفر ورويس فى المختلفتين فتعين لهما وفاق أصلهما فى

(١) لأن أبا عمرو أصل روح يحذف الأولى على مذهب الجمهور من المتفتتين، وروحا يحققها، كما أن أبا عمرو يسهل الثانية من المختلفتين بأنواعها الخمسة، أما روح فيحققها .

(٢) قوله: «وأما الأول من الثانى» فالمراد الهمز الأول من الهمزتين المختلفتين بأنواعها

الخمسة متفق التحقيق بين التابع وهو روح والمتبوع وهو أبو عمرو .

وقوله: «والثانى من الأول» فالمراد به الهمز الثانى من الهمزتين المتفتتين فى الحركة على

مذهب الجمهور وهو متفق التحقيق بين التابع وهو روح والمتبوع وهو أبو عمرو .

(٣) المراد بالأصل أبو عمرو .

الأقسام الخمسة المذكورة، ففي القسم الأول^(١) يسهلان الثانية بين الهمزة والياء، وفي الثاني^(٢) بينها وبين الواو، وفي الثالث^(٣) يبدلانياء خالصة مفتوحة، وفي الرابع^(٤) واوا كذلك، وفي الخامس^(٥) يبدل واوا مكسورة كما هو مذهب القراء.

وهو آثر، أو يسهل بين الهمزة والياء كما هو مذهب النحويين وهو أقيس، والعمل على مذهب القراء أحوط وتقدم وفاق^(٦) خلف أصله والله الموفق والمرشد.

-
- (١) ما كانت الهمزة الأولى فيه مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿تَفَىٰ إِلَىٰ﴾.
 - (٢) ما كانت الأولى فيه مفتوحة والثانية مضمومة ولم يقع هذا النوع في القرآن الكريم إلا في ﴿كُلِّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ بسورة المؤمنون.
 - (٣) ما كانت الأولى فيه مكسورة والثانية مفتوحة نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾.
 - (٤) ما كانت الأولى فيه مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿الْمَلَأْ أَفْتُونِي﴾.
 - (٥) ما كانت الأولى فيه مضمومة والثانية مكسورة نحو: ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾.
 - (٦) أى في تحقيق الهمزتين المتفتحتين والمختلفتين.

الهمز المفرد

يعنى الهمز الذى لم يجتمع مع همز آخر، وخلافهم أصولهم فى هذا الباب يكون بالتحقيق والإبدال، والإدغام، والحذف، والتسهيل، والمد، أى الألف فأوردها مرتبة وبدأ بالتحقيق وقال :

«وَسَاكِنَهُ حَقَّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلْ
إِذَا غَيَّرَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ فَلَا»

الوزن : بصلة هاء حماء على التمام، أو بقصرها على القبض، وبصلة الثانى من ميمى الجمع .

الإعراب : وحقق ساكن الهمز أمرية ومفعولها، حماء بالكسر: قوته مفعول آخر وضميره للأول، أو بالفتح حفظه ماضية ومفعولها فصفة مصدر أو خبر مبتدأ محذوف، والمبتدأ هو المدلول عليه بالأمرية أى القارئ المفهوم من الرمز والمفعول للهمز، وأبدلن أمرية مؤكدة محذوفة المفعول أى الهمز، إذا جواب شرط مقدر، أى إذا سكن والتنوين عوض عن الجملة حذفت، لأن المقدر قبله مغن عنه، غير همز أنبئهم استثناء من مفعول الأمرية، ونبئهم عطف على أنبئهم فلا تبدل مضارعه معلومة متفرعة على الاستثناء، حذفت المنية للقافية، ثم أورد التتمة وقال :

«وَرِئِيًّا فَادْغِمُهُ كَرُّوِيًّا جَمِيعِهِ
وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدُ جُدَّ وَنَحْوَ مُؤَجَّلًا»

الوزن : بصلة هاء فأدغمه على السالم، أو بقصرها على الكف، وبإسكان دال يؤيد .

الإعراب : وهمزة رثيا عطف على مفعول أبدل ، فأدغمه أمرية متفرعة على السابقة ، ومفعولها للمبدل، أو يقدر رثيا فأدغمه مثل «رؤيا» نحو: والقصر فاذكره، لكن الأرجح هنا النصب لتناسب ما قبله .

بخلاف ثمة ، كرؤيا كهمزته ، متعلق الأمرية ، جميعه توكيده ، وأبدل همزة يؤيد أمرية ومفعولها ، وجد أخرى معطوفة عليها بالتقدير ، ونحو همزة مؤجلا معطوف على مفعول أبدل ، ثم أورد ما شبهه به فقال :

«كَذَاكَ قَرِي اسْتَهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا
نُبُوِي يُبْطِي شَانِئَكَ خَاسِئًا أَلَا»

الوزن : بحذف الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين ضرورة ودرجاً ، وبإسكان لام الثانية منهما ، وبقصر رياء ، وبإسكان لام نبوىء وببطيء ، وبإسكان كاف شانئك .

الإعراب : وهمز قري مبتدأ ، وهمز استهزي وناشية وأولى همزتى رثاء وهمز نبوىء فى لنبوئتهم وهمز يبطىء فى لبيطئن ، وهمز شانئك وخاسئا معطوفات على المبتدأ بالتقدير والتصريح مُبَدَّلُ كَذَاكَ ، كهمز مؤجلا خبر ومتعلقه ، ألا : تنبيه ، ثم شبه ثانيا وقال :

«كَذَا مُلِئْتُ وَالْخَاطِئَةُ وَمِئَةٌ فِئَةٌ
فَأَطْلُقُ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى»

الوزن : بإسكان الهاءات المتوالية .

الإعراب : وهمز ملئت مبتدأ ، والثلاثة الآتية معطوفات على ملئت ، وهاءؤها مبدلة من تاء التأنيث وقفا ، مبدل كذا ، كهمز المذكورات خبر ومتعلقه ، فأطلق : عمم الثلاث أمرية محذوفة المفعول ، جزاء شرطية مقدرة ، أى إن أبدلت له أى لذلك المرموز متعلق الجزاء .

والخلف الكائن في موطنًا: مبتدأ وصفته، إلى بالكسر! نعمة: خبر واحد الآلاء، والفتح أكثر، واللفظ على الأول لثلا يلزم الإيطاء^(١) وتكتب بالياء مثل معي وأمعاء.

تفصيل: الهمز المفرد يأتي على ضربين: ساكن ومتحرك، والأول يقع فاء، وعينا، ولاما، والأول^(٢) يقع بعدالفتح، والضم، لا غير في المتصل^(٣).

وبعد الحركات الثلاث في المنفصل، والأخيران^(٤) يقعان بعد الحركات الثلاث، مثاله: ﴿يَأْتِي﴾^(٥) و﴿يُؤْتِي﴾^(٦) و﴿إِلَى الْهَدَى أَتْنَا﴾^(٧) و﴿الَّذِي أَوْتَمَنَ﴾^(٨) ﴿أَنْ قَالُوا أَتْنَا﴾^(٩) ثم ﴿الرَّاسُ﴾^(١٠)

(١) الإيطاء عند الشعراء عيب من عيوب القافية ناشيء من تكرار القافية لفظا ومعنى.

(٢) أى الهمز الساكن الواقع فاء للكلمة.

(٣) أى إذا كانت الهمزة الساكنة فاء للكلمة وسبقها حرف متصل بها رسما فلا يخلو من أن يكون مفتوحا أو مضموما فقط مثل: يأتي، يُؤتى.

أما إذا انفصل الهمز الساكن عن ما قبله فلا يخلو ما قبل الهمز الساكن من أن يكون مفتوحا أو مكسورا أو مضموما مثل: ﴿الهدى آتينا﴾، ﴿الذى أوتمن﴾، ﴿أن قالوا آتوا﴾.

(٤) المراد بالأخيرين ما كان الهمز الساكن عينا للكلمة أو لا ما لها، وذكر الأمثلة على اللف والنشر المرتب.

(٥) سورة المائدة الآية: ٥٤.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٦٩.

(٧) سورة الأنعام الآية: ٧١.

(٨) سورة البقرة الآية: ٢٨٣.

(٩) سورة العنكبوت الآية: ٢٩.

(١٠) سورة مريم الآية: ٤.

و﴿وَرِعًا﴾^(١) و﴿الرُّعْيَا﴾^(٢) ﴿إِنْ يَشَأْ﴾^(٣) و﴿وَهَيَّءْ﴾^(٤) و﴿تَسْوَكُمْ﴾^(٥)
فكل ذلك يغيّر للمغير بحركة ما قبله .

وأما القسم الثاني^(٦) فلا خلاف عنهم في المبتدأة^(٧) .

وأما المتوسطة والمتطرفة فخلافتهم فيها يكون بالإبدال، والتسهيل،
والحذف، كما سيتضح في موضعه، فبدأ الناظم ببيان خلافتهم في القسم
الأول وقال :

«وَسَاكِنُهُ حَقَّقَ حِمَاهُ» أى قرأ مرموز حاء «حماه» يعقوب بتحقيق الهمز
المفرد الساكن حيث وقع بجميع أقسامه^(٨)، وكيف وقع، والتحقيق هو
الأصل، والتخفيف المطلوب من التحقيق متحقق في السكون فاكتفى به،
وأشار بقوله: «حِمَاهُ» إلى أن المحقق يُثبت القوة، أو أن التحقيق أو قارئه حفظ
الهمز بإبقائه على الأصل عن عروض التغيير عليه، كما أشرنا إليه في
الإعراب، ثم انتقل إلى الإبدال وقال :

(١) سورة مريم الآية : ٧٤ .

(٢) من مواضعه سورة الإسراء الآية : ٦٠ .

(٣) من مواضعه سورة إبراهيم الآية : ١٩ .

(٤) سورة الكهف الآية : ١٠ . (٥) سورة المائدة الآية : ١٠١ .

(٦) أى الذى تحرك همزه .

(٧) أى لم يرد عن القراء الثلاثة كأصوهم خلاف في تحقيق الهمزة المبتدأة المتحركة .

(٨) أى بجميع أقسام الهمز سواء أكان فاء، أم عينا، أم لاما، إلا همز ﴿يأجوج﴾

ومأجوج ﴿ فيبدله، ولم يذكره الناظم اعتمادا على ذكر الإمام الشاطبى له في الفرش، ويعقوب
موافق لأصله في الإبدال في «يأجوج ومأجوج» .

أى قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر بإبدال كل همزة ساكنة^(١) من جنس حركة ما قبلها سواء وقعت فاء، أو عينا، أو لاما، وسواء كان السكون لازما، أو للجزم، أو للأمر، نحو: ﴿يَأْلَمُونَ﴾^(٢) و﴿يُؤْمِنُ﴾^(٣) و﴿قَالَ أَتْتُونِي﴾^(٤) و﴿الَّذِي أَوْتِمِنَ﴾ و﴿أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا﴾ ثم ﴿الرَّأْسُ﴾ و﴿لَوْلَوْأَ﴾^(٥) و﴿الذِّئْبُ﴾^(٦) ثم إن يشأ، وهَيَّيْءٌ، وتَسُوْكُمْ، وجميع ما شابهها ولم يستثن من ذلك سوى ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾^(٧) في البقرة و﴿وَبَيِّنْهُمْ﴾^(٨) في الحجر والقمر^(٩) فلا يبدل في اللفظين، وهذا معنى قوله: «غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَبَيِّنْهُمْ فَلَا».

وأفرد بالذكر ﴿وَرِيَّأٍ﴾ و﴿رِيَّأٍ﴾ في قوله: «ورثيا فأدغمه كرثيا

جميعه».

(١) سکونا أصليا كالأمثلة التي ذكرها الشارح، فإذا كان بعد الهمز ساكن فحرك للتخلص من اجتماع الساكنين نحو: ﴿من يشأ الله يضلله﴾ ﴿فإن يشأ الله يختم على قلبك﴾ وذلك في حالة الوصل، فإن أبا جعفر يقرأ بتحقيق الهمز في ذلك وأمثاله، ولم يبدله نظرا لحركته، فإن وقف على هذا الهمز رجع إلى أصله وهو السكون فيبدله أبو جعفر.

أما إذا كان الهمز متحركا أصلا وعرض له السكون وقفا فلا يبدله أبو جعفر نحو: «قال الملاء»، «من شاطيء»، «بيدؤا» عند الوقف على هذه الكلمات وأمثالها.

قال الشيخ محمد محمد هلالى الإبارى في كتابه «البهجة السنية شرح الدررة البهية»:

«وما أصله التحريك قف فيه هامزاً وما أصله الإسكان قف فيه مُبدلاً»

(٢) سورة النساء الآية: ١٠٤ .

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٩٩ .

(٤) سورة يوسف الآية: ٥٩ .

(٥) من مواضعه سورة الحج الآية: ٢٣ .

(٦) من مواضعه سورة يوسف الآية: ١٣ .

(٧) الآية: ٣٣ .

(٨) سورة الحجر الآية: ٥١ .

(٩) سورة القمر الآية: ٢٨ .

أما قوله تعالى: ﴿نبئنا بتأويله﴾، و﴿إلا نبأكمم بتأويله﴾ كلاهما في يوسف. فإن أبا

جعفر يبدل همزها.

وإن كان مندرجا في إبدال أبي جعفر باعتبار الإدغام، وأكد بجميعة فاندرج فيه المحلى باللام، والمعرى عنها مطلقا، نحو: ﴿الرَّعِيَا﴾ و﴿رُعِيَا﴾ و﴿رُعِيَا﴾.

يعنى قرأ مرموز ألف «إذا» بإبدال الهمز في اللفظين مع إدغامه معاملة للعارض معاملة الأصلي.

أما في ﴿وَرِعِيَا﴾^(١) فظاهر، وأما في ﴿رُعِيَا﴾^(٢) فاجتمع الواو والياء سابقاً ساكتها قلبت ياء، ثم أدغم فصار «رِيَا» فخرج بتخصيص اللفظين ﴿وَتَوِيَّ﴾^(٣)، ﴿تَوِيَّه﴾^(٤) في المعارج، فإنه أبدل فيهما، وقرأ بواوين مظهرتين لعدم الاعتداد بالعارض ولأن إبداله للتخفيف، فلو أدغمته لكنت كالساعى إلى مَثْعَبٍ مُؤْتَلًا من سيل الراءد^(٥)، ثم انتقل إلى القسم الثاني^(٦) ويكون ما قبله متحركا أو ساكنا فبدأ بها كان قبله متحرك وقال :
«وَأَبْدَلُ يُؤَيِّدُ جُدَّ» يريد أنه أخرج ابن وردان من جميع ما أبدله أبو جعفر من هذا القسم كلمة يُؤَيِّدُ^(٧) في آل عمران فقرأ بالتحقيق فيها خاصة، ووافق في البواقي.

(١) سورة مريم الآية : ٧٤ .

(٢) من مواضعه سورة يوسف الآية : ٤٣ .

(٣) سورة الأحزاب الآية : ٥١ .

(٤) الآية : ١٣ .

(٥) قوله : «لكنت كالساعى إلى مَثْعَبٍ مُؤْتَلًا من سيل الراءد» معناه أنك لو أدغمت في «تووي» و«توويه» تكون قد خرجت من التخفيف إلى الثقيل .

ويكون حال من أبدل وأدغم كحال من طلب النجاة من سيل المطر الشديد بإيوائه إلى مجمع السيول .

(٦) الذى تحرك همزه .

(٧) الآية : ١٣ .

فكانه روعى فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبذلة، فتجتمع ثلاثة أحرف من حروف العلة فروى فيه ابن جهمز عنه بإبداله كالبواقي، ثم انتقل إلى ما أبدله أبو جعفر بكماله وقال: «ونحو مؤجلا».

الواو للفصل، فقوله: «مؤجلا» إلى آخر البيتين الآتين مما أبدل فيه أبو جعفر بكماله، أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر آخر البيت الآتى بإبدال الهمزة واوا إن تفتح إثر الضم فاء من الفعل حيث وقع^(١)، علم ذلك من قوله: «ونحو مؤجلا» وذلك نحو: ﴿يُؤدِّه﴾ و﴿يُؤلف﴾ و﴿يُؤاخِذ﴾ و﴿مُؤدِّن﴾ و﴿المؤلفة﴾ سوى ما استثنى ابن وردان وتقدم ذكره، فخرج منه ﴿الفؤاد﴾ و﴿فؤادك﴾ ونحوه مما وقع فيه بعد الضم عينا فإنه قرأ فيها كالجماعة^(٢) ثم أورد البواقي، وقال: «كذلك قرى» أى قرأ أيضا أبو جعفر بإبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسرية في ثلاثة عشر لفظا، وهى ﴿قرى﴾^(٣) فى الأعراف، والانشقاق^(٤)، وكذلك ﴿استهزى﴾^(٥) فى الأنعام، والرعد^(٦)، والأنبياء^(٧)، و«ناشئة» يعنى ﴿ناشئة الليل﴾^(٨) فى المزمّل،

(١) أى سواء كانت فى اسم نحو: ﴿مؤجلا﴾ أم فى فعل نحو: ﴿يؤلف﴾.

(٢) وصفوة القول أن أبا جعفر من الروائين يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوا إذا كانت فاء للكلمة فى جميع المواضع، واختلف راويه فى لفظ يؤيد فى آل عمران فأبدل الهمزة ابن جهمز وحققها ابن وردان، أما إذا لم تكن الهمزة المتحركة فاء للكلمة فإن أبا جعفر يحققها كغيره.

(٣) الآية: ٢٠٤.

(٤) الآية: ٢١.

(٥) الآية: ١٠.

(٦) الآية: ٣٢.

(٧) الآية: ٤١.

(٨) الآية: ٦.

و﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ في البقرة^(١)، والنساء^(٢)، والأنفال^(٣)، ونسبىء أى
 ﴿لَبِئْتَنَّهُمْ﴾ في النحل^(٤)، والعنكبوت^(٥)، ويبطىء، أى ﴿لَيَبْطُنَّ﴾ في
 النساء^(٦) و﴿شَائِكَ﴾ في الكوثر^(٧)، و﴿خَاسِيًا﴾ في الملك^(٨)، قرأ جميع
 ذلك مرموز ألف «ألا»^(٩) بإبدال همزتها ياء.

ثم أورد في البيت الآتى ما بقى وقال :

«كَذًا مُلِئْتُ» وهو في الجن^(١٠) «وَالْخَاطِئَةُ وَمِئَةٌ فَتَهُ فَاطْلُقْ لَهُ».

يعنى قرأ^(١١) أيضا في الألفاظ الثلاثة بالإبدال، ويريد بقوله: «فأطلق
 له» إطلاق الألفاظ الثلاثة لأبى جعفر لا خصوص المذكورات، فاندرج في
 الأول^(١٢) المعرف والمنكر، وفي الأخيرين^(١٣) تشبيها كيف وقعت نحو

- | | |
|-------------------|------------------|
| (١) الآية : ٢٦٤ . | (٢) الآية : ٣٨ . |
| (٣) الآية : ٤٧ . | (٤) الآية : ٤١ . |
| (٥) الآية : ٥٨ . | (٦) الآية : ٧٢ . |
| (٧) الآية : ٣ . | (٨) الآية : ٤ . |
| (٩) أبو جعفر . | |
| (١٠) الآية : ٨ . | |

(١١) فاعل قرأ ضمير مستتر يعود على مرموز (ألف) ألا وهو أبو جعفر آخر البيت

السابق .

(١٢) المراد بالأول لفظ «الخاطئة» أى أبدل همزته أبو جعفر مطلقا سواء أكان معرفا وهو
 في ﴿وَأَلْمُوتَفَكَّتْ بِالْخَاطِئَةِ﴾ في الحاقة الآية : ٩ . أم منكرا وهو في ﴿نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾
 في العلق الآية : ١٦ .

(١٣) المراد «بالأخيرين» لفظا «مائة وفئة» وقوله: «تشبيها» أى سواء أكانا مفردين ، أم
 مثنيين، نحو: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ . وسواء أكان لفظ «فئة» مجردا من
 اللام نحو: ﴿فَتَّةٌ تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ . أم مقرونا بها وهو في ﴿فَلَمَّا تَرَأَتْ آلْفِتْنَانَ﴾ في
 الأنفال الآية : ٤٨ .

«خاطئة ومائتين، والفتنان، وفتتين»، واختلف عنه في ﴿مَوْطِنًا﴾ في سورة التوبة^(١) وهذا معنى قوله: «وَالْخُلُفُ فِي مَوْطِنًا إِلَى».

والمراد بالخلاف التعميم لا الترتيب كما تقرر في المطولات، ويدل على ذلك إطلاق الكتابين أيضا، فقرأ مرموز ألف «إلى» أبو جعفر بإبدال جميع ذلك قولاً واحداً سوى ما اختلف فيه^(٢) عنه، ولما تم الإبدال شرع في الحذف وقال:

«وَيُحْذَفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعَ تَطَوُّ
يَطَوُّ مُتَّكَأً خَاطِئِينَ مُتَّكِيًا أَوْلَاً»

الوزن: بإسكان واو يَطَوُّ وخطابه^(٣) ويحذف الهمزة في الخمسة، وبإثباتها في متكئى، مع حذف نون الجمع، ويقصر أولاء، إن كان على مذهب الحجازيين.

الإعراب: ويحذف همز مستهزون فعلية معلومة ومفعولها، وهمز الباب معطوفة، واللام عوض عن المضاف، أي مستهزون مع يطو حال المفعول أى كائنا والأربعة المتتابعة معطوفات بالتقدير، حذفت لواحق الأولين للنظم، أولاء اسم إشارة ممدود على الحجازية، مقصور على التيمية، منادى أى: يا أولاء القوم حذفت الأداة جوازا، والصفة للقافية،

(١) الآية: ١٢٠.

(٢) الضمير في لفظ «فيه» عائد إلى لفظ «موطنا» بسورة التوبة. أما الضمير في «عنه» فإنه يعود على أبي جعفر.

(٣) المراد بالخطاب قوله تعالى: ﴿لَمْ تَطْوُهَا﴾ في سورة الأحزاب، ﴿أَنْ تَطْوُهُمْ﴾ في سورة الفتح.

ولا يجوز أن يكون بمعنى التنبيه^(١)، أو النعمة، وإلا يلزم الإيطاء^(٢)، ثم ذكر متعلق الفعلية وقال :

«كَمْسْتَهْزِيءٍ مُنْشُونَ خَلْفُ بَدَا وَجُرْ
ءًا أَدْغَمَ كَهَيْئَةَ وَالنَّسِيءُ وَسَهْلًا»

الوزن : بهمز مستهزيء، وحذف النون، ويحذف همز منشون، وتنصيف جزءا إذ على النصف يتم النصف^(٣)، وينقل حركة همزة أدغم، ويقلب التاء هاء في هيئة.

الإعراب : كمستهزيء متعلق يحذف، منشون مبتدأ، فيه خلف اسمية خبره^(٤)، بدا : ظهر صفة خلف، وأدغم زاي جزءا أمرية ومفعولها، وهمزة كهيئة وفي بعض النسخ وهيئة، والأولى^(٥) أولى لعدم حذف ما ثبت في

(١) قوله : «ولا يجوز أن يكون بمعنى التنبيه أو النعمة» أى لا يجوز أن يكون لفظ «أولا» مفتوح الهمزة فيكون معناه التنبيه، أو مكسورها فيكون معناه النعمة.

(٢) قوله : «وإلا يلزم الإيطاء» ومن المعلوم أن الإيطاء عيب من عيوب القافية عند الشعراء وقد تقدم معناه ص : ٢٣٨.

ولما كان هذا البيت مسبوqa بيتين قافية أحدهما : (ألا بفتح الهمزة) وقافية ثانيهما : (إلى بكسر الهمزة) عدل عن كسر الهمز وفتحته إلى الضم فقال : «متكئى أولا».

(٣) قوله : «إذ على النصف يتم النصف» معناه أن نصف البيت يتم بالوقف على حرف الزاي من كلمة جزءا وهو نصف الكلمة.

(٤) الضمير يعود على «منشون» الذى وقع مبتدأ ومعنى هذا أن جملة «فيه خلف» خبر المبتدأ.

(٥) قوله : «والأولى أولى» الخ يعنى : ﴿كهَيْئَةَ﴾ لموافقتها لفظ القرآن الكريم.

التلاوة، وهمز النسيء معطوفاه، وسهلا أمرية قلبت مؤكّدتها ألفاً، ثم ذكر
المفعول بقوله :

«أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنٌ وَمُدٌّ أَدْ
مَعَ الْإِلَاءِ هَانَتْكُمْ وَحَقَّقَهُمَا حَلَا»

الوزن : بلفظ أريت على قراءة الكسائي، ولفظ كائن كابن كثير،
وبحذف ياء اللاء.

الإعراب : ثانى همزتى أريت مفعول الأمرية، وثانى همزتى إسرائيل
معطوفة، وهمزة كائن كذلك، ومد:الفظ بالألف أمرية ويقدر بعد الكاف،
وأد أمرية معطوفة على السابقة بالتقدير، مع همز اللاء حال مفعول سهل،
أى كائنا وهمزة هانتم معطوفها، وحقق همزتى اللاء وهانتم، أمرية
ومفعولها، حلا صفة مصدر محذوف أى تحقيقا، أو خبر محذوف أى
التحقيق، ثم عطف وقال :

«لثَلَا أَجْدُ بَابِ النَّبُوءَةِ وَالنَّبِيِّ
ءَأَبْدِلُ لَهُ وَالذُّبَّ أَبْدِلُ فَيَجْمَلًا»

الوزن : بالقطع على الياء الأولى من النبى إذ عليها يتم النصف^(١).

الإعراب : لثلا مبتدأ أى تحقيق همزته، أجد خبره أمرية من الإجادة
والإتيان بفعل جيد، أو قول جيد، وأبدل همزة باب النبوءة وباب النبىء
أمرية ومفعولها ومعطوفه، له لرموز الألف متعلقها.

وأبدل همزة الذبب أخرى ومفعولها، فيجملا فيحسن مضارعة منصوبة
بعد الفاء جوابا للأمر والألف للإطلاق.

(١) أى يتم نصف البيت.

تفصيل : قرأ مرموز ألف أولاً آخر البيت أبو جعفر بحذف همزة ﴿مُسْتَهْرَءُونَ﴾^(١) وهذا معنى قوله ويحذف مستهزون ويريد بقوله : «والباب» أنه قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة من مثل ﴿مُسْتَهْرَءُونَ﴾ في جميع ما كان فيه الهمزة مضمومة بعد كسرة بعدها واو فيضم ما قبلها لأجل الواو ولم يتعرض له الناظم لظهوره نحو : ﴿وَالصَّابِئُونَ﴾^(٢) ، و﴿مُكِّيُونَ﴾^(٣) ، و﴿فَمَالِئُونَ﴾^(٤) ، و﴿لِيَوَاطِئُوا﴾^(٥) ، و﴿أَنْ يَطْفِئُوا﴾^(٦) ، و﴿قُلِ اسْتَهْرَءُوا﴾^(٧) ، وما أتى من ذلك .

ويريد بقوله : «مع تطويطو مُتَّكَا» أنه قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح في ثلاثة ألفاظ، وهي^(٨) «ولا يَطَّوُن» مثل يَرَوْنَ في التوبة^(٩) ، و«لم تطوها» مثل تروها في الأحزاب^(١٠) ، و«أن تطوهم» مثل تروهم في الفتح^(١١) ، ويحذف المفتوحة بعد الفتح في «مُتَّكَا»^(١٢) خاصة ،

(١) سورة البقرة الآية : ١٤ .

(٢) سورة المائدة الآية : ٦٩ .

(٣) سورة يس الآية : ٥٦ .

(٤) سورة الصافات الآية : ٦٦ .

(٥) سورة التوبة الآية : ٣٧ .

(٦) سورة التوبة الآية : ٣٢ .

(٧) سورة التوبة الآية : ٦٤ .

(٨) لو ذكر الألفاظ الثلاثة قبل حذف همزها عند أبي جعفر لكان أحسن في زيادة الإيضاح وهذه الألفاظ الثلاثة قبل الحذف في قراءة أبي جعفر ﴿ولا يَطَّوُن موطئاً﴾ في التوبة ﴿لم تطوها﴾ في الأحزاب ، ﴿أن تطوهم﴾ في الفتح فقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح مع بقاء ما قبلها بحاله في هذه الألفاظ الثلاثة .

(٩) الآية : ١٢٠ .

(١٠) الآية : ٢٧ .

(١١) الآية : ٢٥ .

(١٢) سورة يوسف الآية : ٣١ .

فيصير مثل مُتَقًا، ويريد بقوله: «خاطين متكئى أولاً» «كستهزىء» أنه قرأ مرموز ألف «أولاً» أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر وبعد الهمزة ياء في «خاطئين» و«الخاطئين» و«متكئين» و«مستهزئين»^(١) قال الناظم في التحجير^(٢): «في هذه الثلاثة الأحرف لا غير» وعمم الحكم في النشر والتقريب^(٣).

(١) سورة الحجر الآية: ٩٥. وليس في القرآن غير هذا اللفظ الوارد في هذه الآية. ولفظ الناظم بلفظ «المستهزئين» منكرًا للضرورة، إذا المنكر لم يرد منه في القرآن الكريم. (٢) في النسخ التي بين أيدينا عبارة قال الناظم: «في التخيين» والصواب قال الناظم: «في التحجير» وهو ما أثبتناه في الأصل.

وقد جاء في «تجوير التيسير» ص «٦٠» ما يلي: قال الناظم: في «باب ذكر مذهب أبي جعفر في ترك الهمزة»: «وكذلك يحذف الهمزة إذا وقعت مكسورة وبعدها ياء من متكئين حيث وقع وخاطئين ومستهزئين هذه الثلاثة الأحرف لا غير» انتهى.

فخرج بهذا «خسئين» ونحوه إلا لفظ «الصنبئين» فهو فيه على أصله نافع في الحذف لأن الناظم لم يذكر هنا إلا الألفاظ التي انفرد بحذفها أبو جعفر. وأما الألفاظ التي وافق فيها نافع فلم يتعرض لها.

(٣) قوله: «وعمم الحكم في النشر والتقريب» فيه نظر. فقد جاء في النشر ج ١ ص ٣٩٧ ما نصه: الخامس: أن تكون مكسورة بعد كسر بعدها ياء، فإن أبا جعفر يحذف الهمز في «متكئين، والصابئين، والخاطئين، وخاطئين، والمستهزئين» حيث وقعت ووافق نافع في «الصنبئين» وهو في البقرة والحج.

وانفرد الهذلي عن النهرواني عن ابن وردان بحذفها في «خسئين» أيضا انتهى. وفي تقريب النشر ص ٣٢ وانفرد الهذلي عن النهرواني عن ابن وردان بالحذف في «خسئين».

أقول: إن أبا جعفر لا يحذف من الهمز المتحرك بالكسر الذي سبقه كسر وبعده ياء إلا «الصنبئين، ومتكئين، ومستهزئين، والخاطئين، وخسئين» فقط كما تقرر في النشر وطيبته وتقريبه للإمام ابن الجزرى غير أنه ذكر في النشر وتقريبه انفراد الهذلي عن النهرواني عن ابن وردان بالحذف في «خسئين» وهذا كلام غير معول عليه كما قال الدمياطي في إتخاف فضلاء البشر ص ١٣٨.

ومنشأ هذا اختلاف الطرق . وقوله : «خاطئين» من جملة قوله : «كذلك تعريفاً وتنكيراً اسجلاً» فإنه أراد المعرف والمنكر معا لكن لم يقيد بأداة العموم اعتماداً على الشهرة .

والمراد بقوله كمستهزىء هو المعرف ، إذ المنكر منه لم يقع في التلاوة ، ويريد بقوله منشون خلف بدا ، أنه ظهر الوجهان من مرموز باء «بدا» ابن وردان فيما وقع مضمومة بعد كسرة في حرف واحد وهو المنشئون^(١) لا غير ، فروى بإثبات الهمزة أيضا فيكسر حينئذ ما قبلها ، كما كان في الأصل^(٢) ، ولم يختلف عن ابن جمار في حذفه^(٣) ثم شرع فيما كان قبله ساكن .

والساكن المذكور هنا يكون زايا ، أو ياء ، أو ألفا ، أو واوا ، فأوردها مرتبة ، وقال :

» وَجُزُّ

ءَا ادْعِمُ كَهَيْئَةَ وَالنَّسِيءِ وَسَهْلًا .

أَزَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنٌ وَمُدَّ أَدُّ

مَعَ اللَّاءِ هَلَأْتُمْ «

جميع ذلك لأبي جعفر ، أي قرأ مرموز ألف «أد» بحذف الهمزة من «جزءا» وهو ما وقع فيه الساكن قبل الهمزة زايا ، وذلك في ثلاثة مواضع :

(١) سورة الواقعة الآية : ٧٢ .

(٢) فالوجهان هما حذف الهمزة مع ضم الشين قبلها ليناسب الواو التي بعدها ، وثانيهما هو إثبات الهمزة مضمومة بعد الكسر على الأصل .

(٣) أي حذف همزته وضم ما قبلها جريا على قاعدة أبي جعفر في حذف الهمزة المضمومة المسبوقة بكسر وبعدها واو ساكنة مدية ماعدا لفظ «المنشئون» فلاين وردان فيه الحذف والإثبات ، ولابن جمار فيه الحذف فقط وضم ما قبله فيكون هذا اللفظ مستثنى مما وقع فيه الهمزة مضمومة بعد كسر وماعدا هذا اللفظ فالراويان متفقان على حذف همزته .

﴿مَنْهَنَ جَزَاءً﴾ في البقرة^(١)، ﴿جَزَاءً مَّقْسُومًا﴾ في الحجر^(٢)، ﴿مَنْ عِبَادِهِمْ جَزَاءً﴾ في الزخرف^(٣)، ولا رابع لها، ثم شدد الزاي، وهذا معنى قوله: أدغم، واختلف في توجيهه فقليل: إنه حذف الهمزة بنقل حركتها إلى الزاي تخفيفاً، ثم ضعف الزاي كالوقف على فرَج عند من أجرى الوصل مجرى الوقف، قال بعضهم: «هذا ليس من قبيل الإدغام» وقيل: «أبدل الهمزة زايا سماعاً بجامع الجهر فقط، ثم أدغم، فعلى هذا يكون من قبيل الإدغام قطعاً، ولعل الناظم أشار بقوله: «أدغم» إلى أن مختاره أنه من قبيل الإدغام، قال بعضهم: «هي لغة قليلة لما فيها من مخالفة القياس لمجىء التضعيف في الموضع الذي يقصد فيه التخفيف بإسقاط الهمزة، يعني في الوقف» قلت: يغتفر ذلك إذا كانت القراءة مشهورة مستفيضة، وتمشيه صحة القراءة، وشهرتها، وتلقيها بالقبول، وهي قراءة الإمام أبي بكر محمد^(٤) بن مسلم بن شهاب الزهري أحد الأئمة النقلة الثقات.

وقوله: «كَهَيْئَةٍ» مما كان فيه الساكن قبل الهمزياء، وهو أيضاً مما أدغم فيه أبو جعفر فقلبت الهمزة ياء، وهو في آل عمران^(٥)، والمائدة^(٦)، وكذلك

(١) الآية: ٢٦٠.

(٢) الآية: ٤٤.

(٣) الآية: ١٥.

(٤) هو الإمام المدني أبو بكر الزهري محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهاب أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك، ولد سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين، روى عن عبدالله بن عمر، وعن أنس بن مالك، وسهل بن سعدون، والسائب بن يزيد، وأبي الطفيل، ومحمود بن الربيع، ومحمود بن لبيد، وعرض عليه نافع بن أبي نعيم، وروى عنه مالك بن أنس، ومعمر، والأوزاعي، وعقيل بن خالد، وإبراهيم بن أبي عبلة، مات سنة أربع وعشرين وقيل سنة ثلاث، وقيل سنة خمس بعد المائة، بشغب آخر حد الحجاز، وأول حد فلسطين. انظر: غاية النهاية ٢/٢٦٢ فيما بعدها.

(٥) الآية: ٤٩.

(٦) الآية: ١١٠.

«النسيء» في التوبة^(١)، والإبدالان على القياس، أما الأول فعلى قياس إدغام شيء وسوء، وأما الثاني فعلى قياس إدغام بريئون وبريء، كما تقرر في موضعه. وشرع بقوله: «وَسَهَّلَا أَرَيْتَ» الخ أى فيما كانت الهمزة فيه مسهلة بين بين، يعنى قرأ أبو جعفر بتسهيل همزة أريت المصدر بهمزة الاستفهام حيث وقع، وكيف وقع، وأورده مطلقاً معرّياً من الدواخل واللواحق، فاندرج فيه ﴿أَفْرَأَيْتَ﴾^(٢) و﴿أَفْرَأَيْتُمْ﴾^(٣) و﴿أَرَأَيْتَكَ﴾^(٤) و﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾^(٥) و﴿أَرَأَيْتُمْ﴾^(٦). وعلم من تخصيصه بالتسهيل أنه لا يبدها ألفاً.

فذكره باعتبار مخالفته لورش^(٧) فاعلم ذلك، لكن الأنسب أن يذكر أريت، عند ذكر متكأ لأبى جعفر إذ هو من الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها كليهما بالفتح، وكذلك سهل الهمز الثاني من إسرائيل حيث وقع^(٨) وكذلك فى كائن^(٩) وهى فى ثلاثة^(١٠) مواضع فى آل عمران^(١١)، والحج^(١٢)،

(١) الآية: ٣٧.

(٢) سورة مريم الآية: ٧٧.

(٣) من مواضعه سورة النجم الآية: ١٩.

(٤) سورة الإسراء الآية: ٦٢.

(٥) سورة الأنعام الآيتان: ٤٠، ٤٧.

(٦) سورة الأنعام الآية: ٤٦.

(٧) فى أحد وجهيه وهو وجه إبدال الهمزة ألفاً مع المد الطويل.

(٨) وله فى حرف المد قبلها التوسط والقصر لوقوعه قبل همز مغير بالتسهيل.

(٩) أى قرأ أبو جعفر لفظ «كائن» بتسهيل الهمزة بين بين مع التوسط والقصر فى حرف

المد قبلها كقراءته فى «إسرائيل».

(١٠) الصواب وهى فى سبعة مواضع أى لفظة «كائن» وقعت فى آل عمران الآية

(١٤٦)، ويوسف الآية (١٠٥)، وفى الحج الآيتان (٤٥، ٤٨)، وفى العنكبوت الآية (٦٠)،

والقتال الآية (١٣)، والطلاق الآية (٨).

(١١) الآية: ١٤٦.

(١٢) الآيتان: ٤٥، ٤٨.

والطلاق^(١)، فقرأ في جميع ذلك بتسهيلها بين بين ويدخل ألفا قبل الهمزة على زنة ماءٍ وهذا معنى قوله: «ومد أد» وكذلك في اللَّعِي، وهو في الأحزاب^(٢)، والمجادلة^(٣)، وموضعي^(٤) الطلاق.

فقرأ أبو جعفر في جميع ذلك بتسهيلها بين^(٥) بين وهو على أصله في حذف الياء بعدها، وكذلك في هَلَأْتُمْ موضعي آل عمران^(٦)، وفي النساء^(٧)، والقتال^(٨)، فقرأ في جميع ذلك بتسهيلها بين بين ويدخل ألفا قبلها كقالون، فهذه الأربعة مما كان فيه الساكن قبل الهمزة ألفا لكن اثنين في قراءته^(٩) واثنين بالاتفاق^(١٠)، وكان عليه أن يذكر قيد الألف في «هَلَأْتُمْ» إذ إثبات الألف وحذفه مختلف فيه لنافع، ولا يتعين من إهماله أنه وافق قالون، أو ورشا وعادته في مثل ذلك أن يذكر المخالف لأحد راويي الأصل. وإن وافق الراوي الآخر ليتعين قراءة المخالف.

فافهم ذلك اللهم إلا أن يقال اكتفى باللفظ واعتمد على الشهرة.

(١) الآية: ٨.

(٢) الآية: ٤.

(٣) الآية: ٢.

(٤) الآية: ٤.

(٥) أى قرأ أبو جعفر كلمة «اللاء» بتسهيل الهمزة بين بين مع التوسط والقصر في حرف المد قبلها، وإذا وقف على «اللاء» كان له ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع والتسهيل بالروم مع التوسط والقصر، وهو على أصله في حذف الياء بعد الهمزة من الموافقة.

(٦) الأيتان: ٦٦، ١١٩.

(٧) الآية: ١٠٩.

(٨) الآية: ٣٨.

(٩) وهما كلمة «إسراءيل» حيث وقعت وكلمة «كائن» في مواضعها السبعة.

(١٠) وهما «هَلَأْتُمْ» و«السَّيء».

ولما فرغ ممن سهّل في الألفاظ الخمسة مما كان فيه الساكن قبل الهمز ألفا شرع فيمن حَقَّق في الأخيرين منها بقوله: «وَحَقَّقَهَا حَلَا» أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب في «اللاء» و«هأنتم» بتحقيق همزتها ثم ذكر من هو في سلسلة التحقيق وقال: «لِثَلَا أَجْدُ بَابِ النُّبُوَّةِ وَالنَّبِيِّ أَبْدِلْ لَهُ» أى قرأ مرموز ألف «أجد»^(١) بتحقيق همزة «لثلا»^(٢) في البقرة^(٣)، والنساء^(٤)، والحديد^(٥)، وكان موضع ذكر هذا اللفظ في المفتوح بعد المكسور [لأبى جعفر]^(٦) والجيد هو التحقيق، إذ هي مبتدأة تحقيقا.

وإليه أشار بقوله: «أجد» ثم استأنف بالإبدال لأبى جعفر بقوله: «بَابِ النُّبُوَّةِ وَالنَّبِيِّ أَبْدِلْ لَهُ» أى قرأ المكنى عنه بضمير «له» وهو مرموز ألف «أجد» بإبدال همزة النبوة وما جاء من لفظها نحو: «النبى والنبيون والنبين والأنبياء ثم فصل وقال: «وَالذُّبَّ أَبْدِلْ فَيَجْمَلًا» أى قرأ مرموز فاء «فيجملا» خلف بإبدال همزة الذيب حيث وقع ليحسن اللفظ تحفيفا بإبدال الهمزة الساكنة المكسور ما قبلها، وكان موضع ذكر هذا اللفظ أيضا في قسم الهمز الساكن، وأفرد بالذكر لأنه وافق أصله في البواقي، واعلم أن الناظم - قدس سره - أورد جزئيات الهمز الساكن والمتحرك في هذا الباب متفرقة، ولم يذكر أصولها اعتمادا على أنها تستخرج من جزئياتها، فلنذكر أصولها مندرجة جزئياتها تحتها ليسهل على الطالب ضبطها، فنقول: أما الهمز

(١) أبو جعفر.

(٢) مخالفا في ذلك أصله «نافعا» من رواية ورش.

(٣) الآية: ١٥٠.

(٤) الآية: ١٦٥.

(٥) الآية: ٢٩.

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة إيضاح من: «ب».

الساكن فحقق^(١) جميعه يعقوب، وافقه أبو جعفر في **أَنْبِئُهُمْ**^(٢)، و**نَبِّئُهُمْ**^(٣)،
وأبدل جميعه أبو جعفر سوى ما استثني^(٤) وأدغم من ذلك في كلمة «رَبِّيَا»^(٥)
وفي «رَعِيَا»^(٦) حيث وقع^(٧)، وكيف وقع.

وافقه خلف في إبدال «الذيب» وحقق في البواقي من ذلك جميعه علم
هذا من الوفاق.

وأما الهمز المتحرك فينقسم إلى قسمين : ما قبله متحرك، وما قبله
ساكن، أما المتحرك المتحرك ما قبله، فاختلفوا في تخفيف الهمزة منه في ستة
أحوال :

الأول : أن تكون مفتوحة وقبلها مضموم، فأبدلها أبو جعفر إذا كانت
فاء من الفعل كما ذكر سوى يُؤَيِّدُ^(٨) من رواية ابن وردان، وأما ما لم يكن من
ذلك فاء الفعل فإنه حققها، وحقق في جميع ذلك الآخران علم هذا من
الوفاق.

(١) قوله : «جميعه» فيه نظر. فإن يعقوب أبدل همز ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ من الموافقة
لأصله أبي عمرو.
وبناء على هذا يكون يعقوب قد خالف أبا عمرو باعتبار راويه السوسى في باقى الهمز
الساكن.

(٢) سورة البقرة الآية : ٣٣ .

(٣) سورة الحجر الآية : ٥١ ، سورة القمر الآية : ٢٨ .

(٤) قوله : «سوى ما استثني» أى سوى ما وافق فيه أبو جعفر يعقوب وقرأه بتحقيق
الهمز كما سبق في «أَنْبِئُهُمْ» بالبقرة، و«نَبِّئُهُمْ» بالحجر والقمر.

(٥) سورة مريم الآية : ٧٤ أى فيبدل أبو جعفر همزته ياء ويدغمها في الياء بعدها .

(٦) قوله : «وفي رَوِيَا» معناه أن أبا جعفر يبدل همزة ﴿الرَّعِيَا﴾ واوا ويقلب الواو ياء
ويدغمها في الياء بعدها كما تقدم .

(٧) قوله : «حيث وقع وكيف وقع» أى سواء كان لفظ ﴿الرَّعِيَا﴾ معرفا باللام أم مجردا
منها فيدخل فيه : ﴿رَعِيَاكَ﴾ و﴿رَعِيَنِي﴾ .

(٨) سورة آل عمران الآية : ١٣ .

الثانى : أن تكون مفتوحة وقبلها مكسورة فإن أبا جعفر يبدلها في جزئيات محصورة، وهى الثلاث عشرة^(١) المتقدمة فى التفصيل، واختلف عنه فى ﴿مَوْطِنًا﴾^(٢) وحققها فى ﴿لَيْلًا﴾^(٣) وقع، وحقق الآخران فى جميع ذلك علم هذا من الوفاق.

الثالث : أن تكون مضمومة بعد كسرة وبعدها واو فإن أبا جعفر يحذف الهمزة ويضم ما قبلها من أجل الواو حيث وقع وذكر الأمثلة فى التفصيل، واختلف عن ابن وردان فى حرف واحد، وهو (المنشئون) فى الواقعة، وأثبت الآخران محققة فى جميع ذلك، علم هذا من الوفاق.

الرابع : أن تكون مضمومة بعد فتح فإن أبا جعفر يحذفها فى جزئيات محصورة وهى ﴿وَلَا يَطُّونَ﴾، و﴿لَمْ تَطُّوْهَا﴾، و﴿أَنْ تَطُّوْهُمْ﴾، وذلك مع إبقاء فتحة ما قبلها فيصير مثل^(٤): ألا يرون، ولم يروها، وأن تروهم، وأثبت الآخران محققة فى جميع ذلك علم هذا من الوفاق.

الخامس : أن تكون مكسورة بعد كسر وبعدها ياء فإن أبا جعفر يحذف

(١) المراد بالثلاث عشرة المتقدمة فى التفصيل الكلمات الآتية: ﴿قَرِيءٌ﴾ فى الأعراف والأنشاق، ﴿استهزئ﴾ فى الأنعام والرعد والأنبياء، ﴿ناشئة الليل﴾ فى الزمل، ﴿رثاء الناس﴾ فى البقرة والنساء والأنفال، ﴿نبؤى﴾ فى ﴿لنبؤئهم﴾ فى النحل والعنكبوت، و﴿ليبطن﴾ فى النساء، و﴿شانتك﴾ فى الكوثر، ﴿خاسئا﴾ فى الملك، و﴿ملئت﴾ فى الجن، و﴿إلخاطئة﴾ المعرفة فى الحاقة، والمنكر فى العلق، و﴿مائة﴾ سواء أكان مفردا أم مثنى، و﴿فئة﴾ سواء أكان مفردا أم مثنى وسواء أكان مجردا من اللام أم مقرونا بها، و﴿موطنًا﴾ بالتوبة.

(٢) سورة التوبة الآية: ١٢٠.

(٣) أى فى سورة البقرة والنساء والحديد.

(٤) أى فيصير «يطون» مثل: ألا يرون، ويصير «تطوها» مثل: لم يروها ويصير «تطوهم» مثل: أن يروهم.

الهمزة من ذلك في جزئيات^(١) محصورة بطريق القصيدة، وأثبت الأخران محققة في جميع ذلك، علم هذا من الوفاق.

السادس : أن تكون مفتوحة بعد فتح فإن أبا جعفر يسهلها بين فقط في ﴿أَرَعَيْتَ﴾ إذا وقع بعد همزة الاستفهام حيث وقع وكيف وقع، وذكر الأمثلة في التفصيل، وحذف في ﴿مَتَكَأُ﴾ فيصير مثل مُتَقَا^(٢) وعلم من الوفاق أن الآخرین يثبتان محققة في جميع ذلك.

وأما المتحرك الساكن ما قبله فلا يخلو الساكن من أن يكون ألفا أو زايًا، أو واوا، أو ياء، فإن كان ألفا فقد اختلفوا في «إسرائيل» و«كائن» في قراءة المد، وهأنتم كذلك، واللآء، فأما إسرائيل وكائن حيث وقعا^(٣)، فسهل الهمزة فيهما أبو جعفر، وهي الثانية من الأولى^(٤)، وعلم من الوفاق أن الآخرين يحققانها، وهما على أصلهما في ترك الألف في «كائن» وأما «هأنتم» فأبو جعفر يسهل الهمزة بين بين فقط^(٥) حيث وقع^(٦)، وعلم من خلاف يعقوب أصله ووافق خلف أصله أنها يحققانها^(٧)، وأما اللآء، فقرأ أبو جعفر

(١) المراد بالجزئيات المحصورة الألفاظ الثلاثة الآتية : ﴿خاطئين﴾ ﴿متكئين﴾ ﴿المستهزئين﴾ لا غير وعلى هذا يخرج ﴿خسئين﴾ ونحوه إلا لفظ ﴿الصبئين﴾ فهو فيه على أصله في الحذف.

(٢) أى فيصير النطق بكاف منصوبة منونة بعد التاء، وإذا وقف على هذه الكلمة أبدل التنوين ألفا.

(٣) أى حيث وقع لفظ «إسرائيل» ولفظ «كائن» هذا وقد وقع لفظ «كائن» في سبعة مواضع في آل عمران ويوسف، وفي الحج موضعان، وموضع في كل من العنكبوت والقتال والطلاق.

(٤) قوله : «وهي الثانية من الأولى» مراده وهي الهمزة الثانية من الكلمة الأولى وهي كلمة «إسرائيل» وله في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة في الكلمتين التوسط والقصر.

(٥) مع القصر إذ لا مد له في المنفصل.

(٦) وذلك في آل عمران والنساء والقتال.

(٧) فيعقوب يحقق همزة «هأنتم» مع القصر لأن مذهبه قصر المنفصل وتوسط المتصل

وخلف يحقق مع التوسط لأن مذهبه التوسط في المد المتصل والمنفصل.

حيث وقع بتسهيل الهمزة بين بين^(١)، وعلم من خلاف يعقوب ووافق خلف
أنهما يحققانها^(٢)، وهم على أصولهم في الياء التي بعد الهمز، فقرأ المدني
والبصرى بحذفها، والكوفي بإثباتها ساكنة، علم ذلك من الوفاق.

وإن كان الساكن قبل الهمزة زايا فأبو جعفر يحذف الهمزة ويشدد الزاي
في الألفاظ الثلاثة المذكورة قبل، وعلم من انفراده^(٣) للآخرين كالجماعة^(٤)،
وإن كان الساكن قبل الهمزة واوا فقرأ أبو جعفر بإبدالها واوا^(٥) وإدغام الواو
فيها و[هو]^(٦) في لفظ النبوة حيث وقع لا غير.

وعلم من الوفاق للآخرين تحقيقها، وإن كان الساكن قبل الهمزة ياء
فقد اختلفوا في «النسيء» و«النبيء» وما جاء منه و«كهيفة».

فأما «النسيء» وهو في التوبة^(٧)، فقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء
وإدغام الياء^(٨) فيها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا^(٩).

وأما «النبيء». وجمعه المصحح، والمكسر، فقرأ أيضا أبو جعفر

(١) مع التوسط والقصر وصلا وأما وقفا فله التسهيل بين بين بالروم مع التوسط والقصر
ويزاد له وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد الطويل لالتقاء الساكنين.

(٢) مع التوسط في المد المتصل على حسب مذهبهما.

(٣) الضمير يعود على أبي جعفر.

(٤) أى قرأ يعقوب وخلف بإسكان الزاي وبالهمز منونا.

(٥) مفتوحة وإدغام الواو قبلها فيها.

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من «ب، ج، د».

(٧) الآية: ٣٧.

(٨) أى إدغام الياء الزائدة في الياء المبدلة من الهمزة فيصير اللفظ ياء مشددة، وذكر

أبا جعفر باعتبار مخالفته لقالون الذى يقرأ بالهمز والمد المتصل.

(٩) قوله: «وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا» فيه نظر، حيث إن الآخرين قرأ

بالهمز والمد المتصل من الموافقة.

بإبدال الهمزة ياء وإدغامها^(١) فيها في ذلك حيث وقعت، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وأما ﴿كهية﴾^(٢) فقرأ أبو جعفر حيث وقع بإبدال الهمزة ياء وإدغامها فيها^(٣) هذا حكم ما ذكر من الهمز المتحرك.

وأما ما بقى منها^(٤) فارجع إلى أصولهم فإنهم وافقوا فيه أصولهم.

تنبيهات

الأول : إذا لقيت الهمزة الساكنة ساكنًا فحركت لأجله كقوله تعالى : ﴿مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ ، ﴿فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ ، حققت^(٥) في مذهب من يبدلها ولم تبدل لحركتها^(٦) فإن فصلت من ذلك الساكن بالوقف عليها أبدلت لسكونها

(١) أى إدغام الياء الزائدة في الياء المبذلة وذلك في لفظ : ﴿النبيء﴾ المفرد و﴿النيئون﴾ و﴿النيبين﴾ الجمع المذكور السالم.

أما لفظ ﴿الأنبياء﴾ الجمع المكسر فليس فيه إلا إبدال الهمزة ياء خفيفة مفتوحة .
وأما لفظ ﴿النبوة﴾ فقرأه أبو جعفر بإبدال الهمزة واوا مفتوحة وإدغام الواو قبلها فيها .
هذا ولم يرد لفظ ﴿النبيء﴾ في القرآن الكريم مثني .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٤٩ ، سورة المائدة الآية : ١١٠ .

(٣) قوله : «إدغامها فيها» أى إدغام الياء الأصلية في الياء المبذلة من الهمزة .
أما ﴿هنيئا﴾ ، ﴿مريئا﴾ ، ﴿بريء﴾ ، ﴿بريئون﴾ ، فليس في شيء من ذلك إدغام لأبى جعفر من طريق هذا الكتاب فيقرأ جميع هذه الكلمات بالهمز كالجماعة ما عدا حمزة وقفا فإنه قرأ بالإدغام في ﴿هنيئا﴾ و﴿مريئا﴾ و﴿بريء﴾ و﴿بريئون﴾ ووافق هشام في لفظ «بريء» .

(٤) قوله : «وأما ما بقى منها» معناه وأما ما بقى من أنواع الهمز .

(٥) قوله : «حققت» أى الهمزة في حال الوصل .

(٦) أى نظرا لحركتها .

وذلك في مذهب أبي جعفر وقد نص عليه الحافظ أبو عمرو^(١) في جامع البيان .

الثاني : الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل نحو: ﴿أَنْشَأَ﴾ ، و﴿يَسْتَهْزِي﴾ ، و﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ ، إذا سكنت في الوقف فهي محققة كالوصل في مذهب من يبدل الهمزة الساكنة وهذا مما لا خلاف فيه فإنهم إذا كانوا يمنعون من إبدال الهمز الساكن في ﴿بَارِكُمْ﴾^(٢) للعروض كما هو مذهب الجمهور فهم في إبدال الهمزة في الوقف الذي هو أشد عروضاً ممنوع .

الثالث : إذا قصد الوقف على ﴿آلِي﴾ في مذهب من يسهل الهمزة بين بين وهو أبو جعفر إن وقف بالروم لم يكن فرق^(٣) بين الوصل والوقف ،

(١) هو الإمام العلامة الحافظ أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي أستاذ الأستاذين ، وشيخ مشايخ المقرئين ، أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن إبراهيم بن خاقان ، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، وعبد العزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي ، وأبي الفتح فارس بن أحمد ، وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد ، وخاله محمد بن يوسف ، وعبيد الله بن سلمة بن حزم ، ومنه تعلم عامة القرآن ، وعبد الله بن أبي عبد الرحمن المصاحفي ، برز في الحديث وفي أسماء رجاله ، وفي القراءات علماً وعملاً ، وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم ، قرأ عليه خلق كثير منهم : أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي نزيل الثغر وولده أحمد بن عثمان بن سعيد ، والحسين بن علي بن مبشر ، وخلف بن إبراهيم الطليطلي ، وخلف بن محمد الأنصاري ، وأبو داود سليمان بن نجاح قال ابن بشكوال «كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وكان ديناً فاضلاً ورعاً حسناً» ، له مؤلفات قيمة منها : جامع البيان في القراءات السبع ، والتيسير في القراءات السبع أيضاً ، وكتاب المقنع في رسم المصحف ، وكتاب المحكم في النقط . توفي الحافظ أبو عمرو الداني يوم الاثنين منتصف شوال سنة ٤٤٤ بدانية . انظر كتاب غاية النهاية ١/٥٠٣-٥٠٧ .

(٢) أي عند السوسى لأنه يقرأ بإسكان الهمز ومذهبه إبدال الهمز الساكن المفرد إلا ما استثنى ومن المستثنى له لفظ «بارئكم» فلا يبدل همزه لعروض السكون .

(٣) أي في المد والقصر فيكون لأبي جعفر التسهيل بين بين مع المد والقصر وصلًا ، وأما وقفًا فله التسهيل بين بين بالروم مع المد والقصر .

[وإن وقف] ^(١) بالسكون وقف بياء ساكنة ^(٢) نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الداني وغيره.

قلت : فكأنهم عللوه بأنه لا محل للتسهيل حين يوقف على الهمز لفقد ما أشكل الهمز به .

الرابع : لم نذكر في أثناء تفصيل الأبيات أنهم في أى شيء خالفوا أصولهم في الهمز المفرد فنذكره هنا ليتضح لك وجه عدم إهمال من ذكر في هذا الباب .

أما في الهمز الساكن فخالف أبو جعفر أصله حيث لم يبدل نافع من الهمز المذكور سوى فاء الفعل المستثنى منه جملة الإيواء وسوى بئر وبئس والذئب وذلك في إحدى روايته بخلاف أبي جعفر فإنه أبدل بكماله جميع الهمزات الساكنة سوى ﴿أَبْنَهُمْ﴾ ^(٣) ، ﴿وَبَنَّهُمْ﴾ ^(٤) فذكره باعتبار مخالفته لقالون مطلقا، ولورش في التخصيص، وخالف يعقوب أصله، حيث حقق الهمزة الساكنة مطلقا بخلاف أبي عمرو فإنه أبدلها ^(٥) إلا في قليل، وخالف خلف أصله في ﴿الذئب﴾ فقط .

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «ج» والصواب إثباته كما في بقية النسخ.

(٢) أى مع المد الطويل فيكون لأبي جعفر ثلاثة أوجه وقفا على كلمة «السَّعْي» كما تقدم تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر، وإبدالها بياء ساكنة مع المد المشبع لالتقاء الساكنين .
ومن المعلوم أن أبا جعفر موافق لأصله في حذف الياء بعد الهمزة، ولذلك لم يتعرض الناظم لحذفها للموافقة، وذكر الناظم أبا جعفر باعتبار مخالفته لقالون .

قال الإمام المتولى في كتابه فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم :

«وَيَسَارُومِ وَالتَّسْهِيلِ قَفٍ لِمُسْهَلٍ أَوْ ابْتِدَالِ بِيَاءِ سَاكِنٍ قَتْبَجَّالًا»

وقال العلامة الإيبارى في كتابه البهجة السنية شرح الدرّة البهية :

«وَفِي السَّلَاةِ وَقَفًا لِلْمُسْهَلِ رُمٌ بِمَدِّ دِهِ وَأَقْصُرَنَّ أَوْ سَكَّنِ السَّيَا مُطَوَّلًا»

(٣) سورة البقرة الآية : ٣٣ .

(٤) سورة الحجر الآية : ٥١ . وسورة القمر الآية : ٢٨ .

(٥) أى من رواية السوسى .

وأما في الهمز المتحرك فخالف أبو جعفر أصله حيث لم يبدل نافع إلا ما تفتح إثر الضم فاء للفعل ، وذلك في إحدى روايته^(١) بخلاف أبي جعفر فإنه أبدلها بكماله ، وخالف أيضا في غيره من المتحركات بالإبدال فيما ذكر ، والحذف فيما ذكر ، وإدغام ﴿جُرْءًا﴾ و﴿هَيْئَةً﴾ وإدغام ﴿النَّسِيءِ﴾ بكماله^(٢) ، وتسهيل ﴿أرءيت﴾^(٣) بلا إبدال^(٤) و﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿كَائِنَ﴾^(٥) وتسهيل ﴿هَأَنْتُمْ﴾ بلا إبدال^(٦) وتسهيل ﴿الَّيِّ﴾ بكماله وتحقيق لثلا بكماله وخالف يعقوب أصله في ﴿هَأَنْتُمْ﴾ و﴿الَّيِّ﴾ بالتحقيق والله الموفق والمرشد .

(١) أي في رواية ورش ، أما رواية قالون فليس فيها إبدال .

(٢) قوله : « وإدغام النسيء بكماله » معناه أن أبا جعفر خالف أصله نافعا من رواية قالون ، حيث إن قالون روى تحقيق همزة « النسيء » أما ورش فروى إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء الزائدة قبلها في الياء المبدلة من الهمزة ، فيصير اللفظ بياء مشددة مرفوعة ، وإذا وقف ورش وأبو جعفر كان لهما ثلاثة أوجه : الوقف بالياء المشددة مع السكون المجرد ، والإشمام ، والروم . فمخالفة أبي جعفر من روايته لأصله نافع من رواية قالون .

(٣) المصدرة بهمزة الاستفهام حيث وقعت . نحو : ﴿أرءيتكم﴾ ، ﴿أرءيتك﴾ ، ﴿أرءيتم﴾ ، ﴿أفرءيتم﴾ ، ﴿أفرءيت﴾ .

(٤) ذكر أبا جعفر في تسهيل هذه الكلمات باعتبار مخالفته ورشا في وجه الإبدال .

(٥) قوله : « وإسرائيل وكائن » هذا معطوف على قوله : « وتسهيل أرءيت بلا إبدال » وإسرائيل وكائن كذلك أي تسهيل همزتها بلا إبدال لأبي جعفر ولكن التسهيل يكون مع التوسط والقصر . وقد خالف أبو جعفر أصله بكماله في هذين اللفظين : « إسرائيل وكائن » فإن نافعا قرأهما بتحقيق همزهما .

(٦) قوله : « وتسهيل هأنتم بلا إبدال » فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته ورشا في وجه الإبدال ، إلا أنه كان ينبغي أن ينبه على إثبات الألف في ﴿هأنتم﴾ لأن إثبات الألف وحذفها مختلف فيه بين راوي أصله - نافع - ولا يعرف من عدم نصح على إثبات الألف لأبي جعفر موافقته قالون أو ورشا .

إلا أن يقال : اكتفى الناظم باللفظ واعتمد على الشهرة كما سبق بيانه .

والخلاصة : أن أبا جعفر قرأ بإثبات الألف والتسهيل مع القصر فقط إذ لا مد له في

المنفصل .

النقل والسكت والوقف على الهمز

جمعها في باب واحد لقلة مباحثها، والمراد بالنقل^(١): نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد^(٢).

والسكت عبارة [عن قطع الصوت]^(٣) [زمننا دون زمن الوقف عادة دون تنفس، ومعنى قولنا: «عادة» عادة القراءة وعرفهم، ويُعلم ذلك بالمشافهة، ومعنى قولنا: «دون تنفس» غير تنفس لا أقل منه، وللقوم فيه كلام لا يليق إيراده في هذا المختصر فليطلب من المطولات. والمراد بقوله: «الوقف على الهمز» على كلمة فيها الهمز لئلا يختص بالمتطرفة وبدأ الناظم بالنقل فقال:

«وَلَا نَقْلَ إِلَّا الْآنَ مَعَ يُونُسِ بَدَا
وَرِدْدًا وَأَبْدِلْ أُمَّ مِلْءٌ بِهِ انْقَلَاً»

الوزن : بإسكان عين مع ، وصرف يونس .

(١) النقل لغة : التحويل . وصناعة : عبارة عن تعطيل الحرف المتقدم للهمزة من شكله وتحليلته بشكل الهمزة التي بعده أي بحركتها سواء أكانت تلك الحركة فتحة أم ضمة أم كسرة مع حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها .

(٢) الهمز في اللغة : الدفع بسرعة ؛ وقيل : هو مصدر همزت ، أي ضغطت . وهو اسم جنس ، واحده همزة ، وجمعه همزات ، وسمى الحرف المعروف الذي هو أول حروف الهجاء همزة ، لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته ، وقيل لما يحتاج في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ، ومن ثم سميت نبرة لاندفاعها منه إذ النبر مرادف للهمز عند الجمهور ، تقول : نبرت الحرف نبرا إذا همزته ، والصرفيون سموا مهموز الفاء نبرا ، والعين قطعا ، واللام همزا .

ولكون الهمز أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا جرى أكثر العرب على تخفيفه ، وكانت قريش والحجازيون أكثرهم لها تخفيفا ، بل قال بعضهم : «هو لغة أكثر العرب الفصحاء» .

انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ علي محمد الضبايع ص ٣٠ ، ٣١ .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من : «ج» والصواب إثباته لإيضاح المعنى .

الإعراب : ولا نقل الجنسية ومبنيها محذوف الخبر، إلا نقل كلمة الآن استثناء متصل من منفي مذكور، فإعراب المستثنى الرفع على البدلية على الأرجح لكن بناؤهما على اعتبار المحلين لتعذرهما لفظاً، مع يونس، ظرف نقل مقدر في المستثنى .

والمراد مع نقل الآن في يونس، وصرف للضرورة، بدا: ظهر نقله، صفته .

ونقل رداء، أى حركة همزته عطف على المستثنى، وأبدل همزه أمرية محذوفة المفعول، أمّ ماضية صفة مصدر محذوف، أى إيدالاً قصده ذلك الرموز، وانقلأ ملء أى حركة همزته أمرية ومفعولها على حكاية المرفوع به مع رداء حال المفعول أى كائناً ثم عطف وقال :

«مِنِ اسْتَبْرَقِ طَيْبٌ وَسَلُّ مَعْفَسَلُ فَشَا
وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلًا»

الوزن : على نقل إستبرق كالرواية وإسكان مع .

الإعراب : ونقل من استبرق طيب اسمية، أو من إستبرق معطوف على مفعول الأمرية آخر البيت السابق، فطيب خبر مبتدأ محذوف ونقل سل مع نقل فسל مبتدأ وظرفه، فشا اشتهر خبره، وحقق همز الوقف فعلية ماضية ومفعولها ومرفوعها لرموز الفاء، وأهمل السكت كذلك .

تفصيل : «ولا نقل إلا الآن مع يونس بدا» أى لم ينقل مرموز باء بدا ابن وردان حركة الهمز إلى الساكن قبلها فى شىء من الكلمات إلا ما ذكر



وهو كلمة أَلُنْ حيث وقع نحو: ﴿قالوا أَلُنْ﴾^(١) و﴿أَلُنْ خَفْفَ
 آلِه﴾^(٢) ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ﴾^(٣) وكلمة ﴿ءالُنْ﴾ المستفهم به في
 موضعي^(٤) يونس .

فروى جميع ذلك بالنقل فصار ابن جماز في المذكورات بالتحقيق على
 الأصل . علم ذلك من التخصيص^(٥) بابن وردان والآخران^(٦) أيضا كذلك .
 علم هذا من الوفاق ، فخالف أصله^(٧) من رواية ورش بتخصيص
 النقل بهذه المواضع دون غيرها ومن رواية قالون بنقل هذه المواضع ، وجه
 المخالفة بتخصيص النقل في المذكورات وتركه فيما بقى من منقولات نافع ،
 الجمع بين [أصل]^(٨) الأصل وبين الأصل فافهم .
 وعبارته في التحجير^(٩) في موضعي يونس تخالف ما في القصيدة إذ أورده
 ثمة لأبى جعفر بكماله فيها ثم عطف فقال :

- (١) سورة البقرة الآية : ٧١ . (٢) سورة الأنفال الآية : ٦٦ .
 (٣) سورة الجن الآية : ٩ . واللفظ القرآني ورد بالفاء ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ﴾ أما النسخ
 الموجودة بين أيدينا فكتب فيها جميعا بالواو هكذا : «ومن يستمع الآن» والصواب ما أثبتناه .
 (٤) الآيتان : ٥١ ، ٩١ . (٥) أى من تخصيص النقل بابن وردان .
 (٦) أى يعقوب وخلف وافقا أصليهما في التحقيق أى عدم النقل فيقرآن كابن جماز .
 (٧) أى خالف أبو جعفر من رواية ابن وردان أصله من رواية ورش بتخصيص النقل
 بهذه المواضع دون غيرها ، وخالف أصله من رواية قالون بالنقل في كلمة ﴿السن﴾ في غير
 موضعي يونس ، وخالف أبو جعفر من رواية ابن جماز أصله من روايتى قالون وورش معا لأنه
 قرأ بتحقيق جميع هذه المواضع .
 (٨) ما بين الحاصرتين سقط من : «أ» والصواب إثباته .
 (٩) قوله : «وعبارته في التحجير في موضعي يونس تخالف ما في هذه القصيدة إذ أورده
 ثمة لأبى جعفر بكماله فيها» فيه نظر، حيث إن الناظم في التحجير أورد النقل في لفظ
 ﴿ءالُنْ﴾ المستفهم به في يونس في موضعيه لابن وردان ولم يورده لأبى جعفر بتمامه وها هي
 ذى عبارة التحجير: «نافع وابن وردان» به ﴿ءالُنْ﴾ ، ﴿ءالُنْ وقد عصيت﴾ بفتح اللام من
 غير همز، والباقون بإسكان اللام وهمزة بعدها، وكلهم سهل همزة الوصل التى بعد همزة
 الاستفهام فى ذلك وشبهه نحو قوله تعالى : ﴿قل آالذكرين﴾ ﴿قل آالله آذن لكم﴾ ، و﴿آالله
 خير﴾ ولم يحققها أحد منهم ، ولا فصل بينها وبين التى قبلها بألف لضعفها، ولأن البدل فى
 قول أكثر القراء والنحويين يلزمها . انتهى . انظر تحجير التيسير للإمام ابن الجزرى ص ١٢٣ .

«وَرَدَّءًا وَأَبْدِلُ أُمَّ» يريد أنه قرأ مرموز ألف أمّ أبو جعفر بكماله في ﴿رَدَّءًا﴾ بالقصص^(١) بنقل حركة الهمزة إلى الدال^(٢) كنافع إلا أنه خالف أصله بإبدال التنوين ألفا في الحالين، حملا للوصل على الوقف، وهذا علم من إطلاق الإبدال له، فصار الآخران بإثبات الهمزة محققة، منونة في الوصل، مبدلة التنوين في الوقف، علم هذا من الوفاق ويجوز أن يراد بالإبدال الإبدال المكناني، أي زد لأبي جعفر ألفا مكان التنوين وصلا، فحذف الهمز يحمّل النقل بأن يكون الردء بمعنى المعين، ويحتمل أن يكون بمعنى الزيادة، من قوله: «نرى العسب قد أردى ذراعا على العشر» فلا همز فيه ويريد بقوله: «مِلُّءٌ بِهِ أَنْقَلًا» أنه روى مرموز باء «به» ابن وردان بنقل حركة همزة^(٣) ملء في ﴿مِلُّءٌ الْأَرْضِ﴾ بآل عمران^(٤) في الحالين تخفيفا، فصار ابن جهم والآخران كالجماعة.

ثم عطف على النقل وقال: «مِنْ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ» أي روى مرموز طاء «طيب» رويس بنقل حركة همزة استبرق^(٥) في ﴿مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ بسورة الرحمن^(٦) وفي تخفيف همزته طيب، لأنه من البناءات الممتدة، فصار روح^(٧)

(١) الآية: ٣٤.

(٢) أي مع حذف الهمزة كأصله نافع.

(٣) إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة. فيصير النطق بلام مضمومة وصلا، ويجوز له وقفا النقل مع سكون اللام والإشمام والروم.

(٤) الآية: ٩١.

(٥) أي إلى النون وحذف الهمزة.

(٦) الآية: ٥٤.

(٧) في: «أ، د» فصار ابن وردان والآخران بترك النقل على الأصل وفي: «ب» و«ج» فصار روح والآخران بترك النقل على الأصل وهذا هو الصواب وهو ما أثبتناه.

والآخران بترك النقل على الأصل، علم هذا من الوفاق، ثم عطف فقال :
«وَسَلَّ مَعَ فَسَلْ فَشَا» .

أى قرأ مدلول فاء «فشا» خلف بنقل حركة الهمزة وحذفها في لفظة أمر
السؤال إذا كان قبل السين واو أو فاء، حيث وقع وكيف وقع نحو: ﴿وَسَلَّ
الْقَرِيَةَ﴾^(١)، و﴿فَسَلَّ الَّذِينَ﴾^(٢)، ﴿وَسَلَّهُمْ عَنِ الْقَرِيَةِ﴾^(٣)،
و﴿فَسَلُّوْهُنَّ﴾^(٤). فصار الآخران بالهمز كأصليهما، ثم شرع في الوقف
والسكت وقال :

«وَحَقَّقَ هَمَزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتِ أَهْمَلًا» أى قرأ من يعود إليه مرفوع حقق
وهو مرموز فاء فشا^(٥) بتحقيق الهمز في الوقف حيث وقع بخلاف صاحبه
وكذلك بترك السكت على الساكن قبله^(٦) مخالفا لأصله والآخران فيهما

(١) سورة يوسف الآية : ٨٢ .

(٢) سورة يونس الآية : ٩٤ .

(٣) سورة الأعراف الآية : ١٦٣ .

(٤) سورة الأحزاب الآية : ٥٣ .

(٥) وهو خلف في اختياره .

(٦) قوله : «بترك السكت على الساكن قبله» أى قبل الهمز مطلقا .

قال أستاذنا الشيخ على محمد الضباع - رحمه الله - معلقا على هذا في كتابه : «البهجة
المرضية شرح الدرّة المضيئة» في القراءات الثلاث المتممة للعشر : هذا اقتصار من الناظم
- رحمه الله تعالى - على إحدى طريقي نظمه عن إدريس عن خلف، وهى طريق القطيعى عنه
فعنه، وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية، وهى طريق المطوعى عنه فعنه، ومذهبه السكت
على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين ولم يكن مدا نحو: ﴿قرءان﴾،
و﴿الأنهر﴾، و﴿شىء﴾، و﴿من ءامن﴾، و﴿خلوا إلى﴾، ﴿كل ءامن﴾، ولا يقدرح في ذلك
عدم ذكره في التحجير فقد ذكره في النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا، وبالله التوفيق .
انتهى بنصه .

وقال الشيخ همام قطب عبد الهادى في هذا المقام :

«وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مد فاقف ما قد تنقلًا»

أقول : الضمير في «به» راجع إلى السكت في كلام سابق .

كذلك فاتفقوا والله الموفق (١).

= وقال الشيخ على سبيع :

«كذا قال لكن عند إدريس قد سكت وفي غير مد بالخلاف تأملا
وإن رمت تحقيق المقام فراجعا أصول طريق الأصل تهدي وتقبلا»
أقول : ولا بد من إشباع المتصل لخلف حال السكت حيث إن السكت لم يرد إلا من
طريق المبهج عن المطوعى ومذهب المبهج إشباع المتصل .
وفي كتاب الروض النضير للإمام العلامة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالموتلى شيخ
القراء والإقراء بالديار المصرية فى زمنه ص ٢٥٦ «مخطوط» عند ذكره حكم «فرق» بسورة
الشعراء ما يلى :

فعلم من هذا أنه فى التحجير والدرة أخذ طريق المطوعى من كتاب المبهج لسبط
الخياط، وطريق القطيعى من كتاب الكفاية له أيضا .
وفى باب السكت من النشر وروى عنه المطوعى السكت على ما كان من كلمة ومن
كلمتين غير المد عموما نص عليه فى المبهج . انتهى .

فظهر من هذا أن عدم ذكره السكت فى الدرّة والتحجير لا وجه له وأنه يتعين على السكت
إشباع المتصل وتوسط المنفصل وهو طريق المبهج . أقول : وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا .
(١) ذكر العلامة الإيبارى فى آخر باب النقل والسكت والوقف على الهمز ما يلى :

(تنبيه) سكت الناظم عن ما لأبى جعفر ويعقوب فى «عادا الأولى» بالنجم فعلم أنها
فيه على أصلها (*) ، وكان عليه أن يذكر ما لأبى جعفر حالة البدء بالأولى اللهم إلا أن يقال :
اعتمد على الشهرة بينهم فى ذلك ، ولأبى جعفر فى الحالة المذكورة ثلاثة أوجه كقالبون غير أنه
يبدل الهمز واوا ساكنة كالجماعة وذلك معلوم من قول الناظم : فى الهمز المفرد : «وَأَبْدَلُنْ إِذَا»
وقد نظمت ذلك فقلت :

«وَفِي عَادَاً الْأُولَى أَبُو جَعْفَرٍ قَرَأَ كَقَالُونِهِمْ وَالْهَمْزَ وَأَوَّاقَدَ أَبْدَلَاً»
انتهى من البهجة السنية شرح الدرّة البيهة للإيبارى . مخطوط .

(*) قوله : «على أصلها» أى بنقل حركة همزة «الأولى» إلى اللام قبلها وحذف الهمزة
مع إدغام تنوين «عادا» فى لام «الأولى» وبواو ساكنة بعد اللام ، وقد خالف أبو جعفر أصله
نافعا من رواية قالبون فى ذلك حيث إن قالبون قرأ بهمزة ساكنة بعد اللام . وليعقوب عند
الابتداء بـ (الأولى) الأوجه الثلاثة المتقدمة لأبى جعفر .

الإدغام الصغير

تقدم في باب الإدغام الكبير تعريف الصغير وهو أيضا قد يكون في مماثله، وقد يكون في مقاربه، ويكون واجبا وجائزا، فالجائز قسمان: إدغام حرف من كلمة في حروف متفرقة، وينحصر في فصول إذ، وقد، وتاء التأنيث، وهل وبل، وإدغام حرف من كلمة، أو كلمتين، في موضع مخصص أو حيث وقع، ويعبر عنه بحروف قربت مخارجها ويلحق بهذين القسمين قسم آخر، ويذكره جمهور المصنفين عقيب ذلك، وهو الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين خاصة إلا أنه يتعلق به أحكام آخر سوى الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب وغيره، فلذا جعل الناظم القسمين بابا واحدا والملتحق بابا آخر فقال :

«وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ
أَلَّا حُزُّ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصْلًا»

الوزن : بإسكان مع .

الإعراب : وأظهر ذال إذ ماضية ومفعولها وفاعلها مدلول الرمز، مع دال قد حاله، وتاء مؤنث عطف على دال قد، ألا: تنبيه، حز: أمرية والمأمور المنبه، وعند التاء للتاء معمولا أظهر المقدر واللام زائدة وفاعله مدلول الرمز، وفصلا: فرقا ماضية مجهولة مستأنفة، وضمير المثني للحرفين .

تفصيل :

«وَأَظْهَرَ إِذْ مَعَ قَدْ وَتَاءٍ مُؤَنَّثٍ
أَلَّا حُزُّ»

اختلفوا في الذال من إذ عند ستة أحرف : الجيم ، والزاي ، والسين ،
والصاد ، والتاء ، والذال نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾^(١) ، ﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾^(٢) ، ﴿إِذْ
سَمِعْتُمُوهُ﴾^(٣) ، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾^(٤) ، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾^(٥) ، ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾^(٦) ،
فكان مرموز ألف «ألا» وحاء «حز» أبو جعفر ويعقوب يظهران الذال عند
ذلك كله . وأدغم خلف في التاء والذال فقط^(٧) .

علم ذلك من الوفاق وهذا هو الموضع الذى خرج الناظم فيه عن
اصطلاحه إذ لم يخالف أبو جعفر أصله في إظهار ذال إذ عند الحروف
الستة^(٨) .

وكذلك قرأ بإظهار دال «قد»^(٩) عند ثمانية أحرف : الجيم والسين
والسين والصاد والزاي والذال والطاء والضاد نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾^(١٠)

(١) سورة البقرة الآية : ١٢٥ .

(٢) سورة الأنفال الآية : ٤٨ .

(٣) سورة النور الآيتان : ١٢ ، ١٦ .

(٤) سورة الأحقاف الآية : ٢٩ .

(٥) سورة البقرة الآية : ١٦٦ .

(٦) من مواضعه سورة الحجر الآية : ٥٢ .

(٧) أى وأظهر عند الأحرف الأربعة الباقية وهى : الجيم والزاي والسين والصاد .

(٨) أما يعقوب فخالف أصله فى ذال «إذ» .

(٩) أى قرأ أبو جعفر ويعقوب بإظهار دال قد عند الأحرف الثمانية .

أما أبو جعفر فخالف أصله باعتبار رواية ورش عند الضاد والطاء ووافق أصله فى بقية
الأحرف .

وأما يعقوب فقد خالف فى إظهار دال «قد» عند الأحرف الثمانية .

(١٠) سورة القمر الآية : ٤ .

و﴿قَدْ سَمِعَ﴾^(١) و﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾^(٢)، و﴿لَقَدْ صَرَّفْنَا﴾^(٣)، و﴿لَقَدْ زَيَّنَّا﴾^(٤)، و﴿لَقَدْ ذَرَأْنَا﴾^(٥) و﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾^(٦) و﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾^(٧) وأدغمها خلف في الكل علم ذلك من الوفاق.

وكذلك قرأ^(٨) بإظهار تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل عند ستة أحرف : الجيم والسين والصاد والزاي والثاء والظاء نحو : ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾^(٩) و﴿كَذَبَتْ ثُمُودٌ﴾^(١٠) و﴿أَنْزَلَتْ سُورَةٌ﴾^(١١) و﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(١٢) و﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾^(١٣) و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾^(١٤) وأظهر مرموز الفاء الآتية خلف التاء عند الثاء فقط حيث وقع وهذا معنى قوله : «وعند الثاء للثاء فصلا» أى فرق بين المتقاربين بالإظهار، وأدغم في الخمسة

(١) سورة المجادلة الآية : ١ .

(٢) سورة يوسف الآية : ٣٠ .

(٣) سورة الإسراء الآيتان : ٤١ ، ٨٩ . سورة الكهف الآية : ٥٤ .

(٤) سورة الملك الآية : ٥ .

(٥) سورة الأعراف الآية : ١٧٩ .

(٦) سورة البقرة الآية : ١٠٨ . سورة الممتحنة الآية : ١ .

(٧) سورة ص الآية : ٢٤ .

(٨) فاعل قرأ ضمير الثنية العائد على أبى جعفر ويعقوب .

أما أبو جعفر فخالف أصله باعتبار رواية ورش عند الظاء فقط .

وأما يعقوب فخالف أصله عند الأحرف الستة .

(٩) سورة النساء الآية : ٥٦ .

(١٠) سورة الشعراء الآية : ١٤١ . وسورة القمر الآية : ٢٣ .

(١١) سورة التوبة الآيتان : ١٢٤ ، ١٢٧ . سورة محمد الآية : ٢٠ .

(١٢) سورة النساء الآية : ٩٠ .

(١٣) سورة الإسراء الآية : ٩٧ .

(١٤) سورة الأنبياء الآية : ١١ .

الباقية علم ذلك من الوفاق ثم شرع في هل وبل تتميماً للقسم الثاني^(١)
وقال :

«وَهَلْ بَلٌ فَتَى هَلْ مَعَ تَرَى وَلِبَا بَفَا
نَبَذْتُ وَكَأَغْفِرُ لِي يُرِدُ صَادَ حُوْلًا»

الوزن : بإسكان مع وقصر لبا وبفا

الإعراب : وهل وبل معطوفان بتصريح وتقدير على إذ إذهما في سلسلة الإظهار أى : أظهر لام هل ولام بل ، وفتى فاعل الماضية ويسعه ما مر من التقديرات في الجمع في عليهم وإليهم ولديهم ، وأظهر لام هل ماضية ومفعولها مع تاء ترى حاله أى مصاحبة لها ، وأظهر لبا ماضية ومفعولها بفا حاله أى ملتصقة ، وكذلك أظهر نبذت أى ذالها ، وأظهر كراء اغفر لى وأظهر دال يرد ، وأظهر صاد أى داله^(٢) ، وحقها أن ينطق بها ساكنة على حكاية البناء لعدم التركيب ، لكن حُرِّك لأنها بإزاء ميم مفاعلن وبالفتح لأنها أقرب إلى حق البناء ، حُوْلًا : ماضية مجهولة مستأنفة أى حُوْل المذكور عن الإدغام .

تفصيل : [وَهَلْ بَلٌ فَتَى] ^(٣) اتفقوا في لام هل ولام بل عند ثمانية أحرف : التاء والثاء والزاي والسين والطاء والظاء والضاد والنون نحو : ﴿هَلْ تَعَلَّمُ﴾^(٤) و﴿هَلْ تُؤَبِّ﴾^(٥) و﴿بَلٌ رَزِينٌ﴾^(٦) و﴿بَلٌ سَوَّلَتْ﴾^(٧)

(١) الصواب : للقسم الأول وهو ما أدغم فيه حرف من كلمة في حروف متفرقة .

(٢) أى دال صاد في فاتحة سورة مريم وهى « كَهَيْعَصَ » .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من : «ب» .

(٤) سورة مريم الآية : ٦٥ .

(٥) سورة المطففين الآية : ٣٦ .

(٦) سورة الرعد الآية : ٣٣ .

(٧) سورة يوسف الآيتان : ١٨ ، ٨٣ .

و﴿بَلْ طَبَعَ﴾^(١) و﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾^(٢) و﴿بَلْ ضَلُّوا﴾^(٣).

فقرأ مرموز فاء «فتى» خلف بإظهارهما عند الجميع ، وكذلك الآخران علم ذلك لأبي جعفر من الوفاق، وليعقوب من خلافه في «هل ترى» كما سيأتي ووفاقه في البواقي ثم استأنف وقال :

« هَلْ مَعَ تَرَى وَلَبَّا بفا

نَبَذْتُ وَكَأَغْفِرُ لِي يُرِدُ صَادَ حَوْلًا»

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حولا» كالأخرين بإظهار هل عند تاء ترى في الموضعين ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾^(٤) و﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٥) في الملك والحاقة .

فمن أول الباب إلى هنا هو القسم الأول^(٦)، ووافق أبو جعفر أصله في جميع حروف «إذ» .

أما يعقوب فقد خالف أصله في الحروف المذكورة لذل «إذ» حيث أدغم أبو عمرو في جميعها بكماله، وأظهر يعقوب كذلك وذكّر حُكْمُ خلف^(٧).

أما دال «قد» فخالف أبو جعفر أصله بحيث أظهرها عند الثانية كلها

(١) سورة النساء الآية : ١٥٥ .

(٢) سورة الفتح الآية : ١٢ .

(٣) سورة الأحقاف الآية : ٢٨ .

ولم يمثل الشارح بمثال للنون الواقعة بعد هل نحو: «هل ندلكم» سورة سبأ الآية :

(٧) . وكذا بعد بل نحو: «بل نتبع» سورة البقرة الآية : (١٧٠) ، وسورة لقمان الآية : (٢١) .

(٤) سورة الملك الآية : ٣ .

(٥) سورة الحاقة الآية : ٨ .

(٦) المراد بالقسم الأول هو ما أدغم فيه حرف من كلمة في حروف متفرقة .

(٧) وذلك من الموافقة لأصله فيدغم ذال إذ في التاء والدال ويظهرها عند باقى الحروف

الأربعة وهى الجيم والزاي والسين والصاد .

بكماله وأظهر في كلها نافع من رواية قالون، وأدغم في الضاد والطاء المعجمتين من رواية ورش وأظهر في البواقي، وخالف يعقوب أصله حيث أدغم أبو عمرو في جميعها وأظهر يعقوب كذلك، وذُكِرَ حكمُ خلف^(١).
 أما «تاء التانيث» فخالف خلف أصله حيث أدغمها حمزة في الستة كلها وأظهر خلف عند التاء، وأدغم في البواقي.

وقوله: «ولبا بفا» إلى آخر الباب يتعلق بالقسم الثاني^(٢)، وينحصر في سبعة عشر حرفاً:

الأول: «الباء الساكنة عند الفاء» وهذا معنى قوله: «ولبا بفا» وذلك في خمسة مواضع: في النساء: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾^(٣) وفي الرعد: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾^(٤) وفي سبحان: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ﴾^(٥) وفي طه: ﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ﴾^(٦) وفي الحجرات: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾^(٧) فقراً مرموز حاء «حولا»^(٨) في جميع ذلك بالإظهار^(٩)، وعلم ذلك من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا^(١٠).

(١) أى في إدغام دال قد في جميع حروفها الثمانية وهى الجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء وقد علم ذلك من الموافقة.

(٢) المراد بالقسم الثاني هو ما أدغم فيه حرف من كلمة أو كلمتين في موضع مخصص أو حيث وقع، وهو المعبر عنه بحروف قربت مخارجها.

(٣) الآية: ٧٤.

(٤) الآية: ٥.

(٥) الآية: ٦٣.

(٦) الآية: ٩٧.

(٧) الآية: ١١.

(٨) يعقوب.

(٩) أى من المخالفة.

(١٠) أى على إظهار الباء المجزومة عند الفاء في مواضعها الخمسة المذكورة بالشرح

أعلاه.

الثانى : «الذال الساكنة عند التاء» فى ﴿فَبَدَّلْنَا﴾^(١) فى طه وإليه أشار بقوله : «نبذت» فأظهر مرموز حاء حولاً، ولأبى جعفر كذلك^(٢) فاتفقا. وأدغم خلف علم هذا من الوفاق.

الثالث : «الراء الساكنة عند اللام» حيث وقع وهذا معنى قوله : «وكاغفرلى» نحو: ﴿وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾^(٣)، ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ﴾^(٤)، ﴿أَنْ أَشْكُرْ لِي﴾^(٥) وما كان مثله وعلم العموم من كاف التشبيه. فأظهر يعقوب جميع ذلك بخلاف صاحبه، وكذلك الآخران علم من الوفاق فاتفقا.

الرابع : «الذال الساكنة عند التاء» فى : ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ﴾^(٦) وهو موضعان فى آل عمران فأظهر يعقوب، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الإدغام.

الخامس : «الذال فى الذال من صَ ذكر»^(٧) فى فاتحة مريم، فأظهر يعقوب وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولخلف الإدغام ثم قال :
«أَخَذْتُ طُلُ أَوْرِثْتُمْ جَمِئِي فِدْ لَيْثُ عَنَ
هُمَا وَأَدَّغَمَ مَعَ عُدْتُ أَبْ ذَا أَعْكِسًا حَلَا»
الوزن : بنقل حركة همزة اورثتم وتنصيف عنها إذ على النصف يتم النصف وتشديد دال ادغم وإسكان مع.

(١) الآية : ٩٦.

(٢) قوله كذلك : أى بالإظهار من الموافقة. أما خلف فوافق أصله «همزة» فأدغمها.

(٣) سورة مريم الآية : ٦٥.

(٤) سورة الطور الآية : ٤٨.

(٥) سورة لقمان الآية : ١٤.

(٦) الآية : ١٤٥.

(٧) الأيتان : ١ ، ٢.

الإعراب : «طل» أمرية من الطول بالفتح وهو الغلبة بالفضل أخذت ظرفها المقدم، أى اغلب فى إظهار ذال أخذت على الخصم، وكذلك أورثتم .

«فد» : أمرية مقدمة الظرف ذا حمى قوة حال فاعلها قدم على المتصرف جوازا. وإظهار ثاء لبثت مبتدأ ثابت عنهما خبره، أى المرموزين، وادغم ثاء لبثت أمرية من الافتعال محذوفة المفعول مع عدت حاله، وأب أمرية من الأوب الرجوع، معطوفة على السابقة، واعكسا أخرى ذا مفعولها إشارة إلى عدت القريب «حلا» لَدَّ صفة مصدر، أو خبر مبتدأ محذوفين أى عكسا أو العكس .

تفصيل : شرع فى الحرف السادس وهو الذال عند التاء، وهو قوله : «أخذت طل» يعنى روى مرموز طاء «طل» رويس بإظهار الذال عند التاء إذا وقع قبل الذال خاء حيث وقع، وكيف وقع، أورده معرى من الداخلة واللاحقة^(١) فاندرج فيه نحو ﴿أَخَذْتُمْ﴾^(٢) و﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾^(٣) . و﴿قُلْ أَفَأَتَّخَذْتُمْ﴾^(٤) و﴿لَتَّخَذَتْ﴾^(٥) ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ﴾^(٦) فإن أوهم إيراد صيغة أخذت التخصيص فشهرة العموم تدفعه، وأدغم الأخران وروح علم ذلك من الوفاق .

(١) أى سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو: ﴿ثم أخذت الذين كفروا﴾، ﴿فأخذتهم﴾، أم ضمير جمع نحو: ﴿وأخذتم على ذالكم إصرى﴾ وكذلك يظهر الذال عند التاء فى لفظ اتخذت سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو: ﴿لتخذت﴾، ﴿لن اتخذت﴾ أم ضمير جمع نحو: ﴿ثم اتخذتم﴾، ﴿فأتخذتم﴾ فالحكم واحد فى الجميع .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٨١ .

(٣) سورة البقرة الآية : ٨٠ .

(٤) سورة الرعد الآية : ١٦ .

(٥) سورة الكهف الآية : ٧٧ .

(٦) سورة فاطر الآية : ٢٦ .

السابع : التاء عند التاء في قوله : «أورثتم» وإليه أشار بقوله : «أورثتم حمى فِد» يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» وفاء «فد» يعقوب وخلف بالإظهار فيه وأطلقه فاندرج فيه الأعراف^(١) والزخرف^(٢) وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقوا.

الثامن : التاء عند التاء أيضا وهو فى ﴿لَبِثْتُ﴾^(٣) وإليه الإشارة بقوله : «لَبِثْتُ عنهما» يعنى قرأ من كنى عنه بالمتنى وهما مرموز حاء «حمى» وفاء «فد» بإظهار التاء عند التاء فى لبثت ، حيث جاء وكيف جاء ، ولما أطلقه اندرج فيه ﴿لَبِثْتُمْ﴾^(٤) وأدغم أبو جعفر علم ذلك من قوله : «وَأَدَّغِمَ مَعَ عُدَّتْ أَبٌ» فإنه أراد بالمعنى إدغام لبثت مع ادغام الحرف التاسع وهو الذال عند التاء فى ﴿عُدَّتْ﴾ يعنى قرأ مرموز ألف «أب» أبو جعفر بإدغام ﴿لَبِثْتُ﴾^(٥) مع إدغام الذال^(٦) فى ﴿عُدَّتْ﴾ واندرج فيه غافر^(٧) والدخان^(٨).

وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا ، وليعقوب الإظهار ، علم ذلك من قوله : «ذَا عَكِسًا حَلًا» فإن ذا إشارة إلى ﴿عُدَّتْ﴾ القريب ، ومعنى اعكسا : أظهر لأنه عكس الإدغام يعنى قرأ مرموز حاء «حَلًا» بإظهار

(١) الآية : ٤٣ .

(٢) الآية : ٧٢ .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٥٩ .

(٤) سورة المؤمنون الآيتان : ١١٢ ، ١١٤ .

(٥) أى بإدغام التاء فى التاء فى لبثت ولبثتم .

(٦) أى مع إدغام الذال فى التاء .

(٧) الآية : ٢٧ .

(٨) الآية : ٢٠ .

الذال(١) في ﴿عُدْتُ﴾ ثم قال :

«وَيَسِّنَ نُونٌ أَدْغِمَ فِدَاً حُطٌّ وَسِينٌ مِيمٌ
مَ فُزْ يَلْهَثُ أَظْهَرُ أَدُ وَفِي أَرْكَبٍ فَشَا أَلَا»

الوزن : بتحريك نون يسن ونون وينقل حركة همزة أدغم وبقصر فداءً
وتحريك نون سين وميم ميم وقطع أخيرتها(٢) عن الأوليين إذ بها يتبدأ النصف
الثانى وينقل حركة همزة أظهر.

الإعراب : وأدغم نون يسن، ونون ن، أمرية ومفعولها ومعطوفه وهما
كصاد وفدا صفة مصدر محذوف أى إدغاما ذا فداء، وهو اسم لما يفدى به،
وإذا كسرت أوله يمد ويقصر، وإذا فتحت فهو مقصور، يقال فداً بنفسه
ويكذا إذا جعل ذلك عوضاً عن الملقى، وسيأتى مناسبتة فى التفصيل،
و«حط» أمرية معطوفة على أدغم أى احفظه عن الفك وسين مضافة إلى
ميم، وحركاً للوزن، وذكر وجه الفتح، وفز أمرية مقدمة الظرف أى فز فى
إظهار(٣) نون سين فى ميم ميم وقد ذكر معنى فد وحط وفز غير مرة.

وأظهر ثاء يلهث أمرية ومفعولها، «أد» : ارجع إلى الأصل صفة
مصدر، أو خبر مبتدأ محذوفين أى إظهارا، أو الإظهار، وإظهار باء اركب
مبتدأ فشا خبره ألا : تنبيه محذوف المنبه للقافية .

تفصيل : أشار إلى الحرف العاشر وهو النون فى الواو من ﴿يَسِّنَ
وَأَلْقُرَّانَ﴾ وإلى الحرف الحادى عشر وهو النون فى الواو من ﴿نَّ وَأَلْقَلَمَ﴾
بقوله : «وَيَسِّنَ نُونٌ أَدْغِمَ فِدَاً حُطٌّ» يعنى قرأ مرموز فاء «فدا» وحاء «حط»

(١) أى قرأ يعقوب بإظهار الذال عند التاء فى لفظ «عدت» .

(٢) المراد بقوله : أخيرتها الميم الأخيرة من لفظ «ميم» عن الميم والياء الأوليين .

(٣) فى جميع النسخ التى بين أيدينا أى فز فى إظهار والصواب : «فز فى إدغام» الخ .

وهو ما أثبتناه .

خلف ويعقوب بإدغام النونين في الواوين، وأظهر أبو جعفر النون في الموضوعين، علم ذلك من الوفاق^(١) وأشار بقوله: «فدا» إلى أنه لا بد في الإدغام من الفداء لأن المدغم لا بد وأن يكون من جنس المدغم فيه، فكأنه يترك الحرف الأول ويفدى بحرف كالمدغم فيه.

الثاني عشر: السين في الميم وإليه أشار بقوله: «وسين ميم فر» يعنى قرأ مرموز فاء «فر» خلف بإدغام^(٢) نون سين في الميم من ﴿طَسَمَتْ﴾ فاتحة الشعراء والقصص وخرج بقيد ميم ﴿طَسَّ تَلَكْ﴾^(٣) و﴿عَسَقَ﴾^(٤) فإنهم وافقوا فيهما أصولهم^(٥) وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك^(٦) فاتفقا، وكان عليه أن يذكر إظهار أبي جعفر لأنه خالف نافعا بسكت فواتح السور كما يجيء في الفرش، ويلزم من ذلك الإظهار فكأنه اعتمد على ما يذكره في الفرش.

الثالث عشر: التاء عند الذال وإليه أشار بقوله: «يَلَهَتْ أَظْهَرُ أَدْ» يعنى قرأ مرموز ألف «أَدْ» أبو جعفر بإظهار التاء عند الذال في موضع واحد وهو ﴿يَلَهَتْ ذَلِكَ﴾^(٦) في الأعراف، وأدغم الأخران علم ذلك من الوفاق.

(١) أى لأصله من رواية قالون في «يس» ولأصله بخلف عن ورش في «ن والقلم» كما يؤخذ الإظهار أيضا لأبي جعفر من أنه يقرأ بالسكت على كل حرف من حروف الهجاء التي في فواتح السور ويلزم من السكت الإظهار. (٢) أى من المخالفة لأصله.

(٣) فاتحة سورة النمل. (٤) فاتحة سورة الشورى.

(٥) قوله: «فإنهم» أى القراء الثلاثة وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف «وافقوا فيهما أصولهم» فيعقوب وخلف قرأ فاتحتي النمل والشورى بإخفاء النون عند التاء من فاتحة النمل، وعند القاف من فاتحة الشورى من الموافقة لأصليهما.

أما أبو جعفر فسكت على نون سين من فاتحة النمل سكتة لطيفة من غير تنفس، كما سكت على نون سين من فاتحة الشورى ويلزم من السكت على نون سين في السورتين إظهار النون وعدم إخفائها عند الحرف الواقع بعدها وبهذا يكون أبو جعفر قد خالف أصله كما أفاده الشارح.

(٦) أى قرأ يعقوب بإدغام نون سين في الميم من ﴿طَسَمَ﴾ فاتحتي الشعراء والقصص من الموافقة لأصله فيتفق مع خلف في الإدغام. (٧) الآية: ١٧٦.

الرابع عشر : الباء عند الميم وإليه أشار بقوله : « وَفِي أَرْكَبٍ فَشَا أَلَا »
أى قرأ مرموز فاء «فشا» وألف «ألا» خلف وأبو جعفر بإظهار الباء عند الميم
فى قوله : ﴿ أَرْكَبٌ مَعَنَا ﴾^(١) فى هود وقرأ يعقوب بالإدغام علم ذلك من
الوفاق .

بقى ثلاثة أحرف لم يذكرها الناظم لوفاقهم وهو «الخامس عشر» الباء
عند الميم وهو فى البقرة ﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٢) فخلف وافق أصله
بالإدغام^(٣) وفى قراءة الآخرين خرج من الباب كما يجىء فى فرش الحروف
فاتفقا^(٤) بالإظهار .

والسادس عشر : اللام المجزومة فى الذال وذلك من ﴿ يَفْعَلُ ذَلِكَ ﴾^(٥)
حيث وقع فأظهورها كأصوهم ، والسابع عشر الفاء الساكنة عند الباء وهو
فى ﴿ نَحْسِفَ بِهِمْ ﴾^(٦) فى سورة سبأ فاتفقوا فى إظهارها^(٧) ، ومخالفتهم
أصوهم فى ذلك القسم ظاهرة مستغنى عن شرحها يتضح لك فى باب
حروف قربت مخارجها فى حرز الأمانى فلم تطول الكلام بذكرها فلنشرع
فى الملتحق والله الموفق .

(١) الآية : ٤٢ . هذا ولقد خرج الناظم عن اصطلاحه بذكره خلفا لأنه يوافق روايته
عن حمزة بالإظهار ، فكان عليه أن يقتصر على أبى جعفر .

(٢) الآية : ٢٨٤ .

(٣) أى بإدغام الباء فى الميم ومن المعلوم أن خلفا يوافق أصله فى جزم الراء فى «فيغفر»
والباء فى «ويعذب» وإدغام الباء فى ميم «من» .

(٤) أى اتفق أبو جعفر ويعقوب فى إظهار الباء عند الميم لأنها يقرآن برفع الراء والباء
كما سيأتى آخر البقرة وهذا يخالفان أصليهما .

(٥) جاء لفظ «يفعل ذلك» مجزوما فى ستة مواضع : ﴿ ومن يفعل ذلك فقد ظلم
نفسه ﴾ فى البقرة الآية (٢٣١) ، ﴿ ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء ﴾ فى آل عمران
الآية (٢٨) ، ﴿ ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما ﴾ فى النساء الآية (٣٠) ، ﴿ ومن يفعل ذلك
أبتغاء مرضات الله ﴾ فى النساء أيضا الآية (١١٤) ، ﴿ ومن يفعل ذلك يلق أثاما ﴾ فى الفرقان
الآية (٦٨) ، ﴿ ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ﴾ فى المنافقون الآية (٩) .

(٦) الآية : ٩ . (٧) موافقة لأصوهم .

باب النون الساكنة والتنوين

قيد النون بالساكنة ليخرج المتحركة، وأطلق التنوين لأن وصفه الإسكان، وصرح به وإن كان نونا لمخالفته وقفا وكتابة ومحلا، وهذا هو الملتحق المذكور أول الباب.

«وَعُنَّةِ يَا وَالْوَاوِ فُزُّ وَبِخَا وَعَيْ»

من الإخفا سوى يُنغضُ يَكُنْ مُنْحَقٌ أَلَا»

الوزن : بقصر يا وخا وقطع نون غين إذ عنده يتم النصف وبه يبدأ الآخر، وبحذف تنوينه، وينقل الإخفاء وقصره، وإسكان ضاد ينغض وقاف منحنق.

الإعراب : وفز بغنة إدغام ياء أمرية والواو عطف على ياء والإخفا في خا وغين اسمية، وحذف إحدى النونين من المعطوف على حد ولا ذاكر الله، سوى غين ينغض وغين يكن غنيا وسوى خاء منحنق استثناء على لف ونشر غير مرتب وحذف الداخل واللاحق^(١) والمظهر عنده مما استثنى ضرورة. ألا تنبيه. محذوف المنبّه للقافية.

تفصيل : بين مخالفة خلف أصله عند ملاقة النون والتنوين الياء والواو وقال وعنة يا والواو فز يعنى قرأ مرموز فاء فز خلف بالإدغام مع الغنة إذا لقي النون والتنوين الياء والواو وذلك نحو ﴿مَنْ يَقْلُ﴾^(٢) و﴿مِنْ وَالٍ﴾^(٣)

(١) المراد بالداخل المحذوف ضرورة الفاء والسين من «فسينغضون» وكذا الألف واللام من «المنخقة» والمراد باللاحق المحذوف ضرورة أيضا الواو والنون من «فسينغضون» وكذا تاء التأنيث من «المنخقة» والمراد بالمظهر عنده المحذوف ضرورة «غنيا».

(٢) سورة الأنبياء الآية : ٢٩ . واللفظ القرآني بزيادة الواو هكذا : «ومن يقل» .

(٣) سورة الرعد الآية : ١١ .

و﴿يَوْمِيذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾^(١) و﴿يَوْمِيذٍ وَاهِيَةٍ﴾^(٢) فبقي الأخران^(٣) على أصلهما في أحكام النون والتنوين مجمعا عليها مختلفا فيها، من الغنة وتركها، ومن الإظهار والإخفاء والقلب كما تقرر في حرز الأمانى، لكن خالف أبو جعفر أصله في بعض المواضع فذكره بقوله: «وَبِخَا وَغَيْنِ الْإِخْفَاءِ سِوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْخَقٌ أَلَّا».

أى قرأ مدلول ألف «الأ» أبو جعفر بإخفائها عند الخاء والغين في جميع القرآن وقد اجتمعا في قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾^(٤) فبقي على أصله في غيرهما من حروف الحلق بالإظهار، واستثنى من ذلك ثلاثة ألفاظ وهى: ﴿فَسَيَنْغِضُونَ﴾ في الإسراء^(٥) و﴿إِنْ يَكُنْ عَنِيكَ﴾ في النساء^(٦) و﴿وَالْمُنْخَقَةُ﴾ في المائدة^(٧) فوافق فيها أصله كالبواقي فذكرها لثلا يطرد الحكم.

فبقي الأخران على أصلهما فيما استثنى^(٨)، فخالف خلف أصله بالغنة في اختياره، وأبو جعفر بالإخفاء، وجه غنة خلف في المذكورين^(٩).

أن الأفصح في الحروف الغنوية إبقاء صفتها، ويمكن أن يقال وجه إثبات خلف الغنة، أما في التنوين فلأن التنوين لا أثر له في الخط فأبقى له أثر في اللفظ، لثلا يستهلك رأسا، ولا يرد الإدغام بلا غنة، لأنه توجيه

(١) سورة الروم الآية: ٤٣ .

(٢) سورة الحاقة الآية: ١٦ .

(٣) أى أبو جعفر ويعقوب .

(٤) سورة فاطر الآية: ٣ .

(٥) الآية: ٥١ .

(٦) الآية: ١٣٥ .

(٧) الآية: ٣ .

(٨) أى بالإظهار عند جميع حروف الحلق .

(٩) المراد بالمذكورين «غنة النون والتنوين عند إدغامهما في الياء والواو كما تقدم» .

إدغام غير محض ناقص التشديد، والإدغام بلا غنة إدغام محض كامل التشديد، وتحقيق ذلك المذكور في المطولات فارجع إليها.

وأما في النون فلأن له أثرا في الخط فأبقى له أثر في اللفظ ليوافق اللفظ الخط، ووجه إخفاء أبي جعفر عند الحاء ملاحظة اشتراكهما في الانفتاح وعند الغين ملاحظة اشتراكهما فيه وفي الجهر.

ووجه الاستثناء الاختلاف في أكثر الصفات مع بعد المخرج والجمع بين الأمرين، كل ذلك بعد اتباع الأثر والله الموفق.

الفتح والإمالة

فتح القارئ للحرف عبارة عن فتح «فيه»^(١) بها من غير مبالغة لثلاثين بصير مثل تفخيم الأعاجم فإنه ممنوع، والإمالة لغة: الاعوجاج^(٢).

واصطلاحا: أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، والفتح والإمالة لغتان جارتان على ألسنة فصحاء العرب، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، واختلف في أن الإمالة فرع عن الفتح، أو أن كلا منهما أصل برأسه، فذهب الجمهور إلى الأول لعدم توقفه^(٣) على سبب. وتوقف الإمالة عليه، ومختار الناظم هو الأول^(٤)، فلذا ابتداء به وقال:

«وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعَهُ
هُ عَيْنُ الثُّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلاً»

(١) أي فتح القارئ فمه بلفظ الحرف بانحناؤه لا فتح الألف إذ الألف لا تقبل الحركة.

(٢) أي الانحناء. أو معناها: التعويج من أملت الريح ونحوه إذا عوجته.

(٣) أي الفتح فالضمير يعود على الفتح.

(٤) أي أن الإمالة فرع عن الفتح.

الوزن : بإسكان عين معه وقطع هائه إذ بها يتبدأ النصف ويقصر شاء .

الإعراب : ألف قهار والبيوار مبتدأ ومعطوفه بالتقدير محكيا الإعراب بالفتح خبره، وضعاف أي فتح ألفها مبتدأ محكى الفتح حذف تنوينه ضرورة ثابت معه فتح ألف عين الثلاثي خبره، وميّل أي أمل ألف ران وشاء وجاء أمرية ومفعولها ومعطوفاه ثم شبه وقال :

«كَالْأَبْرَارِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَةَ فِدْ وَلَا
تُمْلُ حُزْ سَوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوْلَا»

الوزن : بنقل الأبرار.

الإعراب : كالأبرار كألّفه متعلق الأمرية وكألّف رؤيا معطوفه وأضافه إلى اللام للملابسة وكألّف توراة آخر وفد بإمالة المذكورات أمرية، ولا تمل ألفا مضارعة منية ومفعولها وحز: اجمع أمرية سوى ألف أعمى استثناء من مفعول لا تمل بسبحان في سورته صفة أعمى : أي الكائن فيه أولاً في أول موضعيه ظرف بعد ظرف .

تفصيل : اعلم أن أبا جعفر خالف أصله في باب الإمالة ففتح في جميع ما أمال أو قلل نافع كما سيأتي آخر الباب، وكذلك يعقوب فإنه خالف أبا عمرو إلا في قليل ويأتي ذكره، وخالف خلف أصله في [المواضع] (١) التي تُذكر في هذا الباب ووافق فيما لم يذكر مما يمال لأصله، فجميع ما في البيت الأول وما في البيت الثاني إلى قوله : «فد» لخلف يعنى خالف مرموز فاء «فد» خلف أصله في الألفاظ المعدودة فقرأ بعضها بالفتح وبعضها بالإمالة، والمراد

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق من : «د» .

بالإمالة في هذا [الباب] ^(١) هو الإضجاع، أما ما خالف بالفتح فيه فهو ﴿الْقَهَّارِ﴾ المجرور حيث وقع ^(٢) و﴿الْبَوَّارِ﴾ المجرور لا غير ^(٣) و﴿ضِعْفًا﴾ في النساء ^(٤) وفتح أيضا الألفات التي وقعت عينا في الأفعال الثلاثية الإمالة لحمزة سوى ما يأتي ذكره، وهذا معنى قوله عين الثلاثي وبقي أبو جعفر على الفتح في جميع ما ذكر كما سيأتي، وكذلك يعقوب علم هذا مما يأتي، فخالف خلف أصله في جميع ما فتحه.

أما في ﴿القهار﴾ و﴿البوار﴾ فلأنه ^(٥) فتحهما وقللها حمزة. وأما في ﴿ضعفا﴾ ففتحه بلا خلاف، وأمال حمزة من رواية خلاد في أحد وجهيه وبكماله في الوجه الآخر ^(٦).

وأما في عين الثلاثي فخصص الإمالة بالثلاثة الآتى ذكرها وفتح في البواقي ^(٧) منها وأمال حمزة جميعه بلا استثناء شيء من ذلك، وأما ما أمال فيه فهو في أربعة أصول مطردة وفي موضع مخصص وهو ألف ﴿ران﴾ في المطففين ^(٨).

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق من: «د».

(٢) سورة إبراهيم الآية: ٤٨، سورة غافر الآية: ١٦.

(٣) سورة إبراهيم الآية: ٢٨. (٤) الآية: ٩.

(٥) أى خلف.

(٦) في عبارة الشارح اضطراب والصواب أن يقال: وأمال حمزة بخلف عن خلاد.

(٧) وهى الأفعال الماضية الثلاثية الآتية: خاب نحو: ﴿وقد خاب من أفترى﴾،

وخاف نحو: ﴿ولمن خاف مقام ربه﴾، وطاب نحو: ﴿فأنكحوا ما طاب لكم من

النساء﴾، وضاعت نحو: ﴿وضاعت عليهم أنفسهم﴾، وحاق نحو: ﴿وحاق بهم﴾، وزاغ

نحو: ﴿ما زاغ البصر﴾، وزاد نحو: ﴿فزادهم الله مرضا﴾. وهذا معنى قوله: «عين

الثلاثي» فخالف خلف روايته عن حمزة في كل ما ذكر من هذه الأفعال الماضية الثلاثية ففتح

ألفاتها التي وقعت عينا.

(٨) الآية: ١٤.

أما الأصول المطردة، فأولها الألف المنقلبة من عين الفعل الثلاثي من شاء وجاء وإليه أشار بقوله: «شَا جَاءَ مَيْلًا» يعني قرأ مرموز فاء «فد» بإمالة هذين الألفين حيث وقعا وكيف وقعا.

ثانيها: كل ألف بين راءين ثانيتهما مجرورة وإليه أشار بقوله: «كالأبرار» أورده بكاف التشبيه فاندرج فيه مثل قرار والأشرار وغير ذلك.

ثالثها: كلمة الرैया المعرفة باللام حيث وقع^(١) وهذا معنى قوله: «رैया اللام» وأما في العارى^(٢) من اللام فوافق أصله بالفتح.

رابعها: ألف توراة حيث وقع، وبقي أبو جعفر في الأربعة على الفتح كما سيأتي، وكذلك يعقوب في غير ما خصَّ بالإمالة كما سيأتي أيضا.

وأما خلف فخالف^(٣) أصله في عين الثلاثة بالتخصيص، وفي نحو الأبرار فلأنه أضجعه وقلل حمزة.

وأما في الرैया فأماله وفتح حمزة، وأما في ﴿التورمة﴾ فأضجعه وقلل حمزة.

ثم انتقل إلى ذكر مخالفة يعقوب بكماله في بعض، وبرواية في آخر فأشار إلى ذلك بقوله: «وَلَا تَمَلُّ حُزُّ سَوَى أَعْمَى سُبْحَانَ أَوْلَى» يعني لم يمل مرموز حاء «حُزُّ» يعقوب في شيء من الألفات الممالة لأصله إلا في كلمة ﴿أعمى﴾

(١) أى حيث وقع لفظ ﴿الرैया﴾ المعرف باللام فإن خلفا أمال ألفه.

(٢) المراد «بالعارى من اللام» لفظ ﴿رैया﴾ المجرد منها، فقد قرأ خلف بفتح ألفه موافقة لأصله. نحو: ﴿رئيسى﴾، ﴿رئياك﴾.

(٣) قوله: «فخالف» أى خلف أصله حمزة حيث إنه يميل الألف في هذه الألفاظ الثلاثة على أصله ويفتح ما عداها من عموم قوله: «معه عين الثلاثي» كما أمال نحو: ﴿الأبرار﴾ وهو ما جاء فيه ألف بين راءين أخراهما مجرورة، سواء أكان هذا اللفظ المشتمل على الرأين معرفا أم منكرا، فإن خلفا خالف أصله حيث إنه أماله إمالة كبرى وقلله حمزة.

أول موضعي سبحان^(١) ثم أورد بقية ما خالف فيه أصله وقال :

«وَطُلَّ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالنَّمْلَ حُطُّ وَيَا

ءُ يَسِّنَ يَمْنُ وَأَفْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَا»

الوزن : بقطع همزة ياء إذ به يتبدأ النصف الأخير.

الإعراب : وطل أمرية كافرين منصوب المحل على الظرفية الكل

تأكيده، وخط : احفظ النمل أمرية مقدمة المفعول على حذف مضاف أى كافرين وأمالة ياء يسن مبتدأ يمن خبره، وافتح الباب أمرية ومفعولها إذ علا : ارتفع الفتح تعليله .

تفصيل : ما ذكر هنا ليعقوب بكماله أو برواية في تقدير المستثنى من

قوله : «وَلَا تَمْلُ حُرٌّ» فقوله : «وَطُلَّ كَافِرِينَ الْكُلِّ وَالنَّمْلَ حُطُّ» يريد به أنه

روى مرموز طاء «طُلَّ» رويس بإمالة ألف «كفارين» حيث وقع وكيف وقع

إذا كان بالياء كما لفظ به مجرورا أو منصوبا معرفا كان أو منكرا وهذا معنى

تأكيده بالكل وافقه روح في سورة النمل ﴿إِنهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ﴾^(٢) .

فصار هنا^(٣) يعقوب بكماله وهذا معنى قوله : «وَالنَّمْلَ حُطُّ»^(٤) فخالف

روح أصله في غير النمل ثم قال : «وَيَاءُ يَسِّنَ يَمْنُ» أى روى مرموز ياء

«يَمْنُ» روح بإمالة فتحة^(٥) الياء من يس^(٦) ، فمن ذكر له الإمالة في هذا

(١) الآية : ٧٢ .

(٢) الآية : ٤٣ .

(٣) المشار إليه «سورة النمل» .

(٤) هذا ولو قال الناظم : «وفى كافرين النمل والكل طل» لاستفيد إمالة حرف النمل

من الروایتين من العطف على «أعمى» واستغنى عن إعادة الرمز . أفاده الشيخ على محمد الضباع .

(٥) قوله : «بإمالة فتحة الياء من يس» فيه نظر والأولى أن يقال بإمالة ألف يس ،

ويلزمه إمالة فتحة الياء قبلها وخالف روح في ذلك أصله .

(٦) سورة يس الآية : ١ .

الباب من الأئمة الثلاثة إمالته مخصوصة بالحروف المذكورة وفيما عداها إخلاص الفتح ثم قال: «وَأَفْتَحَ الْبَابَ إِذْ عَلَا» يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بفتح باب الإمامة أى جميع ما يمال لنافع^(١) وقد أفضت النوبة إلى بيان المخالفة، فخالف يعقوب أصله حيث خص بإمالة أول^(٢) موضعى سبحان، وبإمالة ﴿الْكَافِرِينَ﴾ و﴿كَافِرِينَ﴾ برواية رويس وبكماله فى النمل فقط، وكذلك خالف^(٣) أصله فى ياء يسن حيث فتحه أبو عمرو ولم يمل يعقوب فيما عدا المذكورات وخالف أبو جعفر أصله حيث لم يمل مما ذكر إمالته لنافع، بل قرأ فى جميعه بإخلاص الفتح، وخالف خلف أصله فيما ذكر فى الباب، ووافق فى جميع ما يمال لأصله مما لم يذكر^(٤). والله الموفق.

«باب الرءاءات واللامات والوقف على المرسوم»

جمعها فى باب واحد لقلّة المباحث والمراد «بالمرسوم» رسم كتابة المصاحف العثمانية التى أجمع عليها الصحابة، وهو^(٥) قياسى واصطلاحى، فالقياسى: ما وافق فيه اللفظ الخط، والاصطلاحى: ما خالفه ببدل أو زيادة أو حذف^(٦) أو وصل أو فصل، وله قوانين وأصول مبينة فى كتب النحاة والعربية، وقد جاءت أشياء فى رسم المصاحف خارجة عن ذلك يلزم اتباعها

(١) قوله: «لنافع» من الروايتين، أو من إحداهما إمالة كبرى أو صغرى، فليس لأبى جعفر إمالة مطلقا، فخالف أصله فى باب الإمامة.

(٢) المراد بأول موضعى سبحان لفظ «أعمى» فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾ بسورة الإسراء الآية: ٧٢.

(٣) قوله: «وكذلك خالف أصله فى ياء يس» معناه أن يعقوب من رواية روح خالف أصله أبا عمرو حيث إن أبا عمرو لم يمل ألف يس.

(٤) أى من الألفات المنقلبة عن ياء أو المرسومة ياء فى المصاحف، فإن خلفا يوافق أصله فى إمالتها.

(٥) أى الرسم من حيث هو قسمان.

(٦) أى نقص.

ولا يُتَعَدَّى إلى ما سواها، منها ما عُرف سببه، ومنها ما لم يُعرف، وهذا المختصر لا يليق بتفاصيلها، فبدأ الناظم بالراءات وقال :

«كَقَالُونَ رَاءَاتٌ وَلَا مَاتٌ أَتْلَهَا
وَقَفَ يَا أَبَهُ بِالْهَاءِ إِلَّا حُمٌ وَلَمْ حَلَا»
الوزن : بقصر بالها وإسكان لم.

الإعراب : كقالون راءاتٌ اسمية، ولاماتٌ معطوف على راءات، أى قراءتها كروايته، واتل الراءات واللامات كروايته أمرية محذوفة المتعلق، وقف على لفظة يا أبه أمرية ومفعولها، بالهاء متعلقها، «الْأَحْمُ» تنبيه وأمرية أمر بها المُنْبَهُ، وَوَقَّفَ لِمَ حَلَا اسمية، ويقدر بالهاء، ثم عطف وقال :
«وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعَ هُوَ وَهِيَ وَعَنْ»

هُ نَحْوُ عَلَيْهِنَّ إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَا»

الوزن : بحذف ياء البزى، وإسكان العين والواو والياء، وقطع عن
عن الهاء، إذ على الثلثين^(١) يتم النصف، وبالثلث^(٢) يبتدأ النصف.

الإعراب : «وَسَائِرُهَا» أى وقفه مبتدأ عطف على مبتدأ الاسمية آخر السابق، والضمير عائد إلى لم، وحذف خبره اكتفاء بالأول على حد قوله :
﴿أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا﴾ كالبز كوقفه حال فاعل الخبر أى كائنا، وهو كالكوف مع هو وهى أى وقفها حال أخرى، أو سائرها مبتدأ، كالبز خبره مع هو وهى حال فاعل الظرف لكن الأول أصوب لثلاثا يتوهم الخلف من التشبيه فتدبر ونحو عليهنه وإليه مبتدأ ومعطوف روى الملا : الأشراف خبره، عنه متعلقه والمجرور لرموز الحاء.

(١) المراد بالثلثين ثلثا حروف كلمة «عَنَّهُ» أى حرفا العين والنون فعلى النون من لفظ

«عنه» يتم نصف البيت الأول.

(٢) المراد بالثلث ثلث حروف كلمة «عَنَّهُ» أى حرف الهاء، إذ به يبتدأ النصف الأخير

من البيت.

تفصيل : ذكر أبو جعفر هنا من أجل مخالفته نافعاً من رواية ورش ولهذا صرح بموافقة قالون وقال : «كَقَالُونَ رَاءَاتٌ وَلَا مَاتٌ أَتْلُهُا» أى قرأ مرموز ألف «أتلها» فى جميع الرءاءات واللامات مثل قالون ففخمها وغلظها^(١) حيث فخمها وغلظها^(٢)، ورققها حيث رققها^(٣)، وكذلك الآخران، علم هذا من الوفاق وفى تفاصيل مسائل الرءاءات واللامات طول لا نطول الكتاب بذكرها^(٤) فارجع إلى المطولات، ثم شرع فى الوقف على المرسوم وقال : «وَقَفَ يَا أَبَهُ بِالْهَاءِ الْأَحْمُ» يعنى قرأ مرموز ألف «الآ» وحاء «حُم» أبو جعفر ويعقوب ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ بالهاء فى الوقف حيث وقع وهو فى يوسف^(٥) ومريم^(٦) والقصص^(٧) والصفات^(٨)، ووقف خلف بالتاء اتباعاً للرسم، علم ذلك من الوفاق، وهذا من قبيل البدل فخالفها أصلها حيث وقف^(٩) بالتاء، وجه المخالفة أن تاء يَأَبَّتْ للتأنيث كما تقرر فى سؤال سيبويه عن الخليل فقلبت هاء فى الوقف جرياً على وتيرة الاطراد، ثم شرع فى الزيادة وهو إلحاق هاء السكت محافظة للحركة البنائية، أو مد الألف قبلها لما سيجىء.

فيجىء فى أربعة أصول مطردة وكلمات مخصوصة.

الأصل الأول : ما الاستفهامية، وهو ما ذكره الناظم بقوله : «وَلَمْ حَلَا»

-
- (١) فاعل «ففخمها وغلظها» ضمير مستتر يعود على مرموز ألف «أتلها» وهو أبو جعفر.
(٢) فاعل «حيث فخمها وغلظها» ضمير مستتر يعود على قالون.
(٣) قوله : «ورققها حيث رققها» فاعل الفعل «رَقَّقَ» الأول هو ضمير مستتر يعود على أبى جعفر، وفاعل الفعل «رَقَّقَ» الثانى هو ضمير مستتر يعود على قالون. فيكون أبو جعفر قد خالف نافعاً من رواية ورش.
(٤) الضمير فى «بذكرها» يعود على : «مسائل الرءاءات واللامات».
(٥) الآية : ٤، ١٠٠.
(٦) الآيات : ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.
(٧) الآية : ٢٦.
(٨) الآية : ١٠٢.
(٩) فاعل وقف ضمير مستتر يعود على لفظ «أصلها» أى أصل أبى جعفر وهو نافع وأصل يعقوب وهو أبو عمرو.

«وَسَائِرُهَا كَالْبُزِّ» يعني وقف مرموز حاء «حَلَا» يعقوب كالبزي^(١) بزيادة هاء السكت على ما الاستفهامية المحذوفة ألفها عند دخول الجارة، للفرق لأنه لما حذف الألف ألحق هاء السكت محافظة للحركة البنائية، ووقعت في خمس كلمات :

إحداها: ﴿لَمْ﴾^(٢) وهى ما ذكره الناظم بصريجه والأربعة الباقية ﴿عَم﴾ و﴿فِيم﴾ و﴿بِم﴾ و﴿مَم﴾^(٣) وهى التى أراد الناظم بقوله: «وسائرها» .

ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخران فيها على الميم الساكنة علم ذلك من الوفاق .

الأصل الثانى : وهو الضمير^(٤) المفرد الغائب مذكرا كان أو مؤنثا وهو ما ذكره الناظم بقوله : «مع هو وهى» يعنى وقف أيضا مرموز حاء «حلا» بزيادة هاء السكت على «هو» و«هى» حيث وقعا وكيف وقعا^(٥) لما ذكر قبل

(١) المراد تشبيه وقف يعقوب على هذه الكلمات بالهاء بوقف البزي عليها بالهاء بغض النظر عن الخلاف الوارد للبزي فى الوقف على هذه الكلمات .

يعقوب له الوقف عليها بالهاء قولا واحدا، ولا يلزم مساواة المشبه للمشبه به من كل وجه . انظر الإيضاح لمتن الدرر ص ٤٨ لأستاذنا الشيخ عبدالفتاح القاضى بتصرف .

(٢) نحو : ﴿لَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة الصف الآية : ٢ .

(٣) عَمَّ وهى فى : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ سورة النبأ الآية : ١ . وفِيم نحو : ﴿قَالُوا فِيم

كُتِّمَ﴾ سورة النساء الآية : ٩٧ . وَمِم وهى فى : ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ بالطارق الآية : ٥ . وَمِمَّ فى : ﴿مِمَّ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ بالنمل الآية ٣٥ .

(٤) أى المنفصل للمفرد الغائب الخ .

(٥) سواء كان الضمير مقرونا بالواو نحو : ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ﴾ ، وهى تجرى بهم أو

بالفاء نحو : ﴿فَهُوَ وَلِيَهُمْ﴾ ، ﴿فَهُى كَالْحِجَارَةِ﴾ أو باللام نحو : ﴿هُوَ الْغَنَى﴾ ، ﴿هُى الْحَيَوَانُ﴾ أو كان مجردا من الثلاثة نحو : ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ ، ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ﴾ ، ﴿فَنَعْمَا هِى﴾ ، ﴿يَبِينُ لَنَا مَا هِى﴾ .

نحو: ﴿هو﴾ (١) و ﴿هى﴾ (٢) و ﴿وهو﴾ (٣) و ﴿وهى﴾ (٤) و ﴿هو﴾ (٥) و ﴿هى﴾ (٦) و ﴿فهو﴾ (٧) و ﴿فهى﴾ (٨) و وقف الأصل (٩) كالرسم .

وكذلك وقف الآخران على الواو والياء الساكنة^(١٠) علم ذلك من الوفاق .

الأصل الثالث : النون المشددة من جمع الإناث^(١١) وهو ما ذكره بقوله : «وَعَنْهُ نَحْوُ عَلَيَّهِنَّ» أى وقف من كُنَى بضمير عنه وهو مرموز حاء «حَلَا»

(١) سورة البقرة الآية : ٢٤٩ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٧١ .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٩ .

(٤) سورة هود الآية : ٤٢ .

(٥) سورة الحج الآية : ٦٤ .

(٦) سورة العنكبوت الآية : ٦٤ .

(٧) سورة النحل الآية : ٦٣ .

(٨) سورة البقرة الآية : ٧٤ .

(٩) المراد أصل يعقوب وهو أبو عمرو وقد وقف بدون هاء كالرسم .

(١٠) أى على الواو الساكنة من : «هو» وعلى الياء الساكنة من : «هى» .

(١١) أى من ضمير جمع الإناث الغائبات إذا وقعت النون بعد هاء الضمير سواء

اتصلت بفعل نحو : ﴿علمتموهن﴾ أو اسم نحو : ﴿إحدنهن﴾ أو حرف نحو : ﴿عليهن﴾

أو لم يتصل به شىء نحو : ﴿هن لباس لكم﴾ فإذا وقعت النون بعد الكاف نحو : ﴿منكن﴾

﴿كيدكن﴾ أو بعد التاء نحو : ﴿إن كتنن﴾ فإن عبارة الإمام ابن الجزرى فى النشر أفادت عدم

إلحاق هاء السكت بها، حيث قال : فى الجزء الأول من النشر ص ١٣٥ ما نصه : «وقد أطلقه

بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بها وقع بعد هاء كما نقلوا ولم أجد أحدا مثل بغير ذلك

فإن نص على غيره أحد يوثق به رجعنا إليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا» . انتهى .

وفى كتاب التحجير للإمام ابن الجزرى أيضا ص ٧٨ ، ٧٩ ما يلى : «فصل»

وتفرد البزى ويعقوب بزيادة هاء السكت عند الوقف على «ما» إذا كانت استفهاما،

ووليت حرف جر نحو قوله تعالى : ﴿قل فلم تقتلون﴾ و ﴿لم تقولون﴾ و ﴿فيم أنت﴾ و ﴿مم

خلق﴾ و ﴿فيم تبشرون﴾ و ﴿بم يرجع﴾ و ﴿عم يتساءلون﴾ فيقفان «فلمه» و «لمه» =

بزيادة هاء السكت على كل نون مشددة من ضمير جمع المؤنث كيف وقع سواء اتصل به شيء أو لم يتصل نحو: ﴿هُنَّ﴾^(١) و﴿هُنَّ﴾^(٢) و﴿بِهِنَّ﴾^(٣) و﴿مِنْهُنَّ﴾^(٤) و﴿عَلَيْهِنَّ﴾^(٥) و﴿إِلَيْهِنَّ﴾^(٦) و﴿فِيهِنَّ﴾^(٧) و﴿إِحْدَاهُنَّ﴾^(٨) و﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾^(٩) و﴿وَأَتَوْهُنَّ﴾^(١٠) و﴿أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(١١) و﴿مَنْ أَبْصَرَهُنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(١٢) ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخرين على النون المشددة ساكنة علم ذلك من الوفاق.

الأصل الرابع : الياء المشددة التي للمتكلم وهو ما ذكره الناظم بقوله :

«وَيْمَهُ» و«بِمَهُ» و«فِيهِ» و«عَمَهُ». ووقف الباقون على الميم الساكنة . والله الموفق . قلت : وتفرد يعقوب وحده في الوقف بهاء السكت أيضا على قوله : «هو» و«هي» كيف وقعا وكذلك على كل اسم مشدد نحو: ﴿عَلَى﴾ و﴿إِلَى﴾ و﴿لَدَى﴾ و﴿عَلَيْهِنَّ﴾ و﴿مِنْهُنَّ﴾ و﴿مَنْ كِيدَكُنَّ﴾ على قول عامة أهل الأداء . انتهى .

وجاء في كتاب الروض النضير للإمام العلامة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى ص ١١٧ (مخطوط) ما يلي : «زاد في تحبيره الكاف» ونصه : فصل «وتفرد البيزى ويعقوب بزيادة هاء السكت عند الوقف الخ ثم ذكر عبارة التحبير السالفة الذكر وقال بعدها مباشرة «ويشهد له قول الأزميرى في تحريره على النشر: ومثَّل في المفردتين يعنى مفردة الدانى وابن الفحام بـ «طلقكنَّ وعليهِنَّ» والله أعلم .

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٧ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٢٨ .

(٣) سورة النساء الآية : ٢٣ .

(٤) سورة النساء الآية : ٢٤ .

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٢٨ .

(٦) سورة يوسف الآية : ٣١ .

(٧) سورة الرحمن الآيتان : ٥٦ ، ٧٠ .

(٨) سورة النساء الآية : ٢٠ .

(٩) سورة يوسف الآية : ٣١ .

(١٠) سورة النساء الآيتان : ٢٤ ، ٢٥ .

(١١) سورة الطلاق الآية : ٤ .

(١٢) سورة النور الآية : ٣١ .

«إِلَيْهِ رَوَى الْمَلَأَ» يعنى وقف مرموز حاء «حَلَا» بزيادة هاء السكت على ياء المتكلم المشددة المبنية نحو: ﴿إِلَى﴾ (١) و﴿عَلَى﴾ (٢) و﴿لَدَى﴾ (٣) و﴿بِيَدَى﴾ (٤) و﴿بِمُصْرِحَى﴾ (٥) و﴿إِلَّا أَمَانَى﴾ (٦) ووقف الأصل كالرسم،

(١) سورة الأحقاف الآية: ٩ .

(٢) سورة النمل الآية: ٣١ .

(٣) سورة ق الآية: ٢٩ .

(٤) سورة ص الآية: ٧٥ .

(٥) سورة إبراهيم الآية: ٢٢ .

(٦) سورة البقرة الآية: ٧٨ . قوله: «إلا أمانى» فيه نظر حيث إن الشارح أورد هذا اللفظ ضمن أمثلة الأصل الرابع الذى اتصل بآخره ياء المتكلم المشددة المبنية المفتوحة وسواء اتصلت ياء المتكلم المشددة المبنية باسم نحو: «مايبدل القول لدى» أو حرف نحو: «إن يوحى إلى» وقد قرأه يعقوب وفقا بزيادة هاء السكت .

إلا أن قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَمَانَى﴾ ليس داخلا تحت هذا الأصل الرابع الذى اتصل بآخره ياء المتكلم المشددة المبنية، لأن ياء ﴿إِلَّا أَمَانَى﴾ ليست بياء المتكلم فلفظ «أمانى» جمع تكسير مفردة أمنيّة «بالتشديد» على وزن أفعولة أصله «أمنية» اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وهى من منى إذا قدر، لأن التمنى يقدر فى نفسه، ويجزر ما يتمناه وجمعها بتشديد الياء، لأنه على أفاعيل وعلى هذا نقول: «إن ياء الجمع المشددة ياء واحدة، لا ياء المتكلم المشددة، والموقوف عليه بالهاء يعقوب هى الياء المشددة التى للمتكلم، لا مطلق الياء المشددة، وإلا وجب أن يوقف بالهاء على نحو: ﴿وَأَناسَى﴾ لكنه لم يوقف بالهاء لأن ياءه ليست بياء المتكلم بل هى مبدلة من النون لأن أصله أناسين جمع إنسان .

انتهى بتصرف من إضافة هامش النسخة «ج» ومن إتخاف فضلاء البشر ص ١٣٩ .

هذا وقد ذكر القرطبي فى تفسيره ج ١٣ ص ٥٦ ما يلى :

وأناسى واحده إنسى نحو: جمع القرقور قراقرير وقراقر فى قول الأخفش والمبرد وأحد قولى الفراء وله قول آخر وهو أن يكون واحده إنسانا ثم تبدل من النون ياء فتقول: «أناسى» والأصل أناسين مثل: سرحان وسراحين وبستان وبساتين فجعلوا الياء عوضا من النون وعلى هذا يجوز سراحي وبساتى لا فرق بينهما. قال الفراء: ويجوز أناسى بتخفيف الياء التى فيها بين لام الفعل وعينه مثل: قراقرير وقراقر.

قلت: وما قاله الفراء من جواز تخفيف ياء ﴿أناسى﴾ يجوز لغة لا قراءة .

وكذلك وقف الأخران على الياء المشددة ساكنة علم ذلك من الوفاق، ولا خلاف بينهم في حذف الهاء وصلا في جميع ما ذكر ثم عطف وقال:

«وَذُو نُدْبَةٍ مَعَ ثَمَّ طِبُّ وَهِيَ أَحْدَفُنْ

بِسُلْطَانِيَّةٍ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوَصِّلاً»

الوزن : بإسكان «مع» ويقصر «هاء» ويإسكان «لى» وتحريك هـى .

الإعراب : وذو ندبة بالضم، أى كلمة يتفجع بها مبتدأ، مع ثم خبره^(١)، وطب بالمذكور أمرية، واحذفن أمرية، هاء هاء السكت مفعولها بزيادة اللام على المشهور، بـ«سلطانيه»، و«مالى»، و«ماهى» أى فى كلماتها حاله ومعطوفاتها بتقدير العاطف فى أحدهما، وبتصريجه فى الآخر، موصلاً حال فاعلها ثم أورد الحاذف مُصَدَّرًا وقال :

«حَمَاهُ وَأَثَبْتُ فُزَّ كَذَا أَحْدَفُ كِتَابِيَّةٍ

حِسَابِي تَسَنَّ أَقْتَدُ لَدَى الْوَصْلِ حُفْلًا»

الوزن : بصلة هاء حماه على السالم أو بقصرها على القبض، وإسكان

ياء حسابى وإسكان دال اقتد .

الإعراب : حماه بالفتح حفظه، أو بالكسر قوته، فهاضية ومرفوعها للحذف المدلول عليه بقوله : «احذفن» أو للمرموز فهى خبر مبتدأ مقدر، ويقدر المبتدأ كلاهما أو اسمية محذوفة المبتدأ وهو أول المقدرين فى المرفوع، والضمير المنصوب أو المجرور للمذكور المحذوف منه، وأثبت هاء السكت أمرية محذوفة المفعول، وفز أخرى معطوفة عليها، واحذف أمرية كذا كالمذكور المحذوف منه متعلقها هاء كتابيه وحسابيه ويتسنه واقتده مفعولها ومعطوفاته مقدرة العاطف حذفت الأولى من الثالثة ضرورة، لدى الوصل

(١) قوله : «مع ثم خبره» صوابه : حاله وخبر المبتدأ «بالهاء» مقدر.

ظرف الأمر حُفلاً ماضية مجهولة، خبر مبتدأ محذوف أى المذكور جمع في الحذف، أو جمع حافل حال المفعولات المذكورة أى مجتمعين في الحذف .

تفصيل : لما فرغ من الأصول شرع في كلمات مخصوصة وهى على قسمين : ما أثبت فيه وما حُذِفَ منه على خلاف بينهم، فشرع فيما أثبت على خلاف بينهم وقال : «وَذُو نُذْبَةٍ مَعَ ثَمَّ طَبٌّ» أراد بذى نُذْبَةٍ ما يتفجع به بيا إذ ما وقع بالواو منه ما وقع في التلاوة .

أى روى مرموز طاء «طب» رويس بإلحاق هاء السكت في الوقف في ثلاث كلمات ذات ندبة وهى ﴿يَلْوِيْلَتَى﴾^(١) و﴿يَتَّاسَقَى﴾^(٢) و﴿يَلْحَسْرَتَى﴾^(٣) .

وجه زيادة هاء السكت بعد الألف مبالغة في التفجع بزيادة^(٤) المط على المد الطبيعى لسكون ما بعدها، وكذلك في «ثَمَّ» الظرف حيث وقع فرقا بينه وبين العاطفة نحو ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾^(٥) ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الأخران وروح بحذف الهاء في الأربعة، فوقفوا على الألف والميم المشددة ساكنة علم ذلك من الوفاق، ولا خلاف بينهم في حذفها وصلا ثم قال :

..... وَلَهَا أَحْذِفْنَ

بِسُلْطَانِيَّةٍ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوَصِّلاً

«حماه وأثبت فن» أى قرأ مرموز حاء «حماه» يعقوب بحذف هاء السكت

(١) سورة المائدة الآية : ٣١ ، سورة هود الآية : ٧٢ .

(٢) سورة يوسف الآية : ٨٤ .

(٣) سورة الزمر الآية : ٥٦ .

(٤) أى يلزم من زيادة هاء السكت وقفا في هذه الكلمات إشباع المد في الألف قبلها

لاجتماع الساكنين في الكلمة وهما الألف والهاء .

(٥) سورة الإنسان الآية : ٢٠ .

في الوصل المعلوم من قوله «موصلاً» في ثلاث كلمات وهي «عنى سلطنيه»^(١) و«عنى مالى»^(٢) في الحاقه، و«ماهيه»^(٣) في القارعة، فحفظه من حقوق الزائدة به، وصار الحذف قوة للمحذوف ببقائه على الأصل. كما أشرنا إليه في الإعراب، وقيد بالوصل.

فهو ثبت في الوقف كأصله اتباعاً للرسم، ويريد بقوله: «وَأَثَبْتُ فُرُ» أنه قرأ مرموز فاء «فر» خلف بإثباتها في الحالين اتباعاً للرسم علم ذلك من الإطلاق، بخلاف أصله وقفاً^(٤) وأثبت في الثلاثة أبو جعفر في الحالين علم ذلك من الوفاق، ولا يشبهه قوله «مَا لِي وَمَا هِيَ» بنحو «مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْدَ»^(٥) «وما هي إلا ذكرى للبشر»^(٦) لأن الخلاف في إلحاق هاء السكت اشتهر في ذلك^(٧) دون هذا فإنه متفق الحذف في الحالين فهو من جملة قوله: «وَإِنْ كَلِمَةٌ أَطْلَقْتُ فَالْشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ» ثم أورد المشبه في الحذف وقال:

..... كَذَا أَحْذِفْ كِتَابِيَّةً

حِسَابِي تَسَنُّ اِقْتَدَ لَدَى الْوَصْلِ حُفْلًا

أى قرأ مرموز حاء «حفلاً» يعقوب كالثلاثة المتقدمة بحذف هاء

(١) الآية: ٢٩.

(٢) الآية: ٢٨. وكان الأولى أن يذكر لفظ «ماليه» قبل ﴿سلطنيه﴾ حسب ترتيب القرآن الكريم إلا أن ضرورة النظم ألجأته إلى هذا.

(٣) الآية: ١٠.

(٤) قوله: «بخلاف أصله وقفاً» فيه نظر، والصواب «بخلاف أصله وصلاً» فإن حمزة يحذف هاء السكت من هذه الكلمات وصلاً، ويشبها وقفاً.

(٥) سورة النمل الآية: ٢٠.

(٦) سورة المدثر الآية: ٣١.

(٧) قوله: «في ذلك دون هذا» المراد بذلك «ماليه» بالحاقه، «ماهيه» بالقارعة، والمراد بقوله: «دون هذا» أى ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْدَ﴾ بالنمل ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر﴾ بالمدثر فإن هذين الموضعين لا تلحق بهما هاء السكت في الحالين اتفاقاً.

السكت لكن لدى الوصل في أربع كلمات وهي ﴿كِتَابِيَّةٌ﴾^(١) و﴿حِسَابِيَّةٌ﴾^(٢) أربعة مواضع في الحاقة و﴿يَتَسَنَّهُ﴾^(٣) في البقرة و﴿أَقْتَدَهُ﴾^(٤) في الأنعام والأصل كالرسم فيها في الحاليين فجمع الكلمات المذكورة في الحذف ولهذا قال: «حُفَّلا» وقيد بالوصل فهو يثبت في الوقف كالأخرين في الحاليين اتباعا للرسم^(٥) علم ذلك من الوفاق، ولا يُعَدُّ من حَذَفَ وصلًا ما أُثْبِتَ رسماً مخالفا للرسم، كما أن من أثبت وقفا ما حُذِفَ رسماً لا يُعَدُّ مخالفاً له، لأن الرسم تارة يَحْصِرُ جهات اللفظ فمخالفة مناقض وتارة يرسم على إحدى الجهات فمخالفة موافق، فنحو «هو» رسم على الوصل، ونحو «كتابه» رسم على الوقف، ثم شرع في الوصل والفصل وقال: «وَأَيًّا بَأَيًّا مَا طَوَى وَبِمَا فِدَا وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحَذَفُ لِسَاكِنِهِ حَلًا»

الوزن : بلفظ فدا بلا همز.

الإعراب : والوقف على أيا في «أياما» طوى تعمد له اسمية، ويجوز أن يكون الخبر من طى السجل، وسنشير إلى مناسبة التقديرين في التفصيل، والوقف على ما مبتدأ فدا ذو فداء خبره، وهو اسم لما يفدى به، أو ماضية أى أعطى فداءه، لكن الرواية على الأول، ويأتى مناسبة التقديرين، فالباء الأول بمعنى فى والثانى بمعنى الاستعلاء على حد ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَقِنْتَارِ﴾^(٦) ويجوز أن يكون الباءان بمعنى الإلصاق أو المصاحبة.

(١) سورة الحاقة الآيتان : ١٩ ، ٢٥ . (٢) سورة الحاقة الآيتان : ٢٠ ، ٢٦ .

(٣) الآية : ٢٥٩ . (٤) الآية : ٩٠ .

(٥) قوله : «فهو يثبت فى الوقف كالأخرين فى الحاليين اتباعا للرسم» فيه نظر. والصواب : كأبى جعفر فى الحاليين وكخلف فى ﴿كتابه﴾ و﴿حسابيه﴾ فى الحاليين اتباعا للرسم وفى ﴿يتسنه﴾ و﴿أقتده﴾ وقفا على أنها للسكت.

(٦) سورة آل عمران الآية : ٧٥ .

والوقف على المنقوص بالياء مبتدأ، حلا بالفتح أو الضم خبره، لكن الرواية على الأول، إن تحذف الياء لساكن تلك الياء شرطية تقدم مغن عن جوابها، ويقدر بعده وغير التنوين والإضافة للملابسة، ثم عين وقال :

«كَتُّغْنِ النَّذْرُ مَنْ يُؤْتِ وَاكْسِرُ وَلَا مَ مَا
لِ مَعَ وَيَكَّانُهُ وَيَكَّانُ كَذَا تَلَا»

الوزن : بإسكان راء النذر، وبقطع لام مال، إذ على الثلثين يتم النصف، وبالثالث أى لام مال يبتدأ النصف ولا يبتدأ النصف بلا لام^(١) مال لفساد الوزن وبإسكان عين مع، وهاء ويكأنه .

الإعراب : هو كتغن النذر اسمية أى الياء المحذوف لساكن كياء «تغن النذر» «ومن يؤت» عطف على تغن واكسر تاء يؤت أمرية ومفعولها، والوقف على لام مال مع الوقف على هاء ويكأنه، ونون ويكأن اسمية، وتلا: قرأ كذا كرسم الألفاظ الثلاثة فعلية^(٢) ومتعلقها والفاعل المرموز آخر السابق، أو وقف على لام مال مبتدأ مع هاء ويكأنه حال من لام أى مصاحباً له، ونون ويكأن معطوفها، تلا خبره، كذا متعلقه .

تفصيل : وَأَيًّا بَأَيَّامًا طَوَى وَبِتَا فِدَاءً، أى وقف مرموز طاء «طوى» رويس على كلمة أَيًّا في ﴿أَيَّامًا تَدْعُوا﴾ بسبحان^(٣) دون «ما» كأصله لانفصاله رسماً ودلالة التنوين على التمام والاستقلال، فيلزم حينئذ إبداله ألفاً فتعمد للوقف على الأول وجعل الثانى مطوياً تنبيهاً على ذلك كما أشرنا إليه فى الإعراب، قال: فى نكت المعانى: «وكان يعقوب يقف على قوله «أَيًّا»

(١) فى «أ، ب، د» هذه العبارة ولا يبتدأ النصف بلام مال لفساد الوزن إلا أن ما أثبتناه من: «ج» هو الصواب .

(٢) ماضية مستأنفة مقدمة المتعلق وفاعلها المرموز آخر السابق .

(٣) الآية: ١١٠ . وقوله: «كأصله» فيه نظر وصوابه مخالفاً أصله .

ويجعل ما شرطاً في موضع النصب بتدعوا وتدعوا جزم بما ويكون أيّاً عنده منصوباً بفعل مضمر أي أيّاً يكون، أو أيّاً تدعون، وقوله: «وبما فدا» يريد به أنه وقف مرموز فاء «فدا» خلف على «ما» من «أيّاً ما» دون «أيّاً» كأصله^(١)، وعلم من الوفاق لأبي جعفر وروح كذلك، فمن وقف على ما قال إن أيّاً هنا شرطية منصوبة بمجزومها والمضاف إليه محذوف أي: أي الأسماء وما موصولة مؤكدة فلا يحسن الفصل بين المؤكد والمؤكد فأجرى مجرى أيّاً المتصلة في «أَيِّمًا أَلْجَلِينَ»^(٢) أو نقول: «لما حذف المضاف [إليه من]»^(٣) أيّاً وأكد بـ«ما» وقف على «ما» ليكون كإعطاء الفدية للمحذوف.

وإليه الإشارة بقوله: «فِداً» ولم يكتف بالتنوين، لأن هذا تعويض عن كلمة [بحرف في معرض الزوال]^(٤) والتغير، وذلك بكلمة في معرض الثبوت والتحقق ثم قال:

«وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحَذَفُ لِسَاكِينِهِ حَلًا»

«كَتَغْنِ النَّذْرُ مَنْ يُؤْتِ وَأَكْسِرُ»

أي وقف يعقوب بإثبات الياء على الأصل^(٥) دون الحذف كالأصل وذلك فيما حذف منه رسماً لالتقاء الساكنين من غير تنوين نحو: ﴿فَمَا تُغْنِ

(١) قوله: «كأصله» فيه نظر والصواب مخالفاً أصله، لأن أصله حمزة وقف على «أيّاً» مع إبدال التنوين ألفاً هذا ما يؤخذ من التيسير والشاطبية والدرّة ولكن قال صاحب النشر جـ ٢ ص ١٤٤، ١٤٥ ما يلي: والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من «أيّاً» و«ما» لسائر القراء اتباعاً للرسم لأنها كلمتان منفصلتان رسماً كسائر المنفصلات رسماً. انتهى بتصرف. ولا يجوز البدء بـ«ما» ولا بـ﴿تدعوا﴾ بل يتعين بـ﴿أيّاً﴾ لجميع القراء.

(٢) سورة القصص الآية: ٢٨.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من: «أ، ج، د».

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» والصواب إثباته ليمت المعنى.

(٥) قوله: «على الأصل دون الحذف كالأصل» معناه أن يعقوب وقف بإثبات الياء المحذوفة للسكان على الأصل أي أصل الكلمة من غير حذف كالأصل أي كأصله أبي عمرو، فإن أبا عمرو حذف الياء وقفاً ويعقوب أثبتها.

النُّذْرُ^(١)، ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾^(٢) بكسر التاء في قراءته دون قراءة الجماعة وهذا معنى قوله: «واكسر» وذكر «من يؤت» بقيد الكسر.

وإن كان الأنسب أن يذكره في الفرش كما ذكره في سائر الكتب فيه إلا أنه أورده هنا تنبيها على أنه من أمثلة الضابطة على قراءته دون قراءة الجماعة، ووقف الباكون بغيرياء للرسم علم ذلك من الوفاق وقد جمع الناظم رحمه الله محاذف لالتقاء الساكنين في بدايته في القراءات الثلاث بقوله:

«كَيُوتِ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِهَا أَخْشُونَ بَعْدُ يَقُ

ضِرْ صَالِ الْجَحِيمِ وَالْجَوَارِ مَعًا عَلَا»

«يُرْدُنِ يُنَادِي نُجْحِ يُؤْنَسُ تُغْنِ بِأَلْ

قَمَرُ هَادِ رُومِ الْحَجِّ وَادِي يَلِي عَلَا^(٣)»

ثم قال:

«..... وَلَا مَ مَا

لِ مَعَ وَيَكَانَهُ وَيَكَانَ كَذَا تَلَا»

هذا متصل بقراءة يعقوب، أي وقف مرموز حاء «حلا» آخر السابق على لام ﴿مال﴾ بخلاف أصله اتباعا للرسم وذلك في أربعة مواضع:

(١) سورة القمر الآية: ٥ .

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٦٩ .

(٣) جمع الناظم في هذين البيتين الكلمات التي حذفت منها الياء لفظا لالتقاء الساكنين، وحذفت في الرسم حملا له على اللفظ وهي:

﴿ومن يؤت الحكمة﴾ بالبقرة الآية (٢٦٩)، ومن المعلوم أن يعقوب يكسر التاء ﴿وسوف يؤت الله﴾ بالنساء الآية (١٤٦)، ﴿واخشون اليوم﴾ بالمائدة الآية (٣)، ﴿يقض الحق﴾ بالأنعام الآية (٥٧)، ﴿ننج المؤمنين﴾ بيونس الآية (١٠٣)، ﴿وإن الله هاد الذين آمنوا﴾ بالحج الآية (٥٤)، ﴿الواد﴾ في أربعة مواضع: ﴿بالواد المقدس طوى﴾ بطه الآية (١٢)، والنازعات الآية (١٦)، ﴿واد النمل﴾ بالنمل الآية (١٨)، ﴿الواد الأيمن﴾ بالقصص الآية (٣٠)، ﴿بهدي العمى﴾ بالروم الآية (٥٣)، وأما ﴿بهدي العمى﴾ =

﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ﴾^(١) و﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾^(٢) و﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾^(٣)، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤) ووقف الآخرون على «ما»^(٥) علم ذلك من وفاقها أصلهما إذ هو الأصل، وقوله: «مَع وَيَكَانَهُ وَيَكَانَنَّ كَذَا تَلَا»^(٦).

= بالنمل الآية (٨١) فوقف عليه الجميع بالياء، ﴿إن يردن آلرهن﴾ في يس الآية (٢٣)، ﴿صال آلجحيم﴾ بالصفات الآية (١٦٣)، ﴿يناد آلمناد﴾ في ق الآية (٤١)، ﴿فما تغن آلنذر﴾ بالقمر الآية (٥)، ﴿وله آلجوار آلمنشآت﴾ بالرحمن الآية (٥٤)، ﴿آلجوار آلكنس﴾ بالتكوير الآية (١٦).

وقد نظم الشيخ محمد محمد هلالى الإيبارى الكلمات التى حذف منها الياء لالتقاء الساكنين غير المنون ووقف يعقوب عليها بإثبات الياء على الأصل فقال :

﴿وَبِالْيَاءِ قِفْ فِيمَا لِسَاكِنِهِ حُذِفْ لِيَعْقُوبَ ذَا فِي سَبْعِ عَشْرٍ تَحْصَلَا
يُرْدَنُ وَهَادِ الرُّومَ هَادِ الَّذِينَ مَعَ يُنَادِ الْمُنَادِ الْوَادِ مَهْمَا تَنْزَلَا
وَصَالِ الْجَحِيمِ اخْشَوْنَ أَوَّلَ مَائِدِهِ وَيَقْضَى بِنِعَامٍ وَتَغْنِ النَّذْرَ تَلَا
وَعَنهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ كَمَا يَكُو وَرَتْ مَعَهُ نُنَجِّي بِيُونُسَ الثَّانِي فَاقْبَلَا
كَذَا سَوْفَ يُوْتِ اللهُ قَدْ جَاءَ فِي النَّسَا كَذَلِكَ يُوْتِ الْحِكْمَةَ اعْلَمْ تَفْضَلَا

وأما ﴿قل يعباد آلذين ءامنوا﴾ الآية (١٠) أول الزمر فلا خلاف بين القراء العشرة في حذف يائه في الحالين. وأما ﴿ولكل قوم هاد﴾، ﴿وما لهم من دونه من وال﴾، ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾، ﴿وما لهم من الله من واق﴾، ﴿ما لك من الله من ولى ولا واق﴾ وهذا كله بالرعد، ﴿وما عند الله باق﴾ في النحل، ﴿وما كان لهم من الله من واق﴾ بغافر، ﴿فما له من هاد﴾ في الزمر وغافر، فإن يعقوب يقف على جميع ذلك بالحذف.

(١) سورة النساء الآية : ٧٨ .

(٢) سورة الفرقان الآية : ٧ .

(٣) سورة الكهف الآية : ٤٩ .

(٤) سورة المعارج الآية : ٣٦ .

(٥) قوله : على «ما» صوابه على اللام كأصلهما هذا وقد صوب الإمام ابن الجزرى في نشره في القراءات العشر جواز الوقف اختصارا بالياء الموحدة على كل من «ما» و«اللام»، لجميع القراء، ولكن إذا وقف على «ما» امتنع البدء باللام، وإذا وقف على اللام امتنع البدء بما بعدها، لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ والمجرور عن الجار. بل يتعين البدء بقوله تعالى : ﴿فما﴾ في موضعى النساء والمعارج، وبقوله سبحانه : ﴿ما﴾ في موضعى الكهف والفرقان .

(٦) سورة القصص الآية : ٨٢ .

يشير به إلى أنه وقف مرموز حاء حلا بخلاف أصله في الأول على الهاء وفي الثاني على النون كرسهما دون الكاف فيهما، ووقف الآخران كذلك، فاتفقوا علم ذلك من الوفاق، وقد أورد الناظم في هذا الباب جزئيات مسائله، فلنذكر ضابطةها وما خالفوا فيه أصولهم وما وافقوا لتتم الفائدة فنقول: «الوقف على المرسوم ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه، ونحن نذكر المختلف فيه قسما قسما، فإنه المقصود من هذا الباب.

وأقسامه تنحصر في خمسة :

الأول : الإبدال - الثاني : الإثبات - الثالث : الحذف - الرابع :
الوصل - الخامس : القطع .

فأما الإبدال فهو إبدال حرف بآخر، وهو من المختلف فيه ينحصر في أصل مطرد وكلمات مخصوصة، فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو: رحمت ونعمت وهو على قسمين : قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا فيه، فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة تكرر منها ست وهى : ﴿رحمت﴾^(١) سبعة

(١) وهى : ﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ في البقرة الآية (٢١٨)، ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ في الأعراف الآية (٥٦)، ﴿رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾ في هود الآية (٧٣)، ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكريا﴾ في مريم الآية (٢)، ﴿فأنظر إلى آثر رحمت الله﴾ في الروم الآية (٥٠)، ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾، ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ في الزخرف الآية (٣٢).

﴿نعمت﴾^(١) إحدى عشرة ﴿امرات﴾^(٢) سبعة ﴿سنت﴾^(٣) خمسة
 ﴿لعنت﴾^(٤) اثنان ﴿معصيت﴾^(٥) اثنان، وغير المكرر سبعة : ﴿كلمت
 ربك الحسنى﴾ في الأعراف^(٦) ﴿بقيت﴾ في هود^(٧) ﴿قوت﴾ في القصص^(٨)

(١) وهى : ﴿وآذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم﴾ في البقرة الآية (٢٣١)، ﴿وآذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء﴾ في آل عمران الآية (١٠٣)، ﴿يتأبها الذين ءامنوا آذكروا نعمت الله عليكم﴾ في المائدة الآية (١١)، ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله﴾ في إبراهيم الآية (٢٨)، ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾ في إبراهيم الآية (٣٤)، ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾، ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾، ﴿وأشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ ثلاثتها في النحل الآيات (٧٢، ٨٣، ١١٤)، ﴿ألم تر أن أفلك تجرى في البحر بنعمت الله﴾ في لقمان الآية (٣١)، ﴿يتأبها الناس آذكروا نعمت الله عليكم﴾ في فاطر الآية (٣) ﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾ في الطور الآية (٢٩).

(٢) وهى : ﴿إذ قالت امرأت عمران﴾ في آل عمران الآية (٣٥)، ﴿وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتنها عن نفسه﴾ في يوسف الآية (٣٠)، ﴿قالت امرأت العزيز ألتن حصحص الحق﴾ في يوسف الآية (٥١)، ﴿وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك﴾ في القصص الآية (٩)، ﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط﴾ في التحريم الآية (١٠)، ﴿وضرب الله مثلا للذين ءامنوا امرأت فرعون﴾ في التحريم الآية (١١)، ولم ترسم كلمة امرأت بالتاء المفتوحة إلا إذا أضيفت إلى زوجها ولذا يقول شيخنا العلامة السمنودى في كتابه: لآلى البيان في تجويد القرآن:

«والخلف في نعمة ربي وامرات متى تضيف لزوجها بالتا أت»

(٣) وهى : ﴿وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين﴾ بالأنفال الآية (٣٨)، ﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ بفاطر الآية (٤٣)، ﴿سنت الله التى قد خلقت في عباده﴾ في غافر الآية (٨٥).

(٤) وهى : ﴿فنجعل لعنت الله على الكاذبين﴾ بآل عمران الآية (٦١)، ﴿والخلمسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ بالنور الآية (٧).

(٥) وهى : ﴿ويتنلجون بالائثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ بالمجادلة الآية (٨)، ﴿فلا تتنلجوا بالائثم والعدوان ومعصيت الرسول﴾ بالمجادلة الآية (٩).

(٦) الآية: ١٣٧، رسمت بالتاء على الراجح.

(٧) الآية: ٨٦.

(٨) الآية: ٩.

﴿فطرت﴾ في الروم^(١) ﴿شجرت﴾ في الدخان^(٢) ﴿وجنت﴾ في الواقعة^(٣) ﴿ابنت﴾ في التحريم^(٤) فوافقوا فيها أصولهم، فوقف يعقوب بالهاء كأبي عمرو، والآخران بالتاء كنافع وحزمة.

والقسم الذي قرىء بالإنفراد وبالجمع سبعة أحرف وهي: ﴿كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ في الأنعام^(٥) و﴿عَلَى الَّذِينَ﴾ في يونس^(٦) و﴿غَافِرٌ﴾ و﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ في يونس^(٨)، ﴿ءَايَاتُ لِّلسَّائِلِينَ﴾^(٩)، ﴿مِّن رَّبِّي﴾^(١٠) في يوسف والعنكبوت، ﴿غَيَّبَتِ﴾ موضعان في يوسف^(١١)، ﴿أَلْعُرْفَتِ﴾ في سبأ^(١٢)، ﴿عَلَى بَيْنَتِ﴾ في فاطر^(١٣)، ﴿ثُمَّرَاتِ﴾ في فصلت^(١٤) و﴿جَمَلَاتُ﴾ في المرسلات^(١٥).

فمن قرأ شيئاً من ذلك بالانفراد وكان مذهبه الوقف بالهاء وقف بالهاء، وإن كان مذهبه الوقف بالتاء وقف كذلك، ومن قراءته الجمع وقف عليه

(١) الآية: ٣٠.

(٢) الآية: ٤٣.

(٣) الآية: ٨٩.

(٤) الآية: ١٢.

(٥) الآية: ١١٥.

(٦) الآية: ٣٣. وهي قوله تعالى: ﴿كذالك حقت كلمت ربك على الذين فسقواً

أنهم لا يؤمنون﴾.

(٧) الآية: ٦. وهي قوله تعالى: ﴿وكذالك حقت كلمت ربك على الذين كفروا

أنهم أصحاب النار﴾.

(٨) الآية: ٩٦. وهي قوله تعالى: ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا

يؤمنون﴾.

(٩) سورة يوسف الآية: ٧.

(١٠) سورة العنكبوت الآية: ٥٠.

(١١) الآية: ١٥، ١٠.

(١٢) الآية: ٣٧.

(١٣) الآية: ٤٠.

(١٤) الآية: ٤٧.

(١٥) الآية: ٣٣.

بالتاء كسائر الجموع، ويلتحق بهذه الأحرف ﴿حَصْرَتَّ صُدُورُهُمْ﴾ في النساء^(١).

قرأ يعقوب بالتنوين والنصب على أنه اسم مؤنث كما يجيء في موضعه واختلفوا في أنه هل يوقف عليه بالتاء أم بالهاء، وطريق الكتاب الوقف بالهاء.

وأما الكلمات المخصوصة فهي ست: ﴿يَنَابِتٍ﴾ حيث وقع^(٢) وقد ذكر قبل، و﴿هِيَهَاتَ﴾ موضعان في المؤمنون^(٣) و﴿مَرَضَاتٍ﴾ موضعان في البقرة^(٤) وموضع في النساء^(٥) وموضع في التحريم^(٦) و﴿وَلَاتٍ﴾ في ص^(٧) و﴿الَلَّتْ﴾ في النجم^(٨) و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ في النمل^(٩).

(١) الآية: ٩٠.

(٢) وهى قوله تعالى: ﴿يَنَابِتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكِبًا﴾، ﴿يَنَابِتِ هَذَا تَأْوِيلُ رءَيْنِي﴾ الآيتان: (٤، ١٠٠) بسورة يوسف، قوله تعالى: ﴿يَنَابِتِ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ﴾، ﴿يَنَابِتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾، يَنَابِتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾، ﴿يَنَابِتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ الأربعة بسورة مريم الآيات: (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥)، ﴿يَنَابِتِ اسْتَجْرَهُ﴾ بالقصص الآية (٢٦)، ﴿يَنَابِتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ بالصفات الآية (١٠٢).

وقد سبق أن أبا جعفر ويعقوب يقفان بالهاء على لفظ «يَنَابِتِ» المقرون بيا التي للنداء حيث وقع ووقف خلف بالتاء من الموافقة.

(٣) الآية: ٣٦.

(٤) الآيتان: ٢٠٧، ٢٦٥.

(٥) الآية: ١١٤.

(٦) الآية: ١.

(٧) الآية: ٣.

(٨) الآية: ١٩.

(٩) الآية: ٦٠.

وافق في الخمسة يعقوب أصله^(١) الذي خالف أصله فوقف بالتاء، وكذلك الآخران كأصلهما فاتفقوا.

وأما الإثبات فهو على قسمين : أحدهما إثبات ما حذف رسماً، وثانيهما إثبات ما حذف لفظاً، فالذي ثبت من المحذوف رسماً ينحصر في نوعين :
الأول : هاء السكت وهو من الإلحاق، والثاني : أحد أحرف العلة الواقعة قبل الساكن فحذفت لذلك.

أما هاء السكت فيجىء بطريق الكتاب في أربعة أصول مطردة وكلمات مخصوصة وقد تقدمت الأصول، وأما الكلمات المخصوصة فهي أربع :
﴿يَوَيْلَتَى﴾^(٢)، و﴿يَأْسَفَى﴾^(٣)، و﴿يَحْسَرَتَى﴾^(٤)، و﴿ثُمَّ﴾^(٥) للإشارة وتقدمت أيضاً.

وأما النوع الثاني وهو أحد أحرف العلة : الألف والياء والواو.

أما ما حذف من الألف لساكن فهو من المختلف فيه كلمة واحدة وهي
﴿أَيُّهُ﴾ ثلاثة مواضع ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في النور^(٦) ﴿يَأْيُ السَّاحِرُ﴾ في الزخرف^(٧) و﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ في الرحمن^(٨) فوقف عليها بالألف المحذوفة رسماً يعقوب كأصله، والآخران بالحذف للرسم كأصلهما.

وأما ما حذف من الواوات رسماً للساكن وهو في أربعة مواضع :

(١) أى وقف يعقوب بالتاء من الموافقة لأصله أبى عمرو على الكلمات الخمس الآتية :
﴿هيهات﴾ موضعى المؤمنون، و﴿مرضات﴾ موضعى البقرة، وموضع النساء وموضع التحريم، و﴿لات﴾ فى صر، و﴿اللت﴾ فى النجم، و﴿ذات بهجة﴾ فى النمل.
ومن المعلوم أن أبى عمرو خالف مذهبه فوقف على هذه الكلمات بالتاء.

(٢) سورة المائدة الآية : ٣١، سورة هود الآية : ٧٢.

(٦) الآية : ٣١.

(٣) سورة يوسف الآية : ٨٤.

(٧) الآية : ٤٩.

(٤) سورة الزمر الآية : ٥٦.

(٨) الآية : ٣١.

(٥) سورة الإنسان الآية : ٢٠.

﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾^(١)، ﴿وَيَمِخُ اللَّهُ الْبَطْلَ﴾^(٢)، و﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾^(٣)،
 ﴿سَدْعُ الرَّبَانِيَّةِ﴾^(٤) في سبحان والشورى والقمر والعلق^(٥)، فإن الوقف
 عليها للجميع على الرسم^(٦)، وأما ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٧) فيوقف عليه
 بالواو^(٨).

قال الناظم رحمه الله تعالى: «وما قاله الفراء من أنه^(٩) حذف أيضا رسما
 فوهم، وأما ﴿وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٠) فليس حذف واوه من هذا الباب إذ
 هو مفرد فاتفق اللفظ والرسم^(١١)، وكذلك ﴿هَأْوِمُ آقْرَعُوا﴾^(١٢).

(١) سورة الإسراء الآية: ١١.

(٢) سورة الشورى الآية: (٢٤). وخرج موضع الرعد وهو قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ
 ما يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ الآية: (٣٩) فإن واوه ثابتة.

(٣) سورة القمر الآية: ٦. (٤) سورة العلق الآية: ١٨.

(٥) ذكر الشارح السور بعد ذكره الكلمات القرآنية التي حذفت واواتها رسما للسكان
 على سبيل اللف والنشر المرتب.

(٦) أى بحذف الواو من هذه الأفعال الأربعة كالرسم فإنها رسمت بدون واو.

(٧) سورة التوبة الآية: ٦٧. (٨) لأنها ثابتة رسما.

(٩) الضمير في «أنه» عائد على لفظ «نساوا» السابق الذكر.

(١٠) سورة التحريم الآية: ٤.

(١١) من العلماء من اعتبر حذف الواو من كلمة «وصلح» من قوله تعالى:
 ﴿وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بناء على أنها جمع مذكر سالم حذفت نونه للإضافة وواوه للاكتفاء بالضممة
 وهذا القول أحد قولين وردا في هذا الموضع والقول الثانى ما ذكره العلامة النويرى بالشرح
 أعلاه وعلى القول الأول تكون الكلمات المحذوفة منها الواو خمسا وعلى القول الثانى الذى ذكره
 الشارح بأن كلمة «وصلح» مفرد يكون عدد الكلمات المحذوفة الواو أربعاً فقط.

ووجه حذف الواو من هذه الكلمات الاكتفاء عنها بالضممة قبلها وهذا هو ما نص عليه
 الإمام أبو عمرو الدانى فى كتاب المقنع فى الرسم وذكر بعضهم توجيهها آخر لحذف الواو وهو
 حمل الخط على اللفظ فى الوصل لأن الواو تحذف فيه لالتقاء الساكنين.

انظر دليل الحيران شرح مورد الظمان فى رسم وضبط القرآن للعلامة الخراز ص ٢٠٣.

(١٢) سورة الحاقة الآية: ١٩.

قوله: «وكذلك هأوم آقراءوا» معناه أن الوقف على الميم مع حذف الصلة بلا خلاف =

وأما الياء فمنه ما حذف لالتقاء الساكنين، ومنه ما حذف لغير ذلك كما يأتي في باب الزوائد، فالمحذوفة رسماً للساكن على قسمين: أحدهما ما حذف لأجل التنوين نحو: «باق» و«هاد» والثاني: ما حذف لغيره.

فالذي حذف للتنوين ثلاثون حرفاً في سبعة وأربعين موضعاً، وليس ليعقوب وغيره فيها مذهب يختص به، بل اتفق الثلاثة بالحذف في الحالين.

والذي حذف لغير تنوين أحد عشر حرفاً في سبعة عشر موضعاً وهي: «يؤت» في الموضعين في البقرة ﴿وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ﴾^(١) في قراءة يعقوب كما تقدم، ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في النساء^(٢)، ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ في المائدة^(٣)، و﴿يَقْضِ الْحَقُّ﴾ في الأنعام^(٤) في قراءة يعقوب وخلف كأصلهما، و﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في يونس^(٥)، و«الواد» في أربعة مواضع ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في طه^(٦) والنازعات^(٧)، و﴿عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾^(٨) فيه و﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ في القصص^(٩).

= كما يوقف على ﴿أو لم ير الذين﴾ بحذف الألف بعد الرء اتفاقاً وعلى ﴿ومن تق السيئات﴾ بحذف الياء.

وكلمة «هاؤم» اسم فعل أمر بمعنى خذ وتناول وقال مكى: أصلها: هاؤموا بواو وإنما كتبت على لفظ الوصل إذ قد حذفت الواو لسكونها وسكون القاف بعدها، ولا يحسن الوقف عليها، لأنه إن وقف على الأصل بالواو خالف الرسم، وإن وقف بغيرها خالف الأصل وتعقب بأن الواو فيه ليست ضميراً، وإنما هي صلة ميم الجمع وأصل ميم الجمع الضم والصلة وتسكن وتحذف تخفيفاً ورسم جميعه بغير واو وكذلك الوقف عليه، فلا فرق بين ﴿هاؤم اقرءوا﴾ و﴿وأنتم الأعلون﴾ في الرسم والوقف فيوقف على الميم قولاً واحداً.

انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للعلامة الدمياطى ص ٧٢.

(١) سورة البقرة الآية: ٢٦٩. (٢) الآية: ١٤٦.

(٣) الآية: ٣. (٤) الآية: ٥٧.

(٥) الآية: ١٠٣. (٦) الآية: ١٢.

(٧) الآية: ١٦.

(٨) سورة النمل الآية: ١٨.

(٩) الآية: ٣٠.

﴿لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في الحج^(١) و﴿بِهَيْدِ الْعُمَى﴾ في الروم^(٢) و﴿يُرْدَنَ الرَّحْمَنُ﴾ في يس^(٣) و﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ في الصافات^(٤) و﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ في ق^(٥) و﴿تَغْنِ النَّذْرُ﴾ في اقترت^(٦) و﴿أَجْوَارِ﴾ في الموضعين: الرحمن^(٧) وكورت^(٨) فوقف يعقوب في هذه المواضع السبعة عشر بالياء، ووقف الأخران كالرسم وفاقا.

وأما ﴿ءَاتَسْنِ إِلَى اللَّهِ﴾ في النمل^(٩) و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾ في الزمر^(١٠) فيذكرهما في باب الزوائد من أجل فتح ياءيهما وصلا.

وأما ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أول الزمر فلا خلاف عنهم في حذفها في الحاليين.

وأما القسم الثاني من الإثبات وهو الإلحاق أيضا وهو إثبات ما حذف لفظا، فالمختلف منه سبع كلمات وهي :

﴿يَتَسَنَّهُ﴾^(١١) في البقرة، و﴿أَفْتَدَهُ﴾^(١٢) في الأنعام، و﴿كَتَبِيهَ﴾^(١٣)

(١) الآية: ٥٤.

(٢) الآية: ٥٣.

(٣) الآية: ٢٣.

(٤) الآية: ١٦٣.

(٥) الآية: ٤١.

(٦) الآية: ٥.

(٧) الآية: ٢٤.

(٨) سورة التكوير الآية: ١٦.

(٩) الآية: ٣٦.

(١٠) الآية: ١٧.

(١١) الآية: ٢٥٩.

(١٢) الآية: ٩٠.

(١٣) سورة الحاقة الآيتان: ١٩، ٢٥.

في الموضوعين، و﴿حَسَائِيَّة﴾^(١) كذلك^(٢) و﴿مَالِيَّة﴾^(٣) و﴿سُلْطَنِيَّة﴾^(٤) الأربعة في الحاقّة، و﴿مَاهِيَّة﴾^(٥) في القارعة.

أما ﴿يَتَسَنَّهُ﴾ و﴿أَقْتَدَهُ﴾ فحذف الهاء منها لفظا في الوصل، وأثبتها في الوقف للرسم يعقوب وخلف، وأثبتها في الحالين أبو جعفر.

وأما ﴿كِتَابِيَّة﴾ فيها و﴿حَسَائِيَّة﴾ كلاهما فحذف الهاء منها وصلا، وأثبتها وقفا يعقوب، وأثبتها الآخران في الحالين.

وأما ﴿مَالِيَّة﴾ و﴿سُلْطَنِيَّة﴾ و﴿مَاهِيَّة﴾ فحذف الهاء من الثلاثة في الوصل يعقوب^(٦) وأثبتها الآخران في الحالين^(٧)، وبقي من المختلف فيه سبعة أحرف وهي : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾^(٨) في الكهف و﴿الظُّنُونَا﴾^(٩) و﴿الرُّسُولَا﴾^(١٠)

(١) الآيتان : ٢٠ ، ٢٦ .

(٢) قوله : « كذلك » أى في الموضوعين .

(٣) الآية : ٢٨ .

(٤) الآية : ٢٩ .

(٥) الآية : ١٠ .

(٦) وأثبتها وقفا .

(٧) أى أثبت أبو جعفر وخلف وصلا ووقفها هاء ﴿ماليه﴾ ، و﴿سلطنيه﴾ بالحاقّة وهاء ﴿ماهيه﴾ بالقارعة في الحالين، إلا أنها يدغمان هاء ﴿ماليه﴾ في هاء ﴿هلك﴾ وصلا كما أن لها الإظهار ومن المعلوم أن الإظهار لا يتأتى إلا بالسكت على هاء ﴿ماليه﴾ سكتة يسيرة من غير تنفس .

(٨) الآية : ٣٨ .

(٩) الآية : ١٠ .

(١٠) الآية : ٦٦ .

و﴿السَّيْلَا﴾^(١) في الأحزاب و﴿سَلْسِلَا﴾^(٢) و﴿قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا﴾^(٣) في الإنسان. وستعرف أحكامها في مواضعها وفاقا وخلافا إن شاء الله تعالى.

وأما الحذف فهو أيضا على قسمين : أحدهما حذف ما ثبت رسما، وثانيهما حذف ما ثبت لفظا.

فالأول من المختلف فيه كلمة واحدة وهي : ﴿كَأَيِّن﴾ وقعت في سبعة مواضع : في آل عمران^(٤)، ويوسف^(٥)، وفي الحج^(٦) موضعان، وفي العنكبوت^(٧)، والقتال^(٨)، والطلاق^(٩) فحذف النون منها ووقف على الياء يعقوب كأصله مراعاة للأصل^(١٠)، ووقف الآخران على التنوين الذي رسم على لفظ الوصل^(١١) من أجل تركيب المنونة.

والقسم الثاني وهو حذف ما ثبت لفظا، ولم يقع مختلفا فيه، وهو الواو والياء الثابتان في هاء الكناية لفظا المحذوفان رسما، وكذلك صلة ميم الجمع فما ثبت منها في الوصل سقط في الوقف على وفاق بينهم.

(١) الآية : ٦٧.

(٢) الآية : ٤.

(٣) الأيتان : ١٥، ١٦.

(٤) الآية : ١٤٦.

(٥) الآية : ١٠٥.

(٦) الآية : ٤٥، ٤٨.

(٧) الآية : ٦٠.

(٨) الآية : ١٣.

(٩) الآية : ٨.

(١٠) أى للتبنيه على الأصل، لأن الكلمة مركبة من كاف التشبيه وأى المنونة ومعلوم أن التنوين ي حذف وقفا. انظر «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» ص ٦٩ للشيخ عبدالفتاح القاضي.

(١١) قوله : «على التنوين الذي رسم على لفظ الوصل» أى رسم بالنون.

وأما وصل المقطوع رسماً فوق مختلفاً فيه في «أياماً» من قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا تَدْعُونَ ﴾ آخر سبحان^(١) ، و﴿ مَالٍ ﴾ أربعة مواضع^(٢) ، و﴿ إِلٍ يَاسِينَ ﴾^(٣) في الصافات .

وأما ﴿ أَيَّامًا ﴾ فوقف على «أيا» رويس ، وعلى «ما» خلف وأبو جعفر وروح^(٤) .

وأما ﴿ مَالٍ ﴾ الأربعة فوقف يعقوب على اللام والآخران أيضاً كذلك^(٥) .

وأما ﴿ إِلٍ يَاسِينَ ﴾ فاجتمعت المصاحف على قطعها ، فهي على قراءة من فتح الهمزة ومدّها وكسر اللام وهو يعقوب^(٦) كلمتان مثل : آل محمد فيجوز في الوقف قطعها قطعاً .

وأما على قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام كالآخرين فهي كلمة وإن انفصلت رسماً فلا يجوز فصل إحداهما عن الأخرى قطعاً وتكون هذه الكلمة على قراءتهما قطعت رسماً واتصلت لفظاً ، فلا يجوز اتباع^(٧) [الرسم]^(٨) فيها حينئذ في الوقف إجماعاً .

وأما قطع الموصول فوق مختلفاً فيه في ﴿ وَيَكُنَّ ﴾ ، ﴿ وَيَكُنَّهُ ﴾ وفي ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ .

(١) الآية : ١١٠ .

(٢) سورة النساء الآية : ٧٨ . وسورة الكهف الآية : ٤٩ . وسورة الفرقان الآية : ٧ .
وسورة المعارج الآية : ٣٦ .

(٣) الآية : ١٣٠ .

(٤) انظر ص ٣٠١ من هذا الكتاب . (٥) انظر ص ٣٠٣ من هذا الكتاب .

(٦) في جميع النسخ التي بين أيدينا قوله : فهي على قراءة من فتح الهمزة ومدّها وكسر اللام وهو أبو جعفر ، وهذا الكلام فيه نظر والصواب وهو يعقوب كما أثبتناه عملاً بقول الناظم في سورة الصافات :

أما ﴿وَيَكَّانَ﴾ و﴿يَكَّانَهُ﴾^(١) كلاهما في القصص فاجتمعت المصاحف على كتابتها كلمة واحدة موصولة ولا خلاف بينهم في أن الوقف على الكلمة بأسرها^(٢).

أما ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾^(٣) فيأتي الكلام عليها في سورة النمل إن شاء الله تعالى، والله الموفق.

= وإل ياسين كالبصر أد وكالمديني حلا

(٧) أى لا يجوز الوقف على اللام وإن انفصلت رسماً، عند من قرأ بكسر الهمزة وقصرها وسكون اللام وهما يعقوب وخلف.

وذلك لأن هذه الكلمة انفصلت رسماً، واتصلت لفظاً.

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها المعنى من: «ب».

(١) سورة القصص الآية: ٨٢.

(٢) أى على النون في ﴿ويكأن﴾ وعلى الهاء في ﴿ويكأنه﴾ كالرسم، وهذا الحكم عام لجميع القراء ماعداً أبا عمرو والكسائي فإن أبا عمرو يقف على الكاف، في الكلمتين، والكسائي يقف على الياء فيهما، ويجوز لأبي عمرو والكسائي الوقف فيهما على آخر الكلمة كسائر القراء وهذا هو الأولى والمختار اقتداء بالجمهور كما قاله المحقق ابن الجزرى في النشر ج٢ ص ١٥١.

ولا يجوز الابتداء بـ«أن» إذا وقف القارئ على الكاف لأبي عمرو، كما لا يجوز الابتداء بالكاف إذا وقف القارئ على الياء للكسائي.

(٣) سورة النمل الآية: ٢٥.

باب ياءات الإضافة

أورد مباحث ياءات الإضافة عقيب الوقف على المرسوم لأن لها مناسبة من حيث إن أحكامها متعلقة بالوصل والوقف، وعرفوها بأنها ياء زائدة آخر الكلمة^(١) يصلح أن تعاقبها هاء الغائب وكاف الخطاب أو أحدهما، فنقول في «بيني» بينه وبينك، وفي «فاذكروني» فاذكروه، فذكرها وقال :

«كَقَالُونَ أَذْ لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي
وَرَبِّي أَفْتَحَ أَصْلًا وَأَسْكِنَ الْبَابَ حَمَلًا»

الوزن : بنقل همزة أصلا، وإسقاط همزة اسكن.

الإعراب : أد ارجع إلى فتح الياء أمرية محذوفة المتعلق، كقالبون حال فاعلها منع للعلمية والعجمة أو على الكوفية، وسكن ياء «لى دين» أمرية ومفعولها، وافتح ياء «إخوتى» كالسابقة، وياء «ربى» عطف على المفعول، أصلا صفة مصدر أى فتحا، وأسكن ياء الباب عوض اللام عن المضاف إليه حملا صفة محذوف أى إسكانا ثم استثنى وقال :

«سِوَى عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النَّدَا وَغَيْ
رَ مَحْيَاىَ مِنْ بَعْدِىَ اسْمُهُ وَأَحْذِفْنَ وَلَا»

(١) دالة على المتكلم. فخرج بالزائدة الياء الأصلية كالياء فى «أتهنتى»، «إن أدرى» «سأوتى» وخرج بالدالة على المتكلم الياء فى جمع المذكر السالم نحو: «حاضرى المسجد الحرام» والياء فى «فكلى واشربى» لدالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم وتتصل ياء الإضافة بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو: نفسى، ذكرى، ومع الفعل منصوبة المحل نحو: أوزعنى، ستجدنى، ومع الحرف منصوبة المحل نحو: إنى أخاف، ومجرورته نحو: ولى دين.

وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء، لأنها فى الأفعال والحروف ليست مضافا إليها فليست ياء إضافة.

الوزن : بقطع راء غير، وقصر النداء، وولاء.

الإعراب : سوى استثناء من مفعول اسكن، عند لام العرف، أى المعرفة صفة محذوف، أى ياء وقع عنده، والعرف ضد النكر إلا ياء النداء أى المنادى استثناء من الاستثناء، وغير ياء محيى عطف على سوى فهو استثناء أيضا من مفعول الأمرية آخر السابق، وياء من بعدى اسمه عطف على «محيى» واحذفن أمرية، ولا : متابعة مفعول له، ثم ذكر المفعول به وقال :

«عِبَادِي لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَاهُ
وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا»

الوزن : بفتح ياء عبادى، وقصر ولا.

الإعراب : يا عبادى لا مفعول آخر السابق، يسمو: يعلو صفة مصدر محذوف أى حذف، وافتحاياء قومية ومفعولها، له لرموز الياء متعلقها، وطب بفتح ياء قل لعبادى أمرية، والفتح فشا: شاع فعليه لرموز الفاء ولأء: نصر اسمية، ولا يحمل المبتدأ على [ولاء] ^(١) المتابعة للإيطاء ^(٢) ثم ذكر متعلق النص وقال :

«لَدَى لَامٍ عُرْفٍ نَحْوِ رَبِّي عِبَادٍ لَا النَّ
بِنْدًا مَسْنِي آتَانٍ أَهْلَكْنِي مُلًّا»

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من : «أ».

(٢) الإيطاء - كما تقدم - هو أن تتكرر القافية لفظا ومعنى، وهو عيب من عيوب القافية عند الشعراء، ولما كانت قافية البيت السابق كلمة «ولا» بكسر الواو بمعنى متابعة جعل الناظم قافية هذا البيت كلمة «ولاً» بفتح الواو بمعنى نصره لثلا يلزم الإيطاء.

الوزن : بحذف ياء عباد وتفكيك المشددة من كلمة النداء مع قصره
فالثلاثة^(١) الأول من كلمته للأول، والثلاثة^(٢) الآخر للأخير ويحذف ياء
آتان .

الإعراب : لدى لام عرف صفة لمحذوف، تقديره وله نصر، في فتح
ياء لدى لام عرف وهونحو ياء ربي اسمية، ياء عبادى معطوف على ياء ربي
لا النداء عطف على عبادى، أى لا ياء عبادى المنادى، ومسنى وآتانى
وأهلكنى معطوفات كعباده ملاً: خبر مبتدأ محذوف، أى فتح تلك الياءات
ذو ملاً جمع «ملاءة» وهى الملحفة البيضاء، ويكنى بذلك عن الحجج
الواضحة .

تفصيل : ذكروه أبا جعفر فى هذا الباب باعتبار مخالفته لورش، فلذا
صرح بموافقة قالون وقال : «كقالون أد» أى قرأ أبو جعفر مثل قالون بفتح
ياء الإضافة سواء كان عند همزة وصل، أو قطع مفتوحة، أو مكسورة، أو
مضمومة، وسواء كان عند غير الهمزة، ففتح حيث فتح قالون، وأسكن
حيث أسكن، وجملة المختلف فيه من هذه الياءات مائتا ياء واثنتا عشرة ياء
منها عند الهمزة المفتوحة تسع وتسعون، وعند المكسورة اثنتان وخمسون، وعند
المضمومة عشر، وعند همزة الوصل المتصلة باللام أربع عشرة، وعند همز
الوصل المفرد سبع ياءات، والباقى وهو ثلاثون ياء عند غير ذلك من باقى
الحروف، فاتفق أبو جعفر مع قالون فى جميع ذلك إلا ما استثنى بقوله :

« لِي دِينَ سَكَّنَ وَإِخْوَتِي
وَرَبِّي أَفْتَحَ أَصْلًا »

(١) المراد «بالثلاثة الأول» الأحرف الثلاثة الأول من كلمة «النداء» وهى الهمزة ولام
التعريف والنون الأولى من المشددة وقوله : «للأول» أى للنصف الأول من البيت .
(٢) قوله : «والثلاثة الآخر للأخير» أى الأحرف الثلاثة الباقية من كلمة «النداء» وهى
النون الثانية والذال والألف، للأخير أى للنصف الأخير من البيت .

فإنه خالف قالون في هذه الثلاثة .

أما في ﴿لِي دِينَ﴾^(١) في سورة الكافرون فإنه أسكن وفتح نافع ، وأما في ﴿إِخْوَتِي إِنْ﴾^(٢) في يوسف فإنه فتح كورش ، وأسكن قالون ، وأما في ﴿رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ﴾^(٣) في فصلت فإنه فتح كورش قولاً واحداً ، ولقالون وجهان ، وقوله : « وإخوتي » يتم عليه النصف ويوقف عليه ، فيتصل بقوله : « سكن » فلا يبعد أن يتوهم أنه من جملة ما اتصل به^(٤) .

والواو في وربي فيصل فتختل الترجمة ، فلو قال : « وَفَتَحُ إِخْوَتِي رَبِّي أَصْلٌ » بنقل حركة همزة أصل إلى ياء « ربي » على حد « اتبعني أمره » [لزال الوهم]^(٥) ولكان أصرح في اشتراك الوسط^(٦) مع الثالث في الفتح .

ثم انتقل إلى يعقوب وقال : « وَأَسْكِنِ الْبَابَ حُمَلًا » .

أى قرأ مرموز حاء « حُمَلًا » يعقوب بإسكان ياءات الإضافة مطلقاً سواء لقيت الياء الهمزة المقطوعة^(٧) ، أو الموصولة باللام ، أو المنفردة عنها ، أو لقيت

(١) الآية : ٦ .

(٢) الآية : ١٠٠ .

(٣) الآية : ٥٠ .

(٤) لما كان لفظ « إخوتي » آخر الشطر الأول فإن الوقف عليه يوهم أنه متصل بقوله :

« سكن » فيتوهم أن أبا جعفر يسكن ياءه مثل ياء « ولي دين » والواو في وربي فيصل فتختل الترجمة .

والحق أن أبا جعفر يقرأ ياء « إخوتي » بالفتح فخالف فيها قالون .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من : « ح » .

(٦) المراد بالوسط لفظ « إخوتي » والمراد بالثالث لفظ « ربي » وقول الشارح « فلو قال

الناظم وفتح إخوتي ربي أصل » لكان أصرح في اشتراك الوسط أي (إخوتي) مع الثالث أي (ربي) في الفتح أما إذا كانت الواو في « وإخوتي » للاستثناف وربى معطوف عليه فلا إشكال ولا توهم .

(٧) بأنواعها الثلاثة « المفتوحة والمكسورة والمضمومة » .

غير الهمزة فخالف بالإسكان صاحبه^(١) في جميع ما فتح إلا ما استثني بقوله : «سوى عند لام العرف» فإن يعقوب وافق صاحبه في فتح كل ياء لقيت لام التعريف نحو: ﴿ءَايَاتِي الَّذِينَ﴾^(٢)، و﴿رَبِّيَ الَّذِي﴾^(٣)، و﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(٤)، ونحوها إلا ما استثني من ذلك بقوله : «إلا النداء» وهو استثناء من الاستثناء فدخل في المستثنى منه يعنى قرأ يعقوب بإسكان ياء الإضافة الواقعة عند لام التعريف إذا كان ذلك الياء في الاسم المنادى فوافق صاحبه فيه كأصل الباب^(٥) وذلك في العنكبوت والزمر ﴿يَلْعَبُدِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ و﴿وَأَسْرَفُوا﴾^(٦) لا غير، ففتح في البواقي من ذلك ثم عطف غير على سوى وقال : «وغير محياى من بعدى اسمه» فهذا استثناء من قوله : «اسكن الباب» فإنه وافق صاحبه في فتح ياء ﴿محياى﴾^(٧) آخر الأنعام وياء ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ﴾^(٨) في الصف، وذلك من الياءات التي لقيت غير الهمزة^(٩).

(١) المراد «بصاحبه» أبو عمرو.

(٢) سورة الأعراف الآية : ١٤٦ .

(٣) سورة البقرة الآية : ٢٥٨ .

(٤) سورة البقرة الآية : ١٢٤ .

(٥) أى قاعدته في إسكان الياء في هذين الموضعين .

(٦) سورة العنكبوت الآية : ٥٦ ، سورة الزمر الآية : ٥٣ .

(٧) سورة الأنعام الآية : ١٦٢ .

(٨) سورة الصف الآية : ٦ .

(٩) قوله : «وذلك من الياءات التي لقيت غير الهمزة» فيه نظر .

فإن هذا القول ينطبق على كلمة «محياى» ولا ينطبق على لفظة «من بعدى اسمه أحمد»

فإن بعد الياء همزة وصل لم تقترن بلام التعريف .

وقد وافق يعقوب أصله ففتح ياء «محياى» وصلا وسكنها وقفا وله القصر والتوسط والمد من أجل السكون العارض، أما ياء «من بعدى اسمه أحمد» فقد وافق أصله ففتحها وصلا وسكنها وقفا .

وقوله : «وَأَحْذِفَنَّ وَلَا» .

«عِبَادِي لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَاهُ» .

يريد به أنه روى مرموز ياء «يسمو» رُوِح بحذف ياء «يعبادي لا»^(١) آخر الزخرف في الحالين لمتابعة من قرأ بالحذف في الحالين وإليه أشار بقوله : «وَلَا» فبقى رُويس على إثباتها مسكنة^(٢) .

عُلِمَ الإثبات من الوفاق والإسكان منه ومن قوله : «واسكن الباب» وقوله : «وَقَوْمِي افْتَحَاهُ» يريد به أنه روى من كُنِيَ عنه بضمير له وهو مرموز ياء «يسمو» بفتح الياء الملاقية الهمزة الموصولة المنفردة في قوله : «إن قومي اتخذوا»^(٣) في الفرقان ، فبقى رويس على الإسكان فيه عُلِمَ ذلك من قوله : «واسكن الباب» ثم عطف على الفتح وقال : «وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا» «لَدَى لَامٍ عُرْفٍ» .

أى روى مرموز طاء «طب» وقرأ مرموز فاء «فشأ» رويس وخلف بفتح الياء في قوله : ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٤) في سورة إبراهيم .

وقوله : «وَلَهُ وَلَا» «لَدَى لَامٍ عُرْفٍ» شرع به في الياء التي لقيت الهمزة الموصولة باللام للتعريف وهذا معنى قوله : «لام عرف» يعنى قرأ من كُنِيَ عنه بضمير له وهو مرموز فاء «فشأ» بفتح الياءات الملاقية لام التعريف وهى الأمثلة التي أوردتها في قوله : نحو : «ربى» أى ﴿رَبِّىَ الَّذِى يُحِبُّ وَيُمِيتُ﴾^(٥) فى البقرة ، و﴿حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ﴾^(٦) فى الأعراف ، عبادى أى

(١) الآية : ٦٨ . (٢) أى فى الحالين . (٣) الآية : ٣٠ .

(٤) الآية : ٣١ . هذا وكان على الناظم أن يذكر هنا أن روحاً يقرأ بالإسكان فى هذا الموضع لأنه هو الذى خرج عن هذا الاستثناء وهو قوله : «سوى عند لام العرف» وأما رويس فقراءته معلومة بالفتح من هذا الاستثناء .

(٥) الآية : ٢٥٨ . وكذا ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ﴾ آية ١٢٤ بالبقرة .

(٦) الآية : ٣٣ .

﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾^(١)، و﴿عِبَادِي الشَّاكِرُونَ﴾^(٢)، و﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ والواقع من المختلف فيه خمسة مواضع ذكر ثلاثة بقى اثنان، فاحترز عنهما بقوله: «لا النداء» وهو الذى وقع فى العنكبوت والزمر ﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٣)، و﴿أَسْرَفُوا﴾^(٤) فوافق خلف صاحبه فيها بالإسكان.

وأما ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾^(٥) فلا خلاف بينهم فى حذفها فى الحالين للرسم ثم عطف على الميثب وقال: «مسنى» أى ﴿مَسْنَى الضَّرِّ﴾^(٦)، و﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾^(٧)، «آتان» أى ﴿ءَاتَلْنِي الْكِتَابَ﴾^(٨).

وأما ﴿ءَاتَلْنِي مِنَ اللَّهِ﴾^(٩) فيجىء فى «باب الزوائد» أهلكنى أى ﴿أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾^(١٠) وكذلك ﴿ءَايَلْتِي الَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾^(١١) فى الأعراف، ولم يذكره الناظم فخالف خلف فى جميع ذلك أصله بالفتح سوى المنفى وما ذكره متفرقا نوره فى ضابط فنقول: «ينحصر الكلام على ياءات الإضافة المختلف فيها فى ستة فصول:

الأول: فى الياءات التى بعدها همزة مفتوحة فاختلفوا فى فتح الياء وإسكانها، فوافق أبو جعفر أصله وفتحها بكمالها حيث فتح قالون وأسكن فى جميع ذلك يعقوب كما ذكر، وكذلك خلف علم من الوفاق.

-
- (١) سورة الأنبياء الآية: ١٠٥ . (٢) سورة سبأ الآية: ١٣ .
(٣) سورة العنكبوت الآية: ٥٦ . (٤) سورة الزمر الآية: ٥٣ .
(٥) سورة الزمر الآية: ١٧ . قوله: «فلا خلاف بينهم فى حذفها فى الحالين للرسم» فيه نظر حيث إن يعقوب ي حذفها وصلا ويثبتها وقفا باعتبارها رأس آية .
(٦) سورة الأنبياء الآية: ٨٣ .
(٧) سورة ص الآية: ٤١ .
(٨) سورة مريم الآية: ٣٠ .
(٩) سورة النمل الآية: ٣٦ .
(١٠) سورة الملك الآية: ٢٨ .
(١١) الآية: ١٤٦ .

الثانى : فى التى بعدها همزة مكسورة فوافق أبو جعفر أصله وفتحها بكماله حيث فتح قالون وقد مرَّ حكم ﴿إِخْوَتِي إِنَّ﴾^(١) فى يوسف، و﴿رَبِّيَّ إِنَّ لِي﴾^(٢) فى فصلت فخالف أصله فى الأول بكماله، وفى الثانى قولاً واحداً، وأسكن يعقوب الياء من ذلك فى جميع القرآن، علم من أول الباب، وكذلك خلف علم من الوفاق.

الثالث : فى التى بعدها همزة مضمومة ففتحها أبو جعفر حيث وقع كقالون وأسكنها يعقوب، علم من الباب ومن الوفاق، وكذلك خلف علم من الوفاق، واتفقوا على إسكان ياءين من هذا الفصل ﴿بِعَهْدِي أَوْفٍ﴾^(٣) فى البقرة، ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ﴾^(٤) فى الكهف، قيل لكثرة حروفهما.

الرابع : فى التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف، والمختلف فيه من ذلك أربع عشرة، ففتحها أبو جعفر كقالون، وافقه يعقوب وخلف فى جميع ذلك إلا موضع المنادى وهو ﴿يَلْعَبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٥)، و﴿أَسْرَفُوا﴾^(٦) فى العنكبوت والزمز، فإنهما سكناهما، واختلف عن يعقوب فى قوله : ﴿قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٧) فى سورة إبراهيم، ففتح رويس كخلف، وأسكن روح كأصله.

(١) الآية : ١٠٠.

(٢) الآية : ٥٠.

(٣) الآية : ٤٠.

(٤) الآية : ٩٦.

(٥) الآية : ٥٦.

(٦) الآية : ٥٣.

(٧) الآية : ٣١.

الخامس: في التي بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف وجملتها سبع ففتح أبو جعفر كقالون في الثلاثة وهي: ﴿لِنَفْسِي أَذْهَبَ﴾^(١)، و﴿فِي ذِكْرِي أَذْهَبًا﴾^(٢) في طه، ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُوَ﴾^(٣) في الصف، وكذلك يعقوب في موضع الصف^(٤)، وفتح أبو جعفر وروح، وسكن رويس في موضع وهو ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾^(٥) في الفرقان، بقي ثلاث: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾^(٦) في الأعراف، ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾^(٧) في طه، ﴿يَلِيَّتِي اتَّخَذْتُ﴾^(٨) في الفرقان، فسكن المدني والبصري^(٩) في هذه الثلاثة كالكوفي^(١٠) في تلك السبعة.

السادس: في التي لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل بل حرف من باقى حروف المعجم ففتح أبو جعفر كقالون في ست ياءات: ﴿بَيْتِي﴾ في البقرة^(١١)

(١) الآية: ٤١، ٤٢.

(٢) الآية: ٤٢، ٤٣.

(٣) الآية: ٦.

(٤) جاء في جميع النسخ التي بين أيدينا «وفتح أبو جعفر كقالون وكذلك يعقوب في الثلاثة» وهذا غير مسلم وصرابه «وكذلك يعقوب في موضع الصف» وهو ما أثبتناه أما موضعاً طه فيقروهما بإسكان الياء.

(٥) الآية: ٣٠.

(٦) الآية: ١٤٤.

(٧) الآية: ٣٠.

(٨) الآية: ٢٧.

(٩) المراد أن أبا جعفر ويعقوب قرأ بإسكان الياء وحذفها وصلًا للسالكين في هذه المواضع الثلاثة: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ﴾ بالأعراف، ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ بطه، ﴿يَلِيَّتِي اتَّخَذْتُ﴾ بالفرقان. كما وقفنا عليها بإسكان الياء.

(١٠) قوله: «كالكوفي» المراد به خلف والمعنى أن خلفاً قرأ بإسكان الياء وحذفها وصلًا للسالكين في هذه المواضع الثلاثة وفي المواضع الأربعة السابقة وهي: ﴿لِنَفْسِي أَذْهَبَ﴾، ﴿فِي ذِكْرِي أَذْهَبًا﴾ في طه، ﴿مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُوَ﴾ في الصف، ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ في الفرقان.

(١١) الآية: ١٢٥.

والحج^(١)، و﴿وَجْهَى﴾ في آل عمران^(٢) والأنعام^(٣)، و﴿وَمَاتَى لِلَّهِ﴾^(٤) فيها، و﴿وَمَالَى﴾^(٥) في يس، وسكن في البواقي، وفتح يعقوب ﴿مَحْيَاي﴾^(٦) في الأنعام، وأسكن في البواقي ولم يفتح خلف من الياءات المختلف فيهن من هذا الفصل غير ﴿مَحْيَاي﴾.

وأما ﴿يَعْبَادِ لَا﴾^(٧) في الزخرف فقد اختلفوا في حذفها وإثباتها، وفتحها وإسكانها ونذكرها في آخر سورتته إن شاء الله، والله الموفق.

الياءات الزوائد

عرفوا الياء الزائدة بأنها ياء متطرفة لام أو ياء إضافة^(٨) حذفت رسماً لا لفظاً، فخرج ﴿يُحْيِي﴾^(٩) المضارع لأن حذفها لاجتماع الياءين، وخرج

(١) الآية : ٢٦ .	(٢) الآية : ٢٠ .
(٣) الآية : ٧٩ .	(٤) سورة الأنعام الآية : ١٦٢ .
(٥) الآية : ٢٢ .	(٦) الآية : ١٦٢ .
(٧) الآية : ٦٨ .	

(٨) الياءات الزوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة على الرسم عند من أثبتتها سميت زوائد.

والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه :
(الأول) : أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: الداع، الجوار، وفي الأفعال نحو: يأت، يسر. ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الإضافة، فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

(الثاني) : أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.
(الثالث) : أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائري بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة، فإن الخلاف بينهم فيها دائري بين الفتح والإسكان.
(الرابع) : أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فمثال الأصلية: الداع، المناد، يوم يأت، إذا يسر، ومثال الزائدة: وعيد، ونذر. وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

انظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع للعلامة المارغني ص ١٧٧ بتصرف.

(٩) المراد ﴿وَأَلَّهُ يَحْيِي وَيُمِيت﴾ سورة آل عمران الآية : ١٥٦ .

أيضا ما حذف لالتقاء الساكنين فإنه قد سبق في الوقف على المرسوم، وخرج أيضا ما حذف للتنوين نحو: ﴿هَادٍ﴾^(١) و﴿وَالِ﴾^(٢) فإنه ليس فيها لأحدهم مذهب يختص به وتكون في الأسماء والأفعال، وأصلية وزائدة، وفاصلة وغير فاصلة وسنذكرها آخر الباب مستوفاة، وتختلف أحكام تلك الياءات من الإثبات والحذف باعتبار الوصل والوقف، فشرع في بيانها وقال:

«وَتُثَبَّتُ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقَى بَيَّو
سُفِّ حُزُّ كُرُوسِ الْآيِ وَالْحَبْرُ مُوَصِّلاً»

الوزن : بصرف يوسف، وتنصيفه وحذف همزة رءوس.

الإعراب : وثبتت الياء الزائدة مضارعة مجهولة محذوفة الفاعل، ويقدر حشو الآي [ظرفها]^(٣)، في الحالين متعلقة، لا ياء يتقى عطف على المحذوف المذكور، في سورة يوسف حالها، صرف ضرورة، حز: اجمع بين إثبات الوصل وإثبات الوقف أمرية محذوفة الظرف، كياء رءوس متعلقة، والخبْر: العالم مبتدأ موصلاً حال فاعل الخبر وهو الذي أوردته في صدر البيت وقال :

«يُؤَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ وَأَتَقُّو

نِ تَسْأَلْنَ تُؤْتُونِي كَذَا أَخْشَوْنَ مَعَ وَلَا»

الوزن : بحذف ياء الداع وتفكيك نون واتقون مع حذف يائه وحذف ياء تسألن وإثبات تؤتوني وحذف اخشون وإسكان مع.

الإعراب : يوافق مضارعة خبر الخبر آخر السابق، ومفعولها محذوف [أي يعقوب]^(٤) بقرينة الرمز السابق، ما في الحرز موصل وصلة مفعول

(١) سورة الرعد الآيتان : ٧، ٣٣ . سورة غافر الآية : ٣٣ .

(٢) سورة الرعد الآية : ١١ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من «ج» .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من : «أ ، ج» للإيضاح .

الحال المقدم، تقديره: والخبر يوافق يعقوب موصلاً في إثبات الياءات التي ثابت^(١) في الحرز أى الشاطبية، في الداع بدل بعض من ما في الحرز، واتقون وتسالن وتؤتون معطوفات على الداع، وكذا اخشون اسمية مقدمة الخبر مع كلمة ولا حال اخشون مفعول أشير ثم عطف وقال :

«وَأَشْرَكْتُمُونَ الْبَادِ تَحْزُونَ قَدْ هَذَا

نِ وَأَتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونَ وَصَلًا»

الوزن : بحذف ياء الباد وتحزون وتفكيك نون هذان وإثبات ياء اتبعونى وحذف ياء كيدون .

الإعراب : الألفاظ الستة مجرورات المحل على العطف على الداع كالسابقة فقوله : «وَصَلَّ» أى جعل متصلاً إلى الألفاظ السابقة مستأنف، أو ألفاظ «أشركتمون» ومعطوفاته وُصِّلَ إلى السابقة اسمية ثم عطف وقال :

«دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا

يُرْدُنِ بِحَالِيهِ وَتَتَّبِعُنِ الْآءِ»

الوزن : بإثبات ياء دعانى وخافونى، وبحذف ياء يردن على القبض، وإثباته على السلامة، وصلة هاء بحاليه على السالم، وقصرها على الكف وإسكان نون تتبعن .

الإعراب : دعانى وخافونى معطوفان على السابق، ويجوز أن يكون دعانى مفعول ما لم يسم فاعله لقوله : «وَصَلًا» آخر السابق، وذلك على الأول من التقديرين السابقين، وخافونى معطوفه، وقد زاد على يعقوب جملة حالية من فاعل يوافق فاتحاً حال فاعلها، ويقدر فى الوصل ياء «يردن»

(١) أى التى لفظها ثابت فى الحرز فكلمة ثابت خبر لمبتدأ محذوف تقديره «لفظها» .

مفعول الحال، في حاله متعلق زاد، لا فاتحا للتضاد وتتبعن عطف على «يردن» [ويقدر]^(١) بحاليه أيضا لكن حذف اعتمادا على ذكره في المعطوف [عليه]^(٢)، ألا تنبيه حذف المنبّه للقافية.

تفصيل : لمثبت هذه الياءات أصل ولسقطها كذلك، فأبو جعفر يثبت ما أثبتته منها في الوصل، ويعقوب في الحالين، وخلف يسقط في الحالين وربما خرج بعضهم «في»^(٣) بعض عن أصله، ونحن نذكره في هذا الباب مجملا مبينا ثم نفضله آخر كل سورة إن شاء الله تعالى، وتكون تلك الياءات في وسط الآي وفي رءوسها كما سنذكرها مفصلة.

فذكر القسمين بقوله :

«وَتَثَبَّتْ فِي الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِي بِيَوْمِ

سُفِّ حَزْرُ كُرُوسِ الْآيِ

أراد بقوله: «وتثبتت في الحالين الياءات التي في وسط الآي بقريئة» قوله ثانيا: «كروس الآي» أي قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب في الحالين بإثبات الياءات الزوائد التي وقعن في حشو الآي إلا في قوله: «إنه من يتق»^(٤) في يوسف فإنه يحذفها في الحالين وفاقا للرسم علم ذلك من الوفاق. وكذا قرأ بإثباتها في الحالين إذا وقعت في رءوس الآي.

ويجىء كل منها مفصلا ثم ذكر ما وافق فيه أبو جعفر يعقوب بإثباته وصلا دون الوقف وقال: «والحبر موصلا» «يوافق ما في الحرز» أي يوافق

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «ب».

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من: «أ، ج، د».

(٣) في: «ج» جاء لفظ «من» بدلا من لفظ: «في» والصواب ما أثبتناه وهو وضع لفظ

«في» كما ورد في: «أ، ب، د» فتصبح العبارة «وربما خرج بعضهم في بعض عن أصله» أي وربما خرج بعض القراء الثلاثة في بعض الألفاظ القرآنية عن أصله.

(٤) الآية: ٩٠.

مرموز ألف «الحبر» أبو جعفر يعقوب وصلا فقط بإثبات الياء الزائدة في ثلاث عشرة كلمة ذكرت في الحرز لأصل يعقوب^(١) وهي التي عدّها بقوله: «في الداع» أي الذي قبل ﴿دَعَانٌ﴾ في البقرة^(٢) وبعد ﴿يَدْعُ﴾ في القمر^(٣) واتفقون يريد ﴿وَأَتَقُونِ يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤) في ثاني البقرة وأما ﴿وَأَيَّتِي فَاتَّقُونَ﴾^(٥) أولاها فهي محذوفة لأبي جعفر في الحاليين وفاقا وإثباتها له ليس من طريق القصيد.

وتسألن أي ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ﴾ في هود^(٦).
 وأما الذي في الكهف^(٧) فيجيء ذكره، ﴿تَوْتُونَ مَوْتَقًا﴾ في يوسف^(٨).
 ويريد بقوله: «كذا اخشون مع ولا» ﴿أَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في المائة^(٩) وقيده بقوله: «مع ولا» ليخرج ﴿وَأَخْشَوْنِي وَلَا تُتَمِّمُوا﴾ في البقرة^(١٠) ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ في المائة^(١١) فإنها محذوفة في الحاليين في الثاني^(١٢) مثبتة فيها في الأول^(١٣) وفاقا.

(٢) الآية: ١٨٦.

(٤) الآية: ١٩٧.

(٦) الآية: ٤٦.

(٨) الآية: ٦٦.

(١٠) الآية: ١٥٠.

(١) وهو أبو عمرو.

(٣) الآية: ٦.

(٥) الآية: ٤١.

(٧) الآية: ٧٠.

(٩) الآية: ٤٤.

(١١) الآية: ٣.

(١٢، ١٣) في عبارة النسخ التي بين أيدينا اضطراب، ولم يسلم من هذا الاضطراب

إلا النسخة «ج».

أما النسخ «أ، ب، د» فقد جاء فيها «فإنها محذوفة في الحاليين في الأول مثبتة فيها في الثاني وفاقا» وهذا غير صحيح والصواب ما أثبتناه كما جاء في النسخة «ج» وهو أن قوله تعالى: ﴿واخشون اليوم﴾ بالمائة الآية (٣) ياءه محذوفة في الحاليين لجميع القراء إلا يعقوب فإنه أثبتتها وقفا.

كما أن قوله سبحانه: ﴿واخشونى ولأنتم﴾ بسورة البقرة الآية (١٥٠) ياءه ثابتة لجميع

القراء.

وأشركتمون يريد ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ﴾^(١) في إبراهيم، والباد يريد به ﴿سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾^(٢) في الحج، وتخزون يريد ﴿وَلَا تُخْزُونَ فِي صَيْفِي﴾^(٣) في هود، وأما ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونَ﴾^(٤) رأس آية فإنها محذوفة في الحاليين وفاقا، ويأتى ذكره ليعقوب ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾^(٥) في الأنعام وقيد بـ«قد» ليخرج «قُلْ إِنِّي هَدَيْتُنِي﴾^(٦) فإنها ثابتة إجماعاً وفاقا، واتبعون، أى يريد ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾^(٧) في غافر، ﴿فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ﴾^(٨) في الزخرف، ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنْظِرُونَ﴾^(٩) في الأعراف، و«دعان» أى ﴿إِذَا دَعَانِ﴾^(١٠) في البقرة، ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾^(١١) في آل عمران، ففى جميع ذلك اتفق أبو جعفر فى الوصل مع يعقوب^(١٢)، وأما فى غيره من الیاءات سوى ما ذكر من مخالفته فيه أصله فيوافق^(١٣) أصله سواء كان موافقا ليعقوب أم لا، وقد وقع فى بعض النسخ فى البيت الثانى من هذا الباب هكذا:

(١) الآية: ٢٢.

(٢) الآية: ٢٥.

(٣) الآية: ٧٨.

(٤) سورة الحجر الآية: ٦٩. أثبتها يعقوب وحده فى الحاليين.

(٥) الآية: ٨٠.

(٦) سورة الأنعام الآية: ١٦١. وليخرج أيضا قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ بالزمر الآية: ٥٧. فالیاء فیها أى فى موضعى الأنعام والزمر ثابتة لجميع القراء وصلا ووقفا.

(٧) الآية: ٣٨. هذا وقد وافق أبو جعفر أصله من رواية قالون فى إثبات ﴿اتبعون﴾ فى غافر.

(٨) الآية: ٦١. أما ﴿فاتبعونى﴾ بآل عمران فیاؤه ثابتة للجميع.

(٩) الآية: ١٩٥. (١٠) الآية: ١٨٦. (١١) الآية: ١٧٥.

(١٢) فأبو جعفر يثبتها وصلا فقط ويعقوب يثبتها فى الحاليين.

(١٣) أى فيوافق أبو جعفر فيها أصله.

«يوافق حرزاً مع ترن داع واتقو ن» البيت^(١) فزاد «إن ترن» في الكهف^(٢)، والأول هو الموافق لما في التحبير لعدم ذكره فيه لأبى جعفر^(٣).

نعم ذكر إثباتها لكن بطريق غيره من الكتب، ثم ذكر ما زاد فيه أبو جعفر على يعقوب وقال: «وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرَدِّنُ بِحَالِيهِ وَتَبِعَنُ الْآ».

(١) قوله:

«يُؤَافِقُ حِرْزًا مَعَ تَرْنٍ دَاعٍ وَأَتَقُّو . . . نِ تَسْأَلُنِ تُوْتُونِي كَذَا اخْشَوْنِ مَعَ وَلَا»

(٢) الآية: ٣٩. أقول: إن لفظة «إن ترن» بالكهف من جملة الياءات التي يثبتها

أبو جعفر، لأن قالون يثبت ياءها، وذلك لأنه من المعلوم أن قالون وورشاً إذا اختلفا في شيء من الياءات الزوائد ولم يعين الناظم قراءة أبى جعفر في هذه الياءات فإن قراءته تكون مثل قراءة قالون فيها. يثبت ما أثبتته قالون ويحذف ما حذفه.

وفي كتاب شرح السمنودي على متن الدرّة للإمام الحافظ ابن الجزرى ما يلى: «في

نسخة»

«وعند يزيد الياء فيما بدره وفي غيره كالأصل وقفاً وموصلاً

فإن يختلف فالأصل قالون فيها وآتان نمل مثل عثمان قد تلا»

هذا وقد ذكر الشيخ محمد هلالى الإيبارى في كتابه «البهجة السنية بشرح الدرّة

البيهية» ما يلى: «لم يعد الناظم في هذه الترجمة ياء من الياءات المتفق على إثباتها لقالون فعلم

من ذلك أن أبا جعفر موافق له في الياءات المسكوت عنها، ولم يذكره في التحبير الذى هو أصل

هذا القصيد مع من يثبت في (ترن) وما قرأت له إلا بإثباتها» انتهى. أقول: لم يذكرها في باب

الزوائد وذكرها في سورة الكهف كما سيأتى ولعل تعليق شيخنا الإيبارى على ذلك لعدم ذكر

لفظة: «إن ترن» في باب «الياءات الزوائد» في تحبير التيسير.

(٣) قوله: «والأول هو الموافق لما في التحبير لعدم ذكره فيه لأبى جعفر» فيه نظر.

فإن تحبير التيسير ذكر لفظة «إن ترن» ضمن الياءات المحذوفات في سورة الكهف

ص ١٤٠ ونصه: «إن ترن أنا أقل» أثبتتها في الحالين ابن كثير ويعقوب، وأثبتها في الوصل

قالون وأبو عمرو وأبو جعفر.

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿إِنْ يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ﴾^(١) في سورة يس بإثبات الياء في الحاليين، مفتوحة في الوصل، ساكنة في الوقف، وكذلك في قوله: ﴿صَلُّوا أَلَا تَتَّبِعِينَ﴾^(٢) في طه أثبت مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف إلا أن أبا جعفر يثبتها مفتوحتين وصلًا، ويعقوب في الأول يحذف وصلًا، ويثبت ساكنة وقفًا، وفي الثاني يثبت ساكنة في الحاليين كما تقرر في «الوقف على المرسوم» وفي «باب ياءات الإضافة».

فزاد أبو جعفر على يعقوب بفتح الكلمتين، وهذا معنى قوله: «وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا» ويلزم منه زيادته على يعقوب بإثبات الياء في الأول وصلًا فافهم.

وفهم من المخالفة في المذكورات الموافقة في المسكوت عنه إذا أثبت الأصل قطعًا نحو ﴿أَكْرَمِينَ﴾^(٣)، ﴿أَهَانِينَ﴾^(٤).

وأما إذا لم يكن الإثبات مقطوعًا به بأن كان ذا وجهين نحو: ﴿نَذِيرٍ﴾ و﴿بِالْوَادِ﴾ فهو مخالف له أيضا في الحذف لا في الإثبات فليتأمل^(٥). ثم قال:

«تَلَاقِ التَّنَادِي بِنِ عِبَادِي اتَّقُو طَمِي
دُعَاءِ اتْلُ وَاَحْذِفْ مَعَ تُمْدُونِنِي فُلَا»

(١) الآية: ٢٣.

(٢) الآية: ٩٣.

(٣) سورة الفجر الآية: ١٥.

(٤) سورة الفجر الآية: ١٦.

(٥) وصفوة القول أن أبا جعفر يثبت الياءات التي ذكرها الناظم في (الدرة) له، كما يثبت الياءات التي أثبتها أصله «نافع» وعند اختلاف راوي نافع يثبت ما أثبته قالون ويحذف ما حذفه كما تقدم.

الوزن : بإسكان مع .

الإعراب : بن إثبات ياء «التلاق» أمرية من البين وهو الوصل ، قال الجوهري : «هو من الأضداد»، والتنادى معطوف على مفعولها وإثبات «ياعبادى اتقو» مبتدأ بإضافة عبادى إلى اتقو وهو سبك من «فاتقون» للنظم ومثل ذلك كثير فى نظمه ، ذو طمى خبره ، و«دعاءً أتُّلُ» بالإثبات أمرية مقدمة المفعول ، واحذف ياء دعاء أمرية ، ومفعولها المقدر مع ياء «تمدُنن» حاله ، «فُلا» أصله : يافلان حذف حرف النداء ورخم المنادى بحذف النون .

تفصيل : ﴿تَلَاقٌ﴾ ﴿التَّنَادُ﴾ بن ، أى روى مرموز باء «بن» ابن وردان بإثبات ياء ﴿التَّلَاقِ﴾^(١) و﴿التَّنَادِ﴾^(٢) وصلا وكلاهما فى غافر ، ويريد بقوله : «عبادى اتقو طمى» أنه روى مرموز طاء «طمى» رويس بإثبات الياء فى الحالين فى قوله : ﴿يَلْعَبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(٣) فى الزمر^(٤) ، ثم استأنف وقال : «دُعَاءِ أَتْلُ وَأَحْذِفْ مَعَ تُمْدُونِنِي فُلًا» .

يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بإثبات ياء ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾^(٥) فى إبراهيم فى الوصل ، ويريد بقوله : «مَعَ تُمْدُونِنِي» مقارنة دعاء بـ ﴿تَمْدُونِنِ﴾^(٦) فى الحذف يعنى قرأ مرموز فاء «فُلا»^(٧) بحذف الياء فى

(١) الآية : ١٥ .

(٢) الآية : ٣٢ .

(٣) الآية : ١٦ .

(٤) وقد علم الإثبات لابن وردان فى «التلاق» و«التناد» ولرويس فى «يعباد» من العطف على قوله : وقد زاد ، وحذف ياء «عباد» فى الحالين روح وأبو جعفر وخلف .

(٥) سورة إبراهيم الآية : ٤٠ . فخالف أبو جعفر أصله باعتبار قالون .

(٦) سورة النمل الآية : ٣٦ .

(٧) خلف

الكلمتين في الحالين بخلاف صاحبه، [ومرّ^(١)] إظهاره في النون في الإدغام الكبير ثم عطف على الحذف وقال :

«وَأَتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصَلَ وَتَمَّتِ الْ أُ
أُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مُفَصَّلًا
الوزن : على قطع أداة التعريف عن مدخوله .

الإعراب : وحذف ياء «أتان نمل» بإضافة الكلمة إلى سورته، مبتدأ، «يسر وصل» خبره، «وتمت الأصول» فعلية، «بعون الله» بسببه متعلقها مشبهة «دُرًّا» حال فاعلها «مُفَصَّلًا» صفتها، وهما حالان متداخلتان، أو مترادفتان .

تفصيل : «وَأَتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصَلَ» أى روى مرموز ياء يسر «روح» بحذف الياء وصلًا في قوله : ﴿فَمَاءَ آتَنِ مَآءَ اللَّهِ﴾^(٢) في سورة النمل فأثبت وقفًا كما هو قاعدته^(٣)، فصار رويس في الحالين بالإثبات كأصله^(٤)، وذلك لسهولته في اللفظ، وهذا معنى قوله : «يُسْرُ وَصَلَ» وقد أفضت النوبة إلى ذكر ما أورده الناظم متفرقة، مجتمعة، مضبوطة، مستخرجة بعضها من الخلاف وبعضها من الوفاق .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من : «أ» .

(٢) الآية : ٣٦ .

(٣) أى قاعدة روح عن شيخه يعقوب .

(٤) أى بإثبات الياء مفتوحة وصلًا كأصله أبى عمرو ساكنة وقفًا على قاعدة شيخه

يعقوب لقول الناظم : «وتثبت في الحالين لا يتقى بيوسف حز» .

أما أبو جعفر فأثبتها مفتوحة وصلًا كأصله نافع وحذفها وقفًا على أصل مذهبه هو .

وأما خلف فحذفها في الحالين موافقًا أصله .

فقول : «الياءات الزوائد تأتي (١) آخر الكلمة على قسمين» :

أحدهما : ما حذف من آخر اسم منادى نحو ﴿يَلْقَوْمَ﴾ ، ﴿يَلْعِبَادِ﴾
﴿يَنَابِتِ﴾ ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ﴾ .

وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء منه في الحالين وهي من هذا القسم ياء إضافة كلمة برأسها اكتُفي عنها بالكسرة ولم يثبت من ذلك في المصاحف سوى موضعين بلا خلاف وهما ﴿يَلْعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢) و﴿أَسْرَفُوا﴾ (٣) في العنكبوت والزمر، وموضع بخلاف وهو ﴿يَلْعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾ (٤) في الزخرف وتقدمت الثلاثة في الباب المتقدم، والقراء مجتمعون على حذف سائر ذلك سوى موضع اختص (٥) به رويس، وهو ﴿يَلْعِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ (٦) كما سنذكره في هذا الباب.

والقسم الثاني : تقع الياء فيه في الأسماء والأفعال نحو «الداع»، و«الجوار» و«المناد»، و«التناد»، و«يأت»، و«ويسر»، و«يقتق»، و«نبغ» فهي في هذه وشبهها لام الكلمة، وتكون أيضا ياء إضافة نحو «دعاء» و«أخرتني» .

وهذا القسم هو المخصوص بالذكر من هذا الباب، وضابطه : أن تكون الياء محذوفة رسما، مختلفا في إثباتها وحذفها وصلا، أو [وصلا] (٧)

(١) جاء في : «ج» «تأتي إما» بزيادة لفظة «إما» والصواب حذف هذه الزيادة كما هو في : أ ، ب ، د .

(٢) الآية : ٥٦ .

(٣) الآية : ٥٣ .

(٤) الآية : ٦٨ .

(٥) في : «أ ، ج ، د» اختص به رويس وفي : «ب» اختلف فيه رويس والأولى ما

أثبتناه .

(٦) سورة الزمر الآية : ١٦ .

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من : «ج» والصواب إثباته .

ووقفا فلا يكون أبدا بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك، وضابطه : ما ذكر في باب الوقف على المرسوم أن تكون الياء مختلفا في إثباتها وحذفها في الوقف فقط إذ لا يكون بعدها إلا ساكن، ثم إن هذا القسم ينقسم إلى قسمين :

الأول : ما يكون في حشو الآى .

والثانى : ما يكون في رأسها .

فأما الذى فى حشو الآى فهو خمس وثلاثون ياءً، منها ما يكون الياء فيه أصلية وهى ثلاث عشرة ياء، وبقايتها وهو اثنان وعشرون ياءً وقعت ياء متكلم زائدة، فالأصلية ﴿الذَّاع﴾^(١) فى البقرة موضع وفى القمر^(٢) موضعان، و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(٣) فى هود، و﴿الْمُهْتَدِ﴾^(٤) فى سبحان والكهف، و﴿نَبِّغْ﴾^(٥) فى الكهف، و﴿الْبَادِ﴾^(٦) فى الحج، و﴿كَالْجَوَابِ﴾^(٧) فى سبأ، و﴿الْجَوَارِ﴾^(٨) بحم عسق، و﴿الْمُنَادِ﴾^(٩) فى ق، و﴿يَرْتَعْ﴾^(١٠) و﴿مَنْ يَتَّقِ﴾^(١١) فى يوسف، وياء المتكلم ثنتان وعشرون وهى فى البقرة ﴿إِذَا دَعَانِ﴾^(١٢) و﴿وَأَتَقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(١٣) وفى آل عمران ﴿وَمَنْ

(٨) الآية : ٣٢ .

(٩) الآية : ٤١ .

(١٠) الآية : ١٢ .

(١١) الآية : ٩٠ .

(١٢) الآية : ١٨٦ .

(١٣) الآية : ١٩٧ .

(١٤) الآية : ٢٠ .

(١) الآية : ١٨٦ .

(٢) الآيتان : ٦ ، ٨ .

(٣) الآية : ١٠٥ .

(٤) الآية : ٩٧ . سورة الكهف الآية : ١٧ .

(٥) الآية : ٦٤ .

(٦) الآية : ٢٥ .

(٧) الآية : ١٣ .

أَتَّبِعَنَّ ﴿١﴾ وَخَافُونَ ﴿١﴾ وفي المائة ﴿وَآخِشُونَ وَلَا﴾ ﴿٢﴾ وفي الأنعام
 ﴿وَقَدْ هَدَمْنَا﴾ ﴿٣﴾ وفي الأعراف ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾ ﴿٤﴾ وفي هود ﴿فَلَا
 تَسْأَلُنِي﴾ ﴿٥﴾ عند من كسر النون، ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ﴾ ﴿٦﴾ وفي يوسف ﴿حَتَّى
 تُؤْتُونَ﴾ ﴿٧﴾ وفي إبراهيم ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ ﴿٨﴾ وفي الإسراء ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾ ﴿٩﴾ وفي
 الكهف ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ ﴿١٠﴾ ﴿إِنْ تَرَنِ﴾ ﴿١١﴾ ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ ﴿١٢﴾ ﴿أَنْ
 تُعَلِّمَنِي﴾ ﴿١٣﴾ وفي طه ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ ﴿١٤﴾ وفي النمل ﴿أَتَمِدُّونَ﴾ ﴿١٥﴾
 ﴿ءَاتَيْنَا اللَّهَ﴾ ﴿١٦﴾ وفي الزمر ﴿يَلْعَبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ ﴿١٨﴾
 وفي غافر ﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِيَكُمْ﴾ ﴿١٩﴾ وفي الزخرف ﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا﴾ ﴿٢٠﴾ .

- (١١) الآية : ٣٩ .
 (١٢) الآية : ٤٠ .
 (١٣) الآية : ٦٦ .
 (١٤) الآية : ٩٣ .
 (١٥) الآية : ٣٦ .
 (١٦) الآية : ٣٦ .
 (١٧) الآية : ١٦ .
 (١٨) الآية : ١٧ .
 (١٩) الآية : ٣٨ .
 (٢٠) الآية : ٦١ .

- (١) الآية : ١٧٥ .
 (٢) الآية : ٤٤ .
 (٣) الآية : ٨٠ .
 (٤) الآية : ١٩٥ .
 (٥) الآية : ٤٦ .
 (٦) الآية : ٧٨ .
 (٧) الآية : ٦٦ .
 (٨) الآية : ٢٢ .
 (٩) الآية : ٦٢ .
 (١٠) الآية : ٢٤ .

وأما التي في رءوس الآي فست وثمانون ياء^(١)، والأصلية منها خمس :
 في الرعد ﴿الْمُتَعَالِ﴾^(٢) وفي غافر ﴿التَّلَاقِ﴾^(٣) و﴿التَّنَادِ﴾^(٤) وفي الفجر
 ﴿يَسِر﴾^(٥) و﴿بِالْوَادِ﴾^(٦) والباقي وهو إحدى وثمانون ياء للمتكلم وهي :
 في البقرة ﴿فَارْهَبُونَ﴾^(٧)، ﴿فَاتَّقُونَ﴾^(٨)، ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾^(٩)، وفي آل
 عمران ﴿وَأَطِيعُونَ﴾^(١٠)، وفي الأعراف ﴿فَلَا تَنْظُرُونَ﴾^(١١) وكذلك في
 يونس^(١٢) وفي هود ﴿ثُمَّ لَا تَنْظُرُونَ﴾^(١٣)، وفي يوسف ﴿فَارْسِلُون﴾^(١٤)،
 ﴿وَلَا تَقْرَبُونَ﴾^(١٥) و﴿إِنَّ تَفْنَدُونَ﴾^(١٦)، وفي الرعد ﴿مَتَاب﴾^(١٧)

(١) اختص يعقوب بإثبات تسع وخمسين ياء منها، وشاركه بعض القراء في الباقي
 فشاركه ورش في إثبات تسع عشرة ياء وصلا جمعها الإمام الشاطبي في قوله :
 نذيري لورش ثم ترددين ترجمو ن فاعتزلون ستة نذري جلا
 وعيدي ثلاث ينقذون يكذبو ن قال نكيرى أربع عنه وصلا
 كما شاركه في إثبات ياء «المتعال» بالرعد ابن كثير في الحاليين، وفي إثبات ياء «دعاء» في
 إبراهيم وصلا ورش وأبو عمرو وحمة وأبو جعفر، وفي الحاليين البزى، وشاركه في إثبات ياء
 «التلاق» و«التناد» كلاهما في غافر ورش وابن وردان وصلا وابن كثير في الحاليين وشاركه في
 الفجر في إثبات ياء «يسر» وصلا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وفي الحاليين ابن كثير.
 وفي إثبات ياء «بالواد» وصلا ورش وفي الحاليين ابن كثير بخلف عن قبل وقفا وفي
 إثبات ياء «أكرمن» و«أهنن» وصلا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو بخلف عنه، وفي الحاليين
 البزى.

(٢) الآية : ٩ .	(٣) الآية : ١٥ .	(٤) الآية : ٣٢ .
(٥) الآية : ٤ .	(٦) الآية : ٩ .	(٧) الآية : ٤٠ .
(٨) الآية : ٤١ .	(٩) الآية : ١٥٢ .	(١٠) الآية : ٥٠ .
(١١) الآية : ١٩٥ .	(١٢) الآية : ٧١ . ونصه : ﴿ولا تنظرون﴾ .	
(١٣) الآية : ٥٥ .	(١٤) الآية : ٤٥ .	(١٥) الآية : ٦٠ .
(١٦) الآية : ٩٤ .		(١٧) الآية : ٣٠ .

و﴿عِقَابٍ﴾^(١) و﴿مَثَابٍ﴾^(٢)، وفي إبراهيم ﴿وَعِيدٍ﴾^(٣) و﴿تَقَبَّلَ دُعَاءَهُ﴾^(٤)، وفي الحجر ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾^(٥)، ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ﴾^(٦)، وفي النحل ﴿فَاتَّقَوْنَ﴾^(٧)، ﴿فَارْهَبُونِ﴾^(٨)، وفي الأنبياء ﴿فَاعْبُدُونِ﴾^(٩) معاً، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾^(١٠)، وفي الحج ﴿نَكِيرٍ﴾^(١١)، وفي المؤمنون ﴿بِمَا كَذَّبْتُمْ﴾^(١٢) معاً، ﴿فَاتَّقَوْنَ﴾^(١٣)، ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾^(١٤)، ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾^(١٥)، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾^(١٦)، وفي الشعراء ست عشرة ﴿أَنْ يَكْذِبُونَ﴾^(١٧)، ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾^(١٨)، ﴿سَيِّهَاتٍ﴾^(١٩)، ﴿فَهُوَ

(١) الآية: ٣٢.

(٢) الآية: ٣٦.

(٣) الآية: ١٤.

(٤) الآية: ٤٠.

(٥) الآية: ٦٨.

(٦) الآية: ٦٩.

(٧) الآية: ٢.

(٨) الآية: ٥١.

(٩) الآية: ٢٥، ٩٢.

(١٠) الآية: ٣٧.

(١١) الآية: ٤٤.

(١٢) الآية: ٢٦، ٣٩.

(١٣) الآية: ٥٢.

(١٤) الآية: ٩٨.

(١٥) الآية: ٩٩.

(١٦) الآية: ١٠٨.

(١٧) الآية: ١٢.

(١٨) الآية: ١٤.

(١٩) الآية: ٦٢.

يَهْدِينِ ﴿١﴾، وَ﴿يَسْقِينِ﴾ (٢)، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٣)، ﴿ثُمَّ يَجِيئِنِ﴾ (٤)،
 ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ (٥) ثمانية مواضع، و﴿كَذَّبُونَ﴾ (٦)، وفي النمل ﴿حَتَّى
 تَشْهَدُونَ﴾ (٧)، وفي القصص ﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ (٨)، ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ (٩)، وفي
 العنكبوت ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ (١٠)، وفي سبأ ﴿نَكِيرِ﴾ (١١) وكذا في فاطر (١٢)، وفي
 يس ﴿لَا يُنْقِذُونَ﴾ (١٣)، ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾ (١٤)، وفي الصافات
 ﴿لَرُدِّينِ﴾ (١٥)، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ (١٦)، وفي ص ﴿عِقَابِ﴾ (١٧)
 و﴿عَذَابِ﴾ (١٨)، وفي الزمر ﴿فَاتَّقُونَ﴾ (١٩)، وفي غافر ﴿عِقَابِ﴾ (٢٠)، وفي

(١) الآية : ٧٨ .

(٢) الآية : ٧٩ .

(٣) الآية : ٨٠ .

(٤) الآية : ٨١ .

(٥) الآيات : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٧٩ .

(٦) الآية : ١١٧ .

(٧) الآية : ٣٢ .

(٨) الآية : ٣٣ .

(٩) الآية : ٣٤ .

(١٠) الآية : ٥٦ .

(١١) الآية : ٤٥ .

(١٢) الآية : ٢٦ .

(١٣) الآية : ٢٣ .

(١٤) الآية : ٢٥ .

(١٥) الآية : ٥٦ .

(١٦) الآية : ٩٩ .

(١٧) الآية : ١٤ .

(١٨) الآية : ٨ .

(١٩) الآية : ١٦ .

(٢٠) الآية : ٥ .

الزخرف ﴿سَيَهْدِين﴾^(١)، ﴿أَطِيعُونَ﴾^(٢)، وفي الدخان ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾^(٣)، ﴿فَاعْتَرَلُونَ﴾^(٤)، وفي ق ﴿وَعِيدٌ﴾^(٥) معاً، وفي الذاريات ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾^(٦)، ﴿أَنْ يَطْعَمُونَ﴾^(٧)، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾^(٨)، وفي القمر ﴿نَذِيرٌ﴾^(٩) كله، وفي الملك ﴿نَذِيرٌ﴾^(١٠)، ﴿نَكِيرٌ﴾^(١١)، وفي نوح ﴿وَأَطِيعُونَ﴾^(١٢)، وفي المرسلات ﴿فَكِيدُونَ﴾^(١٣)، وفي الفجر ﴿أَكْرَمِينَ﴾^(١٤) و﴿أَهْنِينَ﴾^(١٥)، وفي الكافرون ﴿لِي دِينٍ﴾^(١٦)، فالجملة مائة وإحدى وعشرون ياء، اختلفوا في إثباتها وحذفها كما سنين، وإذا أضيف إليها ﴿تَسَلَّنِي﴾^(١٧) في الكهف زاد عليها واحد، لكن ليس فيها خلاف للثلاثة، وتقدم ذكر قاعدتهم في إثبات هذه الياءات وصلاً أو في الحاليين، فنذكر أولاً ما وافقوا فيه قواعدهم، ثم نذكر ما خرج بعضهم عن قاعدته.

(١) الآية: ٢٧.

(٢) الآية: ٦٣.

(٣) الآية: ٢٠.

(٤) الآية: ٢١.

(٥) الآيتان: ١٤، ٤٥.

(٦) الآية: ٥٦.

(٧) الآية: ٥٧.

(٨) الآية: ٥٩.

(٩) الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

(١٠) الآية: ١٧.

(١١) الآية: ١٨.

(١٢) الآية: ٣.

(١٣) الآية: ٣٩.

(١٤) الآية: ١٥.

(١٥) الآية: ١٦.

(١٧) الآية: ٧٠.

(١٦) الآية: ٦.

فأما اختلافهم في ذلك فنبدأ أولاً بما وقع في وسط الآية .

فاتفق أبو جعفر ويعقوب في ثلاثين ياء : وهي في البقرة ﴿الذَّاعِ إِذَا دَعَانَ﴾^(١) ، ﴿وَاتَّقُونَ يَتَأُولَىٰ آلَ لَيْبٍ﴾^(٢) وفي آل عمران ﴿وَمَنْ أَتَّبَعِنِ﴾^(٣) ، ﴿وَوَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ﴾^(٤) وفي المائدة ﴿وَأَحْشَوْنَ وَلَا﴾^(٥) وفي الأنعام ﴿قَدْ هَدَيْنَ﴾^(٦) وفي الأعراف ﴿ثُمَّ كِيدُونَ﴾^(٧) وفي هود ﴿فَلَا تَسْأَلِنِ﴾^(٨) ، ﴿وَلَا تَخْزُونِ﴾^(٩) ، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾^(١٠) وفي يوسف ﴿حَتَّىٰ تُوْتُونَ﴾^(١١) وفي إبراهيم ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ﴾^(١٢) وفي الإسراء ﴿لَتُنَّ أَخْرَتِنِ﴾^(١٣) ، ﴿الْمُهْتَدِ﴾^(١٤) ومعه^(١٥) ﴿أَنْ يَهْدِينَ﴾^(١٦) ، ﴿إِنْ

(١) الآية : ١٨٦ .

(٢) الآية : ١٩٧ .

(٣) الآية : ٢٠ .

(٤) الآية : ١٧٥ .

(٥) الآية : ٤٤ .

(٦) الآية : ٨٠ .

(٧) الآية : ١٩٥ .

(٨) الآية : ٤٦ .

(٩) الآية : ٧٨ .

(١٠) الآية : ١٠٥ .

(١١) الآية : ٦٦ .

(١٢) الآية : ٢٢ .

(١٣) الآية : ٦٢ .

(١٤) الآية : ٩٧ .

(١٥) الضمير في «معه» يعود على لفظ ﴿المهتد﴾ السابق والمراد «المهتد» الواقع في سورة

الكهف الآية : ١٧ .

(١٦) الآية : ٢٤ .

(١٧) الآية : ٣٩ .

تَرْنِ ﴿١﴾ ، ﴿أَنْ يُؤَيِّنَ﴾ (١) ، ﴿أَنْ تُعَلِّمَنِ﴾ (٢) ، ﴿مَا كُنَّا نَبْعُ﴾ (٣) سستها في الكهف وفي طه ﴿أَلَّا تَتَّبِعِينَ﴾ (٤) وفي الحج ﴿وَأَلْبَادٍ﴾ (٥) وفي النمل ﴿أَتَمِدُّونَ﴾ (٦) ، و﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ (٧) وهذا في غافر والزخرف (٨) وفي عَسَقَ ﴿الجوار﴾ (٩) وفي ق ﴿الْمُنَادِ﴾ (١٠) وفي القمر ﴿الدَّاعِ﴾ (١١) معاً وأثبت يعقوب وحده ﴿كَأَجْوَابِ﴾ (١٢) في سبأ وحذف الأخران، وأثبت رويس وحده الياء من المنادى في الزمر في قوله: ﴿يَلْعَبَادِ﴾ (١٣) قبل ﴿فَاتَّقُونَ﴾ خاصة ولم يختلف في غيره من المنادى وحذفها الأخران وروح، وحذف خلف في جميع ذلك وهم فيها على قاعدتهم المتقدمة في أول التفصيل إلا أن أبا جعفر أثبت ﴿أَلَّا تَتَّبِعِينَ﴾ (١٤) في طه في الحالين مفتوحة في الوصل وهذا ما خرج فيه عن قاعدته، واتفقوا على حذف ﴿يَرَّعَ﴾ (١٥) و﴿يَتَّقِ﴾ (١٦) في يوسف فهذا جميع ما وقعت الياء فيه وسط آية قبل متحرك، وبقي من

(١) الآية: ٤٠ .

(٢) الآية: ٦٦ .

(٣) الآية: ٦٤ .

(٤) الآية: ٩٣ .

(٥) الآية: ٢٥ .

(٦) الآية: ٣٦ .

(٧) الآية: ٣٨ .

(٨) الآية: ٦١ . ونصه: ﴿واتبعون هذا صراط مستقيم﴾ .

(٩) الآية: ٣٢ .

(١٠) الآية: ٤١ .

(١١) الآيتان: ٦ ، ٨ .

(١٢) الآية: ١٣ .

(١٣) الآية: ١٦ .

(١٤) الآية: ٩٣ . أى أثبت ياءها أبو جعفر مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف كما

أثبتها يعقوب في الحالين وحذفها خلف في الحالين .

(١٥) الآية: ٩٠ .

(١٦) الآية: ١٢ .

ذلك ثلاث ياءات وقعت قبل ساكن وهي : ﴿ءَاتَيْنِ آلَ اللَّهِ﴾^(١) في النمل
و﴿إِنْ يُرِدْنَ الرَّحْمَنُ﴾^(٢) في يس ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾^(٣) في الزمر.

أما ﴿ءَاتَيْنِ﴾ فأثبت الياء فيها مفتوحة في الوصل أبو جعفر ورويس
وحذف خلف وروح لالتقاء الساكنين، واختلفوا في إثباتها في الوقف فأثبتها
يعقوب وحذفها الآخرون.

وأما ﴿إِنْ يُرِدْنَ الرَّحْمَنُ﴾ فأثبت^(٤) الياء فيها مفتوحة في الوصل ساكنة
في الوقف، وهذا أيضا مما خرج عن قاعدته، وافقه يعقوب في الوقف على
أصله، وحذفها خلف على قاعدته^(٥).

وأما ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ﴾ فوقف يعقوب عليها بالياء على أصله وحذفها
الآخرون^(٦).

وأما الياءات المحذوفة من رءوس الآي، وجملتها بما فيه أصلى وإضافي
ست وثمانون ياء كما قدمنا أثبت في جميعها يعقوب في الحاليين على أصله،
وافقه في الوصل أبو جعفر بكماله في «دعاء» بإبراهيم و«يسر» و«أكرمن»
و«أهانن» ثلاثتها في الفجر.

ومن رواية ابن وردان فقط في «التلاق» و«التناد» كلاهما في غافر،
واختص يعقوب بإثبات ما بقى من الياءات في رءوس الآي وهو ثمانون ياء^(٧)

(١) الآية : ٣٦ . (٢) الآية : ٢٣ .

(٣) الآية : ١٧ . (٤) أي أبو جعفر .

(٥) أي في الحاليين . (٦) أي حذف ياءها أبو جعفر وخلف في الحاليين .

(٧) قوله : «وهو ثمانون ياء» أي إن كان بالنسبة لأبي جعفر وخلف فمسلم وإن كان
بالنظر لباقي القراء العشرة ففيه نظر، وذلك لأن بعض القراء شارك يعقوب في إثبات بعض
هذه الياءات، ولم ينفرد يعقوب إلا بإثبات تسع وخمسين ياء في رءوس الآي كما سيأتي في نظم
الشيخ الإيباري، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك ص ٣٣٨ .

تقدمت مفصلة وستأتى منصوفا عليها آخر كل سورة عقيب ياءات الإضافة إن شاء الله^(١).

تنبيه : ليس إثبات هذه الياءات في الحالين، أو في حال الوصل مما يعد مخالفا للرسم خلافا يدخل به في حكم الشذوذ لما بيناه في الوقف على المرسوم^(٢)، وعند انتهاء الكلام إلى هذا المقام انخرطت درر أصول الدرّة في سلك التمام، بعون الملك العلام وإليه أشار الناظم الحبر الصمصام بقوله : «وَمَتَّ الْأُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مُفَصَّلًا».

أى تم الكلام في الأصول فانتمت مشبهة بالدرر المضيئة المنخرطة في السلك فلا غبار عليها، واجتمعت مفصلة مبينة فلا شبهة فيها، إذ هي في غاية الوضوح.

وقد يسر الله لى إتمام شرح أصول الدرّة المضيئة، وأتوقع من لطفه أن يوفقنى لأن أشرح تنمة الخلاف المسماة «فرشا» للثلاثة المروية والله الموفق والمرشد.

(١) نظم الشيخ محمد محمد هلالى الإيبارى فى كتابه «البهجة السنية بشرح الدرّة البهية» جملة ما انفرد به يعقوب فى رءوس الآى من ذوات البياء فقال :

لنا فى رءوس الآى خذها على الولا	فخمسون مع تسع ليعقوب قد أتت
ولا تكفرونى قل أطيعون مسجلا	معا فارهبونى فاتقونى بأربع
ن لا تقربونى أرسلونى تقبلا	وفى تنظرونى مطلقا أن تفندو
فلا تفضحونى معه تحزون فاعقلا	مأبى متابى قل عقابى ثلاثة
وفى يحضرونى كذبونى مرسلا	وتستعجلون فاعبدونى حيث جا
ن يهدين مهاجا يسقين فاقبلا	معا يقتلونى وارجعونى تكلمو
كذا فاسمعونى مع عذابى تأملا	ويشفين يمين وفى تشهدون قل
ن كيد فكيدونى ولى دين فانجلا	ويستعجلون يعبدونى ويطعمو

(٢) سبق فى باب الوقف على المرسوم أن قال الإمام النويرى : «ولا يُعدُّ من حذف وصلا ما أثبت رسما مخالفا للرسم، كما أن من أثبت وقفا ما حذف رسما لا يعد مخالفا للرسم لأن الرسم تارة يحصر جهات اللفظ فمخالفة مناقض وتارة يرسم على إحدى الجهات فمخالفة موافق، فنحو: «هو» رسم على الوصل ونحو: «كتيبه» رسم على الوقف. انتهى.

الفهارس

فهرس الأعلام المترجم لهم
في الجزء الأول

من كتاب «شرح الدررة المضية في القراءات الثلاث المروية»

(حرف الألف)

- أبو المنذر الأنصاري المدني أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الله بن ١٤٤
زيد
- أبو يزيد البصرى العطار أبان بن يزيد بن أحمد ١٤٩
- أبو محمد الربعى الجعبرى إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ١٥٤
- أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر ٢٩
- أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابورى ٣٠
- أبو العباس المهدي أحمد بن عمار بن أبي العباس ١٥٤
- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى الطلمنكى ٣١
- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ١٤٤
- أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشذائى ٣٠
- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع المفسر ٢٨
- أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي البغدادي ٢٩

(حرف الجيم)

- أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي البصرى الحذاء ١٤٦

(حرف الحاء)

- أبو العلاء الهمداني الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ١٥٢
- أبو على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي ٣١
- أبو سعيد البصرى الحسن بن أبي الحسن يسار ١٤٧
- أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكي ٢٦

(حرف الراء)

- أبو العالية رفيع بن مهران البصرى ١٤٧

(حرف الزاى)

١٤٧ أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك

(حرف السين)

١٤٩ أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت
 ١٤٦ أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل
 ١٤٩ أبو عيسى الحنفى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب
 ١٤٧ سليمان بن قتة
 ٢٧ أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكوفى

(حرف الشين)

١٤٧ أبو صالح البصرى شعيب بن الحبحاب
 ١٤٦ شهاب بن شرنفة المجاشعى البصرى
 ٢٦ شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب

(حرف العين)

١٤٧ أبو حفص عمر بن الخطاب أمير المؤمنين
 ٢٧ عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى النحوى البصرى
 ١٤٧ أبو رجاء عمران بن تيمم البصرى
 ٢٦١ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانى الأموى القرطبى
 ١٤٣ أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى
 ١٤٤ أبو عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى
 ٣٢ أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي الطبرى القطان
 ٩٤ أبو محمد عبدالله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين الواسطى
 ١٤٣ عبدالله بن عباس الهاشمى
 ٣٢ أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الإسكندرى

- عاصم بن العجاج الجحدري ١٤٧
 أبو الحارث عبد الله بن عياش ١٤٣
 أبو موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري اليمنى ١٤٨
 أبو يحيى عطية بن قيس الكلابي الحمصي الدمشقي ٢٧
 أبو الحسن الهمداني السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد ١٦٠
 أبو الفضل اليحصبي عياض بن موسى بن عياض ١٥٨
 أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ١٥٣

(حرف القاف)

- أبو عبيد القاسم بن سلام ٢٩

(حرف الميم)

- أبو محمد مكى بن أبى طالب بن حيوس بن محمد القيسى القيروانى ٣١
 أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادي ١٥٦
 أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الضرير الرملى المعروف بالذاجوانى ٢٩
 أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل الخزاعى الجرجانى ٣٠
 أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى الأملى البغدادي ٢٩
 أبو عبد الله مسلم بن جندب ١٥٣
 أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى ١٥١
 أبو عبد الله القضاءى محمد بن سلامة بن جعفر ١٥٨
 أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله ١٥٨
 محمد بن عبد الرحمن بن محيىصن المكى ٢٦
 محمد بن عبد الرحمن الخليجى ٢٣٠
 محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى ١٥
 محمد بن محمد بن محمد النويرى ٢٢
 أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ٢٥٢

- محمد بن محمد هلالى الإيبارى ٢٣١
 أبو محمد المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر ١٥٠
 مهدى بن ميمون ١٤٦

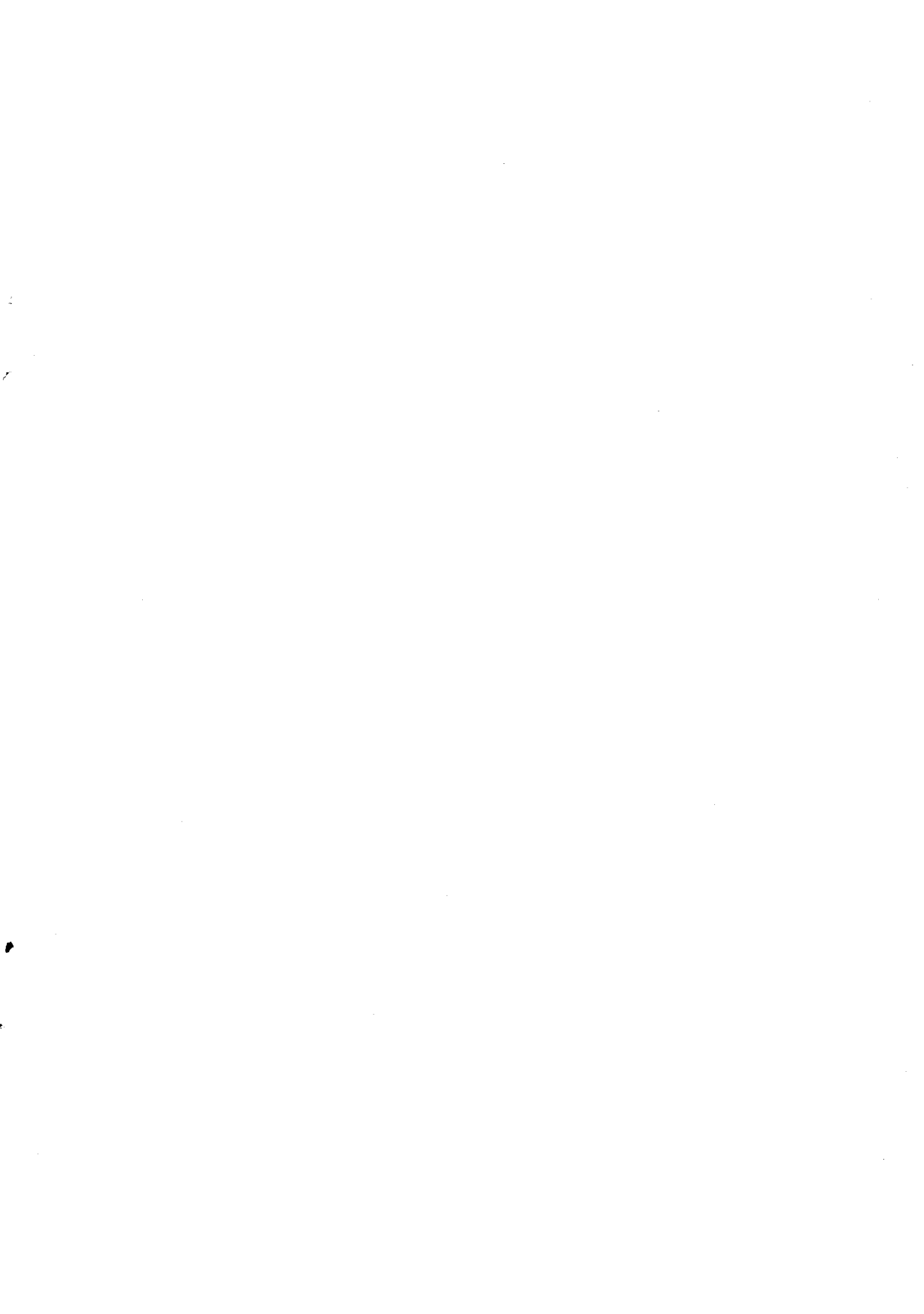
(حرف الهاء)

- أم المؤمنين هند بنت أبى أمية حذيفة بن المغيرة المخزومية ١٤٤
 هارون بن موسى الأعور البصرى الأزدي ١٤٦

(حرف الياء)

- أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبى إسحاق ١٤٥
 أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى ١٤٩
 أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان الغساني الذماری
 ٢٨
 أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلى اليشكرى ٣٢
 يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ٢٦

فهرس
موضوعات الجزء الأول من هذا الكتاب



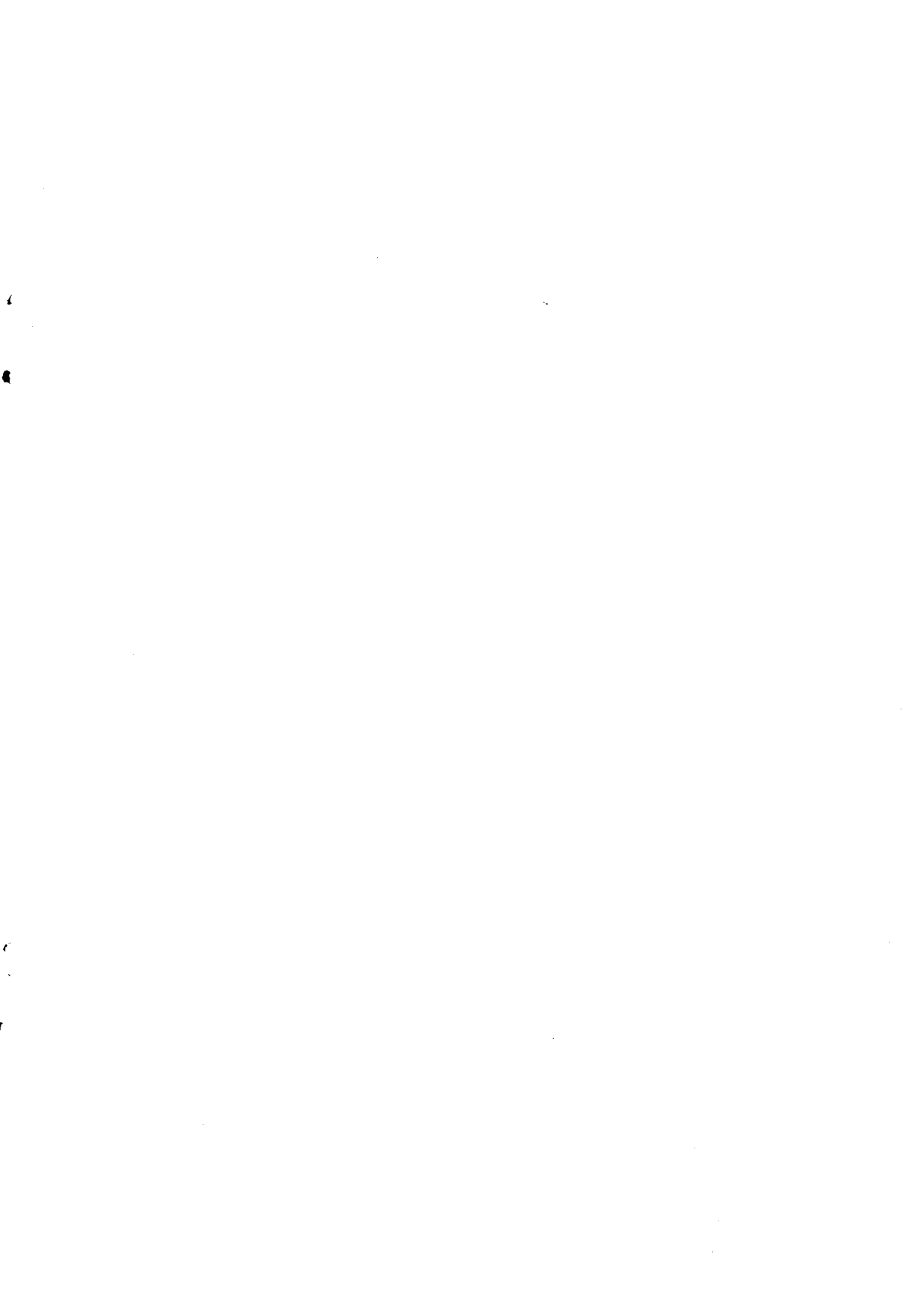
٥	كلمة لفضيلة الدكتور محمود بن سيويه بن أحمد البدوي
٩	تمهيد
١٣	مقدمة التحقيق
١٥	قسم الدراسة
١٥	نبذة تاريخية عن حياة الناظم «الإمام ابن الجزري»
١٦	شيوخه
١٧	تلاميذه
١٩	آثاره «مؤلفاته»
٢٢	نبذة تاريخية عن حياة «الإمام النويري» شارح الدرّة
٢٣	شيوخه
٢٣	آثاره «مؤلفاته»
٢٤	رحلاته
٢٤	مكانته
٢٥	نشأة علم القراءات
٣٣	مبادئ علم القراءات
٣٤	الفرق بين المقرئ والقارئ
٣٥	الفرق بين القراءات والروايات والطرق وبيان الخلاف الواجب والجائز
٣٦	الإسناد الذي أدى إلى قراءة الأئمة الثلاثة
	أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف مع شرح بعضها شرحاً
٤٤	موجزاً
٥٩	أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة ومناقشتها

٦٦	الاعتراضات الواردة على الرأى المختار والإجابة عنها
٨٤	قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة
٨٨	القراءة المتواترة ، والصحيحة ، والشاذة
٩٤	من فتاوى شيوخ الإسلام فى القراءات العشر
١٠٣	حقيقة اختلاف الأحرف السبعة
١٠٧	الحكمة فى إنزال القرآن على سبعة أحرف
١١١	فائدة اختلاف الأحرف السبعة
١١٣	اشتغال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة
١١٧	وصف نسخ التحقيق الأربع
١٢٠	منهج التحقيق
١٢٢	نماذج مخطوطة من نسخ الكتاب
١٣٥	قسم التحقيق
١٣٧	فاتحة النظم
١٤٢	أسماء الأئمة الثلاثة ورواتهم
١٦٢	اصطلاحات الناظم
١٧٢	البسملة
١٧٧	أم القرآن
١٨٨	الإدغام الكبير
٢٠٢	هاء الكناية
٢١٣	المد والقصر
٢١٦	الهمزتان من كلمة

رقم الصفحة

الموضوع

٢٣٢	الهمزتان من كلمتين
٢٣٨	الهمز المفرد
٢٦٤	النقل والسكت والوقف على الهمز
٢٧٠	الإدغام الصغير
٢٨٢	النون الساكنة والتنوين
٢٨٤	الفتح والإمالة
٢٨٩	الراءات واللامات والوقف على المرسوم
٣١٦	ياءات الإضافة
٣٢٥	الياءات الزوائد
		الفهارس :
٣٤٧	فهرس الأعلام المترجم لهم
٣٥٣	فهرس موضوعات الجزء الأول



تم بحمد الله تعالى وتوفيقه طبع الجزء الأول من كتاب «شرح الدرر
المضية في القراءات الثلاث المروية» ويليه - إن شاء الله تعالى - الجزء الثانى
وأوله فرش الحروف : سورة البقرة .

مطابع الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة